

# معارک صحفیت

بقلم  
جمالہ بدوی



رئيس مجلس الإدارة:

د. سمير سرهان

رئيس التحرير:

د. عبد العظيم رمضان

مدير التحرير:

محمود الجزار

تصدر عن

الهيئة المصرية العامة للكتاب



الإشراف الفني

---

محمود الجزار



## تقديم

يسرني أن أقدم للقارىء الكريم هذا الكتاب من كتب « التاريخ الساخن » ، وهو كتاب « معارك صحفية » للأستاذ جمال بدوى ، رئيس تحرير جريدة « الوفد » . وأقصد بالتاريخ الساخن ، التاريخ الذى لم يبرد بعد بفعل الزمن ، والمتمثل فى المقالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التى عالجت الأحداث وقت حدوثها ، وقامت بتحليلها أو التأثير فيها ، ورسمت ، بذلك صورة حية لما حدث بالفعل وقت حدوثه .

وهى - بالتالى - جزء من التاريخ ، لا غنى عنها للمؤرخ لفهم الأحداث ، كما أنها تعد فى الوقت نفسه وثائق أصلية تصور الحياة الفكرية والسياسية .

والأستاذ جمال بدوى ليس كاتباً سياسياً فحسب ينتمى لأكبر الأحزاب الليبرالية فى مصر ، وهو حزب الوفد العريق ، وإنما هو أيضاً مؤرخ يتمتع بأبرز ما يتمتع به المؤرخ الحق ، وهو الفضول العلمى ، والبحث عن الحقيقة .

وقد كتب الأستاذ جمال بدوى هذه السلسلة من المقالات ، أو الافتتاحيات فى الحقيقة باعتباره رئيس تحرير الوفد فى الفترة من منتصف عام ١٩٩٧ الى منتصف عام ١٩٩٨ . وقد أحدثت فى

وقتها دويا وتأثيرا فى الرأى العام ، وآثارت معارك صحفية شغلت  
الرئى العام المصرى والعربى .

وقد تميزت بالشجاعة والامانة والوطنية ، وعبرت تماما عن  
المصلحة الوطنية ، وضربت فى مقتل أعداء الوطن فى الداخل  
والخارج . فهى سجل مشرف لصاحبها .

وقد انقسمت هذه المقالات الى الفصول الآتية : معركتنا مع  
الصحافة الصفراء ، وهى آخر معركة خاضها الأستاذ جمال بدوى  
ضد المخابرات والممارسات الصحفية المأجورة . أما الفصل الثانى ،  
فهو بعنوان : مناوشات ومساجلات . ويتضمن مساجلات الكاتب  
مع الكتاب الآخرين . أما الفصل الثالث فهو بعنوان : هموم  
الداخل . ويتناول الفصل الرابع هموم الديمقراطية . أما الفصل  
الخامس فيتناول العلاقات المصرية الأمريكية ، وهو بعنوان : نحن  
وامريكا . ويتناول الفصل السادس . « نحن واسرائيل » .  
أما الفصل السابع والأخير فهو بعنوان : « نحن وأزمة العراق » .

وأعتقد أن قراءة هذا الكتاب ضرورية لفهم الحقبة التاريخية  
التي تناولها من نافذة وطنية شديدة الايمان بمصر .

رئيس التحرير

والله الموفق

د . عبد العظيم رمضان

## الفصل الأول

---

معركتنا مع الصحافة الصفراء



## الصحافة الصفراء !!

الحريات العامة لا تتجزأ .. وهي غير قابلة للقسمة .. وحرية الصحافة عمود من أعمدة المجتمع .. وبقدر صلابته تترسخ وتنتعش باقي الحريات ، والصحافة تستمد قوتها من سمو رسالتها كحارس أمين على قيم المجتمع ، كى لا يحدث الانفلات وتعم الفوضى ويتحلل المجتمع المصرى الى ذرات تذررها الرياح .. والذين وقفوا ضد قانون اغتيال حرية الصحافة ، انطلقوا من احساسهم بالخطر الذى يهدد حرية الصحافة ورسالتها . ولم يتخذوا هذا الموقف لحساب الفوضى والابتذال وتجارة الأعراض ، ولم يطالبوا بحرية اصدار الصحف لحساب قبرص أو لندن أو أية جهة مشبوهة تصدر صحفا مجهولة الهوية ، معدومة القيمة ، هدفها اشاعة الفساد وترويج الدعاية والتشهير ، وابتزاز الفنانين والفنانات ورجال الأعمال والاستثمار وكل من يشمون لديه رائحة المال ( !! ) .

● ● هذه ليست حرية .. ولكنها فوضى .. لأن الحرية مسئولية والتزام ، ورسالة الصحافة هى البناء والتربية والانتصار للمثل العليا ، والترفع عن اثاره الغرائز .. وأنصار الحرية ليسوا من السذاجة والعبط بحيث يتركون الجبل على الغارب أمام الادعاء والسوق لترويج بضاعتهم الرخيصة تحت ستار الحرية .. لأن الحرية لها التزامات وضوابط أصعب من حالة الفوضى ، فالأديان لها حرمة .. والأعراض لها حرمة لا يجوز الخوض فيها .. والأمن القومى له حرمة اذا اخترقت تعرضت البلاد للخطر .. والشعوب

— الوفد : عدد الخميس ١١/٦/١٩٩٧ .

المتقدمة تحترم اشارات المرور .. وتحترم عسكري المرور رغم ضآلة رتبته .. وجميع السيارات - أيا كان مركز صاحبها - تتوقف أمام الإشارة الحمراء .. وتتحرك أمام الإشارة الخضراء .. وإذا لم يلتزم الناس بهذه الضوابط فإن المجتمع ينتقل الى حالة الفوضى التي كانت قائمة في مرحلة التوحش والبربرية وقبل ظهور القوانين .. وأخشى أن يتسبب سوء الفهم لقيمة الحرية في نكبة مضادة للحرية .. وأخشى أن تتحول حالة المرور الفوضوى في شوارع القاهرة الى سوق الصحافة ، فيختلط الحابل بالنابل .. ويتصرف كل انسان وفق هواه ومصلحته الخاصة الضيقة .. ويتحول القلم في أيدي البلطجية الى قرن غزال ( !! ) .

● ● لا يليق ولا ينبغي أن نسكت على ظهور الصحافة الصفراء كما هو الحال في أمريكا وإنجلترا وفرنسا .. فنحن لسنا أمريكا ولا إنجلترا ولا فرنسا .. نحن مجتمع شرقي له تراث خلقى قديم .. وتحكمه قيم وتقاليد وآداب تراكمت عبر آلاف السنين .. ثم لماذا لا نقلد الغرب الا في ما هو تافه وضار .. انهم هناك يحترمون العقل .. ويقدسون الوقت .. ويعتبرون الحرية الشخصية هي حرية الفكر والرأى ، وليس حرية الايذاء والابتزاز والتشهير والفضائح والاثارة .. فلماذا لا نأخذ عنهم هذا الجانب الايجابى ، ونترك لهم ما يتفق مع أذواقهم وتقاليدهم وعاداتهم ( !! ) .

● ● لابد من وقفة صارمة مع الصحافة الصفراء التى أخذت تصبح صحافتنا بكل ما هو مشين .. واننى لا أتوجه بهذه الدعوة الى الحكومة ( وهى التى تصدر تراخيص هذه الصحف ) لأن الحكومة تخاف من الشتامين .. وتشترى سكوتهم بالتستر عليهم .. ولا أتوجه بهذا الحديث الى مجلس الشورى الذى يملك ولا يحكم .. ولا الى المجلس الأعلى للصحافة .. الحاضر الغائب الذى يرى ولا يتكلم .. ويسمع ولا ينطق .. وتتحرك أمام ناظره مواكب

الفساد الصحفى فلا يمسها بسوء .. ولا أتوجه بكلامى هذا الى نقابة الصحفيين .. لأنها تخشى أن تتخذ موقفا جادا فتحاسب عليه فى الانتخابات القادمة .. وهى التى أصدرت ميثاق الشرف الصحفى الذى صنفنا له وهملنا .. ثم تحول الى جثة هامدة ( !! ) .

● ● ولكننى أتوجه بحديثى الى رأى العام .. فهو الطرف الأصيل فى هذه المعركة الشرسة .. وهو المجنى عليه الذى تقدم اليه السموم فى شكل صور عارية .. وفضائح جنسية .. وقضايا ملفقة .. والمؤسف أننا نجارب تجار اللحوم الفاسدة ، ونسكت عن تجار الصحافة الفاسدة التى تدمر العقول والنفوس .. والرأى العام هو القادر على التصدى لهذه الهجمة الصفراء .. وأعنى بالرأى العام الأحزاب والنقابات والجامعات والمدارس وجميعيات حقوق الانسان والكتاب الأحرار فى كل مكان .. وكل فرد يشعر بالتقزز والقرص مما ينشر ويشاع .. وأدري أن هذه الدعوة سوف تستفز الشتامين .. ولكن .. الحق أحق أن يتبع .. ولن تصرفنا الشتائم عن الهدف الذى نسعى اليه وهو الحفاظ على صحافة مصر من الانحدار ( !! ) .

### تحذيرات جمال بدوى .. وأخطار « الصحافة الصفراء »

وقد كتب جمال الدين حسين كاتب صحفى بروز اليوسف ، قال :

الاحترام .. كل الاحترام للأحاسيس الوطنية الصادقة والقيم الشريفة والنبيلة والمسئولية الضميرية والأخلاقية التى تتدفق بها كتابات ومقالات الأستاذ جمال بدوى .

والتقدير .. كل التقدير لرؤيته الصائبة والصحيحة حول الأخطار التى تهدد المجتمع المصرى وأخلاقاته ومصالحه الحيوية وأمنه القومى من وراء استمرار « الصحافة الصفراء » وتهاون

مؤسسات الدولة ومنظمات المجتمع مع تلك الأقلام التي فقدت الحياة  
ولا تعرف معنى الخجل \*

فإذا كانت الحرية تعنى المسؤولية - ولا تعنى أبدا الفوضى ..  
فان حرية الصحافة - كجزء أساسي ورئيسي من الحريات العامة في  
المجتمع - تعنى في الأساس الحرص على قيم المجتمع وأخلاقياته  
ومصالح الدولة العليا ومتطلبات أمنها القومي والوطني .. ولا يقدر  
على الرفاء بمتطلبات هذه الحرية وتحمل مسئولياتها الكبرى الا من  
هم أهل لها ممن يعرفون معناها وقيمتها \*

ولكن عندما تصبح مسئولية اصدار بعض الصحف والمجلات  
في أيد عابثة وأشخاص ماجنين لا يعرفون معنى الأخلاق ..  
ولا يباليون بقيم .. ولا يعترفون بدين - فمن الطبيعي ان نجد  
ما نجده في بعض صحف ومجلات الدولة من « صحافة صفراء »  
تستبيح القيم والأعراض وتدافع عن شبكات الدعارة وتخوض في  
شئون الأسر والعائلات ويكون محور موضوعاتها هو الجنس والشذوذ  
ونشر الصور العارية والدفاع عن كل من يتناول على الشرائع  
والأديان السماوية - وكأنهم بذلك يستنهضون قوى التطرف في  
المجتمع ضد الدولة باعتبارها مالكة تلك الصحف والمجلات \*

ومن الطبيعي أيضا أن يكون من « نجوم » تلك الصحافة  
اللا أخلاقية أصحاب أقلام شاذة ومنحرفة كل بطولتهم الهجوم على  
الأزهر والكنيسة ورموز الاعتدال الديني وزعامات مصر التاريخية  
والتعريض بشخصيات عربية دون مراعاة الأضرار التي يمكن أن  
تلحق بعلاقات مصر مع تلك الدول \*

وللأسف الشديد فان هذه الصحافة الصفراء وأصحاب الأقلام  
المنحرفة فيها يحظون بحماية تنفيذيين داخل الحكومة .. بل أكثر من



ذلك فان بعض هؤلاء التنفيذيين استخدموا بعض تلك الصحف والمجلات فى تصفية حسابات مع زملاء لهم داخل مجلس الوزراء ومع بعض مؤسسات الدولة ومع بعض مرؤوسيههم ٠٠ وهذا ان دل على شئ فانما يدل على ان هناك « تسببا » ٠٠ و « مراكز قوى » داخل الدولة تستطيع لنفسها ان تفعل ما تشاء !!

واذا كان السيد رئيس الجمهورية قد أعرب فى أكثر من لقاء ومحفل عام عن سخطه وعدم رضائه عن هذه النوعية من الصحافة التى تنشر ما تنشره من أجل الرواج وزيادة التوزيع ليس الا - فاننا على يقين من أن الرأى العام الذى طالبه الأستاذ جمال بدوى بتحمل مسئولياته سوف يضغط ويضغط من أجل تصحيح الأوضاع داخل الصحافة المصرية - وعلى الأخص منها القومية - وتطهيرها من كل ما هو منحرف وشاذ .

## دخان فى سماء الفن والصحافة !!

خيمت على الوسط الفنى سحابة كثيفة بعد ضبط شبكة منافية للأدب تضم بعض المنتسبات الى فن التمثيل ، ومن الطبيعى أن تصيب هذه السحابة الوسط الفنى بالنكد لأنها تجرف معها الصالح والطالح ، وتأخذ الشريف بذنب المفسد ، وهذا من ثمار التعميم الذى يصاحب هذا النوع من الفواجع الخلقية ، ويصدم الشعور العام الذى يحترم رسالة الفن ويضع الفنانين فى مرتبة القدوة .

● ● التعميم خطأ لا يجب أن نقع فيه . . وليس من الحكمة ولا من العدل اصدار حكم بادانة الوسط الفنى لمجرد أن بعض المنتسبات اليه أسأن اليه ، ومجتمع الفن مثل غيره من المجتمعات : يضم فى صفوفه عناصر فاسدة تبيع أعراضها بأبخس أو بأعلى الأسعار ، وهى نفايات يجرفها موج البحر فلا تؤثر على نقائه ، وفى مقابل ممثلة منحرفة أو اثنتين أو عشر . . هناك مئات الفنانات يحظين باحترام المجتمع لأنهن يحترمن أنفسهن . . عندنا - على سبيل المثال لا الحصر - فاتن حمامة وماجدة الصبايحى ومديحة يسرى وشادية ونادية لطفي وسناء جميل وسميحة أيوب وأمينة رزق ونجلاء فتحي . . وكل منهن تمثل قيمة انسانية وأخلاقية يشرف بها الوسط الفنى ، ويعتز بها المجتمع المصرى .

● ● ولما كان نجوم الفن أكثر الناس شهرة واستحواذاً على وجدان الناس ، فإن الجماهير تدقق فى محاسبة الفنانين على

تصرفاتهم ، ولا تقبل أن ينسب اليهم شيء يمس الشرف ، ولكن هذه الشهرة تحولت عند بعض ضعاف النفوس الى مصدر للارتزاق والمناجرة فى الأعراض ، مما جعل الوسط الفنى أسهل اختراقا من جانب بعض حملة الأموال المكدسة الذين يطيب لهم اغداق هذا المال المكدس على المنحرفات المشهورات ، فهذا الثرى العبيط لا يطلب المتعة لذاتها ، ولكن ليتباهى بامتلاك فتاة تظهر صورها فى الصحف والسينما والتلفزيون ، وكلما ازدادات شهرة ارتفع سعرها . . ويدفع الوسط الفنى ثمن هذا القران الفاسد بين أموال جاءت من أسهل الطرق . . وأعراض تباع بأسهل الطرق ( !! ) .

● ● انها أزمة المجتمع المصرى كله قبل أن تكون مشكلة أهل الفن . . فقد صار المال سلاحا فتاكا قادرا على اختراق أعنى الحصون . . وشراء الذمم . . وتدمير القيم والمبادئ الخلقية ، وهى خطوط الدفاع التى بدونها يتحول المجتمع الى رماد . . ولا أعتقد أن الاجراءات الأمنية كفيلة بوقف هذا الهجوم الكاسح . . انما الأمر يتطلب وقفة جريئة من جانب المجتمع لاقتلاع الأعشاب السامة التى تتسلل كالأفاعى الى كل الأوساط ( !! ) .

● ● أهل الفن أنفسهم يجب أن يتكاتفوا لتطهير صفوفهم من الأدعياء والدخلاء والجوارى اللواتى جعلن من الفن وكرا للرقيق . . فليس كل من يجعز مطربا . . وليس كل من تهز أردافها راقصة . . وليس كل من تتسلل الى مبنى التلفزيون فنانة . . وليس كل من تحصل على اذن من النقابة يحق لها البرطعة على خشبة المسرح . . لابد أن يكون للفن احترامه وقديسيته . . فلا يمارسه الا من يحترم نفسه ، ويقدر رسالة الفن وما تتطلبه من سمو أخلاقى ونزاهة وتضحية وترفع عن ارتكاب الدنيا . . ولأهل الفن ثلاث نقابات يضمها اتحاد ، فهل تستطيع النقابات الفنية أن تظهر صفوفها ؟؟

● ● لا آظن . . لان النقابات الفنية - مثل بقية النقابات المهنية - تقع فى كماشة الصفقات الانتخابية ، ولا تجرؤ على اتخاذ قرار حاسم حتى لا يفقد مجلسها الأصوات فى الانتخابات التالية . . وفي هيمصة الانتخابات يختنق صوت الحق . . وتعلو أصوات الافك والتضليل ، ويخسر المتشددون ، ويكسب المتساهلون الذين يفضون الطرف عن الفساد والمفسدين ( !! ) وقد قرأت أن الصديق الفنان أحمد بدير ، وهو عضو بالمجلس ، تقدم بطلب لاتخاذ موقف صارم من العناصر التى لطخت سمعة الفن ، فلم يجد له نصيرا . . وأعرف أن جعبة النقيب عبد الغفار عودة حافلة بالوقائع التى تزكم الأنوف ومع ذلك لا تزال جعبته تزداد تخمة حتى أوشكت على الانفجار ( !! ) .

● ● نفس الظاهرة تعاني منها نقابتنا التى لم تتحرك لوقف هوجة اندكاكين التى تفتح كل يوم تحت مسمى الصحافة ، وهى فى الواقع مواخير لممارسة البلطجة والابتزاز والتشهير بمن لا يدفع ثمن السكوت . . وقد روى الزميل الأستاذ محمد عبد المنعم فى مقاله بـ « الاهرام » يوم الأحد الماضى عن بعض القراصنة الذين ذهبوا الى شركة استثمار يسامونها على دفع خمسين ألف جنيه فى شكل اعلانات ، والا . . ستضطر الصحيفة - مرغمة - الى نشر فضائح تمس الشركة ( !! ) وكل ما فعله الصديق محمد عبد المنعم أن طلب من مسئول الشركة عدم الخضوع لهذا الابتزاز الرخيص ، وابلاغ الشرطة عن الواقعة ، وارسال نسخة من البلاغ الى نقيب الصحفيين ، ونسخة الى رئيس المجلس الأعلى للصحافة بصفته المسئول عن اصدار تراخيص هذه الصحف ( !! ) .

● ● وإننى اذ أضم صوتى الى صوت محمد عبد المنعم ، لا أخفى أننى غير متفائل باتخاذ مواقف جادة لوقف الانفلتات الصحفى الذى أدى الى ظهور وريقات صفراء ليس لها هدف سوى الابتزاز

والبلطجة وممارسة العهر العننى الذى لا يقل خطرا عن العهر  
المتخفى وراء الجدران .. واذا كان المجلس الأعلى للصحافة لم يجتمع  
منذ ثلاثة أعوام ، فكيف صدرت تراخيص هذه الصحف ، ومن الذى  
يملك سلطة إصدارها فى غيبة المجلس دون معرفة مصادر تمويلها  
وهياكلها المالية والإدارية عملا بنص القانون ٠٠٠ ثم ٠٠ من الذى  
يحاسبها على ما تمارسه من أعمال الابتزاز والبلطجة والتهديد  
بالتشهير ( ١١ ) .

● ● انها محنة تعم المجتمع المصرى كله .. محنة الانفلات  
والتسيب والرضوخ للبلطجة الانتخابية .. والتستر على الفساد  
ثم التمدادى فيه الى الحد الذى صارت فيه المقاومة شيئا عسيرا ..  
حقا .. بلغ السيل الزبى .. وبلغت الروح الحلقوم ( ١١ ) .

## صحافة المواخير !

اختلف الناس حول مقابلة الامام الأكبر شيخ الأزهر للحاخام الاسرائيلي .. ومن حق الناس أن يختلفوا .. وان تتباين رؤاهم ومواقفهم ، حتى تنجلي الحقيقة بقدر ما يقدم كل طرف من براهين وأدلة على صحة رأيه .. ولكن .. للخلاف آداب وضوابط .. فإذا خرج الخلاف عنها تحول الى مهاترات وسباب ، وضاعت معالم القضية ، موضع الخلاف ، في دوامة الأهواء .. وقديما قيل : آفة الرأي الهوى (!!) .

● ● وعندما تصف صحيفة قطرية صاحب أكبر مرجع ديني في العالم الاسلامي بأنه ( سنية شخلع ) فانها تكون قد هوت الى حضيض السفالة .. وانحرفت برسالة الصحافة عن النقد المهنذ ، الى مستوى المواخير التي تبيع الفجور في سوق الرذيلة (!!) .

● ● ومن هنا .. كانت الغضبة العارمة التي عمت الناس ، بمن فيهم أهل قطر الذين هبوا لمقاضاة الصحيفة العابثة انتصافا للأزهر وشيخه ، وذودا عن هذا الرمز الذي يحظى بالاحترام والتوقير في العالم الاسلامي .. وفي غير العالم الاسلامي .

● ● نحن نحترم الأزهر وشيخه وعلماءه .. كما نحترم الكنيسة ورأسها .. وكما نحترم كل أصحاب الديانات .. وليس من الأدب ، ولا من التحرر ، أن نجعل من رجال الدين - أي دين - مجالا للهزاء والسخرية .. لأن في تحقيرهم هداما للقيم الدينية التي

---

- الرد : عدد الاثنين ٢٩/١٢/١٩٩٧ .

هى بمثابة الصواميل فى آلة المجتمع ٠٠ فاذا تفككت فلا بديل عنها  
سوى الانحلال والفوضى والانسطار ( !! )

● ● ولا عبرة لما يقال ويشاع بأن الاسلام لا يعترف بطبقة  
رجال الدين ، هذه كلمة حق يراد بها باطل ٠٠ فالاسلام لا يعترف  
بالوساطة بين الخالق والمخلوقين ٠٠ ولا يعطى لأحد حق استملاك  
صكوك الغفران عن الخطئين ، ولكن ٠٠ للاسلام علماء وفقهاء  
وشيوخه ٠٠ الذين أوتوا من العلم ما يؤهلهم الى استنباط الأحكام  
وشرح تعاليم الدين وحراسة الشريعة ٠ والفتوى فيما يقع للناس  
من حوادث ٠٠ أولئك الذين وصفهم القرآن بأنهم أشد الناس خشية  
لله ٠٠ ووصفهم الرسول بأنهم ورثة الأنبياء ٠٠ لأن رسالتهم هداية  
الناس الى مسالك الحق والخير والجمال والفضيلة ٠

● ● ان هؤلاء المفتونين بالتطاول على رجال الدين ، يلتقون  
- بقصد أو بدون قصده - مع أشاوس الجماعات الارهابية الذين  
يتعمدون الاساءة الى علماء الاسلام ، الى حد قتلهم غيلة - كما حدث  
للمرحوم الشيخ الذهبي - لا لشيء الا لأن هؤلاء العلماء كشفوا  
فساد المناهج التى يستقى منها الأشاوس أفكارهم ٠٠ وأدت الحملات  
الموتورة على رجال الدين الى انصراف الشباب عن صسحيح الدين  
والاغراق فى مستنقع الهوس والجهل ٠٠ حتى أصابهم الخبال فى  
عقولهم ، وتحولوا الى قتلة وسفاحين ( !! ) ٠

● ● التطاول على الدين وعلمائه ليس من الشجاعة ولا من  
التبصر فى العواقب ٠٠ وانما الشجاعة أن نتصدى للأفكار الفاسدة  
التي فشيت فى شبابنا ، ودفعت بهم الى دوامة الارهاب تارة ٠٠  
والى عبادة الشيطان تارة أخرى ٠٠ والى هاوية الهيروين والبانجو  
تارة ثالثة ( !! ) ٠

●● ليس أسهل من التناول والسباب وإطلاق الشتائم  
باسم الحرية والابداع والتمرد على الواقع المرير .. وإنما الصعب  
أن نقوم بواجبنا في حماية المجتمع من الانهيار والتفكك والانحلال ،  
والحفاظ على القيم والرموز التي يقتدى بها الشباب .



## سفينة النقابة

قبل الترحيب بالأستاذ مكرم محمد أحمد نقيب الصحفيين الجديد ، لابد من كلمة تقال في حق الأستاذ إبراهيم نافع الذي شاء حظه ان يكون على رأس النقابة وهي تتعرض لأزمة من أعنف الأزمات التي شهدتها الحياة السياسية المصرية ، وأعنى بها محنة القانون « ٩٣ » الذي صدر تحت جنح الظلام ليغتال حرية الصحافة ، ويكبت حرية الرأي ، ويحصى الفساد والمفسدين

● ● لم يكن أمامنا سوى اللجوء الى نقابتنا ٠٠ البيت الذي يضم جموع الصحفيين ، ويرعى شئونهم ، ويحمى حريتهم ، ويصد عنهم سهام الغدر ، وكان اختبارا قاسيا للنقيب الذي يرأس في نفس الوقت مؤسسة صحفية كبرى - الأهرام - ونحن نعرف قدر العلاقة التبادلية بين المنصبين ، ولكن إبراهيم نافع استطاع بحكمة البحار الماهر أن يجتاز العواصف ، ويقود سفينة النقابة بحكمة واقتدار ، ويمسك الدفة بيله - ومعه مجلس النقابة وجموع الصحفيين - حتى وصلت السفينة الى بر الأمان .

● ● وكان أروع ما خرجنا به من محنة القانون « ٩٣ » هو وحدة الصف الصحفي ، وجسارة العمل النقابي ، والقنوة الحسنة في الأداء من أجل حرية الكلمة ، ولا شك أن هذه الوقفة الموضوعية النزيهة كان لها أثرها عند صاحب القرار - الرئيس مبارك - فوقف الى جانب الحق والعدل والحرية ، وانتصر لأصحاب الفكر والرأي

---

... الوفد : عدد الثلاثاء ١٩٩٧/٦/٢٤ .

على أنصار الظلام ، ولن ينسى الصحفيون لإبراهيم نافع نجاحه في عبور أزمة انتخاب النقيب ، بعد أن ثارت الأقاويل ، وتعددت التفسيرات ، وتلاطمت الحجج ، ولاحقت في الأفق سحب داكنة تهدد مصير النقابة ، ودخولها في منعطف التدخل الحكومي ، مثلما حدث لنقابات مهنية أخرى ، وبفضل حكمة إبراهيم نافع ، وتماسك مجلس النقابة ، مرت الأزمة بسلام ، وأجريت الانتخابات وتسلم الراية مكرم محمد أحمد بإجماع الأسرة الصحفية على اختلاف انتماءاتها السياسية والحزبية .

● ● ان أولى المهام التي تنتظر النقيب الجديد هي حماية حرية الصحافة من هجمات المتربصين والمتآمرين أعداء الحرية ، وهي مهمة صعبة تتطلب من الصحفيين أن يكونوا كتلة واحدة . فهذا هو سلاحهم الوحيد إذا أرادوا لهذه المهنة العظيمة أن تؤدي رسالتها المقدسة من أجل مصر وحريةها وكرامتها ، وهناك بالطبع تلال المشاكل المكدسة حول أوضاع الصحافة والعاملين فيها . . والامل كبير في أن يتمكن النقيب الجديد من انجاز هذه الأمور ، خاصة أن معه نفس المجلس الذي عايش المشاكل الصحفية خلال العاملين الماضيين . وباتت لديه رؤية كاملة عن مطالب الصحفيين ، فلنستأنف العمل حتى تتحقق كل أحلامنا في الحرية والديمقراطية والحياة الكريمة .

يا قيادات المجلس الأعلى للصحافة :

ماذا أنتم فاعلون مع الصحافة الصفراء ؟!

بعد غيبة ثلاث سنوات ، يبدأ المجلس الأعلى للصحافة اليوم دورة جديدة ، وأعتقد أنها ستكون دورة فاصلة يتحدد بمقتضاها مصير المجلس : فاما أن يمارس فعالياته ويحقق الغرض منه ، واما أن يكتب على نفسه العفاء خاصة وأن المجلس يضم كافة المسئولين عن الصحف المصرية ورؤساء تحريرها ، الى جانب نخبة من الخبراء والشخصيات المهمة ذات الاتصال المباشر بمهنة الصحافة ، باستثناء الصحف المستقلة التي لم تمثل فى المجلس لأسباب غير مفهومة .

● ● هناك قائمة طويلة من الهموم والمشاكل تنتظر البحث والنظر من أرباب الصحافة المصرية ، ولكنى أعتقد أن القضية التي يجب أن تكون لها الأولوية : قضية الصحافة الصفراء التي فاحت رائحتها ، وعم بلاؤها ، حتى شوهت وجه الصحافة المصرية ، وأسأت الى سمعتها ، ولوثت صورة المجتمع المصرى أمام العالم ( ١١ ) .

● ● وعندما نطرح هذه القضية أمام الرأى العام : فلا بد أن نفصل بين حرية الصحافة .. وحرية الابتزاز والتهتك والوجود .. فلا يمكن أن تكون حرية الصحافة غطاء يمرح تحته تجار الرقيق الأبيض ، وباعة الكبد والطحال ، ومقاولو المحارة والبياض ، للعبث بقيم المجتمع المصرى وأخلاقياته ، ونشر بضاعتهم الفضائحية على الملأ .. والا .. صار من حق تجار الهيروين والبانجو أن يطالبوا

---

- الوفد : السبت ٢٨/٢/ ١٩٩٨ .

بحريتهم فى بيع سموهم أسوة بأصحاب الصحف الصفراء ٠٠ وصار من حق عصابات الرقيق أن يطالبوا بمنحهم رخصا لممارسة نشاطهم ، بنفس الطريقة التى حصلت بها صحف الفضائح على رخصها (!!) .

● ● هل حرية الصحافة هى حرية نشر قطع الملابس الداخلية للسيدات ٠٠ ؟ والتسلل الى غرف النوم ٠٠ واقتحام دورات المياه لالتقاط القاذورات ٠٠ وتسجيل أحاديث الشذوذ والخلاعة والدعارة ٠٠ وتقديم كل هذه السموم الى الناس بدعوى حرية الصحافة ٠٠ وخدمة العدالة ٠٠ وحق الجماهير فى التلصص على المشاهير فى خلوتهم ٠٠ ونشر ما ينور وراء الأبواب المغلقة ٠٠ ونهش أعراض النساء ٠٠ وعلى المتضرر أن يلجأ الى أقرب محكمة ( !! ) .

● ● هذا الاستهتار بالحقوق الأساسية للانسان ٠٠ وهذا الاجرام فى سمعة المجتمع المصرى أدى الى هجمة فضائية تنتهت ، وضعت ضحاياها فى موقف لا يحسدون عليه ، فلا هم يستطيعون اللجوء الى المحاكم : أولا لأن حبال المحاكم طويلة ٠٠ وثانيا لأن الذهاب الى المحاكم سيزيد الفتنة اشتعالا ٠٠ وثالثا : لأن العقوبة لن تعيد الاعتبار الى الكرامة الجريحة ، وما على الضحية الا أن يطوى نفسه على الأذى ، ويسلم أمره الى الله ٠٠ فإذا صمت هؤلاء الناس الذين يتعرضون للابتزاز والبلطجة ، فهل نصمت نحن الكتاب والصحفيين ونحن نحمل مسئولية الدفاع عن حقوق الانسان ، ونتمسك بكل مصادر البطش والبلطجة والايذاء ؟ هل يصمت المجلس الأعلى للصحافة ويتفرج على هذه المأساة خوفا من تهجم وسلطة وسفالة أصحاب الصحف الصفراء ؟ هل تصمت نقابة الصحفيين تحت تأثير الحسابات الانتخابية ( !! ) .

● ● لقد اتخذت النقابة ومجلسها ونقيبيها السابق ابراهيم نافع ، موقفا مشرفا ضلله قانون اغتيال حرية الصحافة عام ١٩٩٥ ،

واتخذ المجلس الأعلى للصحافة موقفا مماثلا ، وقامت لجنته المتخصصة بصياغة القانون الجديد بعد استقاط القانون المشبوه ، ولم يكن هذا الكفاح العظيم لحساب الصحافة الصفراء كى تستغل حرية الصحافة فى ابتزاز رجال الأعمال وارهاب الفنانين ، وترويع الفجور والانحلال ، وتلطيف سمعة المجتمع المصرى .. نعم .. كان هذا النضال لحساب الجماهير المصرية التى تنشد الحرية والديمقراطية والعدالة ، وتقاوم الدكتاتورية والتسلط والاحتكار والفساد ( !! ) .

● ● لقد قام الصحفيون بانتفاضتهم التاريخية تدعيما لحرية الرأى والتعبير .. وليس لتسهيل مهمة حفنة من الدخلاء والأدعياء وباعة السموم .. وأعود الى السطور الأولى من المقال : إن المجلس الأعلى للصحافة على مفترق طريقين والأمل كبير فى أن يعيد المجلس الى الصحافة المصرية سمعتها وكرامتها .. ويطهرها من هذه الأعشاب السامة قبل أن ينفلت العيار .. وتتحول شوارع مصر الى بوتيكات تحركها وتديرها أصابع ملوثة ومشبوهة ( !! ) .

## حرية الصحافة .. وحرية الدعاية

هل هبت من جليد الريح المعاكسة لحرية الصحافة .. وهل  
عاد قانون اغتيال حرية الصحافة يطل علينا بعد أن تصورنا أنه  
مات الى الأبد ؟

● ● الوسط الصحفي تنتابه الآن الهواجس والمخاوف بعد  
إغلاق صحيفة « الدستور » ، والحكم بالسجن على الأستاذ مجدى  
حسين ، ونقل الأستاذ عادل حمودة من « روزاليوسف » الى  
« الأهرام » .. وقد تصادف توالى هذه الأحداث مع الحملة المثارة  
حالياً ضد الصحافة الصفراء .. مما أعطى انطباعاً بأن السياحة  
الصحفية تتعرض لهجمة مضادة هدفها تضيق مساحة الحرية ..  
وتخويف الصحفيين ( ١١ )

● ● الصحفيون لديهم حساسية شديدة تجاه السجن والنقل  
والإغلاق .. ويرون فى ذلك « وشرات على التريص بحرية الصحافة » ..  
ولكن المشكلة أن أصحاب الصحف الصفراء يستغلون هذا القلق  
للاندساس فى صفوف الصحفيين ، ليظهروا فى صورة الضحايا  
والشهداء .. ويخرجوا من معارك النضال الصحفى ظافرين بحقوقهم  
فى ممارسة الفساد والافساد ( ١١ ) .

● ● نحن اذن فى حاجة الى عملية دقيقة للفرز بين الألوان ..  
حتى يتبين لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود والخيط الأصفر ..

— الولد : ١٩٩٨/٣/٥ .

ولابد أن تفرق بين حرية الصحافة كما استقرت عليها المفاهيم والمواثيق الصحفية • وبين حرية الدعاية والافك والفجور • • ولابد أن نميز بين اجراء تعسفى يصدر لتكليم الأفواه وقصف الأقلام • • وبين اجراء جراحى لابد منه لتطهير الساحة الصحفية من الأعشاب السامة ، واستئصال الورم السرطانى الذى تمكن من جسد الصحافة المصرية وأساء الى سمعتها ، ولطخ صورة المجتمع المصرى أمام العالم وأظهره فى صورة مشينة وكان مصر قد تحولت الى ماخور ( !! ) •

● ● لا نتصور أن الصحافة المصرية قد أصيبت بمعنى الألوان فلا تستطيع التمييز بين الصالح والطالح • • والطيب والشرير • • وصاحب الحق وسارق الحق • • وكل مهنة تحمى نفسها من الدخلاء والأدعياء والمزيفين • • ان مهنة الطب تحرص على سمعة أبنائها • • والقانون يعاقب بالسجن أى نصاب ينتحل مهنة الطب • • والحكمة من ذلك حماية صحة الناس من الجهلاء • • وكذلك الشأن فى مهنة المحاماة والهندسة والعلوم • • فلماذا مهنة الصحافة هى التى تمتن لكل من لا مهنة له • • ولكل من يصدر أوراقا صفراء طافحة بالقاذورات والنفايات ( !! ) •

● ● ان المجتمع المصرى يتعرض الآن لهجمة ضارية من صحف الفضائح • • وهى لا تقل فى ضراوتها عن هجمة تجار الهرويين والبانجو وأفلام الجنس والرقيق الأبيض • • وكلهم تنضافر جهودهم لهدم قيم المجتمع وركائزه الأساسية • • والقول بأن الجهمور هو الحكم وهو صاحب الحق فى اسقاط الصحف الصفراء ، قول هزيل ومتهافت • • والهدف منه تسهيل مهمة الأفاكين وتجار الأعراض لنرويج بضاعتهم • • ولنا أن نتخيل منظر باعة المخدرات وقد افترشوا الارصفة ليبيعوا سمومهم علنا • •

ثم بعد ذلك نطالب الجمهور بأن ينصرف عنهم حتى تكسده بضاعتهم ..  
ولا نجد من يشتريها ( !! )

● ● هل هذا معقول ؟!

اننا - لو فعلنا ذلك - نكون كمن يساعد على أن تشيع الفاحشة  
فى المجتمع .. تحت دعوى الحرية والاباحة .. وهى فى واقع الأمر  
فوضى لا تقبلها المجتمعات المحترمة التى تسن القوانين لمكافحة  
المخدرات .. وتفرض على مستورديها عقوبات تصل الى حد الاعدام ..  
فلماذا لم تعمل هذه الدول على اباحة السموم تحت دعوى حرية  
التداول ؟ .. وما هو الفرق بين المخدرات التى تدمر العقل  
والأبدان .. وبين صحافة العرى التى خلعت ستار الحياء ..  
ونزعت عن الناس ملابسهم الخارجية والداخلية .. وأخذت بأذى  
الشباب - ليس الى مسالك الفضيلة والخير والجمال - ولكن الى  
غرف النوم ، وعلب الليل ، وأوكار الفجور ( !! ) .

● ● لقد اختلطت ظاهرة الصحافة الصفراء بقضية حرية  
الصحافة وقضية حق اصدار الصحف .. وتحولت عملية الاصدار  
الى تجارة غير مشروعة يمارسها كل من يملك رخصة فيتنازل عنها  
مقابل أجر باهظ الى تجار الأعراض . والمؤسف أن هؤلاء التجار  
يشترون الرخص من بعض الأحزاب التى حصلت على تراخيص قديمة  
تحت دعوى اصدار الصحف وتشغيل الشباب ( !! ) ثم تحولت  
هذه الرخص الى منجم لاستلاب الأموال وتسهيل مهمة الدكاكين فى  
فتح دكاكينهم تحت لافتة أحزاب يفترض أن مهمتها سياسية بالدرجة  
الأولى ، وليس المساهمة فى هدم المجتمع أيا كان الثمن الذى يدفعه  
تاجر الأعراض .. وقدما قيل : تجوع الحرة ولا تأكل بنديها ( !! ) .



●● لقد أصبح لزاما على المجلس الأعلى للصحافة ، في دورته الجديدة ، أن يقف وقفة حازمة وصارمة لتصفية التراخيص التي صدرت في غفلة من الزمن .. وتحولت الى أدوات للهدم والتدمير .. بدلا من أن تكون منابر للتربية والتوجيه والتنوير (١١) .

## نقاتل من أجل حرية الصحافة ..

### ولن نقاتل من أجل حرية الدعارة !!

نحن نرفض أن يوضع صحفي في السجن .. ونرفض أن يضار صحفي في حريته أو في رزقه .. ونرفض أن يقصف قلم حر شريف ونزيه .. لأن الصحافة لا تعيش ولا تتنفس إلا في مناخ الحرية .

● ● ولكننا - وبنفس القوة والحماسة - نرفض أن يضار مواطن في شرفه وفي عرضه وفي أمواله .. ونرفض أن يكون القلم أداة لنهش الأعراض .. وانتهاك الحرمات .. وابتزاز رجال الأعمال .. ونرفض الاوراق الصفراء التي تقات على الفضائح .. وتتهجم على الأديان .. وتسبب الأنبياء ، وتسخر من العقائد .. وتعرى الناس من ثيابهم .. ولا تترك رمزا من رموز الوطن إلا حطمته ( !! )

● ● نحن الكتاب والصحفيين .. نحمل في أيدينا أقلاما تهدى .. وترشد .. وتنير .. وتوجه .. وتنقد وتحارب الفساد .. وتطارد خفافيش الظلام وتحمي شرف هذه الأمة وأمنها وأديانها ورموزها .. وتصون حقوق الانسان من الابتزاز والتشهير والبلطجة .. ونحن لا نحمل في أيدينا مشارط تجرح الكرامات وتهدر القيم .. ولا نحمل أمواسا تشق الجيوب وتنشل المحافظ .. ولا نحمل في أيدينا جنازير وبلط وقرن غزال .. ومعاول للهدم والتدمير ..

---

- الوند : ١٢/٣/١٩٩٨ .

فتلك أسلحة البلطجية وقطاع الطرق الذين يفرضون الاتاوات تحت شعار : الدفع أو الفضيحة ( ١١ )

● ● مهمتنا - نحن أرباب القلم - أن نحمل مهنتنا من هؤلاء الفجرة الذين لوثوا رسالة الصحافة ، وتسلبوا تحت جناح الظلام متكررين في أزياء صحفية وفتحوا دكاكين الدعاية على مصرعيها ، ودمروا أخلاق الشباب .. وحطموا الروح المعنوية لهذه الأمة التي وضعت قانون القيم منذ فجر الضمير .

● ● تلك هي رسالتنا المقدسة ولن نتخلى عنها .. وإن نفرط فيها .. ولن نخدعنا دموع التماسيح التي تشاكى على حرية الصحافة .. ولن نخضع للترهيب والادعاء بأن حرية الصحافة تتعرض للاهتزاز .. وأن رفعة الديمقراطية سوف تتقلص ( ١٢ ) .

● ● بأي منطق يتكلمون ؟؟

من قال ان مطاردة البلطجية والأفاكين سوف تؤدي الى تقليص حرية الصحافة ؟ ومن قال ان تطهير الساحة الصحفية من الطفيليات السامة سيؤدي الى خراب الصحافة ؟؟ .. ومن قال ان مطاردة النشالين وقطاع الطريق سيؤدي الى اختلال الأمن في الشوارع المصرى ( ١٣ ) .

● ● أما عن الساحة الصحفية فلا يقلقنكم أمرها .. فهي قوية وصلبة ونقوم برسالتها وتمارس حقها في النقد والتوجيه والبناء بلا رقيب سوى وعي أبنائها .. أما عن حرية الصحافة فان لها لرسالتها الذين يعرفون معنى الحرية وقيمتها وأوان الدفاع عنها .. وهؤلاء الذين قاوموا قانون اغتيال حرية الصحافة عام ١٩٩٥ ما يزالون أحياء .. وهم على استعداد لأن يرتدوا ثياب الحرب مرة

أخرى إذا تعرضت حرية الصحافة للمساس أو الانتقاص ...  
ولكنهم . ليسوا على استعداد لأن يقاتلوا من أجل حرية البغاء  
الصحفي . ومن أجل حفنة من الداعرين . نعم . سنقاتل من  
أجل أن ترتفع راية الديمقراطية والحرية والعدالة وحقوق الإنسان .  
ولن نقاتل أبدا من أجل أن ترتفع الأعلام الصفراء وعليها قُطِع  
الملابس الداخلية للنساء ( !! ) .

● ● ان على رأس الدولة رجلا انتصر لحرية الصحافة في كل  
معاركها . ووقف الى جانب الصحفيين في معركتهم الشرسة ضد  
القانون المشبوه حتى لفظ أنفاسه . وهو الذي عهد الى الصحفيين  
زمان يصنعوا قانونهم بأيديهم . وهو الذي أعلن على الملأ - صريحة  
وجتماعية بالمجلس الأعلى للصحافة - أن الدولة لن تتدخل في شئون  
الصحافة . وأن على الصحفيين أن ينظموا بيتهم . ويصونوا  
مهنهم . ويحافظوا على سمعتها من اللدنس والافك ( !! ) .

● ● رئيس الدولة يقول لنا : أنتم أدري بشئون مهنتكم .  
فبأي منطق يشاع أن الدولة تتربص بحرية الصحافة . وتتآمر على  
حرية الأداء الصحفي . وتنوى تقليص الهامش الديمقراطي ( !! )  
هذا منطق الالتواء والمغالطة والتضليل ، الذي يروج له أصحاب  
الدكاكين الصفراء حتى يستفزوا الرأي العام الصحفي . ويعطلوا  
أي إجراء مشروع للقضاء على هذه الوصمة ( !! ) .

● ● لماذا تخافون من تطبيق القانون الذي صنعه الصحفيون  
أنفسهم ؟ وهو كفيل بوضع الأمور في نصابها . وضبط الأداء  
الصحفي . ووقف الانتفلات قبل أن يؤدي بالبلاد والعباد الى هاوية  
الدمار ؟ وتلك مهمة المجلس الأعلى في تشكيله الجديد الذي يضم  
نخبة من أرباب المهنة بشتى فروعها وخفوتها . لماذا تخافون من

تطبيق ميثاق الشرف الصحفى وهو كفيل بتطهير البيت من الدخلاء  
والادعياء والبلطجية ٠٠ ونلك مهمة النقيب ومجلس النقابة ( !! ) ٠

● ● تبقى مشكلة شباب الصحفيين الذين أوقعهم سوء حظهم  
فى برائن الدكاكين الصفراء ٠٠ وهؤلاء لابد أن يطمئنوا على  
مصيرهم ٠٠ ولابد أن تفتح لهم أبواب العمل فى المؤسسات الصحفية  
الشرعية ٠٠ كما لابد أن يفتح الباب أمام ظهور صحف جديدة  
تستوعب هؤلاء الشباب وغيرهم من الأجيال الجديدة التى ستتضح  
فى شرايين الصحافة دماء جديدة ٠٠ ولا ينبغي بأى حال أن تكون  
ظاهرة الصحف الصفراء ذريعة لخلق الباب أمام قيام صحف جديدة  
تضاف الى الهرم الصحفى المصرى حتى تستعيد الصحافة المصرية  
مكانتها وريادتها فى العالم العربى والعالم أجمع ٠

## نريدها بيضاء من غير سوء

نحن نريد لصحافتنا ان تكون بيضاء ناصعة .. طاهرة القلب ..  
.. نظيفة اليد .. عفة اللسان .. جريئة في الحق .. جسورة  
على الباطل .. تناصر العدل .. وتقاوم الظلم والفساد .. وترسخ  
الملل العليا .. وتأخذ بيد المجتمع المصرى الى آفاق المجد والقوة  
والتقدم .

● ● نريدها صحافة مصرية خالصة .. تنطق باسم مصر  
.. وتتكلم بلسان مصرى صميم .. وتحمل هموم المصريين ..  
ولا تكون - أبدا ستارا لجهات أجنبية تسعى الى تدمير مصر من  
الداخل ... ولا تكون معولا لهدم الوحدة الوطنية ، وتفتيت الكيان  
الاجتماعى الذى انصهر عبر آلاف السنين ، وحفظ لمصر وجودها  
المتميز ، ولا تكون بوقا لاثارة الفتن ، واشعال الصراعات ، وزرع  
روح الكراهية والحقد والضغينة بين أفراد المجتمع ، وتلطيخ سمعة  
البيت المصرى ، حتى صار المصريون يتلفت بعضهم الى بعض  
ويتساءلون : ماذا الذى جرى لنا ؟ وهل صحيح أننا هبطنا الى  
هذا الدرك ؟ وهل صحيح أننا صرنا أمثلة .. بعد أن كنا مثلا  
تقتدى به الشعوب (!!) .

● ● نحن نريد لصحافتنا أن تطهر نفسها من الدنس ..  
والدخلاء والادعياء والسوقة الذين اخترقوا صفوفها .. ولوثوا

سمعتها ٠٠ وأساءوا الى مهنة سامية سلاحها القلم ٠٠ ودرعها الكلمة ٠٠ وجيشها كتائب الصحفيين الساهرين فى خنادقهم للدفاع عن حق المجتمع المصرى فى أن يعيش حرا عزيزا فى وطن كريم .

● ● نحن نفهم الحرية على انها قيمة عامة يشترك فى صياغتها المجتمع بكل أفراد وطبقاته ومؤسساته وأحزابه ٠٠ ومن ثم يتعين على المجتمع أن يحمى هذه الحرية اذا تعرضت للمساس ٠٠ فالحرية ليست حكرا على الصحفيين ٠٠ ولكنها حق مشاع بين أفراد المجتمع ٠٠ ولكل مواطن فيها نصيب ٠٠ وبقدر ما يتمتع الصحفي بحق التعبير ٠٠ بقدر ما يتمتع المواطن بحقوقه العامة التى كفلتها له الشرائع والدساتير والقوانين ومواثيق الشرف الصحفي ٠٠ فضلا عن الأعراف والتقاليد المصرية العريقة ٠٠ ومن أوليات هذه الحقوق: حرمة الحياة الخاصة ٠٠ فلا تنتهك ولا تستباح ٠٠ ولا تكون عرضة للابتزاز والتهديد والتشهير ٠٠ ولا يجب أن تختلط حدود العمل العام بحدود الحياة الخاصة ( !! ) .

● ● من حق المجتمع المصرى أن يحمى أفراد من عصابات البلطجة الصحفية التى انتشرت فى السنوات الأخيرة ، وفرضت الاتاوت على رجال الأعمال والأطباء والفنانين ٠٠ وعندما يفعل المجتمع ذلك فانه يحمى مهنة الصحافة من أعدائها بصرف النظر عن كونهم قلة محدودة ، قطرة من سم الخردل كقيلة بقتل آلاف البشر ، وحفنة من الفجار كقيلة بتلويت سمعة آلاف الصحفيين الشرفاء ٠٠ وصحيفة واحدة داعة تكفى لتلطيخ المجتمع كله ٠٠ والمجتمعات القوية تجرّس دائما على الفصل بين الحرية والفوضى ٠٠ وهى التى تصون الحرية من الجنوح والخروج من دائرة المباح الى دائرة الممنوع ٠٠ وبذلك يطمئن المواطن على حرته وكرامته وعرضه

وماله ٠٠ وتنتعق في نفسه جذور الانتماء ٠٠ فيتماسك المجتمع ٠٠  
وتتفجر طاقات افراده في العمل والانتاج والابداع ٠٠ ويشعر  
المواطن بالفخر والاعتزاز لأنه يعيش آمناً في وطن تحترم فيه الحريات  
والكرامات ٠

● ● ان بريطانيا - أم الديمقراطية في العالم - فطنت الى  
خطورة الاسراف في اقتحام الحياة الخاصة للمشاهير ، حتى لو كان  
هؤلاء المشاهير يغيثون في ذلك ، فالقضية ليست : ماذا تحب أن  
تكون ٠٠ ولكن ماذا يجب أن يكون عليه المجتمع ٠٠ وقد ثارت هذه  
الصهوة الأخلاقية على أثر الحادث الذي أودى بحياة الأميرة « ديانا »  
وما كان من مطاردة الصحف الصفراء لها حتى في عقر مخدعها ٠٠  
رقد شعرت الصحافة البريطانية بوخز الضمير لأنها تركت الجبل  
على الغارب تحت دعوى الحرية ٠٠ ورأت أنه لا بد من وقفة للتقويم  
والمراجعة ونقد الذات ٠٠ وعكف شيوخ المهنة على وضع دستور  
مكتوب يلتزم به الصحفيون ( رغم أن دستور بريطانيا لم يكتب  
حتى الآن ) ووضعوا في هذا الدستور مجموعة من المبادئ المهنية  
والأخلاقية التي تخمي حقوق الأفراد ٠٠ وفي الوقت نفسه تدعم حق  
الجمهور في المعرفة ٠٠ فهو لا يحول دون النشر فيما يتعلق  
بالمصلحة العامة ، بشرط أن تكون معلومات صادقة ٠٠ ولا تكون  
كاذبة أو مضللة أو مشوهة ٠٠ وهو يخول لكل فرد حق احترام  
حياته الخاصة والأسرية ، ولامتناع عن التصوير عن بعد لأناس في  
أماكن خاصة دون موافقتهم ٠ كما لا ينبغي على الصحفيين والمصورين  
السعي للحصول على معلومات أو صور عن طريق الإثراز والملاحقات  
والمحاولات الدسوبة ، ولا ينبغي عليهم الإلحاح في الاتصال  
التليفوني ، أو البقاء في أماكن هي ملك لأولئك الأفراد بعد أن  
يطلب منهم مغادرتها ، وعلى رؤساء التحرير التأكد من أن العاملين



معهم يلتزمون بهذه الآداب بالكامل ، ولا ينبغي عليهم نشر مواد من مصادر أخرى لا تلتزم بهذه القواعد ، كما ينبغي أن تعطي للأفراد والتنظيمات فرصة نزيهة للرد على ما هو غير صحيح (!!) .

● ● ولما كان هذا الدستور الجديد - وقد صدر في شهر يناير الماضى - يحتوى على مبادئ وقيم وآداب جلييلة • فقد أثرت أن أنشره حتى يكون تحت نظر المجتمع الصحفي - بل المجتمع المصرى كله - وهو بصدد البحث عن وسائل لاصلاح الاعوجاج الذى تعاني منه صحافتنا في الوقت الراهن •

## حديث الرئيس

فى صباح يوم السبت ٧ مارس ١٩٩٨

اجتمع الرئيس حسنى مبارك فى مقر الرئاسة بمصر الجديد مع أعضاء المجلس الاعلى للصحافة فى تشكيله الجديد حضر الاجتماع الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء والدكتور مصطفى كمال حلمى رئيس مجلس السورى ورئيس المجلس الاعلى للصحافة ، وصفوت الشريف وزير الاعلام . تحدث الرئيس عن الوضع الحالى للصحافة بعد انتشار ظاهرة صحف الفضائح وتأثيرها السلبى على سمعة مصر فى الخارج . كما تحدث عن المنشور الذى نشرته صحيفة « الدستور » ومجلة « روز اليوسف » بشأن مؤامرة وهمية لاغتيال بعض رجال الأعمال الأقباط . وما أدى اليه النشر من اساءة الى سمعة مصر فى الخارج حتى اضطر الرئيس الى تأجيل زيارته الى الولايات المتحدة . وناسد الرئيس أعضاء المجلس الاعلى للصحافة ونقابة الصحفيين تحصل المسئولية لحماية الصحافة المصرية من الاتجاهات الضارة .

قال الرئيس حسنى مبارك فى بداية الاجتماع المفاجيء :

كنت أعتزم الاجتماع بكم خلال هذا الأسبوع . ولكن عندما قرأت بعض المقالات ، استعجلت فى عقد الاجتماع اليوم . لأنى

شعرت بالتجاوزات التي تهدم الوطن .. وهذا الشعور لم يكن عندي وحدي .. وانما عند بعض الكتاب الذين شعروا بفداحه الانفلات الصحفي . وقرأ الرئيس مبارك الفقرة التالية من مقال الأستاذ ابراهيم نافع في « الأهرام » يوم الجمعة الماضي :

الحرية غير المستولة في العالم الثالث لابد ان تنقلب بعد فترة قصيرة الى سيادة تيارات فوضوية وفاشية تاكل الأخضر واليابس في حياتنا ، وتحولنا الى مجتمع يأكل بعضه بعضا ، ويشيع فيه الابتزاز والبلطجة الفكرية والارهاب المعنوي . وبالتأكيد فانها ليست الحرية التي حاربت جموع الصحفيين الشرفاء من أجلها ، والتي كان متعارفا عليها بين جميع المخلصين أنها الحرية التي تضيف للوطن ولا تنتقص منه ، وتدفعه الى الأمام ولا تجذبه الى الخلف .

وحتى لا يسيء أحد فهم ما أقصده ، فان ما ندعو له هنا ليس هو أبدا التستر على الفساد ، أو تقييد حرية الصحافة ، فذلك زمن ولى وراح ، ولكن ما ندعو اليه ونمارسه هنا من حرية الرأي داخل الجماعة الصحفية يدعونا لأن نحذر من قلة تجذبنا جميعا بعيدا عن أهداف هذا الوطن ومقاصده . وهناك فارق واضح بين النقد والتهجم ، وبين الرصانة والاثارة ، وبين العمل على الإصلاح والعمل على الهدم ، وبين الحرية المستولة والقوضى المدمرة . وبين الذين يعرفون أولويات الوطن وهؤلاء الذين يستوردون له أولويات مجتمعات لها ظروفها المختلفة عنا ! .

وانتقل الرئيس الى الحديث عن صحيفة « الوفد » فقال : ان « الوفد » أعطتني راحة نفسية عندما قرأت مقال الأستاذ جمال بدوي وقال فيه :

« لابد ان نفرق بين حرية الصحافة كما استقرت عليها المفاهيم والمواثيق الصحفية .. وبين حرية الدعاية والافك والفجور ولابد أن نميز بين اجراء تعسفى يصدر لتكليم الأفواه وقصف الأقلام .. وبين اجراء جراحى لابد منه لتطهير الساحة الصحفية من الأعشاب السامة ، واستئصال الورم السرطاني الذي تمكن من جسد الصحافة المصرية وأساء الى سمعتها ، ولطخ صورة المجتمع المصرى أمام العالم وأظهره فى صورة مشينه وكان مصر قد تحولت الى ماخور ( !! ) » \*

وعقب الرئيس مبارك على هذه الفقرة من مقال رئيس « تحرير الوفد » قائلا : أنا باضغط على عبارة : « الورم السرطاني الذي أساء الى سمعة مصر فى الخارج ولطخ صورة المجتمع المصرى ، وكان مصر قد تحولت الى ماخور .. » وتساءل الرئيس مستنكرا : هل ممكن دى تكون صحافة مصر ؟ المصريون فى الخارج الناس هناك تعابريهم وتقول لهم شوفوا صورة بلدكم فى صحفكم .. وناسيين ان عندنا صحافة محترمة .. عندنا الأهرام والأخبار .. لكن للأسف عندنا صحف تتعرض للأعراض .. ولمسائل تعرض أمن الوطن للضرر .. صحيفة « الدستور » دخلت فى المسيحيين .. عقدوا لى الدنيا .. فى أمريكا كانوا يطلبون منى الذهاب .. ولكنى أجلت السفر .. بعد أن كتبت هذه الصحيفة عن المسيحيين .. هناك الكونجرس يتلقف هذه الأشياء ويدعى حماية الأقباط .. ليه احنا كده .. احنا عندنا ان كل من يعمل تحت العلم المصرى هو مصرى سواء كان مسلما أو مسيحيا أو يهوديا .. المقال الى فى « الدستور » وصلهم .. وروز اليوسف نشرته كمان \*

وتساءل الرئيس : هل أنتم تساعدون الوطن عشان يتحرك ويمشى ؟ هل صعبان عليكم أن تنتعش عجلة الاقتصاد .. أنا طبعاً

لا أقصدكم - طيب وبعدين .. أنا أعتبر أن الصحافة سند كبير  
للدولة وللشعب .

وعاد الرئيس الى قراءة ما جاء فى مقال جمال بدوى :

● ● ان المجتمع المصرى يتعرض الآن لهجمة ضارية من  
صحف الفضائح .. وهى لا نقل فى ضراوتها عن هجمة تجار  
الهيروين والبانجو وأفلام الجنس والرقيق الأبيض .. وكلهم  
تتضافر جهودهم لهدم قيم المجتمع وركائزه الأساسية .. والقول بأن  
الجمهور هو الحكيم وهو صاحب الحق فى إسقاط الصحف  
الصغيرة ، قول هزيل ومتهاف .. والهدف منه تسهيل مهمة الأفاكين  
وتجارت الأعراس لترويج بضاعتهم .. ولنا أن نتخيل منظر باعة  
المخدرات، وقد افترشوا الأرض لبيعوا سمومهم علنا .. ثم بعد  
ذلك نطالب الجمهور بأن ينصرف عنهم حتى تكسد بضاعتهم ..  
٧ نجد من يشتريها ( ١١ ) .

● ● .هل هذا معقول ؟

اننا - لو فعلنا ذلك - نكون كمن يساعده على أن تشيع  
الفاحشة فى المجتمع .. تحت دعوى الحرية والاباحة .. وهى فى  
واقع الأمر فوضى لا تقبلها المجتمعات المحترمة التى تسن القوانين  
لمكافحة المخدرات .. وتفرض على مستورديها عقوبات تصل الى حد  
الاعدام .. فلماذا لم تعمل هذه الدول على اباحة السموم تحت دعوى  
حرية التداول .. ؟ وما هو الفرق بين المخدرات التى تدمر العقول  
والأبدان .. وبين صحافة العرى التى خلعت ستار الحياء .. ونزعت  
عن الناس ملابسهم الخارجية والداخلية .. وأخذت بأبدى الشباب .

ليس الى مسالك الفضيلة والخير والجمال - ولكن الى غرف النوم ،  
وعلب الليل ، وأوكار الفجور ( !! ) •

● ● لقد اختلطت ظاهرة الصحافة الصفراء بقضية حرية  
الصحافة وفضيه حق اصدار الصحف •• وتحولت عملية الاصدار  
الى تجارة غير مشروعة يمارسها كل من يملك رخصة فيتنازل عنها  
مقابل اجر باهظ الى تجار الأعراض • والمؤسف أن هؤلاء التجار  
يتسترون الرخص من بعض الأحزاب التي حصلت على تراخيص  
قديمة تحت دعوى اصدار الصحف وتشغيل الشباب ( !! ) ثم تحولت  
هذه المرخص الى منجم لاستلاب الأموال وتسهيل مهمة الدكاكين في  
فتح دكاكينهم تحت لافتة أحزاب يفترض أن مهمتها سياسية  
بالدرجة الأولى ، وليس الاسهام في هدم المجتمع أيا كان الثمن الذي  
يدفعه تاجر الأعراض •• وقد يبا قيل : تجوع الحرة ولا تأكل  
يئديها ( !! ) •

● ● لقد أصبح لزاما على المجلس الأعلى للصحافة ، في دورته  
الجديدة ، أن يقف وقفة حازمة وصارمة لتصفية التراخيص التي  
صدرت في غفلة من الزمن •• وتحولت الى أدوات للهدم والتدمير  
•• بدلا من أن تكون منابر للتربية والتوجيه والتنوير ( !! ) •

وعقب الرئيس قائلا : صح •• هذه مسئولية المجلس الأعلى  
للصحافة في تشكيله الجديد •• الموقف لا يحتمل التسدرج الذي  
يطالبنى به تقيب الصحفيين •• لو النقابة تحركت واشتغلت ومعبها  
المجلس الأعلى ماكناش تدخلنا •• لو كل واحد يبشوف مسئوليته  
مكانش حصل الى حصل •

## داخل شمال خالص

وانتقل الرئيس مبارك الى الحديث عن مقال سعيد عبد الخالق  
مساعد رئيس تحرير « الوفد » فقال الرئيس : سعيد داخل شمال  
خالص .. وقرأ الرئيس الفقرة التي يقول فيها :

« الصحافة فى حالة يرئى لها ، وأصبحت مهنة من لا مهنة له .

صحف .. تحولت الى دكاكين دعارة .. تقدم على صفحاتها  
ما ينير الفرائز الجنسية .. مانشيتات وصسور عارية صالحة  
للقراءة فى دورات المياه !! .. وحكايات جنسية وأفعال فاضحة  
وأوصاف منافية للأداب تنافس حكاوى العاهرات والساقطات داخل  
الغرف المغلقة !»

ماذا يحدث يا سادة !؟ .. وللأسف .. بعض هذه الصحف  
الجنسية تصدر عن أحزاب سياسية .. تصوروا .. أحزاب  
معارضة .. تعمل على ترويع الجنس والاباحية والشذوذ فى مصر  
الأزهر !! .. ويحدث كل هذا تحت وهم اسمه « حرية  
الصحافة » !! ..

والمصيبة الأخرى التى ابتليت بها صحافتنا .. أن هناك جرائد  
نصبت من نفسها سلطة توجيه الاتهام ، وأصبحت القاضى الذى  
يصدر الأحكام ، وارتدت رداء عشماوى المنوط به تنفيذ أحكام  
الاعدام !! .. هل هذا معقول !؟ .. أن بعض الممارسات الصحفية  
فى الهجوم على رجال الأعمال بتوجيه الاتهامات اليهم بالباطل ..  
هو أمر يجاوز كل الحدود وكل القوانين .. كما أنه اغتصاب لسلطات  
أخرى !! .. اننا لسنا سلطة توجيه الاتهام ، ولسنا القاضى الذى

يحاكم الناس • والذي نعرفه جميعا أن النيابة العامة والقضاء •• هما أصحاب الولاية الحقيقية في مثل هذه الأمور التي لا يملكها غيرهما •• ويمناسية تحقيق قضائي • ولكن •• تصالوا نرى ما ترتكبه بعض الصحف •• توجيه اتهامات الى فلان لحساب فلان ، ومطالبة فلان بالكشف عن مصادر ثروته ، وتهديد علان بكشف المستور •• الا اذا •• الى آخر ما نقرؤه على صفحات بعض الجرائد الصفراء •

وعلق الرئيس على هذه الفقرة قائلا : خلى بالكم من جملة ( الا اذا •• الا اذا ) ( أنا بأنالم لما بأسمع الكلام ده •• ساعات اقرأ حاجات تضدمني •• وساعات اقرأ مقالات الناس الوطنيين •• أنا قعدت مع رجال الأعمال وأتكلمت معاهم بشأن استخدام الصحافة ضد بعض • بعض رجال الأعمال الخليجيين توقفوا عن الاستيجار لما سمعوا الهجمة على رجال الأعمال فى مصر •• أنا لا أعفى رجال الأعمال من الأخطاء •• مفيش شكوى من مصرى فى الخارج الا من الصحافة )

وعاد الرئيس الى قراءة فقرة من مقال سعيد عبد الخالق :

ان ما تشهده الصحافة المصرية الآن •• هو خروج عن المؤلف وضرب للتقاليد الصحفية واغتصاب لسلطة القضاء وخروج الصحافة عن دورها !!

ان ما تشهده الصحافة المصرية الآن •• يضع الصحافة كلها وجميع الصحفيين فى موقف فيه كل الخروج على المبادئ والقيم والأخلاق وسادة القانون •



قولوا لنا : كيف ينظر المجتمع الى مهنة الصحافة ؟

كيف ينظر اليها اذا كنا نطالب كصحفيين بأن تسود القيم العليا للمجتمع ، وأن يكون القانون هو الفاصل بين الناس ، وأن يعرف كل ذى حق حقه وواجبه ، وأن تكون الحفود معروفة بين الناس وبين السلطات .

وكيف ينظر المجتمع الى الصحافة ؟ اذا كنا نطالب بكل هذا ثم يأتى نفر من السخاء ومن لا مهنة له ومدعى الصحافة ، ويخرجون عن كل هذه القيم والمبادئ ؟ يأتى نفر من الارزقية والمطاردين ناسين أن ما يرتكبونه يضر بالمجتمع أبلغ الضرر ، ويضرب الاستثمار ويسد منافذ الرخاء ، ويقضى على أجيال شابة تتفتح عيونها على مانشيتات الدعارة وعودة الشيخ الى صباه والقصص والتكايات الجنسية !!

وللأسف ؟ لا يجرى كل هذا فى السر وتحت جناح الظلام ؟ بل على العلن ، أو تحت سمع وبصر من يتغنون فى الصباح والمساء بحرية الصحافة ؟ واذا سألتهم : هل هذه هي الحرية التي تنشئونها وتحدثون عنها ؟ لا تجد اجابة سوى مضمضة الشفاه !! واذا سألتهم : لماذا لا تتخذون اجراءات مع الصحف الجنسية وجرائد الابتزاز ؟ فوجئت أيضا بمضمضة الشفاه نفسها !! هل تعلمون لماذا هم صامتون ، ويفضلون عدم اتخاذ مواقف جادة وحاسمة مع هذه الأيواق العاهرة ؟ انهم يخشون طول لسان بعض الصحف الصفراء ، ويخشون من التشهير بهم على صفحات هذه الجرائد ، ويخشون من « المرمطة » بالقلم أو التصريح !! هذا حال معظم المسئولين عن الاعلام فى مصر !!

ولذلك ابتعدت الصحافه عن الطريق الصحيح ، وأصبحت توجه الاتهامات جزافا الى الناس ، وتنافس مجلات البلاى بوى وبرامج الجنس التى تقدمها بعض المحطات الفضائية !! ٠ وانقلب المبدأ القائل بأن الأصل فى الانسان النزاهة وأصبح الأصل فى الانسان انه حرامي ولص وداعر !! وعليه اثبات العكس بتقديم الشيء ولزوم الشيء !! ٠

من المسئول عن كل هذا ؟! ٠ هل المجلس الأعلى للصحافة الذى أفرط فى منح الأحزاب الورقية رخص اصدار الصحف ؟! ٠ أم وزارة الاعلام التى تجاهلت ما تنشره الصحف الصادرة بترخيص اجنبية مادامت تمجد وتسبح بحمد السياسة الاعلامية الرشيدة فى البلاد ، ودور السيد الوزير فى وضع الخطط العبقريّة حتى نسود سماء الاعلام فى العالم ؟! ٠

وهنا التفت الرئيس الى السيد صفوت الشريف وزير الاعلام وقال : عشان صفوت يسمع الكلام ده ٠٠ وقال الرئيس : مكرم يطالبنى بالتدرج ٠٠ أنتم تضعونى فى موقف صعب جدا ٠٠ طيب ما تشغلوا ٠٠ مستنيين منى ايه ٠٠ أنا مش حاتكلم ٠٠ وحاكتفى باللى أنتم كاتبينه ٠٠ وعاد الى التعليق على العبارة التى كتبها سعيد عبد الخالق حول مسئولية نقابة الصحفيين والمجلس الأعلى ٠٠ وقال الرئيس : اننى أوجه التحية الى سعيد عبد الخالق لشجاعته ٠٠ هل معقول أن أحد الأحزاب حصل على ٢٥ رخصة ٠٠ من الذى أعطاه هذه الرخص ٠٠ احنا ٠٠ وبعدين نرجع نصوته ٠٠ أما عن نقد الحكومة فأنا لا أرفضه ٠٠ نحن لا نترك شيئا ٠٠ بس تساعدونا على احترام حرية الصحافة ٠

واختتم الرئيس مبارك حديثه الى اعضاء المجلس الاعلى للصحافة قائلا : ان المقالات اغنتنى عن الكلام .. أنسا أطلب من انتقابه ان نكون نشيط من كده .. لابد ان انتقابه تتحرك عشان تجنينا الانهيار .. أنا بأسمع كلام زى الطوب عن فوضى الصحافة .. فولوا لى أعمل ايه .. أرجو من المجلس الاعلى فى تشكيله الجديد ان يكون نشطا حتى يحافظ على حرية الصحافة .. أنا ضد قصف الأقلام ، وضد الحد من حرية الصحافة .. عاوز الصحافة تكون السند للقيم والآداب .. أنا حاقول حاجة : بعض الشخصيات غير المصرية تتسلل الى الصحافة المصرية عشان تهاجم حكاهم بلدهم .. يروحوا عاملين شركة وجريدة عشان نعلن وتسب القذافى .. طيب مش قادرين يشتموه فى بلدهم .. ييجوا يشتموه فى مصر .. حكاية تانية .. واحد اتصل بصحيفة فلتانة مقابل مبلغ شهري عشان يشتم السعودية .. وهو مش قادر يعمل كده فى بلده .. مين يدفع لمن الاذية دى ؟ هم المليون مصرى الذين يعملون فى السعودية .. ويسمون حياتهم هناك .. الناس فى البلاد العربية يقولوا للمصريين هناك : شوفوا الدعارة فى بلدكم ..

وتوجه الرئيس الى الأعضاء قائلا : حضراتكم المسئولين .. اذا استمر هذا الوضع فسوف نصل الى كارثة .. أرجوكم المجلس يجب أن يعمل بجدية .. النقد مباح فى اطار القانون .. عيب أن صحيفة تقول ان حرم وزير الأوقاف يهودية .. وعيب ان صحفى يهاجم رجل أعمال عشان ياخذ فلوس .. نحن بذلك نضرب الصحافة فى مقتل ..

وفى أثناء مغادرة الرئيس قاعة الاجتماع تجمع حوله عبد العال الباقورى رئيس تحرير « الاهالى » وعبد الله امام رئيس تحرير

« العربي للناصري » والكاظم محمود السعدني وناشدوه التدخل  
لإعادة طبع جريدة « الدستور » وقال الرئيس : اننا أعطيناهم  
أربع فرص من قبل ، والموقف الحالي لا يحتمل فرصا أخرى . وقال  
مكرم محمد أحمد : ان النقابة لم تفصر في محاسبة الأعضاء  
الخارجين على ميثاق الشرف الصحفي .

## تطهير المهنة من الدخلاء

وعقب الاجتماع صرح الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس المجلس الاعلى للصحافة ، بأن لقاء الرئيس مبارك أمس مع أعضاء المجلس تناول كافة القضايا المعنية بالعمل الصحفي ، والتي تعمل على تحقيق الرسالة السامية للصحافة . وقال ان الرئيس مبارك أكد خلال اللقاء على مجموعة من الأسس والمبادئ ، أهمها الحرص على الحرية المسئولة للصحافة وتوفير كافة السبل التي تمكنها من تحقيق رسالتها السامية على أكمل وجه في ظل أحكام الدستور والتانون وقيم المجتمع وتقاليده ومصالحه العليا .

وأضاف ان الرئيس مبارك أكد أيضا انه لا قيد على صاحب القلم سوى ضميره وحكم القانون . كما أكد الرئيس على أهمية الدور الذي تضطلع به صحافتنا نحو مختلف قضايا العمل الوطنى على المستويين الداخلى والخارجى خاصة ونحن نخوض جهود النهضة الشاملة وسياسات الاصلاح الاقتصادى والمشروعات الانمائية المبلقة وعلاقتنا المتوازنة على ساحات العمل العربية والاقليمية والدولية . وأشار الرئيس الى انه اذا كانت هناك قلة قليلة دخيلة على المجتمع الصحفي تسيء الى رسالة الصحافة السامية وقيم المجتمع وتقاليده ومصالحه العليا ، فان المجتمع الصحفي قد عبر عن رفضه لتلك التجاوزات وانه كفيل بالتصدي لها فى طلب رسالة الصحافة وقيم المجتمع ومصالحه العليا ، وأضاف « حلمي » ان الرئيس

تعرض الى نماذج لبعض الكتابات التى كتبها عدد من الصحفيين فى الصحف القومية والحزبية استشعارا منهم بخطورة هذه التجاوزات .

واشار رئيس المجلس الى أن الرئيس مبارك أكد على أن يقوم المجلس الأعلى للصحافة بحكم مسئولياته التى حددها الدستور والقانون ، وتشكيله الجديد الذى يضم ممثلين لكافة القوى العاملة فى مجال الصحافة واتجاهات الراى العام ونقابة الصحفيين ، باتخاذ كل ما من شأنه النهوض برسالة الصحافة والتأكيد على حريتها المسئولة والحفاظ على ساحتها من الدخلاء عليها أو الذين يخرجون على قيم المجتمع وتقاليد وأدابه ومصالحه العليا . كما أكد الرئيس على أن لنقابة الصحفيين دورها المسئول فى تصديها لقضايا العمل الصحفى فى ظل ميثاق الشرف الصحفى ورسالة الصحافة . وقال حلمى ان اللجنة العامة للمجلس سوف تجتمع اليوم لدراسة ما ورد فى لقاء الرئيس وما تضمنه من أسس ومبادئ وتوجهات .

وكان الدكتور مصطفى كمال حلمى قدلقى كلمة فى بداية اللقاء وأكد فيها ان المجلس الأعلى للصحافة الذى يضم فى تشكيله ممثلين لكافة القوى العاملة فى الصحافة واتجاهات الراى العام ونقابتى الصحفيين والعاملين بالصحافة والطباعة والاعلام والنشر ، سوف يبادر باتخاذ كل ما من شأنه النهوض برسالة الصحافة السامية والحفاظ على ساحتها من الدخلاء عليها .

وقال رئيس المجلس الأعلى للصحافة ، أن ثوب الصحافة المصرية من واقع تاريخها الوطنى الطويل ناصع بالوطنية والأمانة والمسئولية والشرف . واذا كانت قد ظهرت أخيرا بعض السلبيات

والتجاوزات من قلة قليلة دخيلة على مهنة الصحافة تسيء الى صحافتنا ورسالتها السامية والمصالح العليا للمجتمع ، فان المجتمع الصحفى يرفض تلك التجاوزات والقائمين عليها رفضا باتا ، وجاء التعبير عن ذلك من خلال الأعلام الوطنية الشريفة فى مختلف الصحف القومية والحزبية •

## تعتيم رسمي على حديث الرئيس !

اشتركت وسائل الاعلام الرسمية ، المقروءة والمنظورة والمسموعة ، في التعتيم على لقاء السيد رئيس الجمهورية مع المجلس الأعلى للصحافة بعد تشكيله الجديد . وتجاهلت وقائع هذا الاجتماع الخطير الذي جعل الرئيس بعقده قبل مواعده ، ولم نشاهد على شاشة التلفزيون أى إشارة الى حديث الرئيس عن الوضع المتردى للصحافة الصفراء ، واكتفى التلفزيون بتصريح هزيل يقول : ان الرئيس طرح كافة القضايا المعنية بالعمل الصحفي ( ١١ ) .

● ● أليس من حق الرأى العام أن يعرف فحوى هذه القضايا ، وموقف رئيس الدولة من ظاهرة الانفلات الصحفى وما أدت اليه من اساءة الى سمعة مصر وكرامتها ، واحراجها أمام الدول الأخرى التى تباينت مواقفها بين الشماتة والترهيب والاستغلال السيئ لكل ما يصدر عن الصحافة الصفراء ( ١١ ) .

● ● لقد ظهر موقف الرئيس مبارك واضحاً وجلياً فى انحيازه الى حرية الصحافة ، وتأكيدده على أن حرية الصحافة أمر مؤكد ، ولا مساس بها ، ووضع الرئيس رجال الصحافة أمام مسؤولياتهم فى مواجهة الموجة الهوجاء التى هبت على الصحافة فى السنوات الأخيرة من جانب بعض الأدياء والدخلاء والعملاء ، الذين سخروا أوراقهم الصفراء لترويج الفساد والفجور وارهاب رجال



الأعمال ، وضرب الاسننمار ، والتهجم على بعض رؤساء الدول العربية لحساب من يدفع (١١) وطالب الرئيس قادة الصحافة بالقيام بمسئوليتهم التي كفلها لهم الدستور والقانون سواء في المجلس الأعلى ، أو في نقابة الصحفيين ٠٠ ولكن التليفزيون تجاهل كل ما قاله الرئيس في هذا اللقاء الخطير ٠٠ مع أن التليفزيون يرهق نفسه ، ويرهق معه ملايين المشاهدين ، في متابعة تحركات صغار كبار الموظفين ، ويصدع رؤوسنا بما يخرج من أفواههم من حكم وأقوال مأثورة ( ١١ ) •

### ● لماذا هذا التجاهل المزرى ؟؟

هل لأن الرئيس أشهاد بالموقف الوطنى لصحيفة « الوفد » وكتابهها ؟

لو صح هذا التفسير - وأعتقد أنه صحيح - فانه يعبر عن نظرية حزبية ضيقة لا مكان لها فى هذه المعركة القومية التى تتعلق بسمعة مصر ، وكيان المجتمع المصرى كله ، والهجمة المدمرة التى يتعرض لها من جانب محترفى البغاء الصحفى ، وعندما اتخذت صحيفة « الوفد » هذا الموقف الواعى ، فانما تحركت من أرضية مصرية خالصة ترقى فوق الصراعات الحزبية ، وتنشد حماية حرية الصحافة من الأعشاب السامة ، ولم تكن وحدنا فى المعركة ، وإنما تحرك معنا فى نفس الاتجاه كتاب محترمون استفتزتهم الموجة الفضائحية فتصدوا لها بنفس القوة ، وبنفس الحماس ، مثل : ابراهيم نافع ، و ابراهيم سعده ، ورجب البنا ، ومحمد عبد المنعم ، و زكريا نيل ، ومحمد سلماوى وغيرهم •

● لقد كان المنتظر من التليفزيون - وهو مؤسسة قومية يملكها جميع المصريين - أن يرتفع عن دائرة التعصب الحزبى

المقيت الى المستوى القومي العام ، ويترفع عن الصغائر التي تدفعه الى تجاهل كل ما يصدر عن حزب الوفد بصفتة حزبا معارضا لا يجوز للرأى العام أن يعرف شيئا عن جهاده فى سبيل الحرية والديمقراطية والقيم الاجتماعية العليا . . ولو كان المسئولون عن التليفزيون يتمتعون بسعة الأفق ، وأمانة الكلمة ، لعرضوا كلام الرئيس مبارك بكل دقة ، حتى يعرف الرأى العام أن أزمة الصحافة بلغت الدرجة التي استحققت اهتمام الرئيس بعد أن استشعر الخطر فالقى بكل ثقله فى المعركة منحازا الى حرية الصحافة وحمايتها من الرياح المسمومة ( ١١ ) .

● ● ان هذا التجاهل المتعمد من جانب الصحف القومية يمكن تفسيره بعوامل الغيرة التي تسود أبناء المهنة الواحدة ، أما التجاهل من جانب التليفزيون فلا يمكن تفسيره الا بأنه انحياز الى صف الصحافة الصفراء ، ربما بدافع الخوف من سلاطة لسانها ، وربما بدافع الحرص على وجودها كى تواصل نشاطها السرطاني فى تخريب المجتمع . . وفى جميع الأحوال فان هذا التعتيم كارثة تستحق التأمل ( ١١ ) .

● ● بعد أن فرغت من كتابة هذا المقال ، صدرت صحيفة « الأهرام المسائي » ، ونشرت فى صفحتها الأولى كل الوقائع التي دارت فى لقاء الرئيس مع المجلس الأعلى للصحافة بقلم رئيس تحريرها الأستاذ مرسى عطا الله . وتضمن العرض وصفا إميناً ودقيقاً لكل ما جرى فى لقاء الرئيس . وهذا الاستثناء من ظاهرة التجاهل « القومي » يدعو الى الدهشة بقدر ما يحمل من التقدير .

## مقال تأخر أسبوعا

بعد نشر مقال ( تعتيم رسمى على حديث الرئيس ) كتب الكاتب الكبير ابراهيم سعده رئيس تحرير ( أخبار اليوم ) مقالا طويلا بدأه فى الصفحة الأولى وشغل الصفحة الثامنة كلها • وعقب فيه على مقال ( التعتيم ) وقدم نقدا ذاتيا لما وقعت فيه الصحافة من خطأ غير مقصود • وقد استهل الأستاذ ابراهيم سعده مقاله : تحت عنوان ( مقال تأخر أسبوعا •• ! ) فقال :

معه الحق - كل الحق - رئيس تحرير « الوفد » الأستاذ جمال بدوى عندما ثار وغضب وتساءل - فى مقال بديع تصدر الصفحة الأولى يوم الاثنين الماضى - عن أسباب « التعتيم الاعلامى المقروء والمرئى والمسموع » الذى حظى به لقاء مهم جدا للسيد رئيس الجمهورية مع أعضاء المجلس الأعلى للصحافة - بعد تشكيله الجديد ، ويضم صفوة أهل الفكر والصحافة والقانون صباح السبت الماضى •

لقد جاء مقال جمال بدوى ليعبر أصدق تعبير عن دهشة وحيرة رأى العام المصرى الذى سمع مسبقا عن هذا اللقاء المنتظر وأهمية القضايا المطروحة فيه ؛ ثم فوجئ فى اليوم التالى بهذا التعتيم الاعلامى المتعمد - بحسن نية أو بسوءها - وكأنه ليس من حق رأى العام معرفة ما دار بين الرئيس وأعضاء المجلس ، من جهة ،

أو كان أجهزة الاعلام القومية المقروءة والمسموعة والمرئية غير راضية -  
من جهة أخرى - على ما قاله وما سمعه الرئيس حسنى مبارك !

المذهل أن لا أحد أصدر قراراته ، أو أعطى توجيهاته لأجهزة  
الاعلام القومية بفرض هذا التعتيم . لقد كانت القيادات العليا لهذه  
الأجهزة الاعلامية موجودة وممثلة فى هذا الاجتماع . فهناك معظم  
رؤساء مجالس ادارات ورؤساء تحرير الصحف القومية والحزبية ،  
وزير الاعلام - السيد صفوت الشريف - المسئول الأول عن الاعلام  
المسموع والاعلام المرئى ، وعلى الرغم من هذا فقد وقعنا جميعنا -  
وهذا نقد ذاتى صارخ - فى خطأ عدم اذاعة ، وعرض ، ونشر ،  
تفاصيل ما دار فى هذا الاجتماع ، وكاننا قد اتفقنا على ذلك دون  
أن نتفق .. ولم نتنبه الى خطأ ما فعلناه الا فى اليوم التالى عندما  
انفردت صحفنا واذاعاتنا وقنوات تليفزيوننا بهذا التعتيم غير  
المسبوق لأحد أهم لقاءات السيد رئيس الجمهورية !

وكانت النتيجة عكسية وسلبية الى أقصى درجة .

فلقد أستغل البعض - داخل مصر وخارجيا - هذا التعتيم  
الاعلامى المخجل ، أسوأ استغلال أشاعوا فى كل مكان أن هناك  
« هجمة جديدة » على الصحافة المصرية ، وأن أعداء الحريات نجحوا  
فى الانقضاض على المساحة المعقولة من حرية الصحافة لتقليص  
رقعتها ، وقصف أعلامها ، وقطع ألسنة كتابها ، لتعود الصحافة  
المصرية الى ماكانت عليه فى الماضى خرساء ، عمياء ، وطرشاء !

وما يردده هؤلاء المتخوفون والمتشككون .. لا أساس له من  
الصحة ، وبشهادة على ذاك العشرات من أعضاء المجلس الأعلى  
للصحافة - على مختلف انتماءاتهم السياسية والحزبية - الذين

حضرُوا هذا اللقاء المهم بدعوة من الرئيس حسنى مبارك ، وانفرد  
أحدهم - الزميل جمال بدوى رئيس تحرير صحيفة « الوفد »  
المعارضة للحزب الوطنى الحاكم وليست مؤيدة له - بنشر أدق  
تفاصيل ما دار فى هذا اللقاء مما يؤكد أن الحفاظ على حرية الصحافة  
وحمايتها ، ودعمها ، كان لهم الأول والأخير لرئيس الجمهورية  
والأعضاء المجلس الأعلى للصحافة .. بلا استثناء .

وحتى نترك للرأى العام حقه المطلق فى تصديق أو تكذيب  
ما نقوله ، رأيت أن أعيد نشر تلخيص واف لما دار فى هذا اللقاء لعل  
هناك من لم يقرأه فى صحيفة « الوفد » التى انفردت ، وأفردت  
صفحاتها لهذا النشر .. يوم الأحد الماضى :

- « تحدث الرئيس مبارك عن الوضع الحالى للصحافة بغد  
انتشار ظاهرة صحف الفضائح وتأثيرها السلبى على سمعة مصر فى  
الخارج . كما تحدث عن المنشور الذى نشرته صحيفة « الدستور »  
ومجلة « روز اليوسف » بشأن « مؤامرة وهمية » لاغتيال بعض رجال  
الأعمال الأقباط ، وما أدى إليه هذا النشر من اساءة الى سمعة مصر  
فى الخارج والداخل لدرجة أن الرئيس مبارك اضطر الى تأجيل  
زيارته الى الولايات المتحدة الأمريكية . وناشد الرئيس أعضاء  
المجلس الأعلى للصحافة وثقابة الصحفيين تحمل المسئولية لحماية  
الصحافة المصرية من الاتجاهات الضارة .

قال الرئيس مبارك فى بداية الاجتماع المفاجئ :

- « كنت أعتزم الاجتماع بكم خلال هذا الأسبوع ، ولكن  
عندما قرأت بعض المقالات .. استعجلت فى عقد الاجتماع اليوم ..  
لأنى شعرت بالتجاوزات التى تهدم الوطن ، وهذا الشعور لم يكن  
عندى وحدى ، وإنما عند بعض الكتاب الذين شعروا بفداحة الانفلات  
الصحفى » .

## انفلات غير مسبوق

وبعد ان نشر الأستاذ ابراهيم تفاصيل ما جساء على لسان الرئيس مبارك كتب يقول :

اذا كان الرئيس مبارك قد قنع واكتفى بقسرة فقرات من مقالات الزملاء : ابراهيم نافع وجمال بدوى وسعيد عبد الخالق ، ولم يعلق على تلك الكتابات الا بجملة أو جملتين ، فان الحاضرين - أعضاء المجلس الأعلى للصحافة والدكتور كمال الجنزورى والسيد صفوت الشريف والدكتور زكريا عزمى - كانوا من المستمعين ولم يتحدث أحدهم ، أو يعلق ، أو يقترح . فلم يكن الهدف من هذا اللقاء هو اقامة حوار بين رئيس الجمهورية وأعضاء المجلس الأعلى للصحافة ، وانما كان الهدف - كما قال الرئيس - هو أن تتحمل كل جهة معنية مسؤولياتها ، وتقوم بواجباتها ، طبقا للقانون والدستور . ولم يكن هذا رأى رئيس الجمهورية وحده ، وانما سبقه الى ذلك كل الزملاء الصحفيين الذين كتبوا عن هذه الصحافة الصفراء ، في صحفهم ومجلاتهم القومية منها والحزبية ، وقد اختار الرئيس من هذه الكتابات كلها نماذج ثلاثة فقط قرأ فقرات منها عبرت أصدق تعبير عن تلك الظاهرة الخطيرة والمرفوضة فى نفس الوقت . . . وهو ما اكده الدكتور مصطفى كمال حلمى - رئيس مجلس الشورى ورئيس المجلس الأعلى للصحافة - فى البيان الذى أدلى به فى انتهاء الاجتماع ، وجاء فيه :

- ان المجلس الأعلى للصحافة الذى يضم فى تشكيله ممثلين لكافة القوى العاملة فى الصحافة واتجاهات رأى العام ونقابتي الصحفيين والعاملين بالصحافة والطباعة والاعلام والنشر ، سوف

يبادر باتخاذ كل ما من شأنه النهوض برسالة الصحافة السامية والحفاظ على ساحتها من اللغواء عليها وإذا كانت قد ظهرت أخيرا بعض السلبيات والتجاوزات من قلة قليلة دخيلة على مهنة الصحافة تسىء إلى صحافتنا ورسالتها السامية والمصالح العليا للمجتمع ، فإن المجتمع الصحفي يرفض تلك التجاوزات والقائمين عليها رفضا باتا ، وجاء التعبير عن ذلك من خلال الأعلام الوطنية التشريرة في مختلف الصحف القومية والحزبية » .

ونقابة الصحفيين المصريين لم تتردد هي الأخرى في اعلان موقفها الحازم والرافض لصحافة الابتزاز والإنحراف . فنقيب الصحفيين - مكرم محمد أحمد - أكد ، بعد الاجتماع : « ان النقابة لم - ولن - تقصر في محاسبة الأعضاء الخارجين على ميثاق الشرف الصحفي » .

ومع التعتيم الاعلامى لما دار فى هذا اللقاء ، تطوع البعض بإطلاق الشائعات عما يدبر ، ويخطط ، لصاحبة الجلالة الصحافة بهدف التنكيل بها بواسطة زبانية المجلس الأعلى للصحافة الذين تلقوا التوجيهات والأوامر العليا بقصف الأعلام واغلاق الصحف وتثريد الصحفيين والتمسك بالرأى الواحد ، ومنع وواد الرأى الآخر !

هذه الشائعات كلها - وغيرها - صدقها كثيرون ممن أدهشهم التعتيم الاعلامى الغريب والمريب لما دار داخل قاعة الاجتماعات الكبرى فى القصر الجمهورى صباح السبت الماضى . وزاد من القلق أن اللجنة العامة للمجلس الأعلى للصحافة عقدت جلستها الأولى فى اليوم التالى مباشرة للنظر فى خطة تطبيق ما تم الاتفاق عليه فى لقاء الأمس !

وبصفتي عضوا في المجلس الأعلى للصحافة ، وعضوا في اللجنة العامة للمجلس ، أستطيع أن أقطع وأجزم وأبصم بالعشرة على أننا لسنا في حاجة الى قوانين جديدة لتنظيم الممارسة الصحفية في مصر ، فلدينا من النصوص والمواد أكبر بكثير مما نحتاجه بالفعل ، ولكن المشكلة التي نقع فيها - المرة بعد الأخرى - هي أننا لا نطبق هذه المواد القانونية ولا حتى تأخذ بروحها !

والامثلة على ذلك كثيرة ومتعددة :

ليس صحيحا أن قانون الشركات الذي يعطي الموافقة على قيام شركات لاصدار ونشر الصحف ، جاء ليمنع هذه الاصدارات . الواقع أن القانون جاء لينظم « هوجة » اصدار الصحف لكل من لا علاقة له بالمهنة من قريب أو بعيد ، وحظر السماح لبؤساء لا يملكون غير روايتهم الضئيلة التي تتناسب مع مواهبهم المحدودة ، ثم نفاقاً بهم وقد أصبحوا من أصحاب الملايين المطلوبة لاصدار الصحيفة واستمرارها !

لقد أكد رئيس الوزراء - الدكتور كمال الجنزوري - أن الحكومة لن تقف ضد اصدار صحيفة جديدة مادام المتقدم لنيل رخصتها لا خلاف على شخصه ، وخبراته ، ومصادر تمويله . ولكن الأمر يختلف - ويجب أن يختلف - اذا جاء أى شخص حاملا زكيفة من أوراق البنكنوت - ليبية كانت أو عراقية أو إيرانية أو خليجية أو حتى اسرائيلية - ويطلب اصدار صحيفة أو مجلة يتولى رئاسة مجلس ادارتها ورئاسة تحريرها ! فى هذه الحالة من حق وواجب الحكومة أن تتحقق من مصادر هذا المال المحمول فى زكيفة ! من حق الراى العام أن يعرف من هم أصحاب هذا المال الحقيقيين ، وما أهدافهم



من وراء اصدار صحف ومجلات ونشرات ومنشورات تطبع وتوزع  
في مصر ؟

القانون ينص على ذلك ، وبالتالى فيجب تطبيق هذا النص  
يكل حزم وحسم وصرامة ٠٠ ولا أعتقد أن أى مواطن مخلص لبلده  
وخائف عليها من التيارات الخارجية ، يمكن أن يشكو أو يشكك فى  
هذه الاجراءات التى لابد من اتخاذها وتطبيقها .

نقابة الصحفيين أصدرت - أخيرا - ميثاق الشرف المهني  
وكل من قرأ بنود هذا الميثاق يرى أنها قادرة وكفيلة بالتصدي  
الحاسم لكل السلبيات والانحرافات والتجاوزات التى سمعنا ،  
ونسلم ، عنها فى هذه الأيام . ولقد أسعدتنى التأكيدات التى  
تصدر تباعا عن مجلس نقابة الصحفيين وكلها تطمئن الرأى العام  
على ان النقابة - برئاسة قيادة الأستاذ مكرم محمد أحمد - سوف  
تقوم بما ينتظر منها حماية لسمعة الأغلبية الساحقة من الزملاء  
الصحفيين ، من جهة ، ومنع الدخلاء والمشبوهين والمبتزين من  
ممارسة هواياتهم الشريرة والشيطانية فى تشويه المجتمع ،  
والإساءة الى الشرفاء ، والهبش والنبس فى أعراض الناس .

وتأكيدا لهذا كله قرأت أن مجلس النقابة سيعقد جلسة -  
اليوم - لمناقشة الشكاوى المقدمة من بعض الجهات والأشخاص ضد  
بعض الصحفيين . كما يبحث المجلس تنشيط لجنة آداب المهنة  
واضافة صحفيين إليها من خارج أعضاء المجلس ، كما يناقش تصور  
النقابة لللائحة التنفيذية لقانون تنظيم الصحافة ووضع الضوابط  
للأداء المهني ، وأثر الصحافة الصفرى على حرية الصحافة .

هذه القضايا المهمة ، وغيرها ، سيكون الهدف الأوحد منها هو دعم حرية الصحافة ، وحرية الصحفي في الكتابة مادام ملتزما في كتاباته بنصوص ومبادئ ميثاق الشرف المتعارف عليه في العالم كله .

● هناك مادة في القانون تحظر على غير الصحفي النقابي العمل بالصحافة ، وللأسف الشديد فإن هذه المادة غير مطبقة . وما أكثر الذين يمتهنون الصحافة دون حصولهم على عضوية النقابة ، واعتقد أن تطبيق هذه المادة - بلا تردد - لن يزعج أحدا اللهم الذين لا مهنة لهم وقرروا - فجأة - أن يصبحوا صحفيين !

إن الخطأ الذي وقعت فيه ما يسمى بـصحافة الدكاكين هي أن أصحابها سمحوا لمن لا مهنة له بأن يحصل على الخبر ويكتب التحقيق والمقال ويهاجم من يشاء ويمدح من يريد ، بلا ضابط ولا رابط ولا حتى مناسبة غير محاولة الابتزاز والرغبة في إثارة الرخصة التي لابد أن تجد من يقرأها ويعجب بها أو يقرأها ويلعنها في نفس الوقت !

إن الصحفي الحقيقي - عضو النقابة - سيفكر ألف مرة ومرة قبل أن يوافق على ما يريد صاحب « الدكان » كتابته ونشره من موضوعات إباحية ، وتحقيقات ابتزازية ، وأخبار تحريرية ، وآراء تزعزع وتهدم الوحدة الوطنية وتهدد الأمن القومي . . . بعكس « الجرنالجي الصايغ » - الذي لا مهنة له - الذي يقبل أن يفعل ذلك ويكتب ما يملئ عليه كتابته حتى يستمر في ممارسة عمله . لهذه الأسباب كلها فإن أصحاب الدكاكين الصحفية يحرسون على تشغيل هؤلاء المتعطلين الذين لا نقابة تحميهم ولا قانون عمل يحمي حقوقهم . . . ويقنعون بالحصول على ملايين من الصحيفة والمئات

والآلاف من رجال الأعمال ونجوم المجتمع والفن والاثرياء الذين  
يبتزونهم ويهددونهم بالتشهير بهم .

المطلوب - اذن - تطبيق هذا النص القانونى بكل صرامة  
حماية للمهنة ذاتها وتسمعه الغالبية العظمى من الصحفيين الشرفاء ،  
وحتى لا تختلف نقابة الصحفيين عن باقى النقابات الاخرى مثل :  
الأطباء ، والمحامين ، والمهندسين ، والمعلمين ، التى لا تسمح بمزاولة  
المهنة الا لاعضاؤها فقط ! عندما يطبق القانون - الذى يحظر عمل  
غير النقابيين فى الصحافة - على رؤساء مجالس ادارات الصحف  
ورؤساء تحريرها ، فمن المؤكد أنهم لن يتساهلوا بعد اليوم فى  
تشغيل غير النقابيين لديهم ٠٠ سواء من جداول « الأعضاء تحت  
التمرين » أو جداول « الأعضاء المشتغلين » .

● ليس المطلوب من المجلس الأعلى للصحافة أكر من أن يجد  
الوسيلة الفعالة لاجبار كل الصحف - بلا استثناء - على احترام  
حق الرد المقدس . هذا الحق تلتزم به كل أجهزة الاعلام - المقروءة  
والمسموعة والمرئية - فى كل الدول المتقدمة والتى لا حدود أمام  
حرية صحافتها واعلامها ، وللأسف الشديد فائساً فى الصحافة  
المصرية - وهذا نقده ذاتى صانخ آخر - لا نحترم حق الرد ، وإذا  
احترمناه بالمصادفة ، فلا ننشره الا فى زاوية « بريد القراء » فى ذيل  
احدى الصفحات الداخلية بحيث لا تقع العين على سطوره القليلة  
والمبتورة !

● قانون الصحافة المصرى - شأنه شأن باقى قوانين  
الصحافة فى كل مكان - ينص على أن تنشر الصحيفة الرد فى نفس  
المكان وبنفس حجم الأبناط ويضعف المساحة المنشورة وبحق صاحب  
الرد فى مضاعفة هذه المساحة المجانية بشرط أن يدفع ثمن الزيادة

كأعلان • أكبر وأشهر الصحف والمجلات العالمية لا تتردد في نشر الردود التي تصلها في المكان نفسه والمساحة ذاتها ، ماعدا الصحف والمجلات المصرية التي لا تتورع أحداها عن نشر « مانشيت » على ثمانية أعمدة تتهم فيها فلان بأنه حرامي ، وعندما يرسل لها هذا الفلان ما يثبت براءته ويؤكد كذبها فانها لا تنشر كلمة واحدة يمكن للقارئ أن يعرف أنها صحيفة كاذبة ومضللة !

● على المجلس الأعلى للصحافة أن يجد الحل لهذا التجاهل الصارخ للقانون ، بمعنى أن يكون من حق الصحيفة أن تفرد عناوين صفحاتها الأولى لنشر ما تشاء من اتهامات تكيلها لفلان أو علان ، مادام لديها ما يثبت هذه الاتهامات ، تماما كما أن من حق فلان وعلان أن يكذب الصحيفة – بالمستندات – في العدد التالي مباشرة بأبناط المانشيتات تقسها السى كتبت بها الاتهامات !

عندما يتحقق هذا فان الصحف – كل الصحف – ستفكر أكثر من مرة قبل أن تنشر خبرا كاذبا ، أو اتهاما باطلا ، أو تشهيراً مغرضاً •

● وما يقال عن حق الرد •• يقال نفسه عن حق التقاضي • قانون الصحافة الحالي وضع من النصوص والمواد ما يكفل لكل مواطن أن يسحب الصحفي والصحيفة الى ساحة القضاء ليسترد فيها كرامته التي أهينت ، وشرفه الذي مرغ في الطين ، وطهارة يده التي أشبعها الصحفي – باتهاماته المنشورة – تشكيكا وانتقاصا وتحقيرا •

لسنا في حاجة – أذن – الى نصوص جديدة لمعاقبة الصحفي والصحيفة عند ارتكابهما جرائم قذف وذم وتشهير ، ولكن الذي

نحتاجه فقط هو سرعة نظر مثل هذه القضايا ، وسرعة البت فيها .  
ان لقضايا القذف أهمية خاصة تحظى بها فى محاكم الدول المتقدمة ،  
ونحن لا نطلب أكثر من ذلك . بمعنى أن تشكل محلة خاصة للنظر  
فى هذه القضايا ، وتحدد لكل قضية فترة زمنية لا تزيد على شهرين  
أو ثلاثة فقط .

ان المواطن الذى يهان ويتهم بما ليس فيه فى صدر الصفحة  
الأولى ، ويصبح أضحية الناس ومصدر سخريتهم واحتقارهم ،  
من حقه أن يسترد احترام الناس له - بحكم القانون - وفى أسرع  
وقت ممكن . ليس هذا فقط بل أن القانون يلزم الصحيفة بنشر  
حكم المحكمة - فى حال ادانتها - فى نفس المكان وذات المساحة التى  
احتلها نشر الاتهامات الكاذبة .

كان هذا بعض - لا كل - مالدينا من أوراق فى المجلس الأعلى  
للصحافة وفى نقابة الصحفيين وفى قانون الصحافة ، لتصحيح  
أوضاع الصحافة ، وحمايتها من أعدائها ، وإبعاد الدخلاء عنها ،  
وتنظيف ثوبها الناصع من البقع السوداء التى تكاثرت عليه فى  
الفترة الأخيرة .

ان الصحافة المصرية بخير . .

وفى استطاعتنا أن نحافظ على حريتها ، وننتصدي لكل  
المتربصين بهذه الحرية ، ونحمي حقوقها . بشرط واحد هو أن يلتزم  
الصحفيون بتأدية واجباتهم التى حددتها العادات والتقاليد ونصوص  
القوانين .

ابراهيم سعده

## لا تجعلوا من حرية الرأي حائط المبكى للمصحف الصفراء (★) !

نحن نتمنى ظهور عشرات الصحف الجديدة كي تصبح صحافتنا سنداً لمصر في معارك الحرية والديمقراطية والاستقلال والتقدم ، والنضال ضد الفساد والتخلف والتبعية والهيمنة الأجنبية ... نريد لصحافة مصر أن تنطق باسم مصر وحدها ، وليس باسم جهة غير مصرية تدفع لتستأجر صحيفة كما تستأجر التاكسي أو الشقة المفروشة ... نريد لصحافة مصر أن تقف بحزم في وجه التيارات الخارجية التي تتربص بنا ، وتضممر لنا الشر ، وتدبر المكائد وتزرع الغنن وتهدد الكيان الاجتماعى ، لأن رسالة الصحافة الوطنية لا تقل أهمية عن رسالة القوات المسلحة في حماية شرف مصر وعرضها وكرامتها .

② نريد من صحافة مصر أن تفتح العيون الغافلة ، وتوقظ العقول المغيبة ، وتزرع غي نفوس المصريين بذور الوطنية والاباء والتضحية والتماسك الاجتماعى وتغرس فى قلوب الشباب قيم الرجولة والصلابة والمثل العليا ... ولا نتصور أن تصدر فى مصر أوراق صفراء تشيع الفجور والمياصة والميوعة ، وتهدم القيم الدينية والوطنية والأخلاقية (١١) .

③ ولا نتصور أن تتحول المعركة ضد الصحافة الصفراء الى معركة من أجل حرية الرأي ، وأن نترك الساحة للمغرضين والذين

— مقالة الخيس المواق ١٩٩٨/٤/٢ .

فى قلوبهم فرض ليقبلوا. الحقائق .. ويتسبعوا أن المساس بالصحف  
الصفراء سيؤدى الى المساس بحرية الرأى ، وتضييق هامش  
الديمقراطية وفتح الباب أمام السلطة لفرض وصايتها على  
الصحافة (١١) .

● ● أين حرية الرأى من حرية العرى والابتزاز والانحلال  
ونهش الأعراض والتعيش من عرق المنحرفات (١١) هل من حرية  
الرأى اقتحام غرف النوم وتغرية الناس من ثيابهم ، وتسجيل قصص  
الشذوذ والفضائح ؟ وهل من حرية الرأى الكوف على صناديق  
القنامة والتقاط أحط وأقذر النفايات ؟ وهل من حرية الرأى فرض  
الأتاوات على القادرين والمشاهير مثلما يفعل قطاع الطرق وزعماء  
العصابات ؟

وهل من حرية الرأى أن تصدر من مصر أوراق خبيثة لا تحمل  
رأيا ولا فكرا ، وكل ما ننشره سموم تدمر وتهدف وتسيء الى مصر  
التي ياكلون من خيرها .. ثم يطعنونها فى أعز ما تملك وهو شرفها  
وسمعتها وتاريخها وسجلها الحافل بلامجاد (١١) .

● ● هل هذه هي حرية الرأى التى يطالبوننا بالدفاع عنها ..  
والسكوت عليها حتى يبقى الحال على ما هو عليه ؟ وهل حرية الرأى  
تعنى الفبركة والاختلاق ونسج الأكاذيب والنطاوول على كرامات الناس  
بالبذاءات والألفاظ السوقية والكلمات الفاحشة ، وتهديدهم فى  
سمعتهم ، فان أعطوا منها رضوا .. وان لم يعطوا اذا هم يستخطون ..  
ويملئون الدنيا عويلا وندبا .. ويستنفرون الهمم صائحين :  
الحقوا ... حرية الرأى فى خطر .. الأقلام سوف تقصف ..  
والديمقراطية سوف تتقلص (١١) .

● ● من المؤسف ان يبتلع بعض العقلاء الطعم .. ويصدقوا  
هذه المغالطات ... ويتصوروا أن حرية الرأى فى خطر .. وينسى

أصحاب النوايا الحسنة إن حرية الرأي ليست حائل المبكى الذى يلوذ به الأوغاد والأفاكون وتجار الاعراض ليفلتوا من الحساب والعقاب ... لأن حرية الرأي لها رجالها الذين ناضلوا من أجلها فى أثناء محنة القانون (٩٣) وهم على استعداد للتضحية بأرواحهم إذا تعرضت حرية الرأي للمساس ، أو إذا فكرت السلطة فى الانتقاص من حرية الصحافة (!!)

● ● ان الدولة - فى أعلى قمته - طلبت من أهل البيت أن ينموا بيتهم ، ويظهروا صفوفهم من الدخلاء والأدعياء ، وأن يزيلوا الوصمة الصفراء عن جبين الصحافة المصرية .. فلماذا افتعال معركة من غير داع ، واصطناع نضال من غير حرب - على حد تعبير الامام محمد عبده - الا اذا كان المطلوب تسخير الجماعة الصحفية لتسهيل مهمة زعيط ومعيط من الحلافين ومقاوى المحارة وباعة الكبد والمخ وتجار الرخص الصحفية ، الذين تنكروا فى زى صحفيين (!!)

● ● نحن نريد لحرية الرأي أن تزدهر وتنتعش على أيدي قادة الرأي والفكر .. وأرباب القلم الذين يعرفون قيمة الحرية .. وكيف أن بينها وبين القوضى والتهتك أمدا بعيدا .. ونريد للصحافة المصرية أن تستعيد مجدها عندما كانت تهز العروش ، وتسقط الحكومات المستبدة ، وتتصدى للطغاة الذين سلبوا حق الشعب فى السيادة .. نريد أن تفرز الساحة الصحفية كتابا وأبطالا يعرفون قيمة الكلمة ، ومسئولية الرأي .. وجسارة التعبير .. ومقاومة الظلم ... ونريد أن تتطهر الساحة الصحفية من الأوغاد الذين فتحوا دكاكين الدعارة والفجور تحت علم الصحافة وحرية الرأي (!!)

● ● نريد أن يتواصل تاريخنا الصحفى بتاريخ الرواد الذين جعلوا من الصحافة مهنة شريفة يهرع إليها أعلام القضاء والمحاماة



والعلم والأدب : أحمد لطفي السيد ، وعبد القادر حمزة وفكرى  
أباطة ومحمد مندور ومحمد حسنين هيكل ومحمود عزمى وعباس  
محمود العقاد وأحسان عبد القدوس وخالد محمد خالد وطه حسين  
وسلامة موسى ومحمد زكي عبد القادر ، أين مدرسة « المصرى » -  
لسان حال الوفد - التى ضربت المثل فى الموضوعية والصدق  
والشجاعة الأدبية ، وأنجبت - تحت راية أحمد أبو الفتوح -  
نجوم الفكر والسياسة والأدب : عبد الرحمن الشوقى وعبد الرحمن  
الخميسى وسعد مكاوى ويوسف ادريس ومحمود عبد المنعم مراد ..  
ومنها زحفت الكتبية القذائية التى وقفت فى خندق الشعب  
والديمقراطية وخاضت أشرس معركة ضد الدكتاتورية العسكرية  
فى مارس ١٩٥٤ .. حتى أغلقوا أبوابها .. وصادروا  
أموالها .. وحاولوا قطع لسانها .. وشاء الله أن يذهبوا ..  
ويبقى أحمد أبو الفتوح ليواصل نضاله العظيم على صفحات « الوفد »  
... الامتداد السياسى والمهنى لأما « المصرى » .

❶ ❷ ان الربط بين حرية الرأى وحرية الصحافة الصفراء ،  
محاولة سخيقة للتضليل والمراوغة والتحريف والخروج بالقضية  
عن مسارها القويم ، حتى نخاف ونسكت ونغلق ملف التطهير على  
التقيحات التى تفرزها صحف الفضائح (١١) .

❸ ❹ ان أماننا معارك خطيرة تتطلب الشجاعة فى التصدى ..  
أماننا قضية الديمقراطية التى تتطلب من كل الأقلام أن تعمل على  
تنميتها والتشبيث بها ، أماننا وصمة تزوير الانتخابات النيابية  
والمحلية .. وتزييف ارادة الشعب المصرى واحتكار السلطة وسيطرة  
الحزب الواحد .. وأماننا قضية العدل الاجتماعى واتساع الفوارق  
بين القادرين والمطحونين .. أماننا قضايا التسبب والفساد وسقوط  
هيبة القانون .. تلك بعض القضايا التى يجب أن تشغلنا ،  
وتستحوذ على اهتماماتنا ، وتستثير حماسنا .. والميدان مفتوح على

مصراعيه أمام كل صاحب رأى لكى يدلى بدلوه بكل ما يملك من  
شجاعة وإخلاص .. وهذا هو المحك الحقيقى لحرية الرأى .. وعلى  
كل من يملك قلما أن يحمل نصيبه من هموم الوطن وقضاياه ..  
أما الافك والانحلال والفجور والتطاول فلن يكون - أبداً - مدعاة  
للتباكى على حرية الرأى (١١) :

## اتهم يصنعون للمصحافة جنازة

### يشبعون فيها لظما (★) ؟!

وجدت اسمى مدرجا ضمن قائمة تضم حوالى ١٣٠ كانبا وصحفيا يجرى التحقيق معهم أمام النيابة العامة فى جرائم نشر ، وقيل ان هذا الحشد الكبير فى طريقهم الى محاكمة قد تنتهى بادانتهم ثم سجنهم (١١) .

وهو اجراء لو صح فانه يدعو الى الانزعاج والفرع ، وبالتحرى عن حقيقة الأمر تبين أن إحدى الجمعيات التى تنتسب الى « حقوق الانسان » قامت بجمع البلاغات التى سبق أن قدمت الى النيابة العامة خلال السنوات القليلة الماضية ، وتجاهلت الجمعية مصير هذه البلاغات التى انتهى معظمها الى الحفظ ، ومن بينها القضية التى ورد اسمى بسببها ، والباقي ما يزال رهن التحقيق ، وتلقفت المنظمات الأجنبية المشبوهة هذا التقرير ونفخت فيه النار كي تصور للعالم الخارجى أن الصحافة المصرية تتعرض للذبحة ، وأن السجون تنهيا لاستقبال عشرات الصحفيين والكتاب . الى جانب الصحفيين الثلاثة الذين يقضون عقوبة الحبس بأحكام قضائية (١١) :

● ● نحن ندرك النوايا الطيبة لجمعيات حقوق الانسان المصرية واهتمامها بقضايا الحرية ، ونقدر وقوفها الى جانب الصحفيين فى كافة المحن التى مرت بهم ، ولكن . . . . . عندما يصل الأمر الى حد المبالغة والادعاء بأن الصحفيين يتكدسون فى أقفاص

— مقالة الخميس الموافق ١٩٩٨/٤/٩ .

الانتهام ٠٠٠ فان الأمر يحتاج الى وقفة ، وكان من واجب هذه الجمعيات تحري الدقة والأمانة واليعد عن المبالغة والتهويل وعدم التطوع بتقديم معلومات مغلوطة الى جهات أجنبية تتربص بنا وتكيد لنا ، ونحن الصحفيين والكتاب نعرف حدود مسئوليتنا جيدا ، ونعرف كيف ندافع عن حقوقنا ونقاتل من أجلها ، ولسنا في حاجة الى وصاية من أحد ، كما نرفض بكل إباء أن تستخدم الصحافة المصرية بكل إباء أن تستخدم الصحافة المصرية كورقة ضاغطة تضاف الى ورقة اضطهاد الأقباط لتلوث سمعة مصر بالخارج ، والعودة بها الى عصر الهيمنة والاستعمار (١١) •

● ● نحن الصحفيين والكتاب أحرص من هذه المنظمات على كرامة الصحافة وحريتها واستقلالها ، واذا كنا نرفض عقوبة الحبس للصحفيين فلأننا نملك القدرة على تقويم سلوكنا ومحاسبة أنفسنا، وتأييد الصحفي اذا انحرف أو انتهك أحكام ميثاق الشرف الصحفي الذي وافقت عليه الجماعة الصحفية وأصبح دستوراً أخلاقياً للأداء الصحفي والسلوك المهني المستول •

● ● نحن الصحفيين والكتاب لا نقل عن غيرنا ايماناً بأن حرية الصحافة من حرية الوطن ، وأن التزامنا بالدفاع عن حرية الصحافة واستقلالها عن كل مصادر الوصاية والرقابة والتوجيه والاحتواء - واجب وطني ومهني مقدس - وأن الصحافة الحرة هي وحدها الجديرة بحمل مسئولية الكلمة ، وتوجيه الرأي العام على أسس حقيقية ، وأن للصحافة مسئولية خاصة نحو صيانة الآداب العامة والحرمان الخاصة وحقوق الانسان ، وأن شرف المهنة وآدابها وأسرارها أمانة في أعناقنا ، وأننا ملتزمون فيما نشره بمقتضبات الشرف والأمانة والصدق وعدم الانحياز الى اللعوات العنصرية أو الطائفية ، وعدم امتحان الأديان أو الطعن في معتقدات الآخرين أو التمييز أو التحقير لأي طائفة من طوائف المجتمع •

● ● ولأننا نؤمن بأن نقابتنا هي الاطار الشرعى الذى تتوحد فيه جهود الصحفيين دفاعا عن المهنة وحقوقها وآدابها ، وأنها صاحبة الاختصاص الوحيدة فى محاسبة أعضائها ، فاننا على ثقة فى أنها ستسوف تتحمل هذه المسئولية بكل جدارة وجدية ، وتتحرر من المؤثرات الانتخابية ، والتحالفات الحزبية والتكتلات الشبيلية ، وهى تملك أدوات التحقيق النزيهة التى تكفل الوصول الى الحقيقة فى كل ما يقدم اليها من بلاغات أو ادعاءات ، واعطاء كل ذى حق حقه سواء كان مدعيا أو مدعى عليه ، كما تملك من أدوات التأديب ما يكفل الردع والزجر لكل من ينتهك ميثاق الشرف الصحفى وهى عقوبات تتدرج من الانذار ثم الغرامة ثم المنع من مزاوله المهنة لمدة سنة ، ثم تنتهى بالاعدام الأدبى أى الشطب من الجدول وهو أفظع عقوبة تصيب الصحفى (!!) ٠

● ● أيها أشد وأنكى : سجن الصحفى بضعة شهور يخرج بعدها لتكرار أخطائه ٠٠ أم نبذه وطرده من الجماعة الصحفية وحرمانه من مزاوله هذه المهنة الجليلة ؟

ان الجماعة الصحفية قادرة على تنقية صفوفها من الدلاء والأدعياء وتجار الأعراض وكل من يتخذ من مهنة الصحافة وسيلة للابتزاز والبلطجة وترويج الفجور ، ونحن نعترف أن السنوات الماضية شهدت تسببا من جانب النقابة ومن جانب كافة الأجهزة المرتبطة بالمهنة ٠٠٠ ولكن هذا لا يعنى السكوت على الفوضى ، وترك سفينة الصحافة تتعرض للاعصار ، فلا بد أن يمارس المجلس الأعلى صلاحياته ، ولا بد أن تمارس النقابة سلطاتها ، وفى مقدمتها حماية أفرادها من التعسف فلا يكون الراى الذى يصدر عن الصحفى سببا للمساس بأمنه ، كما على النقابة أن تصون حقوقهم المادية والمهنية والأدبية وفى مقدمتها حق الحصول على المعلومات ٠٠ وتلك القيود

التي تعوق تدفق المعلومات أو تحول دون تكافؤ الفرص بين الصحفي  
القومية والحزبية ،، وعليها أن تطبق نص المادة (١٢) من قانون  
الصحافة الذي يقضى بمعاقبة كل من أهان صحفياً أو تعدى عليه  
بسبب عمله ،، كما أننا فى نفس الوقت نطالب النقابة بأن تقوم  
بواجبها فى صيانة الآداب العامة ووقف موجة الفساد التى شوهت  
صورة الصحافة المصرية (١١) .

● ● فليتحرك الجميع - نقابة ومجلسا وأفرادا - كي  
تتحرك سفينة الصحافة الى المرفأ الأمين ويحتل مكانها الأثير فى  
طلعة القوى الديمقراطية فى مصر والعالم العربى .

ولتكف الأصوات الأجنبية التى تريد أن تصنع للصحافة  
المصرية جنازة تشبع فيها لطما وعويلا لأسباب ودوافع لا علاقة لها  
بالصحافة والصحفيين (١٢) .

## قضايا الرأى •• وجرائم السب (★) !

من بين الآراء التى طرحها الأستاذ الكبير ابراهيم سعدة فى مقاله امس بأخبار اليوم حول عقوبة الحبس للصحفيين ، توثقت عند الرأى الذى كتبه المستشار ببيعيد العشماوى ، وطلب فيه التفرقة الدقيقة الواضحة بين ما يسمى بقضايا الرأى ، وجرائم السب والقذف . وقبل أن أمضى فى مناقشة رأى المستشار العشماوى ، أسمح لنفسى بالاعتراض على اللوحة المنشورة فى الصفحة الأولى بريشة الفنان سيد عبد الفتاح والتى « عبر فيها عن رأيه وآماله فى كيفية قيام الرئيس حسنى مبارك بحل الأزمة الجديدة التى بدأت - أصلا - بتجاوزات وافتراءات ما يسمى بالصحافة الصفراء » .

ووجه اعتراضى أن الصحافة المصرية ليست رهينة السجن كما تقول اللوحة المرسومة ، وليست معرضة للشنق والذبح كما يزعم أصحاب الصحف الصفراء . ومن ينسج على منوالهم فى الداخل والخارج ، وإذا كان من حقنا أن نطلب المزيد من الحريات العامة لترسيخ قاعدة الديمقراطية فى مصر ، وإذا كان من واجبنا أن نطالب بالإصلاح السياسى والدستورى وتحرير الصوت الانتخابى من التزوير ، وإقرار مبدأ تداول السلطة ، واسقاط القيود على النشاط السياسى الديمقراطى ( ••• ) الا أنه ينبغى علينا أن نحذر من فجيع الأفاعى الذى جعل من أزمة الصحافة الصفراء وكأنها أزمة للصحافة المصرية على جملتها ، وجعل من حرية الرأى « عقدة » تفلت بعدها صحف الفضائح من الحساب (١١)

— مقالة الأحد الموافق ١٢/٤/١٩٩٨

● ● وأعود الى مناقشة رأى المستشار سعيد العشماوى ، وكان التوفيق حليفه عندما فرق تفريقا دقيقا بين حرية الرأى وحرية السب ، وعبر عن أشواق المفكرين والكتاب وأصحاب الرأى ، حين قال ان « الرأى » لا ينبغى أن يكون محل تأميم أصلا . . ذلك أن « الرأى » مهما كان وضعه ووصفه لا يجوز أن يحجب أو يمنع ، وبالتالي لا ينبغى أن يؤثم الا اذا اتصل بالعنف ، ويقتضى ذلك ضرورة مراجعة قانون العقوبات والقوانين الجزائية الأخرى ، لالغاء ما يكون منها عاملا - ولو بتأويل مرهق - فى اختلاق ما يسمى « بقضايا الرأى » حيث ان اطلاق الآراء الحرة البناءة مفيد للناس وصحى فى ترسيخ أسس المجتمع ، ومن الضرورى تعديل التشريع حتى يحول دون حبس صاحب الرأى .

● ● وأضيف الى كلام المستشار سعيد العشماوى : أن هناك عديدا من القوانين التى تفرض الحصانة على بعض المؤسسات العامة مثل الجهاز المركزى للتعبئة والاحصاء ، والجهاز المركزى للمحاسبات وغيرهما مما يخفى على الكثير من العاملين فى حقل الصحافة ، ويوقع بهم فى دائرة التجريم اذا تعرضوا لما تتضمنه تقارير هذه الأجهزة من أمور تتعلق بالأداء الحكومى وما يشوبه من فساد ، وكل هذا يقتضى غربله هذه القوانين التى تكبل العمل الصحفى وتحول بين الصحافة وبين أداء واجبها الرقابى على المال العام .

● ● أما عن جرائم السب والقذف : فقد بلغ المستشار العشماوى غاية المراد حين طالب بفصل جرائم القذف والسب عما عداها ، وتركها للأحكام العامة فى القانون دون اسباغ أى حماية على من يقذف أو يسب ، لأن هذه الحماية سوف تودى الى اهتزاز ثقة المجتمع بالفاعلية القانونية ، واضفاء حصانة خاصة على من ينحرف بقلمه ليطعن الأبرياء ، ويجرح الشرفاء فى البذمة أو السمعة



أو الاعتبار ، وما دام الحكم القضائي انتهائى الذى ينفذ بحبس من ثبتت عليه تهمة القذف أو السب قد صدر بعد تحقيق قضائى ، واجراءات متعددة وضمانات قانونية ( ٠٠٠ ) فان التعلل بعدم تنفيذه لا يكون حماية للصحافة الحرة النظيفه ، بقدر ما يعتبر تشجيعا للصحافة الصفراء ، والابتزاز الأسود ، والعنف المعنوى (!)

● ● هذا فجوى رأى المستشار العشماوى حول جريمة السب والقذف ، وكيف أنها لا تدخل فى دائرة قضايا الرأى البتة. يجب أن تكون بمنأى عن التأثيم ، أما عن اقتراحه باستبدال انحرافه بالحبس ، وموافقة الأستاذ ابراهيم سبعة على الاقتراح ، فانه يحتاج الى مناقشة أوسع ، فالمهم الآن التصدى لهذه الهوجة الصفراء التى تثير الغبار حول حرية الرأى ٠٠ وكيف أنها ستكون عرضة للتقليص والتضييق اذا تعرضت الصحافة الصفراء للمساس . والهدف أن نخاف ونسكت حتى لا ننتهم بالتآمر على حرية الصحافة ، ولقد أدى هذا الخلط المتعمد الى طرح قضية حرية الرأى واعتبار كل ما يصدر عن الصحف الصفراء من فضائح وسموم وسفالات هو من حرية « الرأى » التى نطالب - بحق - بعدم تأثيمها ٠٠ وهى تتمتع فعلا بعدم التأثيم ٠٠ ولا يوجد فى نصوص القانون المصرى ما يجرم « الرأى » ٠٠ وانما الذى يقع تحت طائلة التجريم هو السب والقذف سواء صدر من صحفى أو من رجل الشارع العادى ، وسواء كان باللفظ أو الاشارة أو بأية وسيلة علنية ٠٠

● ● ان الهدف من تجريم السب والقذف هو تأمين حقوق الأفراد من العدوان على شرفهم وذهمهم وأعراضهم وسمعتهم وعدم تحقيرهم بين ذويهم وأهليهم ، وحماية الكيان الاجتماعى كله من التحلل والتفكك ، والشرعية الاسلامية تضمنت تأثيم هذه الجريمة وقررت لها عقوبة نص عليها القرآن الكريم ضمن الجرائم القليلة التى حرص القرآن على تحديدها لأهميتها وخطورتها ، وهو ما يعرف

بجريمة ( رمى المحصنات ) ووضع فقهاء الشريعة توصيفا عاما لهذه الجريمة قياسا على جريمة سب المحصنات ، وتوخى المشرع المصرى أن يضع هذه العقوبة ضمن بنود قانون العقوبات ، وهو قانون غام لا يقصد به طائفة بعينها ، وانما يسرى على كل الناس ، أما قانون الصحافة فليس فيه أى نص على عقوبة الحبس . لأنه قانون خاص بمهنة الصحافة وحدها . ومن هنا . . . كان لابد من التفرقة بين جريمة السب والقذف التى يعاقب من يقتربها ، وبين حرية التعبير عن رأى . التى هى حق لكل من يمسك بيده قلما جسورا ، أو يحمل فى عقله فكرا يعود على الوطن بالنفع العام .

## الصحافة الصفراء فى ساحة المهاترات (★)

أخشى أن تتحول قضية الصحافة الصفراء الى بهاحة للمهاترات  
نتبادل فيها الشتائم والعبارات الجارحة ، ونتقاذف بالكراسى ..  
ثم تنتهى المعركة الى مزيد من الفوضى والتدهور .. ويتحول الكيان  
الصحفى الى أطلال لا ينق فىها الا أصحاب الصحف الصفراء  
والمتربصون بحرية الصحافة (١١) .

● ● هذه المعركة كان يجب أن تكون نموذجا للحوار حول  
قضية لا يختلف عليها أحد .. فالذين تعرضوا لظاهرة الصحافة  
الفضائحية أدانوها واعترفوا بخطورتها على المجتمع وما تحمله من  
آثار هدامة على مهنة الصحافة ، ولكنهم بدلا من أن ينهضوا للتصدي  
لها ، راحوا يطلقون القذائف والاتهامات .. فقالوا ان هذه الحملة  
تم تدبيرها بالتواطؤ مع الحكومة تمهيدا للهجوم الكاسح على حرية  
الصحافة ، وأنها اشارة البدء للتضييق على الصحافة وفرض القيود  
عليها ، وأنها تهيم للحكومة مناخا شبيها بالمناخ الذى سبق صدور  
القانون ٩٣ لسنة ١٩٩٥ .. الى آخر هذه الاتهامات البطائشة التى  
تسعى الى استدراجنا الى خندق الدفاع عن النفس .. وهو موقف  
صعب ، لأنه يتطلب من كل انسان أن يحمل كتابه بيمينه ليتبين  
منه هل هو من حراس حرية الصحافة .. أم من المتآمرين عليها ٨٠ %  
وهل هو ممن يبيعون أنفسهم للحكومة .. أم ممن يضحون بروحهم

---

— مقالة الخميس الموافق ١٦/٤/١٩٩٨

من أجل الحرية ومن أجل الديمقراطية ومن أجل الكرامة  
الوطنية (!) .

● ● ان حملة الافتراء التى تشنها أقلام منفelte بلغت من  
التجنى أن زعمت أنني وصفت صحيفتى « الشعب » و « العربى »  
بأنهما من الصحف الصفراء ، وهو افتراء كاذب .. فلا أنا سميت  
صحيفة بعينها بهذا الوصف لأن ذلك ليس من مهمتى .. ولا أرى  
أن هناك عاقلا يصف هاتين الصحيفتين بأنهما من الصحف الصفراء ..  
ولن أتوقف طويلا أمام اتهامى بانتظار التعيين فى مجلس الشورى ..  
ولا أمام الأوصاف البديئة التى جعلت منى « ندابة » تصبغ وجهها  
بالطين .. فكل هذه التجاوزات اعتبرها من طيش الشباب ، ومن  
واجبنا أن نتجاوز عن مسيئتهم حتى يكبر ويتعلم أدب الخلاف ،  
وأدركت لماذا أحجم عدد كبير من الكتاب المحترمين عن الدخول فى  
عش الدبابير .. تجنبنا للأذى والتناول (!) .

● ● ولكننى سوف أتوقف طويلا أمام اللبس الذى حدث  
بعد كتابة مقالى ( قضايا الرأى وجرائم السب ) يوم الأحد الماضى ،  
فقد استنتج منه بعض الزملاء أنني أؤيد وأطالب بحبس الصحفيين  
(!!) وقد جاءهم هذا الخاطر من تأييدى لرأى المستشار سعيد  
العشماوى الذى فرق فيه بين حرية الرأى ، وحرية السب ، وكيف  
أن حرية الرأى لا ينبغي أن تكون محل تأميم أصلا ، مما يقتضى  
مراجعة قانون العقوبات والقوانين الجزائية الأخرى لالغاء ما يكون  
منها عاملا فى اختلاق ما يسمى بقضايا الرأى ، حيث أن اطلاق الآراء  
الحرّة مفيد للمجتمع ، ومن الضرورى تعديل التشريع حتى يحول  
دون حبس صاحب الرأى .

● ● وأضفت من عندى - تأييدا لالغاء عقوبة الحبس  
للصحفيين - أن هناك عديدا من القوانين تفرض الحصانة على بعض

المؤسسات العامة ، مما يوقع الصحفي فى دائرة التجريم ويحول بين الصحافة وبين أداء واجبها الرقابى على الجهاز الحكومى وما يشوبه من فساد .

● ● هل يمكن بعد هذا أن يقال بأننى أطالب بسجن الصحفيين ؟ وقبلها قلت فى مقال الخميس الماضى : اننا نحن الصحفيين نرفض عقوبة الحبس لأننا نملك القدرة على تقويم سلوكنا ، ومحاسبة أنفسنا ، وتأديب الصحفي إذا انتهك أحكام « ميثاق الشرف الصحفي » الذى وافقت عليه الجماعة الصحفية ، وأصبح دستوراً أخلاقياً للأداء الصحفي والسلوك المهني المسئول ، وأن نقابتنا تملك من أدوات التحقيق النزيه ما يعطى لكل ذى حق حقه ، سواء كان مدعياً أو مدعى عليه ، كما تملك أدوات التأديب التى تتدرج من الإنذار الى الشطب من مهنة الصحافة ، وهى أفظع عقوبة تصيب الصحفي ، وتساءلت ، أيهما أشد وأنكى : السجن أم الطرد من الجماعة الصحفية والحرمان من العمل فى هذه المهنة الجليلة (!!) .

● ● فهل بعد هذا الكلام المحدد الواضح أن تزيف الكلمات ، وتقلب المعانى ، ويقال اننى أطلب بحبس الصحفيين وأعرض الحكومة على ترويعهم (!!) انما جاء اللبس من تعليقي على رأى المستشار العشماوى حول جريمة « انسب والقذف » ، والتى طالب بفصلها عما عداها وتركها للأحكام العامة فى القانون دون اسباغ أى حماية على من يقذف أو يسب ، لأن هذه الحماية سوف تؤدى الى اهتزاز ثقة المجتمع بالفاعلية القانونية ، واضفاء حصانة خاصة على من ينحرف بقلمه ليطعن الأبرياء ، وأن التعلل بعدم تنفيذ حكم قضائى لا يكون حماية للصحافة الحرة النظيفة ، بقدر ما يعتبر تشجيعاً للصحافة الصفراء والابتزاز الأسود . وقلت ان جريمة السب

لا تدخل ضمن قضايا الرأي ولا يجب الخلط بين الجريمتين حتى لا يفلت أصحاب الصحف الصفراء من الحساب تحت ستار حرية الرأي . فالحديث هنا محصور في دائرة الصحافة الصفراء وما ترتب عليه من جرائم السب والاعتداء على الأعراس .

● ● هذه العبارات أغضبت بعض شباب الصحفيين ، ورأوا فيها تأييدا لحبس الصحفيين ، وتحريضا على استمرار حبس الصحفيين الثلاثة ، وهذا هو مربط الفرس الذي أثار غضبة الغاضبين . مما يحتاج الى توضيح :

● ● أولا : لا أحد يتمنى للصحفيين المحبوسين أن يظلوا في السجن ، ولا أحد كان يتمنى أن يسجنوا أصلا - اتساقا مع رأينا الثابت في رفض عقوبة السجن للصحفيين - والذين يتباكون الآن على سجن هؤلاء الزملاء ، كان آخرون بهم أن يعملوا كل ما في وسعهم قبل أن تتطور قضاياهم الى السجن ، وأولى بهم أن يكفوا الآن عن اطلاق القذائف الاستفزازية التي من شأنها افساد المحاولات التي تبذل للافراج عنهم ، والمؤسف أن القذائف التي يطلقها القابعون في بيوتهم تضر زملاءهم القابعين في سجونهم ، وتدفع الطرف الآخر الى التشدد . وهم يحسبون بذلك أنهم يحسنون صنعا (١١) .

● ● ثانيا : وبعيدا عن مشكلة المحبوسين الثلاثة - التي هي قضية لا علاقة لها من قريب أو بعيد بقضية الصحافة الصفراء - نحن نريد أن نرسي قواعد وأدبا تجنب الصحفي التعرض لعقوبة السجن لأن فيه اهانة لا يعرف حجمها الا من ذاق مرارة السجن ، نحن نريد أن نحفظ لمهنة الصحافة كرامتها واعتبارها ، وفي الوقت نفسه نصون كرامات الناس من السب والقذف والعدوان على أعراضهم ، ولن نستطيع أن نحول بين الناس الذين يتعرضون للسب وبين اللجوء الى القضاء ، الا اذا

وجد هؤلاء المعتدى عليهم من يحفظ لهم حقوقهم ، ويرد اليهم اعتبارهم ، سواء عن طريق حق الرد ، أو عن طريق تطبيق ميثاق الشرف الصحفى الذى يتضمن عقوبات أشد وقعا - على الصحفى - من السجن .

● ● ولو شعر الناس بالانصاف وجدية الجماعة الصحفية فى محاسبة الخارجين على الميثاق ، فلن يلجأ الناس الى المحاكم ، وسوف يستريح القضاء ، وسوف يتحقق لمهنة الصحافة ما نرجوه لها من احترام ، ولكن - للأسف الشديد - هذا الاجراء النقابى مرفوض من جانب البعض ، ويرون فيه افتثانا على حرية الصحافة ، وتضييقا على حرية السب ، ويتصورون أن مهمة النقابة فى هذه الحالة ستكون « جلد » الصحفيين (١١) .

● ● ماذا يكون الحل اذن اذا رفضنا اللجوء الى القضاء ؟؟  
واذا رفضنا الاحتكام الى النقابة ؟ هل يلجأ المظلوم الى محكمة العدل الدولية ؟ أم يستخلص حقه بيديه ؟ يجب أن نكون صرحاء مع أنفسنا حتى نرتقى بهذه المهنة الى المستوى الرفيع . ونجنبها الوقوع تحت سيطرة الغلاة الذين يريدونها فوضى لن نجنى من ورائها سوى هدم المعبد على رؤوسنا جميعا (١٢) .

● ● اذا كان القانون عندنا يبيع القذف فى حق الموظف العام ، فانه اشترط ألا يتعدى أعمال الوظيفة ، واذا كان قانونا المرافعات يسمح بتجريح الخصوم والشهود فى ساحة القضاء ، فان الهدف استئيان الحق واستفراغ الجهد فى اكتشاف الحقيقة ، واذا كانت الأعراف والتقاليد البرلمانية تبيع نقد أعمال الوزراء ، الا أن الدساتير والقوانين واللوائح والتقاليد لا تسمح لحملة الأعلام أن يتقاذفوا كلمات فاحشة ولا أن يخلعوا على خصومهم السياسيين

أوصافا منتقاة من عينة : ثور .. تيس .. فحل .. بغل بن بغل ..  
فيران .. جردان .. أولاد زنا .. لقطاع .. أبناء سفاح .. وإذا  
صح أن أجدادنا الصحفيين قد استخدموا أقسى الألفاظ ، فلا ينبغي  
أن تقلدهم في هذه الأسوة السيئة .. إنما نترك لأبنائنا منهجا  
قويما ، وأسلوبا راقيا في أدب الخلاف ، ونضرب لأولادنا المثل  
الحسن في ممارسة الشجاعة الأدبية الخالية من السوقية والفحش  
والبداءة .



## الفصل الثاني

---

### مناوشات ومساجلات



## الى ضمير يوسف والى

هذه كلمات من قلب مصرى مهموم بقضايا وطنه .. الى  
ضمير رجل فوق مستوى الشك فى اخلاصه لوطنه ، وتسخير علمه  
وخبرته فى خدمة شعبه هو الدكتور يوسف والى نائب رئيس  
الوزراء والمستول عن سياسة مصر الزراعية طوال ١٥ عاما ، وقبل أن  
أبدأ حديثى يهمنى أن أوضح أن كلمتى خالصة لوجه الله والوطن ،  
ولا تمس شخص الدكتور والى ، ولا تقبل تحت أى صورة التشكيك  
فى وطنيته ونزاهته . أما هدفى فهو التماس الحقيقة وسط الضباب  
الذى يثور حول خضوع السياسة الزراعية المصرية للتنفوذ الاسرائيلى  
بضغط مباشر من الولايات المتحدة الأمريكية ( ١١ ) لدرجة أصبحت  
تثير قلق الشعب المصرى على كيانه العضوى والنفسى والأدبى .

● ● ومهما قيل عن تقدم الخبرة الاسرائيلية فى المجال  
الزراعى ، فإن أحدا لن يثق بثاقا فى نوايا الاسرائيليين وعزمهم على  
تدمير صحة الانسان المصرى ، وما يؤكد هذه الشكوك : ارتفاع  
نسبة الاصابة بتليف الكبد والطحال والفشل الكلوى وغيرها من  
الامراض الفتاكة التى كانت محدودة وضئيلة قبل اتساع رقعه  
التعاون مع اسرائيل ( ١١ ) .

● ● يقال ان الهندسة الوراثية حققت تقدما هائلا فى  
أمريكا واسرائيل ، مما أدى الى وفرة الانتاج الزراعى ، وأن

---

— الوفد : عدد الخميس ١٩٩٧/٨/٢٨ .

الدوليين لا تقصران في مد مصر بهذه الخبرة ، ولكن الخبراء المصريين أثبتوا أن المنتجات الزراعية المعدلة وراثيا ، لها تأثيرات ضارة على صحة البني أدمين ، مما دفع وزارة الصحة الى اصدار القرار ٢٤٢ بحظر استيرادها ، واشتروا ان تكون السلع الغذائية المستوردة مصحوبة بشهادة خنوها من مواد عضويه معدله وراثيا ، وشعرنا - نحن المصريين البسطاء ، بارتياح لهذا القرار الذي يحمي صحة المواطن المصري من الأضرار .٠٠ ولكننا .٠٠ فوجئنا بخبر من واشنطن يقول ان الحكومة المصرية تراجعت عن هذا القرار ، وصرح وزير الزراعة الأمريكى - دان جليميكان - بأن مفاوضات مع وزارتي الصحة والزراعة في مصر نجحت في التخلي عن القرار ( ١١ ) .

● ● فقل لي بالله عليك يادكتور والي : بم تفسر هذا التراجع ؟ اليس من حقنا أن يملكنا الفزع والقلق على صحتنا .٠٠ وأن نتأكد في نفوسنا الشكوك حول الضغوط الامريكية لارغامنا على تناول غذاء ضار بالصحة العامة ( ١١ ) .

● ● وننتقل الى الموضوع الأخطر وهو : زيت الشلجم .٠٠ ولعلك تذكر يادكتور والي الضجة التي أثرت منذ ١٢ سنة حول هذا الزيت الذي أكدت الفحوص المعملية لمنظمة الصحة العالمية ان استخدامه يسبب السرطان الى جانب أضرار أخسري ، وتذكر أن الدكتور حلمي الحديدي وزير الصحة يومئذ تصدى لأصحاب المنافع الذين بذلوا جهودا جبارة لالغاء قرار حظر استيراده ، تحبب أي مسمى .٠٠ وتصورنا أن المسألة انتهت عند هذا الحد الى أن فوجئنا بك يادكتور والي تعلن أمام ندوة بجامعة القاهرة في أبريل الماضي أنه تم زراعة ألف فدان من نبات « الكاينولا » لاستخلاص زيت الشلجم ، بعد أن ثبت نجاح زراعة ٣٠٠ فدان في العام الماضي .٠٠ وحجتك في ذلك : تعويض النقص المحلي في انتاج الزيوت ( ١١ ) .

●●● المسألة تحتاج الى وقفة نتساءل فيها عن سر إصرار وزارة الزراعة على انتاج زيت الشلجم ، رغم كل التقارير الحديثة التى أصدرتها منظمة « الفاو » ومنظمة الصحة العالمية عن خطورة هذا الزيت على صحة الانسان ( انظر التحقيق ص ٥ ) \*

●● نحن نعانى من نقص فى انتاج الزيوت .. هذا صحيح .. ولكن .. ألا توجد وسائل علمية لزراعة نباتات تنتج زيوتا غير الشلجم ؟

ان المواطن المصرى البسيط ، الذى يستخدم الزيت فى كل أعمال الطهى والقفى ، يتقبل كل ما تقدمه له الحكومة ثقة فى سلوكها ، ولا يسأل أو يستفسر أو يقرأ مواصفات السلعة الغذائية وآثارها الجانبية ، كما يفعل المواطن الأمريكى والأوروبى ، وليس من العدالة أن تستغل الحكومة ثقة المواطن فيها ، فتقدم له غذاء يدمر صحته ، ويصيبه بالعلل والأمراض ( ١٢ ) \*

●●● فى حديثه أمام جامعة القاهرة ، أشيبار الدكتور يوسف والى الى الضغوط التى تمارسها الولايات المتحدة على بعض الدول العربية لتقليص زراعة القمح ، حتى أنها أجبرت دولة عربية على تخفيض انتاجها من القمح من ٤٥ مليون طن الى ٢٥ مليون طن ( ١١ ) اذن توجد ضغوط سياسية من الامبراطورية الأمريكية على الدول الصغرى بما يضر مصالح هذه الدول لمصلحة منتجى القمح الأمريكين ، فهل مصر بمنأى عن هذه الضغوط ؟ وهل لدينا القدرة على أن نرفضها ؟ واذا كان هذا ممكنا فكيف تراجعنا عن قرار حظر الاغذية المعدلة وراثيا ؟ وهل نستطيع أن نرفض نصائح وارشادات وتوجيهات الولايات المتحدة بأن تفتح مصر أبوابها على مصاريحها

أمام الخبرة الإسرائيلية ؟ لقد قلت يادكتور والى فى هذه الندوة أن مصر تستفيد من هذه الخبرة بنسبة ٩٠٪ فى حين لاستفيد إسرائيل يأكثر من ١٠٪ ٠٠ وإذا كان هذا صحيحا فمن المستول عن التدهور والتخلف والتقهقر الذى أصاب الخبرة الزراعية المصرية ؟ ألا يوجد لدينا علماء وخبراء يستطيعون اللحاق بركب التقدم الزراعى ، ويوفرون علينا سؤال اللثيم ( !! ) \*

● ● أرجوك يادكتور والى : أن تعطى هذه القضية الأهمية التى تستحقها لأنها تمس كرامتنا الوطنية ، ونحن نشعر فى قرارة نفوسنا أننا أصبحنا تابعين وخاضعين ومرغمين على السير فى ذيل إسرائيل ٠٠ وإذا استمرت هذه السياسة فسيأتى اليوم الذى تتحكم فيه إسرائيل فى لقمة العيش ، وقطرة الزيت ، وكوب الماء ، وشريحة اللحم التى يتناولها المواطن المصرى ، ويومها سوف نتحمل أمام الله والتاريخ مغبة هذا الوضع المزرى ٠٠ ونحن نربأ بك يادكتور والى ، وأنت الرجل الذى يجمع بين خبرة العالم وحنكة السياسى ، أن يحدث هذا على يديك ، ونناشد وطنيتك أن توقف الزحف الاسرائيلى على أرضنا وعرضنا ، وأن تضيف الى نزاهتك وطهارة يدك ، شجاعة تحرير السياسة الزراعية المصرية من النفوذ الصهيونى . ويومها سيوضع اسمك فى سجل ٠٠٠٠

د • يوسف والى يرد على جمال بدوى

سياستنا الزراعية تنبع من ضمائر أبناء مصر

الأخ الأستاذ / جمال بدوى

رئيس تحرير الوفد

تحية طيبة وبعد ...

أطلعت بالاهتمام والتقدير على مقالكم الرسالة التى تفضلتم بتوجيهها الى على صفحة « الوفد » الأولى صباح الخميس ٠٠ وطرحتم خلالها بموضوعية القضايا التى حرصت دائماً على توضيحها والمشاركة فى الحوار الدائر حولها •

وأبدأ بمسألة « خضوع السياسة الزراعية المصرية للنفوذ الاسرائيلى بضغط مباشر من الولايات المتحدة !! » ثم الربط بين هذا الموقف وارتفاع نسبة الاصابة ببعض الأمراض الفتاكة ••

والحقيقة أن خضوع السياسة الزراعية المصرية لغير ارادة أبناء مصر •• فى اطار ما يحدوثه سبيلاً لتحقيق مصالح وطنهم أمر غير قابل للتصديق •• فقد قامت هذه السياسة على استيعاب آراء وتوجهات غالبية التيارات السياسية فى تحرير اقتصاديات الزراعة المصرية •• ونتائج البحوث والدراسات التى خرجت من معاهد البحوث الوطنية داخل وزارة الزراعة وخارجها ••• الامر الذى تأكد

من خلال تولى العديد من أساتذة الجامعات المصرية وأكاديمية البحث العلمي والمركز القومي للبحوث رئاسه وإدارة أهم البرامج البحثية التي نفذتها الوزارة .

إن يقيننا بأهدافنا المحددة وثقتنا فيما نملكه من قاعدة بحثية وطنية قوية مكنتنا من التعامل بوعي وتكافؤ مع التجارب الزراعية مختلف دول العالم بغير استثناء وهي ضرورة يعرفها جميع العاملين في مجال الإنتاج الزراعي والبحث العلمي ولقد تعاملنا دائما مع هذه الحقيقة بصراحة ووضوح . . في اتجاه ما تفرضه مصلحتنا الوطنية . .

وما حققته الزراعة المصرية من نتائج خلال السنوات الماضية أمر لا يمكن تجاهله . . فلقد ارتفعت معدلات إنتاج المحاصيل الزراعية بغير استثناء وليس هنا بطبيعة الحال مجال نشر أرقام الانتاجية ولكنني أكتفي بمثل وحيد هو محصول القمح الذي جاء ذكره في رسالتكم كأهم السلع الاستراتيجية وهذه حقيقة مطلقة . . فلقد كان انتاجنا منه في طملى الثمانينيات ٢٣ مليون طن ، حيب سادت المقولة الشهيرة « أن كل خمسة أرغفة من الخبز التي نستهلكها في مصر نحصل على أربعة منها من الولايات المتحدة » لقد أصبح انتاجنا من القمح الآن ٦ ملايين طن . . . وتطورت نسبة الاكتفاء الذاتي منه من ٢٠٪ الى ٥٥٪ . . .

فهل يمكن الادعاء بعد ذلك أن سياسة مصر الزراعية . . تخضع لغير ارادة أبناء مصر ؟؟

إن جهود أبناء مصر فى تنمية انتاجهم من القمح طرحها الأستاذ جمال الشراوى « شفاه الله » فى مؤلفه « سنابل الذهب » بعد



متابعة ميدانية لجميع مواقع العمل فى انتاج هذا المحصول ، بداية من معامل البحوث حتى حقول صغار المزارعين والأستاذ جمال الشرقاوى كما تعلمون سيادتكم هو مدير سابق لصحيفة « الأهالى » المعارضة .

أما الربط بين السياسة الزراعية والاصابة بالأمراض فهذه إحدى الأساطير التى تم ترويجها فى اطار أساليب غير أخلاقية للمنافسة التجارية واستثمرها البعض لأهداف سياسية ضيقة فمن المعروف ان مصر لا تستخدم أى هرمونات فى انتاج المحاصيل الزراعية باستثناء « الجبرلين » وهو مستحضر نباتى أى يستخرج من النبات نفسه ويتم رشه على العنب لزيادة حجم العناقيد دون أية آثار جانبية قائمة أو محتملة .

أما قولى بأننا استفدنا من علاقاتنا الزراعية بإسرائيل بنسبة ٩٠٪ فى حين اقتصرت استفادة إسرائيل على ١٠٪ فلا يعنى هذا من قريب أو بعيد أن مكانة البحث العلمى الزراعى فى البلدين تخضع لهذه النسبة . الأمر يتعلق فقط بنسبة استفادة كل من الطرفين من برامج التعاون بينهما . أما القاعدة العلمية الزراعية المصرية فهى موضع احترام كل دول العالم بغير استثناء ومنظماته العلمية وليس مصادفة أن المراكز البحثية العلمية الزراعية الدولية الستة عشر التى عقدت مؤتمرها الأخير فى القاهرة . تقديرًا لمكانتها الزراعية ، يشرف عليها أحد أبناء مصر هو الأستاذ الدكتور اسماعيل سراج الدين .

ونأتى الى مسألة الهندسة الوراثية بأبعادها المختلفة ، فليس سرا أن الولايات المتحدة تملك نحو ٩٠٪ من نتائج البحوث القائمة

فى هذا المجال الحيوى وباقى دول العالم وفى مقدمتها سويسرا تعمل فى الب ١٠٪ الباقية ولأن التكنولوجيا الحيوية ستكون محور النشاط البحثى الدولى يغير منازع فى القرن القادم ، فلقد حرصنا على تكوين قاعدتنا البحثية فى الهندسة الوراثية مع الحرص على إقامة علاقة قوية مع الولايات المتحدة فى هذا المجال ٠٠ لأن نتائج هذه البحوث عندما ستدخل نطاق المنافسة التجارية بعد سنوات قليلة ، سيكون الحصول عليها أمرا صعبا للمال واستقرار علاقات تعاون مع المعاهد البحثية العالمية فى وقت مبكر يتيح لنا مستقبلا الاستفادة من هذا النشاط البحثى المتفدى فى المستقبل .

ولقد حرصنا لدى إقامة معهدنا الوطنى للهندسة الوراثية ٠٠ وهو أهم معهد بحثى للهندسة الوراثية فى منطقتنا تم تشكيل لجنة للأمان الحيوى ، تضم مجموعة من خبراء الوزارات المعنية وأساندة الجامعات للتأكد من انتفاء أية آثار جانبية لهذه التكنولوجيا سواء لما ينتج عن طريقها محليا أو ما يرد إلينا من الخارج ٠٠ وعندما صدر قرار وزير الصحة بشأن المنتجات الغذائية التى جاءت من خلال تكنولوجيا الهندسة الوراثية ، جاء القرار متسقا مع موقف مصرى مبدئى بأبعاد أى شبهة تتصل بغذاء الشعب المصرى فتحن حساسون جدا لما يتعلق بغذائنا لذلك جاء هذا القرار بناء على جدل دار حول واردات فول الصويا الأمريكى لدولة نأثة استخدمت فيها تكنولوجيا الهندسة الوراثية وعندما بحث الأمر فى لجنة الأمان الحيوى التى يشارك فيها بطبيعة الحال كبار المختصين بوزارة الصحة وتحدثت الاحتياطات الواجبة واثفت أية شبهة حول الأغذية الواردة من الولايات المتحدة تم تعديل القرار خاصة وأن مثيلتها تستخدم داخل الولايات المتحدة نفسها وكلنا نعلم مدى دقة وحرمة القوانين التى تحكم تداول الغذاء فى الولايات المتحدة والتى كانت وراء القرار الأمريكى بحظر استيراد اللحوم من الدول التى ضربها

جنون البقر منذ ١٩٨٩ • ثم تلتها مصر فى العام التالى مباشرة ..  
١٩٩٠ فى حين تأخر القرار فى الدول الأوروبية حتى عام ١٩٩٦ •

ونأتى فى النهاية الى حديث الكانولا أو الريبه سيد أو زيت  
السلجم واعتقد ان قضية أخرى لم يصادفها سوء فهم كما صادفته  
مسألة الكانولا وهو ما تأكد على صفحة الوفد فأحد أهداف سياستنا  
الزراعيه زياده انتاج زيوت الطعام خاصة وان اسعارها العاليه فى  
ازدياد مطرد طوال السنوات الماضيه لذلك أدخلنا زراعة عباد الشمس  
وفول الصويا ثم جاء التفكير فى زيت الكونولا بسبب موضوعى هو  
ان جميع محاصيلنا الزيتية تزرع فى الموسم الصيفى والكانولا وحده  
يمكن زراعته فى الموسم الشتوى ويوجد فى الأراضى الجديده  
بما يجعل وجوده فى التركيب المحصولى أمرا ايجابيا ولكن عندما  
طرحنا هذه القضية منذ ١٢ عاما ثارت نفس الأقاويل التى تردت  
على صفحات الوفد اليوم مضافا إليها شعار « انهم يقتلون الأطفال ،  
وبنيت الدعاوى دائما على وجود نسب من حمض الايروسيك وغيره  
من الأحماض الضارة فى زيت السلجم وهو الأمر الذى أصبح فى  
ذمة التاريخ فى الوقت الحالى حيث تم انتاج أصناف من الكانولا  
تخلو تماما من أى نسب من الأحماض الضارة ، الأمر الذى جعل  
دولة مثل كندا تعتمد فى استهلاكها من الزيوت على الكانولا بنسبة  
٩٠٪ واختياره المحصول الغذائى الصحى الأول فى الولايات المتحدة  
فى العام الماضى !! ولكن الدعاوى المضادة نجحت فى اجهاض محاولة  
ادخاله لمصر منذ ١٢ عاما رغم التقارير العلمية التى تواتت تفند  
الدعاوى التى ثارت ضده زراعته والتى تتلخص فى جملة واحدة ..  
ان الأصناف التى اندثرت من زيت السلجم شئ والأصناف الحالية  
من زيت الكانولا شئ آخر فالأخيرة خضعت لاختبارات دقيقة قبل  
اجازة زراعتها واستخدامها غذائيا فى دول متقدمة منذ سنوات  
طويلة وبالفعل بدأت زراعة الكانولا فى عدة مئات من الأفدنة بعد

موافقة السيد وزير الصحة على سلامة العينات التي أرسلت لسيادته تمهيداً للتوسع في زراعته أملاً ألا تنجح الحملة المضادة التي بدأت بوادرها في إجهاض زراعته مرة أخرى فالجميع يعلمون أن المزارعين أحرار في اتخاذ قرارهم الانتاج في ظل سيطرة القطاع الخاص المصري على مقدرات الانتاج الزراعي بنسبة ١٠٠٪ .

وختاماً .. لست في حاجة الى التأكيد مرة أخرى .. أن قرار السياسة الزراعية المصرية هو أحد عناصر القرار المصري في كافة المجالات والذي نؤكد دائماً خلال قيادة سيادة الرئيس محمد حسنى مبارك لمسيرة العمل الوطنى انه ينبع دائماً من ضمائر أبناء مصر ويستهدف أولاً وأخيراً مصلحة مصر الوطنية .

مع أطيب أمنيات التوفيق وخالص تحياتى ...

د . يوسف والى

نائب رئيس مجلس الوزراء

وزير الزراعة واستصلاح الأراضى

السبت ١٩٩٧/٨/٣٠

## الذئاب يتحولون الى رعاة !

من السذاجة المفرطة أن ننظر الى مأساة عبد الوهاب الحباك على أنها جادث فردي لرجل أوقعه سوء حظه في شرك المكائيد النسائية .. فسقط في الفخ .. وانتهى مصيره الى السجن .. ولا بد أن نتناول القضية من زاوية أكثر شمولاً ، وأعمق بحثاً ، اذا كنا نعمل فعلاً على مكافحة الفساد وتطهير التربة التي ينبت فيها .

● ● لقد قضى الرجل عشرين عاماً على رأس إحدى التكايا المملوكة للقطاع العام .. يغترف من مالها السايب كيفما شاء .. ويحتجز العمولات والسمسرة والاكراميات في بنوك سويسرا .. وينثر الذهب على زوجاته وأولاده ومن يلوذ بطرفه .. ويقتني القصور والفيلات والأراضي وأنسيارات حتى تضخمتم ثروته تضخماً مذهلاً ، ولم يستلفت ذلك نظر أحد من المسؤولين عن القطاع العام - الذي هو ملك الدولة وليس ملك الشعب كما زعم أصحاب سياسة التأميم - ولم يسأله أحد : من أين لك هذا ؟ لأننا لم نتعود توجيه مثل هذا السؤال الى أى مسئول .. ولو تجرأ أحد على اللقاء هذا السؤال لكان مصيره ألعت والتنكيل والنقل الى المنافي .. وتشتيته هو وأسرته ليكون عبرة لغيره من الحاقدين الذين يتدخلون في شئون السادة أصحاب الجاه والنفوذ ( !! )

● ● لقد عرف « الحباك » طريقه .. فانضم الى الحزب الحاكم ، باعتباره أن هذه العضوية هي الطريق السالك للصعود الى

ش. الوفد . العدد الخميس ١٩٩٧/٧/٣١ .

القمة ففي عصر الاتحاد الاشتراكي لبس قميص ماركس ، وفي عصر الانفتاح انفتحت شهيته على مصاريها ٠٠ وفي عصر الخصخصة قام بخصخصة الشركات لحسابه الشخصي ، فلما اكتشفوا فيه روعة الأداء ، وعظمة الولاء ، انعموا عليه بعضوية مجلس الشعب دورات متتالية ، فلما أثبت جدارته و « نزاهته » جعلوه رئيسا للجنة الصناعة وهو موقع يقتضي من صاحبه أن يكون حارسا على قطاع الصناعة ، رقيبا على كل ما يجري في دهاليزه من فساد وانحراف ٠٠ ولكن ٠٠ ماذا نتوقع من حاميتها اذا صار حراميتها ٠٠ وماذا تنتظر من الذئب اذا تولى رعاية الغنم ؟ ٠٠ يقول شاعر قديم في تصوير هذا الموقف :

وراعي الشاة يحس الذئب عنها  
فكيف اذا الرعاة لها ذئاب

● ● لقد وضعت الدولة الذئب على رأس القطيع ٠٠ فالتهمها واحدة بعد الأخرى ٠٠ ولم يترك شاردة أو واردة الا أكلها ٠٠ ولم يترك وسيلة من وسائل النهب الا استخدمها ٠٠ وكما قالت محكمة جنايات القاهرة في حيثيات حكمها : « وبدا من رعاية مصالح هذه الشركات ، وتلك الهيئات ، استغل « الحباك » وجوده على رأس الهرم الوظيفي بها لتحقيق مكاسب غير مشروعة لصالح أطباعه الجشعة وحبه لجمع المال ، ضاربا عرض الحائط الثقة التي منحها له أولو الأمر ، وخان الأمانة التي حملوها اياه لفترة تزيد على الـ ٢٠ عاما ، وكان ذلك باستثمار عمله الوظيفي واستغلاله على نحو طوع له الحصول على كسب حرام وغير مشروع خروجا منه على مقتضيات الأمانة والنزاهة » .

● ● لقد وقع الذئب في الشرك ، ولقى جزاءه العادل في ساحة القضاء ، فماذا عن الذئاب التي ما تزال تمرح وتعبث وتتهب

أموال الدولة تحت ستار الولاء الحزبي ، والحصانة السياسية ( !! )  
لقد استفحلت ظاهرة استغلال النفوذ حتى تحولت الى وباء ، وجريا  
وراء الاتراء الفاحش أصبح الهم الأول لكل صاحب نفوذ أن يستثمر  
موقعه فى تحقيق مكاسب شخصية ونكوين ثروات ضخمة وتهريب  
الأموال الى البنوك الأجنبية تحسبا لأى مفاجأة غير سارة ، ولا يقتصر  
استثمار المواقع على تكايا القطاع العام ٠٠ بل امتد الى مناصب  
الحكومة والجامعات والادارة المحلية ٠٠ وهو أمر متوقع تمشيا مع  
موجة الفساد التى استشرت وجرفت فى غمرتها قطاعات واسعة ٠٠  
مادام أن الذئاب لا تجد من يردعها أو يقتلع أنيابها ٠٠ أو يحاسبها  
على ما اقترفت يداها ( !! ) ٠

● ● ● انظروا الى ما كتبه الأستاذ عباس الطرابيلي - مدير  
التحرير - فى عموده اليومي « هموم مصرية » عن المهزلة التى جرت  
فصولها فى المعهد القومي للكلية بالمطرية ٠٠ لقد قام مدير المعهد  
وهو أستاذ جامعي بفتح عيادة لطب الأسنان داخل المعهد المتخصص  
فى أمراض الكلى ٠٠ وأنفق على هذه العيادة أكثر من مليون جنيه ٠٠  
وهو لم يفعل ذلك رحمة بمرضى الأسنان ٠٠ وإنما ليضع على رأسها  
نجله الطبيب الذى تخرج فى كلية طب الأسنان فى العام الماضى (!!) ٠

فهل هذا معقول يا عالم ٠٠ وهل يبلغ الاستهتار واستغلال  
النفوذ والاستهانة بالآداب والتقاليد الجامعية الى هذا الحد ( !! )  
وماذا نقول لزملاء هذا الابن المحظوظ ٠٠ الذين شاء حظهم التعس  
أن يولدوا من آباء ليسوا آساتذة فى الجامعة ٠٠ وليسوا مديري  
مستشفيات ٠٠ وليسوا من أصحاب النفوذ والجاه والمناصب  
العالية ( !! ) هل يموتون كمدا ٠٠ أم يلجئون الى جماعات  
الارهاب ٠٠ أم ينضمون الى عبدة الشيطان ٠٠ أم يتركون هذا البلد

الذى لا يعيش فيه الا من كان موصول الجاه .. أو له ظهر قوى  
يحول بينه وبين الموت جوعاً ( !! ) .

● ● والله هذا جرام .. لأنكم تزرعون النعمة والحقد في  
نفوس الشباب .. وتدفعونهم دفعا الى طريق الغواية .. وعندنا  
لن يجدى الندم .



## أمام محكمة الرأي العام

ما أعرفه ، ويعرفه جمهور القراء ، عن أخى وصديقى الكاتب الكبير الأستاذ صلاح منتصر أنه مدافع عريق عن الحرية الانسانية والعدالة الاجتماعية ، وقد خاض فى سبيل ذلك معارك كثيرة ، قام فيها بدور المحامى القدير عن المظلومين والمستضعفين ، والمقاتل الشرس ضد الفساد والانحراف وكل الصور الكريهة التى تشوه 'حياتنا' ، وتفسد علينا مثعة الحياة فى مجتمع ينشد العدل والمساواة ، وتنمحي منه المحسوبية والافك واستغلال النفوذ ، ولذلك كانت دهشتى بالغه عندما وجدت أخى صلاح يتصدى للدفاع عن قضية خاسرة ، ويهرق نفسه ، ومعه قراء « الأهرام » طوال أربعة أيام متتالية ، للرد على مقال كتبته منذ أسبوعين عن « الرعاة الذين تحولوا الى ذئاب » ، واستغلوا مناصبهم فى نهب أموال الدولة - مثل عبد الوهاب الحباك - أو تحقيق منافع شخصية مثل مدير المعهد القومي للكيلى بالمطرية الذى اصطنع عيادة للأستئان داخل المعهد دون أى مبرر الا ليضع ابنه رئيسا لهذه العيادة ، مع أن هذا الابن لم يتخرج فى الكلية الا منذ شهر ، متخطيا فى التعيين آلاف الخريجين الذين أتعسهم الحظ فجاءوا الى الدنيا من أصلا ب فقراء لا يشغلون مواقع هامة تسمح لهم بتشغيل أبنائهم ، وتساءلت عن عبقرية هذا الابن الذى اخترق صفوف الآلاف من زملائه ، وأزاحهم من طريقه ليتربع على عرش العيادة التى أقامها أبوه من مال الدولة ، ورأيت فى ذلك اعوجاجا فى القيم والمبادئ التى ينبغى

---

- الوفد : عدد الخميس ١٤/٨/١٩٩٧ -

ان يقوم عليها المجتمع كى يسلم من الانهيار والدمار .. انى ان  
فوجئت بالاستاذ صلاح منتصر يبعث لى برسالة خطية من ابنتى  
عشرة صفحة عسية سفرى الى الولايات المتحدة ، ولم يمهلنى الى ان  
اعود وأناقشه فى فحواها والهدف من ارسالها ، فبادر بنشرها تباعا  
فى « الأهرام » .

● ● وليس أشق على نفسى من ان أف فى مواجهة أخى صلاح  
منتصر أمام محكمة الرأى العام ، ومما يضاعف من دهشتى أن الاخ  
صلاح ليس طرفا فى القضية ، ولا أدرى السبب الذى من أجله  
تطوع للدفاع عن متهم يملك القدرة على الدفاع عن نفسه ، فهو ليس  
عاجزا ولا قاصرا ولا يجهل القراءة والكتابة ، ولديه كل الحق فى  
تفنيد أى اتهام موجه اليه ، ونحن فى « الوفد » نرى فى الرد حقا  
مقدسا يتساوى مع حق الكلمة المتاح للكاتب . ولكن توارى الفاعل  
الأصلى وترك الأستاذ صلاح منتصر يدافع عنه بالوكالة ، وفى حدود  
فهمى المتواضع لأصول المهنة فهذه هى المرة الأولى التى أرى فيها  
كاتبا كبيرا ينجنب مناقشة القضية العامة التى طرحتها - وهى  
قضية استغلال النفوذ - ويتصدى للجانب الشخصى من القضية  
بحجة أن صداقته بالطبيب المذكور تعود الى ثلاثين سنة ( !! ) .

● ● لقد استدرجنى أخى صلاح الى محكمة الرأى العام ،  
وقد فبلت المثل أمام هذه المحكمة التى لا تنطق عن الهوى ، وصار  
من واجبى أن أبادر بسؤاله : عن أى شئ تدافع يا أخ صلاح ؟ لقد  
اعترفت فى سلسلة مقالاتك بكل ما جاء فى مقال من أفعال وتصرفات  
ارتكبتها الدكتور ابراهيم أبو الفتوح مدير المعهد القومى للكلى  
والمسالك البولية بالمطرية . واعترفت بأنه أقام عيادة لطب الأسنان  
داخل المعهد وجعل ابنه - حديث التخرج - رئيسا لها ، ولكنك لم  
تجد فى ذلك شيئا يستحق الملام أو التقريع أو المؤاخذة ، بل مضيت  
الى ما هو أكثر .. ورأيت فى هذا المسلك المزرى ما يستحق عليه

الاب والابن الكريم والتمجيد ( !! ) لماذا ؟ لان الابن بطل مرموق في كرة السلة ، ولعب باسم مصر ١٥ سنة ، وسجل أهدافا - في كرة السلة - تحدثت عنها الصحافة الرياضية ، ودخل التاريخ في موسوعة « جينس » لأنه أحرز أسرع وأجمل هدف في كرة السلة ، وأن النوادي الأمريكية كانت تتخاطفه وهو طالب وتعرض عليه مبالغ ضخمة ، فلما استشارك نصحتك بالعودة الى مصر كي ينهى دراسته ، واستجاب الشاب لنصيحتك وعاد الى مصر وحصل على البكالوريوس بدرجة جيد جدا مع مرتبة الشرف ، ولما تقدم - مثل غيره من الخريجين - الى وزارة الصحة لشغل منصب مدير مستشفى الأسنان اكتشفت الوزارة أن الشروط تنطبق عليه فأصدر وزير الصحة قرارا بتعيينه - ليس مجاملة لأبيه - كما تقول ، ولكن مجاملة للابن الذي حقق لمصر أمجادا في كرة السلة ( !! ) .

● ● هذه أول مرة أعرف فيها - ومعنى الرأي العام - أن لعب الكرة هو جواز المرور لشغل المناصب القيادية في المستشفيات المتخصصة ، وأن تسجيل الأهداف الكروية يحسب ضمن مسؤوليات التعيين في وزارة الصحة ، وأن الطبيب في بلدنا يوزن بحجمه الكروي ، وليس بحجمه العلمي وكفاءته الطبية وحدها ، وأن الأهداف التي سجلها في مرمى الأعداء تضاف الى رصيد الطبيب المرشح للتعيين في مناصب مديري المستشفيات ( !! ) وليتك - يا أخي صلاح - نصحت هذا الابن - أحمد أبو الفتوح - بأن يحترم مبدأ تكافؤ الفرص ويبدأ مشواره حياته العملية من أول السلم ، ويعتمد على ساعديه المقتولين وساقيه الفولاذيتين ، بدلا من الصعود في سيارة أبيه على رقاب زملائه التعساء الذين لا يملكون غير كفاءتهم العلمية ( !! ) .

● ● ثم .. ما هي حكاية الكفاءات النادرة التي ترفض اغراءات الدول الأجنبية ، وتضحي بالمال الوفير من أجل مصر ( !! )

اننا كلما ضبطنا جريمة من جرائم المحسوبية واستغلال النفوذ ، قيل لنا : كفوا أيديكم .. واقطعوا ألسنتكم .. فهذا العبقري فريد زمانه ووحيد عصره .. وأن الأمريكان كانوا يتقاتلون مع الألمان من أجل احتكاره واقتناصه ، وأنهم عرضوا عليه الملايين ، ولكنه فضل العودة الى مصر ليأكل الخبز المحشو بالمسامير ، ويشرب الماء الملوث بالديدان ، ويستنشق الهواء المخلوط بعادم السيارات .. كل ذلك من أجل الاحساس بالانتماء الى مصر ( !! ) فلماذا هذا المن والاذى لمشاعرنا .. تحضرني في هذه اللحظة الآية القرآنية التي تقول : « يمنون عليك أن أسلموا » قل لا تمنوا على اسلامكم بل الله يمن عليكم أن هداكم للإيمان » . واذا كانت مصر تفتح ذراعيها لكل أبنائها ، فإن هذا لا يعنى أن يدوس المحظوظون على رؤوس غير المحظوظين ، وليس معناه أن يحظى أولاد الأكابر بالمال والنفوذ والمناصب ، ولا يحظى غيرهم الا بالفقر والتعاسة والجلوس على الأرصفة فى انتظار فئات الوظائف الوهمية التي تجود بها الحكومة ( !! ) .

● ● وهذا الأب الذى ارتفعت به يا أستاذ صلاح الى مستوى القديسين والزهاد والنساك .. ما كان له أن يغلب عاطفة الأبوة على قواعد الحق والعدل والانصاف ، ويحطم آمال الأطباء الشبان الذين قدموا له طلبات التعيين فكان مصيرها سلة المهملات . فهذا المستشفى الذى أقامه من مال الدولة ، هو ملك لكل أبناء مصر ، ومن حقهم جميعا ان يتقدموا لشغل وظيفة مدير مستشفى الأسنان فيحظى بها من يستحق ، حتى لو كان خائبا فى لعبة كرة السلة ولم يسجل اسمه فى موسوعة « جينس » .. وكان على هذا الأب – لو كان عادلا ومنصفا ورحيما – كما وصفته – أن يكون أبا لكل أبنائه الأطباء الشبان ، ولكنه لم يفعل ، وسار فى الطريق نفسه الذى يسلكه الذئب للسطو على حقوق المستضعفين ( !! ) .

● ● انت يا أخى صلاح خلعت على هذا الاب صفات أعتقد انه هو نفسه قد فوجيء بها ، ونسبت اليه أمجادا تنسم بالمغالاة والاسراف .. كيف تصدق أنه أجرى خلال ادارته للمعهد « ٦١٥ » عملية زرع الكلى ( !! ) وهو رقم مهول سوف تكتشف عدم صدقه ، وإذا رجعت الى « الأهرام » بتاريخ ٤ فبراير ١٩٩٧ ، فستجد على صفحته الأخيرة تقريراً للزميل وجدى رياض ذكر فيه أن رصيده العمليات بالمعهد منذ انشائه وخلال سبع سنوات هو « ٣٦١ » عملية فقط .. وفجوى الرقم الذى دس عليك أن المعهد أجرى ٢٥٤ عملية زرع كلى خلال الشهر الستة الأخيرة ( !! ) وهو رقم خرافى لا يصدقه عقل ولا يقبله منطق .. ولكن يبدو أن صداقة ثلاثين سببة جعلتك تصديق هذه الخديعة .. وتقدمها الى محكمة الراى العام على أنها بعض انجازات الرجل الذى رفض اقامة المعهد على مقربة من مسكنه بالهرم ، وفضل اقامته بالمطرية ليكون فى حضان الفقراء ، ويخوض من أجلهم البرك والمستنقعات . ويقيم المعهد طوبة فوق طوبة ، وينفق عليه ٣١ مليون جنيه . وفاتك أن تذكر لنا هل أنفقتها من خزينة الحكومة ؟ أم من جيبه الخاص ؟ أم من حصيلة العمليات التى يجرىها فى المستشفى الاستشارى بسعر السوق ؟ ..

● ● ان المبررات التى قسمتها - يا أخى صلاح - لاقامة مستشفى الأسنان داخل معهد المطرية أشد غرابة من المبررات التى قدمت لتعيين الابن المحظوظ رئيساً للمستشفى .. وأنت تطالبني بأن أسأل أى خبير عن العلاقة بين أمراض الكلى وأمراض الأسنان . وقد سألت استجابة لطلبك فقالوا لى ان عملية زراعة الكلى تتطلب فحص المريض فحصا شاملا يشمل الأسنان والعيون والأنف والأذن والحنجرة والجلد والعظام ، حتى يتأكد الجراح من خلو المريض من أى بؤرة صديدية ، وكل هذا يتطلب - فقط - وجود أخصائى لكل فرع من هذه الفروع ، ولا يتطلب - أبداً - اقامة عيادات متخصصة فى هذه الفروع ، فلماذا اقتصر الأب - الدكتور ابراهيم أبو الفتوح -

على اقامة مستشفى للأسنان داخل معهد الكلى ، ولم يعمل على انشاء عيادات مماثلة فى الفروع الأخرى ؟؟ الا اذا كان السبب هو انشاء عربة يرتع فيها النجل العزيز ( !! ) .

● ● ولماذا أصر الدكتور أبو الفتوح - الأب - على اقامة مستشفى للأسنان داخل المعهد ، رغم وجود مستشفى للأسنان فى مستشفى المطرية الذى يقع داخل الحدود الإقليمية للمعهد ، ولا يكلف المريض أكثر من بضع خطوات ؟ وسأضيف الى معلوماتك بعض التوابل :

بعثت الهيئة العامة للمستشفيات بأوراق تعيين الدكتور محمود حامد محمود بمستشفى الأسنان وهو حاصل على الدكتوراه فمإذا كان رد الدكتور أبو الفتوح - الأب - على هذا الطلب ؟ .

لقد رفض رفضا بانا بزعم « أن المعهد ليس فى حاجة الى خدماته نظرا لأن وحدة الأسنان حديثة ، وبها العمالة الكافية ، وليست فى حاجة الى زميل ، ويمكن الاستفادة من خدماته فى وحدة أخرى .. » وقبل أن يوقع على الخطاب أضاف اليه بخطه الشريف : « علما بأنه لم يؤخذ رأى المعهد قبل صدور القرار كما عودتمونا دائما » .

ونفهم من هذا أن معهد الكلى تحول الى ضيعة خاصة يتصرف فيها السيد المدير وفق هواه .. يرفض تعيين من ترشحه الهيئة ويقبل من ترشحه الوزارة اذا كان المرشح خبيرا فى علم الكرة ، وحائزا على شرف تسجيل أسرع وأجمل هدف فى كرة السلة ( !! ) .

● ● .حاجة ثانية .. لقد صححت لى خطأ وقعت فيه عندما قلت فى مقالى : ان هذا الذئب أستاذ جامعى .. وهو ليس كذلك ..

واضيف الى معلوماتك أنه بلغ السن القانونيه فى ٩ مارس الماضى ،  
ولكنه استطاع الحصول على فتوى قانونية بحيث يعامل معاملة  
أساتذة الجامعة حتى يستمر فى وظيفته - غير الجامعية - الى نهاية  
العام الدراسى ، رغم أن معهد المطرية ليس مؤسسة جامعية ولكنها  
القدرة على استغلال النفوذ والحصول على المنافع الشخصية الى آخر  
يوم فى السنة الجامعية ( !! ) .

### ● ● ونصل الى مسك الختام ..

لقد أغضبك وصفى للرجل بأنه ذئب .. ودفعتك العاطفة  
وصداقة الثلاثين سنة الى حد أنك تمنيت أن يكون كل الذين  
يتحملون المسئولية فى مصر فى أى موقع مثل هذا الذئب (!!) .

● ● اذن أنت تمنى لكل مسئول أن يستغل موقعه الى آخر  
رعشة فى جسد هذا الشعب الذى ابتلى بدءا المحسوبية واستغلال  
النفوذ وانت تريد من كل مسئول أن يتخلل من قيود الأخلاق  
والقانون ، وان يدوس على مشاعر الفقراء والبسطاء الذين لا يملكون  
حيلة ولا شفاعاة ولا وساطة ، وأن يجعل من منصبه ضيقة خاصة  
يورثها لأولاده .. ولا ترى حرجا فى اهدار مبادئ العدالة والمساواة  
وتكافؤ الفرص من أجل عيون شحنة وخيشة ولوفة وحزبيل الذين  
سجلوا لمصر أهدافا سارت بذكرها الركبان ( !! ) .

### ● ● فلك ما تريد ..

ولكننى سأمضى الى آخر نبضة من حياتى فى خندق العدل  
والحق مع البسطاء والفقراء والضعفاء الذين ينشدون العيش الكريم  
فى وطن كريم ..

● ● بقيت ملحوظة شكلية لا أظن انها فاتت على فطنتك ٠٠  
أنت تقول : « ما أكثر الفقراء في مصر الذين كتب عليهم أن يعانون  
من أمراض الكلى بسبب التلوث ، ومصيبة البلهارسيا اللذين لا شك  
تعرف عنهما » .

ولقد توقفت طويلا عند هذه العبارة المبتورة ، وغمرني احساس  
بأنك لم تكملها ٠٠ وسوف أتطوع بالتكملة ٠٠ وأقول لك انني فعلا  
أعرف عن مصيبة البلهارسيا وتبعاتها أكثر مما تعرف ٠٠ وأسأل  
الله أن يجنبك - ومن تحب وترعى - مصيبة البلهارسيا

والى أن يصدر رأى العام حكمه فى هذه القضية ، أقول :  
سلمت لأخيك الحريص على مودتك ومحبتك الى آخر العمر .

● ● الأخ الصديق الأستاذ جمال بدوى (\*) .

أشكر لك بداية كل الكلمات الطيبة والصفات الحميدة التى  
أضفيت على بكرم واضح فى مقالك الأسبوعى ( الوفد ١٤/٨ ) .  
بعنوان « أمام محكمة الرأى العام » ، وهو أمر ليس غريبا على زميل  
ينتمى الى التقاليد السامية التى تعلمناها والقيم العظيمة التى  
تجعلنا ندخل المعارك ولا نأبه بما يمكن أن نتعرض له وهو ما جعلنى  
أستغرب منك دهشتك لأننى تدخلت فيما لا يعنينى وعينت نفسى  
مهاميا فى قضية خاسرة أدنت صاحبها فى محكمتك وخرجت بالبنط  
الكبير وفى الصفحة الأولى وفى المقال الأسبوعى الذى تتناول فيه  
أخطر القضايا تصفه بالذئب وتودعه فى زنزانة واحدة مع متهم أدانته  
القضاء بتهمة استباحة أموال الدولة على امتداد نحو ٢٠ سنة وقبل  
راضيا أن يعيد من هذه الأموال ٢٠ مليون دولار ٠٠ هذا المتهم المدان  
أمام القضاء يخرج كاتب فى مثل حجمك وقدرك ليحرج الى

— الأراء : ١٩٩٧/٨/٢٠ .



جانبه فى الذنب والجرم الدكتور ابراهيم أبو الفتوح المدير السابق  
لمعهد الكلى والمسالك بالمطرية ٠٠ ولماذا ؟ « لأن هذا الطبيب كما  
قيل لك أنشأ عيادة لطب الأسنان داخل المعهد وجعل ابنه - حديث  
التخرج - رئيسا لها !

سوف أستأذنك أخى جمال فى تبادل مواقعنا للمحطات وأسألك  
ماذا كنت تفعل لو فتحت الأهرام يوما ووجدت كاتباً بارزاً يطلق  
مدفعيته الثقيلة على هذا الصديق لأنه ذنب مفترس فى حين أن كل  
معلوماتك عنه انه حمل وديع يرمى الله فى نفسه وعمله ، فهل كنت  
تقبل ان تغض عينيك وتنام مرتاح الضمير وأنت ترى صديقك من  
مفاجأة الطعنة يتلوى ذبيحاً .

### فلنوفر جهودنا للذئاب الحقيقية

انك تعرف اننى ما قصدت أبدا أن أرهق قراء الأهرام - على  
حد وصفك - فى نشر الأعمدة الأربعة التى نشرتها ، فهذه الأعمدة  
الأربعة كانت رسالة بعثت بها اليك - ويسعد الله اننى كتبته دون  
علم صاحب القضية - وقد أرسلتها اليك مكتوبة بخط اليد حتى  
لا يطلع عليها أحد - كما أفعل مع هذه الرسالة - فلما طال الوقت  
دون نشر أو توضيح فلقد وجدت واجبى نشرها فى عمودى بالأهرام  
وهو آخر ما كنت أفكر فيه لتخرجى - كما قلت لك فى هذه الرسالة -  
من الحديث فى العمود عن أمور تتعلق بالأصدقاء والصداقات ٠٠  
وأحمد الله ان كثيرين من القراء لم يشعروا بالارهاق الذى تحدثت  
عنه وأنهم على العكس قدروا وتفهموا .

وعنى يا صديقى حتى لا أرهقك وأرهق قراء الوفد فى تلخيص  
ما أريد أن أعلق به على مقالك « أمام محكمة الرأى العلم ، فى ثلاث

نقاط محددة هي : المعهد - الاب أو الذئب الذى كان مديرا للمعهد واستغل نفوذه كما وصفت - ثم الابن المحظوظ الذى تخطفى كل زملائه وقفز فوق الآخرين وفاز برئاسة وحدة الأسنان .

وبالنسبة للمعهد فليس هناك ما أقوله سوى الرجاء فى تلبية دعوة منى لزيارته ومشاهدة أقسامه وتجهيزاته لتعرف ماذا فعل « الذئب » الذى أقامه فى خلال فترة اشرافه على هذا المعهد . وأعتقد انك سوف تقصر فى حق نفسك وقرائك الذين عرضت على محكمتهم تلك القضية اذا لم تقم بهذه الزيارة .

ثانيا : تأتى الى الاب الذى قلت فى مقالك اننى خلعت عليه صفات ونسبت اليه أمجادا تتسم بالمغالة والأسراف . ثم لكى تفضح مغالاتى فلقد نفيت أنه أجرى ٦١٥ عملية زراعة كلى فى حين أن الصحيح ان كل العمليات التى أجريت بالمعهد منذ انشائه خلال سبع سنوات هى ٣٦١ عملية وليس ٦١٥ كما ذكرت أنا . وفى ذلك اعترف أنك غلبتني ولن أجادل . بل أكثر من ذلك سأقول ان رقم ٣٦١ عملية هو أيضا رقم مبالغ فيه وان كل ما أجراه فى المعهد لا يتجاوز ١٠٠ عملية زراعة كلى فقط . فهل تعرف ماذا يعنى أن يتضمن سجل أى جراح فى العالم اجراء ١٠٠ عملية زراعة كلى وليس ٣٦١ حسب رقمك أنت ؟ مع ذلك فالأهم أن تعرف كم تقاضى اجرا لهذه العمليات . وبإذنك فانى أرفق مع خطابى شهادة من نائب مدير المعهد للشئون المالية والإدارية ومديرة الحسابات تقول وبالحرف الواحد : الى من يهمه الأمر . . يقر المعهد القومى للكلى والمسالك البولية بأن السيد الأستاذ الدكتور ابراهيم أبو الفتوح سعيد استشارى المسالك البولية وعميد المعهد - بأن سيادته لم يتقاض مثل باقى الأطباء اجرا نظير اجراء أى عمليات بالمعهد من حصىلة العلاج الاقتصادى طوال عمل سيادته بالمعهد أو فى مركز الكللى قبل تحويله الى المعهد القومى للكللى وخاصة عمليات زرع الكللى وباقى

العمليات الأخرى وكان يتنازل عن أجره نظير العمليات لصندوق  
تحسين الخدمة بالمعهد .

ولعلك تتذكر أن مقالك الأول الشهير الذى أمسكت فيه بخناق  
الذئب إبراهيم أبو الفتوح كان تاريخه ٧/٣١ على حين أن هذه  
الشهادة تاريخها ٦/١٨ ليس بحسب صدورها من المعهد وإنما  
بحسب إثبات تاريخها فى سجلات الشهر العقارى وبالتالى لم  
تستخرج هذه الشهادة للرد على مقالك وإنما كان قد تم إثبات  
تاريخها قبل ٤٥ يوما من ظهور مقالك .

ومن حق أى واحد أن يسأل : هل يدخل فى أخلاق الذئاب  
واستغلال النفوذ التنازل الطوعى عن أجر كل العمليات التى أجراها  
فى المعهد رغم أن كل عملية تستغرق من ٦ الى ٨ و ١٢ ساعة ؟  
وصحيح أنه يعمل فى مستشفى استثمارى - الى جانب عمله فى  
المعهد - ويتقاضى من مرضاه فى ذلك المستشفى أتعابه التى يغالى  
فيها ، ولكن فى المعهد الذى تتحدث عن استغلال نفوذه فيه هكذا  
كان يتصرف .

ثم يبقى الابن المحظوظ الذى استغل أبوه نفوذه وأقام له وحدة  
أسنان ثم أردت يا أخى جمال أن تفاجئنى وتضيف الى معلوماتى  
« بعض التوابل » فذكرت أن هناك خطابا بتعيين أحد الأطباء فى  
هذه الوحدة من الهيئة العامة للمستشفيات أرسل الى الأب مدير  
المعهد ولكن هذا الأخير رفض من أجل خاطر تعيين ابنه الذى قلت  
عنه انه لم يتخرج فى كليته الا منذ شهور متخطيا فى التعيين آلاف  
الخريجين الذين أتعسهم الحظ فجاءوا الى الدنيا من أصلاب آباء  
فقراء لا يشغلون مواقع مهمة تسمح لهم بتشغيل أبنائهم « ٠٠ !

واذا كنت يا عزيزى جمال قد أضفت الى معلوماتى « بعض  
التوابل » فدعنى أقدم لك « بعض المرطبات » التى تسمح لسعة

توابلك . فهذا الابن لم يتخرج هذا العام ٩٧ ، ولا فى العام ٩٦ ،  
ولا حتى فى العام ٩٥ ، وانما هو تخرج فى عام ٩٤ منذ ثلاث سنوات  
منذ عدة شهور !

وهذا الابن لم يعين فوز تخرجه لأنه لاعب كرة سلة شهير  
فهذه مسألة أعترف بألك غلبتني فيها وانما يجب الا نفرق بين  
الخريجين بسبب تاريخهم الرياضى وانما على اساس أحقيتهم ..

وهذا الابن لم يعين أيضا لان ابيه من الذئاب القادرين وانما  
لأنه حامل بكالوريوس بلرجة جيدا جدا مع مرتبة الشرف وهى أعلى  
درجة يمكن أن تشغل الوظيفة التى عين فيها .

وعندما تم تعيينه لم يذهب الى أبيه وانما الى الهيئة العامة  
للمستشفيات والمعاهد التعليمية المختصة بفحص أوراق طالبي العمل  
واصباحا قرارات تعيينهم ولأنه - علميا - صاحب درجة عالية  
( جيد جدا مع مرتبة الشرف ) وكان قد مضى على تخرجه أكثر من  
سنتين فقد ووفق على تعيينه .

وباذنك فأننى أرفق مع خطابى صورة من قرار تعيينه الصادر  
من الهيئة العامة للمستشفيات والمعاهد التعليمية - وسوف ترى  
فى قرار التعيين انه لم يعين رئيسا لوحدة الأسنان كما ذكرت وانما  
تم تعيينه فى وظيفة طبيب ثالث بمرتبة شهرى قدره ٧٩ جنيها  
جنيها وعشرون قرشا . فهل هذا فعلا الابن المحظوظ ، وهل هذا  
هو أمل الذئاب الباحثين عن فرائس اللحوم الطرية ؟

فلنوفر جهدنا اذن يا صديقى لمطاردة الذئاب الحقيقيين فى  
مجتمعنا ولا نفعل عندما يخطيء الصياد ويطلق قذائفه على الأشجار  
فيسقط الثمار الطبية .

ان القضية الحقيقية يا أخى جمال هى هل نظلم أبناءنا اذا  
انزوا يستحقون حتى لانتهم بالاستغلال ؟

دعنى أروى لك حكاية شخصية عشتها خلال فترة عملى رئيسا  
لتحرير مجلة أكتوبر .. نلقد كان من بين مساعدى رئيس التحرير  
شاب من انشط وأكفأ العاملين .. وكانت مشكلتى مع هذا الشاب  
انه واحد من ستة اخوة تركهم أخى رحمه الله وتوليت تربيته  
وأصبحوا بالنسبة لى بمنابة الابناء . ولفترة غير قصيرة ظلت أفسو  
على هذا الابن وأحملة تبعات كثيرة فى العمل الى ان جاء يوم سألت  
فيه نفسى : هب ان هذا الشاب لم يكن فى منزلة ابنك فماذا كنت  
تفعل ؟ وردا على هذا السؤال أصدرت قرارا بترقيته من مساعد  
رئيس تحرير الى مدير تحرير . وغضب عدد من زملائه الذين  
لا يعرف القارىء عن بعضهم .. ووصل الأمر الى أنهم أقاموا دعوى  
قضائية بحجة اننى أجهضت طموحاتهم وأحلامهم بتعيين ابن أخى  
مديرا للتحرير . ولم انزعج عن موفى بل اننى فكرت ان أذهب  
الى المحكمة وأطلب اليها ان تجرى امتحانا لبعض الذين أقاموا الدعوى  
تطلب فيه أن يكتبوا فى أى موضوع ، ولكننى خجلت مما يمكن أن  
يسفر عنه هذا الامتحان لو استجابت المحكمة لطلبي . وتركت  
القضاء يقول كلمته برفض الدعوى ، وعندما تولى الزميل الأستاذ  
رجب البنا رئاسة تحرير أكتوبر كان طبيعيا ان يتشكك لفترة فى  
قرارى .. ثم مرت الشهور .. وفوجئت بأنه أعطى هذا الابن ما لم  
أكن أستطيع أن أعطيه له من علاوات ومسئوليات لأنه فى النهاية  
لا يصح الا الصحيح .

أخى جمال ..

اننى أطلت عليك رغم اننى حاولت كثيرا الاختصار ولا أستطيع  
أن أختتم خطابى دون الاشارة الى ما ذكرته أنت فى نهاية مقالك من

توقفك طويلا أمام عبارتي « ما أكثر الفقراء في مصر الذين كتب عليهم أن يعانون من أمراض الكلى بسبب التلوث ومصيبة البلهارسيا اللذين لا شك تعرف عنهما » . انني دهشت كثيرا من تصورك انني قصدت بهذه العبارة معنى خاصا في حين يعلم الله انني ما قصدت غير المعنى العام لها . ولو كنت أعرف ان هذه العبارة ستثيرك كما ذكرت لرفعتها . . . ولعلك تعرف انه كانت لي من قبلك تجربة طويلة وكانت مشكلتي كما هي مشكلتك اليوم مواجهة القارئ بقناع من يعيش النعيم بلا أي مشكلة ليحل مشاكل الآخرين .

انني لست في حاجة لأن أعبر لك عن مشاعري فانت تعرفها . . . واذا كنت قد اختلفت معك في قضية الا انه الخلاف الذي لا يهز مشاعر الصداقة . . . لك اعتزازي وسلمت لوطنك وأخيك وقرأتك . واعاننا الله على مطاردة الذئاب الحقيقيين .

## دفاعاً عن « قفا » السعدنى

تنبكت غاية النكد حين قرأت فى مقال الكاتب الكبير محمود السعدنى فى صحيفة « أخبار اليوم » أنه تعرض للمصفع على قفاه ، وكسرت ذراعه بالشؤمة أثناء قضائه فترة الاعتقال فى العصر الناصرى ٠٠ وهممت أن أكتب برقيات استنفار الى نقابة الصحفيين واتحاد الكتاب وجمعيات حقوق الانسان ، احتجاجاً على ما أصاب الزميل من اهانات لا تغتفر ، لو لا أننى تسمرت ، عندما وجدت الأستاذ يشيد بهذه الاهانات المزرية ويستحسنها ، ولا يجد أية غضاضة فى اللزق على قفاه ٠٠ أو كسر ذراعه بشؤمة ، ويصف الضابط الذى ضربه على قفاه فى معتقل الفيوم ، بأنه « رقيق وحليوة ورشيق ويتقصص فى حديثه حبتين » ، أما الضابط الذى كسر ذراعه فى سجن الواحات ، فقد كان « رجلاً بحق وحقيقى وابن ناس ومتربى كويس ، وبقيت بينهما علاقة طيبة وصدقة متينة بعد خروجه من السجن » ٠٠ ويختتم « السعدنى » مقاله بالتهوين من كل ما جرى له قائلاً فى صيغة الاستخفاف : ماذا تمثله حادثة لزق السعدنى أو ضربه بالشلوث بسبب غطرسة ضابط أو غباء عسكري سجون ، الى جانب الوجه المضىء من تجربة ثورة يوليو التى هى أئمن من كل شيء فى الوجود ، أما كل الأحداث التى حدثت فسوف يكتسها التاريخ فى ميزلته (١١) .

● ● يريد « السعدنى » أن يبدو لقرائه فى صورة الرجل المتسامح كبير القلب الذى نسى الاهانات التى مسحتها انجازات

— الوفد — عدد الاثنين : ١٩٩٧/٧/٢٨ .

يوليو ، وفى رأيه أن اشراقات يوليو تمحو كل المظالم والمظلمات التى سيكنسها التاريخ فى زبائنه ، بما فيها اللزق على القفا ، وكسر الأذرع ، وتقطيع الأوصال ، ونفخ البطون ، وهتك الأعراض ، وهو حر فى الاشادة بانجازات يوليو ، فهذا حقه الذى لا ينازعه فيه أحد ، ولكنه ليس حرا فى اإباحة قفاه للصفع محبة فى ثورة يوليو ، لأن قفا « السعدنى » ليس ملكية خاصة يتنازل عنها كيفما شاء . . بل هو ملكية عامة يشاركة فيها كل أصحاب القفوات فى مصر والعالم الثالث . . ومن حق هؤلاء أن يحتجوا على الصفعات التى تهاوت على قفا الزميل الكبير . . فالقفا لم يخلق للصفع ، وانما ليرتكز عليه الانسان كى تعلق هامته ، ويتألق جبينه ، ويرتفع رأسه الى عنان السماء ، وعندما قال جمال عبد الناصر : « ارفع رأسك يا أخى » فقد كان الظن أن ترتفع الرأس لتكرم وتحترم ، لا لتصفع على قفاها أو تفصل عن جسدها ( !! ) . والذراع التى كسرتها الشومة هى التى كانت تمسك بالقلم لتكتب المجلات التى تحارب الاستعمار وتكشف فساد « الملك الزين أبو وردة على الخدين » ، وتنتقد زعماء أحزاب الأقلية الذين « كانوا يجدون الشرف كله فى تقبيل جوانتى الملك وفى السجود عند حذائه اللميع » . . فكيف يكون مصير حامل هذا القلم الشجاع : كسر الذراع واللزق على القفا . . فى العهد الذى قال صاحبه أنه جاء ليعلم المصريين العزة والكرامة ( !! ) .

● ● لو حدث الصفع على الخدين ، لكانت الطامة أهون . . لأن لزق القفا هو أخطر أساليب الاذلال ، ولا يقدم عليه إلا نذل . . ولا يصبر عليه الا الأذلاء . . فكيف بكاتبنا « السعدنى » يستهون هذا الفعل الدنىء ، ويرى فيه مكربة من مكارم ثورة يوليو التى يهون من أجلها كل شيء . . حتى كرامة البشر ( !! ) . ولا يخفف من هذا الجرم أن تعلق مسئوليته فى رقبة ضابط رقيق وحليوة . . أو سجان غبى . . فالمسئولية انما تعلق فى رقبة السيد الأكبر الذى



جعل من التعذيب سياسة مرسومة لتحطيم معنويات الشعب ، وزرع الجبن والخوف والهلع فى نفوس الناس حتى يتفوقعوا فى مكانهم ، وينصرفوا عن شئون الحكم والسياسة الى الكورة والحشيش والبانجو وعبادة الشيطان والاغراق فى العبث والمجون ، والصفعات التى هوت على قفا « السعدنى » كان ينبغى أن يتردد صداها فى كل أنحاء البلاد ، وأن ينتفض من أجلها الأحرار فى العالم الثالث ، لأن تحطيم كرامة مواطن هى إهانة لكل البشر ، وتمزيق جسد شخص واحد بالكرباج يؤدى الى تمزيق روح النخوة والسمامة والشجاعة عند مجموع الأمة ، فتصاب بالخنوع والاستسلام واللامبالاة ( !! ) .

● ● ان جرائم التعذيب لن يمحوها الدهر ، ولن يكتسبها التاريخ فى مزبلته كما يتمنى « السعدنى » . والتاريخ لن يرحم الطغاة الذين احتقروا شعوبهم وأذلوا مواطنيهم باسم المكاسب الثورية ، لأن الانجازات التى تتحقق عن طريق الكبت والقهر والقمع ترصد فى خانة الخسائر عند الحساب الختامى ، والوسيلة لا تنفصل عن الغاية ، والغاية لا تبرر الوسيلة الا عند أتباع مكيا فيلى الذين يستبيحون الحرمات ويدوسون على الأخلاق من أجل تحقيق الهدف ، أما نظم الحكم الديمقراطية فلا تفرط فى كرامة مواطن مهما كان الثمن ومهما كانت الحجج والادعاءات ، ولنا فى حكومات الوفد عبرة ، فقد كان هدفها تحرير الوطن من الاحتلال وإقامة الحياة الدستورية النزيهة ، والارتفاع بمستوى حياة السواد الأعظم من الشعب ، ومضت فى هذا السبيل أشواطاً بعيدة بقدر ما سمحت سنوات حكمها المتقطعة ، ومع ذلك لم نسمع عن حكومة الوفد أنها نفتحت بطناً ، أو سحلت جسداً .. أو لزقت كاتباً على قفاه .. وهذا هو الفرق بين حكم الشعب وحكم العسكر ، بين حكومة تحترم كرامات الناس وتصون أعراضهم وأموالهم ودماءهم ، وبين حكومة تستعين بالكلاب والكرباج والعروسة لتحقيق العدل والمساواة ( !! ) .

●● يفترض فينا - نحن الكتاب - أن نحث الناس على التمسك بكرامتهم ، واستنكار ما يقع عليهم من ضيم وظلم . . فكيف بنا إذا شجعناهم على قبول الذل . . واستعذاب المضرب على القفا واعتباره منة ومكرمة من النظام الثورى . . . ولست أدري يا أستاذ « سعدنى » أيهما أشد امعانا فى الذل : زعماء أحزاب الأقلية الذين كانوا يجدون الشرف الرقيق فى تقبيل جوانتى الملك فاروق والسجود عند خدائه النميع . . أم الكاتب الذى يستلذ اللزق على القفا . . ويرى فى ذلك مدعاة للفخر والمباهاة ( !! ) .

رد السعدنى فى « المصور » :

### القفا فى خدمة الشعب

الكاتب الكبير الأستاذ جمال بدوى رئيس تحرير « الوفد » كاتباً موضوعياً لا يلجأ الى المبالغة أو التهويل ، ولأنه مؤرخ أيضاً فهو لا يضيف من عنده على الحقائق الثابتة ، ولا يلوى عنق الحقائق لكى يصل الى الهدف الذى يريده ، ولذلك كانت دهشتى كبيرة عندما تخلى عن أسلوبه المعروف به ، واخترع أشياء من خياله لكى يديننى بما ليس له أثر فى واقع الأمر .

وأصل الحكاية أننى كتبت مقالا فى ذكرى ثورة ٢٣ يوليو ، ذكرت فيه جانباً من الممارسات الغبية التى مارستها أجهزة ثورة يوليو ضد العبد لله أثناء وجودى محبوساً فى سجن الفيوم والواحات الخارجة ، وقلت بالحرف الواحد أن ضابطاً رقيقاً فى سجن الفيوم قام بلزقى على قفاى ! وقلت أيضاً أن ضابطاً فى سجن الواحات كسر ذراعى بالشوكة ، ولكنه كان رجلاً بحق وحقيقى وابن ناس ومتربى كويس ، ولذلك توطدت بينى وبينه أواصر الصداقة ، واستمرت صداقتنا حتى انتقل الى رحمة الله بعد أن وصل الى رتبة اللواء وتولى منصب مدير أمن الدقهلية ، وهناك ألف مسجون كانوا فى سجن الواحات ، وأعتقد أنهم جميعاً سيشهدون للضابط محمود شنيشن كما شهدت له . لأن الرجل كان مطلوباً منه طبقاً لأوامر العقيد حسن المصيلحي واللواء عبد العظيم فهمى أن يمارس ضرب المعتقلين بدون خشية من النتائج حتى لو أدى الضرب الى الموت وكانت التعليمات نفسها قد صدرت الى حسن منير مأمور

معتقل أبو زعبل ، ولكن الذى حدث ان حسن منير نفذ الأوامر بغباء فقتل ١٧ معتقلا من بينهم الأستاذ شهدى عطية ، وفى الوقت نفسه لم يسقط قتيل واحد فى سجن الواحات ، لأن محمود شنيشمن نفذ الأوامر بذكاء ، فلم يقتل أحدا ولكنه نظم بعض الحملات لتأديب المعتقلين لكى يصل خبرها الى المسئولين فى وزارة الداخلية ، وإذا كنت قد ذكرت خبر قيام الضابط الرقيع بلزقى على قفاى • فلا أعرف من أين استنتج الأستاذ جمال بدوى أن العبد لله تلذذ بهذا اللزق على القفا وأنتى فخور به الى الدرجة التى أباهى بها الآخرين !

وأعود فأسأل الأستاذ جمال بدوى وهو المعروف بالأمانة فى تدبيج الكلمة والصدق فى قولها •• كيف استنتجت يا أستاذ بدوى أنتى تلذذت بالضرب على القفا وأنتى فخور به وأنباهى به على كل أهل الأرض ؟ وعهدى بك أنك لست كاتباً روائياً تنساق وراء خيالك الجامع ، كما أنك تحب أن تبدو فى صورة المؤرخ الذى يخضع قلمه للأحداث ولا يخضعها لقلمه ، ثم يتساءل الأستاذ بدوى فى براءة شديدة : أيهما أشد امعانا فى الذل ، زعماء أحزاب الأقلية الذين كانوا يجدون الشرف الرفيع فى تقبيل جوائتى الملكى فاروق والسجود عند حذائه ، اللميع ، أم الكاتب الذى يستلذذ اللزق على القفا ، ويرى فى ذلك مدعاة للفخر والمباهاة ؟ بقى دأ اسمه كلام يا أستاذ بدوى !

لحظة ضربى على قفاى فى سجن الفيوم كنت معتقلا مسلوب الحرية والارادة ، وضربى بالقلم على قفاى أو حتى بالجزمة لا يسىء الى العبد لله ولكنه يسىء الى الضابط الذى ارتكب جريمة الضرب وهو لم يضربنى وحدى ولكنه ضرب معى وفى الوقت نفسه الدكتور عبد الرازق حسن كما ضرب عشرات آخرين • ما وجه المقارنة هنا بين معتقل مسلوب الارادة وبين زعماء أحزاب المعارضة ؟ الذين كانوا

يدبجون الخطب العصماء ضد المستعمر المحتل ، وفى الوقت نفسه  
ينحتون كرقم ٨ لتقبيل جوائتى الملك ، ومنهم من ينحنى أكثر  
لتقبيل حذاء صاحب الجلالة ! هل هناك وجه للمقارنة بين هذا وذلك  
يا أستاذ جمال ؟ وكيف غابت هذه البديهة عن فطنتك  
يا أستاذ ؟

وأسمح لى أن أفشى لك سرا يا أستاذ. جمال الآن ، بعد الضرب  
على القفا والضرب على الأقدام لم آكن أتلدذ أو أشعر بالزهو ،  
ولكننى كنت أضحك على ما أصاب العبد لله على يد عسكرى  
جاهل أو ضابط مغرور ، ولذلك ٠٠٠ عندما سمحت حكومة الانفتاح  
لكل الذين دخلوا السجون أيام عبد الناصر بطلب التعويض  
المناسب ، اجأ المئات من اليساريين الى المحاكم وحصلوا على تعويض  
خمسة آلاف جنيه ، على حين رفض العبد لله أن يسلك هذا الطريق  
لايمانى بأن الهدف من هذه الحركة لم يكن تعويض ( الضحايا ) ولكن  
كان الهدف الحقيقى وصم عهد عبد الناصر وعن طريق أحكام قضائية  
بأنه عهد تعذيب وتنكيل ! ثم ان عبد الناصر لم يكن مديرا لمصلحة  
السجون أو مأمورا لسجن أبو زعبل ، ولكنه كان رئيسا للجمهورية ،  
وكمال الدين حسين كان رئيسا لوزراء الاقليم الجنوبى . وذكرىا  
محيى الدين كان وزيرا للداخلية ، فهل كان عبد الناصر هو الذى  
يقوم بالاتصال شخصا بأمور الواحات أو بمدير منطقة  
أبو زعبل ؟ ثم أننى ذكرت فى مقالى عن ثورة يوليو : وماذا تمثل  
حادثة لزق محمود السعدنى أو ضرب زعيط بالشلول الى جانبه  
انجازات ثورة يوليو ؟ ثورة يوليو التى أهدت قناة السويس  
وأشأت عشرات المصانع على أرض مصر ، وأقامت السد العالى  
وأشركت العمال فى إدارة المصانع والشركات ، وصادرت مئات  
الملايين من ثروة الخواجات واليهود الذين مصمصوا عظام مصر  
وشربوا دمه ، ثورة يوليو التى أشعلت الثورات من اليمن وحتى  
كوبا ، ومن الكونغو وحتى جامايكا ، ثورة يوليو التى فتحت أبواب

الجامعات للتعليم بالمجان ، واشترطت وجود نسبة الخمسين في المائة في أي مجالس نيابية أو محلية ، ثورة يوليو التي وزعت الأرض على الفلاحين ، واستردت خلوات الرجل للسكان ، وأمنت للمصريين الغذاء والكساء والدواء والمسكن ، هذه هي ثورة يوليو يا أستاذ جمال ، وأؤكد لك أنني على استعداد لتأجير قفای لكل أنواع اللزق والقص لمن يستطيع حماية شعب مصر الغلبان من عدوان السادة المنفتحين المقترسين الذين نهبوا البنوك وسرقوا أراضي الدولة وربحوا الملايين من وراء بيع الأغذية المسمومة للكادحين من شعبنا !

وصدقني اذا قلت لك أنني شعرت بالهم والغم عندما قرأت لك بأنك تنكدت نكدا شديدا عندما عرفت أنني تعرضت للصفع علي قفای في أثناء فترة اعتقالی ، وبأنك هممت أن تكتب برقيات استنفار الى نقابة الصحفيين واتحاد الكتاب وجمعيات حقوق الإنسان احتجاجا على ما أصاب العبد لله من اهانات لا تغتفر . وهو موقف يدل على شهامة حقيقية وزمالة تتفوق على زمالة السلاح ، ولكن ألا ترى معي أن موقفك هذا تأخر كثيرا ، وكان أحرى بك وأنت الكاتب الحر أن تكتب هذه البرقيات ونحن في السجن نلزع على أقفيتنا ، خصوصا وأنت من جيل العبد لله . فلماذا لم تكتب سطرًا واحدا يا أستاذ جمال عن عمليات التعذيب التي استهدفت زملاء لك في سجون عبد الناصر ، وهناك احتمال من اثنين لا ثالث لهما . اما انك علمت وسكت وأثرت السلامة . . وهذه مصيبة ، واما أنك لم تعلم ولم يصل الى سمحك طراطيش كلام من أي نوع عما جرى لزملائك في السجن . . . . . وهنا تكون المصيبة أعظم ؟

على العموم يا أستاذ جمال ، العبد لله يتمنى لك الصحة والسلامة وطول العمر وأن يديم عليك نعمة الحرية ، ثم لا ينبغي

لنا أن ننسى أننا دولة تنتمى الى العالم الثالث • وعلينا أن نتذكر دائما أن الذى قتل حسن البنا هو مدير الأمن العام شخصيا فى العهد الملكى • وأن الحرس الحديدى الملكى هو الذى قتل الشهيد عبد القادر طه ، وأن رفيق الطرزى أصيب بمائة رصاصة من مدفع رشاش أطلقه عليه مخبر فى البوليس الملكى •

وبعد ••• فأرجوك يا أخ جمال عدم الاهتمام بقفا العبد لله فقفا العبد لله سليم وقوى وتحمل كثيرا وعلى استعداد لكى يتحمل أكثر • اذا كان هذا يحقق السعادة والرخاء والطمأنينة لفقرائ مصر !





## الفصل الثالث

---

مفهوم الداخل



## موت راهبة

ماتت « الأم تريزا » فى اليوم الذى اتجهت فيه أبصار العالم الى لندن لتوديع أميرة ويلز ٠٠ وكان نصيب الأم تريزا من النشر هو الصفحات الداخلية فى الوقت الذى خصصت فيه الصفحات الأولى لمتابعة جنازة ديانا ٠٠ وبينما تركزت الأضواء ، وانهمرت الدموع ، وخفقت القلوب حزنا على الأميرة الشابة ، لم تتنبه الجماهير الى رحيل الراهبة التى كرسست حياتها ( ٨٧ سنة ) فى خدمة الانسانية ، وارتبط اسمها باسم المستضعفين والفقراء والمرضى واليتامى والشكالى وكل الذين حرموا من رحيق الحب والحنان فى هذا العالم القاسى . وأقامت المؤسسات والملاجئ والمستشفيات لرعاية هؤلاء الضائعين . ولم تفكر « الأم تريزا » فى الشهرة أو المجد أو حتى فى كلمة ثناء يمنحها الناس لأمثالها من دعاة الاخاء الانسانى ، وأثرت أن يكون عملها خالصا لوجه الله والانسانية ، وعندما منحوها جائزة نوبل فى عام ١٩٧٩ قالت فى تواضع صادق ، انها لا تستحقها ٠٠ فربما نظرت الى هذه الجائزة - التى يتهافت عليها الكثيرون - على أنها محنة تفسد عطاءها الخالص ، وتقلل من قيمة الجزاء الأوفى والأبقى الذى تنتظره من الخالق سبحانه وتعالى .

---

الوفاة : عدد الاثنين ٨/٩/١٩٩٧ .

● ● لقد تنبه كبراء العالم الى خبر وفاة الأم تريزا التي ودعت الدنيا في صمت ، تاركة وراءها أجل الأعمال ، فقال الرئيس شيراك : انه بعد موتها أصبح فى العالم حب أقل ، وتعاطف أقل ، ونور أقل ، وقال عنها تونى بليز رئيس وزراء بريطانيا : ان العالم يحزنه وفاة واحدة من أكثر من أخلصوا فى خدمته رحمة واشفاقا ، ووصفها الرئيس كلينتون بأنها واحدة من عمالقة هذا الزمان وان ايمانها القوى ترك أثرا فى حياة الملايين . أما البابا يوحنا بولس الثانى فقد اعتكف فى كنيسته الصغيرة الخالصة ليصلى من أجلها .

● ● يذكرنى رحيل الأم تريزا الصامت ، فى يوم رحيل أميرة ويلز الحاشد نفسه ، بيوم رحيل أديب مصر الكبير مصطفى لطفى المنفلوطى فى ضحى اليوم الذى وقعت فيه محاولة الاعتداء على حياة الزعيم سعد زغلول ، فلم يشعر بوفاته أحد وغادر الدنيا مثل نسمة ندية ، ففي يوم ١٢ يوليو ١٩٢٤ ، وبينما كان الزعيم يستعد لركوب القطار الى الاسكندرية ومنها الى لندن للتفاوض مع رئيس الوزارة الانجليزية - مكدونالد - أطلق أحد الشبان المتهموسين الرصاص على سعد زغلول فأصابه فى ذراعه ، ولم يكد الخبر يذاع فى القاهرة ، حتى هرعَت الجماهير الى ميدان المحطة للاطمئنان على حياة زعيم الأمة ، وأقفرت الشوارع من السابلة . وشاء القدر أن يموت المنفلوطى فى ضحى ذاك اليوم ، فلم يجد أحدا يشيعه الى مثواه الأخير غير بضعة أفراد من أهله وجيرانه . ولفتت هذه المفارقة نظر أمير الشعراء أحمد شوقى بك ، فنظم قصيدة يخاطب فيها المنفلوطى ويعتب عليه أن يموت فى ( يوم الهول ) أو فى ( فزع القيامة ) يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه ، ويلتمس

للناس العذر في انشغالهم بالفزع الأكبر عن تشييع الاديب  
المعظم ٠٠ فيقول :

اخترت يوم الهول يوم وداع  
ونعماك في عصف الرياح الناعى  
هتف النعاة ضحى ، فأوصد دونهم  
جرح الرئيس منافذ الأسماع  
من مات في فزع القيامة لم يجد  
قدما تشييع ، أو حفاوة سماعى

## اللعبة المفضوحة

الارهابيون فى زراعات الصعيد يريدون تقليد اخوانهم فى  
أدغال الجزائر ... ينقضون على القرى النائية .. ويفتحون  
الرشاشات على المارة الآمنين .. فيقتلون ويصيبون ثم يلوذون  
بالفرار الى المغارات أو المزارع حيث يجدون الملاذ الآمن والايواء  
المريح (!) .

● ● نحن نعرف أبعاد وأهداف هذا المخطط الاجرامى ..  
فالغرض منه شحن نفوس الناس بالضجر والسيخط على نظام  
الحكم .. فتشيع القلاقل والفتن والفوضى .. عندئذ يقفز رؤوس  
الارهاب الى الحكم .. ويتحقق لهم المراد (!) .

● ● ويبدو أن رؤوس الأرهاب يضعون هذه الخطط  
وعيونهم على بلاد أخرى مثل ايران وأفغانستان .. ولا يعرفون  
الكثير عن طبيعة الشعب المصرى .. ولا يعرفون أن العجينة المصرية  
تزداد تماسكا وصلابة اذا هبت عليها ريح العدوان من الداخل  
أو الخارج .. والمصريون - عند الاحساس بالخطر الداهم -  
يتشبثون بالنظام القائم ليصد عنهم الخطر ، ويحفظ لهم الاستقرار -  
الذى ألفوه منذ استقروا على ضفاف النيل .

---

- الوفد : عدد السبت ١٥/٣/١٩٩٧ .

● ● التركيبية الاجتماعية المصرية ليس فيها تناقضات عرقية ، أو فجوات مذهبية ، أو صراعات طائفية يمكن أن تهدد التماسك الأزلى . مصر ليس فيها شيعة وسنة وأوزبك وطاجيك كما هو الحال في أفغانستان . وليس فيها فرس وعرب وتركمان وأكراد كإيران . الخلاف الوحيد في مصر هو الخلاف الدينى . حيث يوجد مصرى مسلم ومصرى مسيحى . ولكن هذا الخلاف تحول بفعل المكون الدينى ، والطبيعة المصرية الذاتية ، الى عنصر تجميع وليس عنصر تفريق ، لأن الدينين يصدران عن مشكاة واحدة . ويتفرعان من شجرة واحدة هى شجرة التوحيد والايمان بالاله الواحد ، وعندما حاول كرومر - جبار الاحتلال البريطانى - أن يلعب على حبل الاختلاف الدينى ، باء بالخذلان . وقال بعد ربع قرن من السعى الخبيث قولته المأثورة : انك لا تستطيع أن تفرق بين المصرى المسلم والمصرى المسيحي الا عندما يذهب الأول الى المسجد ، والثانى الى الكنيسة (1) .

● ● ماذا تبقى من متناقضات يلعب عليها رؤوس الارهاب ؟؟ لا يوجد سوى قضية الاستثنائ بالحكم ، وامتناع النظام القائم عن الامتثال لارادة الشعب باجراء انتخابات حرة نزيهة خالية من التزوير والتزييف والبلطجة (1) .

● ● هذا تناقض سياسى بحث . لا دخل فيه للدين أو العقائد أو المذاهب . وحلبة السياسة المصرية مفتوحة أمام كافة القوى السياسية لتقاوم هذا الاستثنائ والاحتكار بالطرق المشروعة . والأساليب الديمقراطية . وليس من بينها القنبلة والمتفجرات والرشاشات والسنج (1) .

● ● باب الكفاح السياسى مفتوح أمام كل من لديه برنامج  
سياسى ، وأفكار تسهم فى بناء الوطن وترقيته وعلو شأنه .  
أما الارهاب فهو أسلوب الجبناء الذين يفتقرون الى الفكر ، فيلجئون  
الى القتل وسفك الدماء . ولم ينالوا من صلابة هذا الشعب  
الذى يفهم جيدا أبعاد اللعبة ومراميها . وينظر اليها بكل  
احتقار (!!) .



## عرس عايدة

أراد الارهابيون أن يفسدوا عرس « عايدة » الذى شهدته الآلاف من العرب والأجانب ، بينما تابعه الملايين على شاشات التليفزيون عبر الأقمار الصناعية . وبقدر ما كان عرس عايدة مفعرة للثقافة والحضارة المصرية ، بقدر ما جاء الحادث الارهابى فى المنيا مثل كابوس كثيب ينضج بالخسة والنذالة (!!) .

● ● جاء الناس من كل أركان الدنيا ليشهدوا أوبرا عايدة التى يعتبرونها أعظم عمل أوبرالى منذ عرف العالم هذا النوع من الفن الرفيع . وتم العرض وسط أجواء تاريخية تشبع سحرا وجلالا . يتقدمه معبد الدير البحرى الذى أقامته الملكة حتشبسوت وتحيط به مقابر ملوك مصر الاقدمين ، مما أضفى على العرض عبقا تاريخيا لا يتوفر لأى عرض فى أى مكان من العالم . وبينما كان الناس يلهبون بعظمة مصر وتاريخها ، كان الأوغاد يدبرون لمذبحة تلطخ وجه مصر بدماء أبنائها (!!) .

● ● أراد الارهابيون أن يقولوا لضيوف الأقصر : نحن هنا ! فاستوقفوا السيارات العابرة على الطريق فى ملهى وأبو قرقاص ، وأجبروا ركابها على النزول ، وفحصوا بطاقاتهم وانتقوا منهم من ينتمى الى الشرطة أو الى الأقباط . وأمطروهم بوابل من الرصاص ثم هربوا الى أوكارهم فرحين بهذا الانجاز العظيم (!!) وكأنهم قد استعادوا القدس أو حرروا فلسطين أو أقاموا العدل فى الأرض .

— الوفد : عدد الأربعاء ١٥/١٠/١٩٩٧ .

● ● ما هو وجه الشجاعة فى قطع الطرق ، وترويع الآمنين.  
وقتل مواطنين عزل من السلاح ؟ وما هو وجه البطولة فى تلطيخ اسم  
مصر بدم الأبرياء ؟ هل أن السياحة سوف تكسد .. والفنادق  
تخرب .. والبطالة تنتشر .. ؟ لقد طاش سهمهم لأن السياح  
أدركوا أبعاد هذه اللعبة القذرة فلم يتأثروا بها ، ولم تتوقف  
أفواجهم عن المجئ الى مصر ليستمتعوا بآثارها وجوها ..

● ● هل الهدف هو زعزعة الأمن ؟ وهذا أيضا لن يجدى  
.. لأن الأمن المصرى نجح فى مطاردة عصابات الارهاب . ولم يبق  
منها سوى القلول المتمركزة فى وسط الصعيد .. وهو بؤرة  
صيدية ليس من الصعب القضاء عليها لو توفر لرجال الأمن هناك  
اليقظة الدائمة والملاحقة المستمرة ، ولا نتصور أن يمشى رجل الأمن  
فى هذه المناطق الخطرة وهو أعزل من السلاح .. فى حين أن  
الارهابيين مدججون بالرشاشات الاسرائيلية التى تمدهم بها جهات  
مشبوهة لا تضر مصر الا الشر والخراب والدمار ..

● ● لابد من وقفة أمنية صارمة مع أصابع الارهاب أولا ..  
ومع الجهات التى تغذيها بالمال والسلاح ثانيا .. .وعلىنا أن نقطع  
رأس الأفعى قبل أن تقطع ذيلها .

## أصابع الموساد فى وادى الملوك

لا يوجد لدينا دليل مادى على أن الموساد الاسرائيلى هو الذى دبر وخطط لمذبحة السياح فى وادى الملوك بالأقصر ، كما لا يوجد دليل على أن الحادث من تدبير أجهزة المخابرات الأمريكية ، ولكن لدينا مبدأ أمنى قديم يقول : ابحث عن المستفيد من الجريمة . . . تعرف فاعلها . . . ولا يمكن الزعم بأن عندنا مواطنا مصريا واحدا استفاد من هذه المجزرة الوحشية . . . حتى الغلمان الذين قاموا بالتنفيذ لم يجنوا من ثمار جريمتهم سوى فقدان حياتهم (!!) .

● ● أما الزعم بأن الدافع الى الجريمة هو : الفقر والبطالة والظلم الاجتماعى والاحتجاج على الفساد . . . فهو قول مردود . . . وتبرير ساذج للارهاب . . . لأن مقاومة الفقر والظلم والفساد لا تتم عن طريق سفك الدماء وتدمير الاقتصاد الوطنى ، وقطع شريان السياحة ، وخراب بيوت عشرات الآلاف من المصريين الذين يعيشون على صناعة السياحة وملحقاتها ، وانما تتم عن طريق النمو الاقتصادى وتشجيع الاستثمارات على العمل فى مصر لخلق مزيد من فرص العمل للعاطلين ، والانفتاح الديمقراتى حتى يخرج الشعب من عزلته ويمارس دوره الطبيعى فى المشاركة والرقابة .

● ● هناك اذن دوافع أكبر وأعقد من أن يفهمها الغلمان الذين حملوا الرشاشات وقتلوا السياح فى معبد الدير البحرى ، فهؤلاء الغلمان أقدموا على هذا العمل الانتحارى وهم يحسبون أنهم صاروا فى عداد الشهداء . . . ولم يدركوا - بعقولهم الضيقة

— الورد : ٢٧/١١/١٩٩٧ .

وثقافتهم الضحلة - أنهم أدوا خدمات جليلة لاسرائيل التي تسعى الى اضعاف مصر وارباكها من الداخل ، وتدمير مواردها المالية ، ولا يسعدها أن تكون مصر بلدا آمنا مستقرا تتدفق عليه الاستثمارات الخارجية ، ويؤمه السائح من كل أنحاء العالم لينفقوا أربعة مليارات دولار في السنة .. ولا يعلم هؤلاء الصبية أنهم أدوات صماء في يد المخابرات الأمريكية التي لا يرضيها أن ترفع مصر رأسها ، وتنهض من أزماتها الاقتصادية ، وتستعيد دورها القيادي في العالم العربي ، ون تتسبب في فشل مؤتمر الدوحة (!!) .

● ● اسرائيل .. ومن يقف وراء اسرائيل يريدون لمصر أن تظل راكمة .. خاضعة للتنفيذ الأمريكي .. تلهث وراء المعونة .. وتستجدي الرضا من الكونجرس والبيتاجون والبيت الأبيض .. وكلما مضت مصر خطوات في طريق النمو والاستقرار ، سلطوا عليها الأوغاد لكي تظل مشتتة القوى ، مزعجة النظام .. مشغولة بهمومها الداخلية ، منكفئة على ذاتها .. محصورة في اطارها المحلي (!!) .

● ● ان مجزرة الاقصر جرس انذار الى مصر ، حتى لا تتطلع الى خارج حدودها ولا تفكر في استعادة دورها القيادي .. لأن مصر اذا تحركت يتحرك معها العرب جميعا .. واذا غفلت ونامت نام الجميع .. وفي ذلك بلاء شديد لمن يريدون لاسرائيل أن تكون القوة المسيطرة على العالم العربي .. ثم .. ان مصر تقول « لا » لأمريكا .. وتمتنع عن حضور مؤتمر الدوحة وتترك وزيرة الخارجية الأمريكية تعاني مرارة الوحدة والعزلة والفشل .. وقبل ذلك تأبى مصر حضور الزفة الاعلامية التي جرت مراسمها في البيت الأبيض بحضور عرفات وحسين والوغد الاسرائيلي ، وبعد ذلك تعود مصر الى احياء مؤتمرات القمة العربية وتصدر من أرضها قرارات تنوق تسلسل اسرائيل الى الاقتصاد العربي . وتقف مصر في وجه العقوبات المفروضة على ليبيا والعراق (!!) .

● ● ● السياسة الأمريكية المحكومة بالنفوذ الصهيونى  
لا تقبل هذا التمرد الذى يمكن أن يتحول الى حركة مضادة للمشروع  
الأمريكى فى الشرق الأوسط ، والذى يقضى بدمج اسرائيل فى  
الجسم العربى حتى تكون لها السيادة على المنطقة العربية ، كما  
هى أمريكا بعد أن آلت اليها السيادة على العالم (!!) .

● ● ● تلك هى دوافع عملية الارهاب التى جرت وقائعها فى  
معبد الدير البحرى . وتم تنفيذها بأيدى مجموعة من الغلمان  
الضالين الذين لا يفهمون العلاقة العضوية بين قادة الجماعة المقيمين  
فى الخارج وبين أجهزة المخابرات الأمريكية والاسرائيلية التى تخطط  
لتخريب مصر وتشتيت جهودها ، وتعطيل عجلة الديمقراطية ،  
واعطاء المبرر لخصوم الديمقراطية حتى يبقى الحال على ما هو  
عليه ، ولا تتحول مصر الى واحة للديمقراطية يسير على نهجها بقية  
العالم العربى (!!) .

● ● ● ان الذين قتلوا السياح فى الأقصر ، يظنون أنهم  
سيقيمون شرع الله فى مصر ، وأنهم سيمثلون الأرض عدلا بعد أن  
ملئت جورا . وما علموا أنهم كانوا مخالفين جارية فى أصابع  
خبیثة ، تتحرك فى الظلام من أجل اشاعة الفوضى والدمار ، واذكاء  
نار الفتنة والخراب . وتعطيل مسيرة الديمقراطية ، وتحول مصر  
الى كوم رماد يجلس على قمته الوغد الصهيونى (!!) \*

## عرس الدم

كان لابد من القيام بعمل حضارى عاجل ، يزيل أثر العمل الهمجى الذى وقع أمام المتحف المصرى يوم الخميس الماضى ، وجاء افتتاح مرحلة جديدة لمترو الأنفاق أمس - قبل الموعد المحدد لها فى أعياد أكتوبر - بمثابة ضمانة تبت الطمأنينة فى نفوس المصريين ، وتفصل ما تراكم فى الأعماق من فزع بسبب هذا الحادث الاجرامى الفظيع «!!» .

● ● ومترو الأنفاق عمل حضارى بكل المقاييس ، وأى إضافة الى خطوطه هى إضافة الى الجهد الخارق الذى يبذله مهندسون وفنيون وخبراء وعمال مصريون يسعدهم أن يسهموا فى بناء الوطن ، ويشاركوا فى تدعيم صروحه الحضارية ، وتجميل صورة مصر أمام العالم الخارجى ، وقد رأينا أمس شبكة المترو تربط رموس مثلث الاختناق فى قلب العاصمة : ميدان رمسيس وميدان العتبة وميدان التحرير ، حيث تتركز حركة التجارة وتزايد كثافة الانتقال . وسيقوم المترو بامتصاص هذه الكثافة بما يعود على الناس بتوفير الجهد والمال .

● ● وحادث المتحف عمل همجى لا يقوم به الا مجرم يستحل قتل الأبرياء ، ويطعن الوطن فى صميم قلبه ، ويعرض سمعتنا للتداول والتشنيع ، ولا يهمننا فى هذا المجال أن نبحث : هل هو عمل ارهابى ؟ أم غير ارهابى ؟ ولا أرى جدوى من هذا الجدل البيزنطى ، فسواء كان المجرم الذى ارتكب هذا العمل عضوا فى

- الوفد : عدد الاثنين ، ١٩٩٧/٩/٢٢ .

تنظيم ديني ، أو مطربا فى فرقة حسب الله ، فان ما قام به هو من أعمال الترهيب والترويع وسفك الدماء وزعزعة الأمن ، وكان من الأفضل أن يدور الجدل حول الوسائل الكفيلة باجتثاث الاجرام الذى يلطخ وجه مصر بالدماء « ١١ » .

● ● القضية أعمق من هذا الخلاف السطحي . . وهى أشد ارتباطا بالظروف التى يمر بها المجتمع المصرى فى المرحلة الراهنة . . لقد انقلبت العيار . . وسادت القوضى . . وعم الفساد . . وصار الخروج على القانون والنظام موضحة العصر . . ودمرت الرشوة البقية الباقية من الأخلاق ، وانهارت حصون المقاومة لدى الشرفاء والأمناء الذين صاروا غرباء فى وطنهم ، وصارت الرشوة المفتاح السحرى القادر على فتح الأبواب المغلقة بما فيها أبواب مستشفى الخانكة حيث كان الارهابى « صابر » يقضى عقوبة قتل . رواد سميراميس ، ولكنه كان يخرج ويمرح ويفرح ويقيم عرسا لزواجه حضره حراس الخانكة وأطبائها ، وقدموا اليه التهانى والتبريكات على زفافه السعيد ، بعد أن قبضوا الثمن « ١١ » ولم يعلموا أنهم أقاموا عرس الدم لهذا المجرم الاثيم « ١١ » .

● ● ولقد كان المجرم عند حسن ظنهم فيه . . فخرج من المستشفى ليدير جريمة جديدة ، ويشترى أسلحة أشد فتكا . . ويجند عنصرا جديدا . . ثم يرتكب مذبة فى قلب أكبر ميادين العاصمة « ١١ » .

● ● القضية تحتاج الى مراجعة شاملة ملف حياتنا الاجتماعية والسياسية والأخلاقية . . ولسوف يذهب صابر فرحات وأخوه الى الدرك الأسفل من النار ، ولكن ستبقى التربة المصرية مهياة لاستنبات الأعشاب السامة ، وسيبقى الاجرام متحفزا مادام بقاء الهامش الديمقراطى ضيقا ومحصورا فى اطار الحزب الواحد ،

وطالما بقى المصريون على هامش الحياة السياسية يتفرجون على أعمال البلطجة والتزوير والتزييف التى تجرى جهارا نهارا . ولا يستطيعون حياؤها دفعا ٠٠ ستزداد رقعة الاجرام طالما ظل الخروج على النظام والقانون سلوكا عاما لا يستفز حمية الدولة ولا يدفعها الى سرعة الحركة لمواجهة هذا البلاء «!!» .



## خائكة

● ● ولا يفوتنا قبل أن تغادر ميدان التحرير الى الخائكة ،  
ان نشيد بصلابة رجال الامن الذين كانوا يحرسون المتحف المصرى  
ثم فوجئوا بالحادث فلم تهزهم المفاجأة ، وتعاملوا مع الارهابيين  
بحكمة تمثلت فى عدم اصابة أحد غير الارهابيين . وتحية للضابط  
الشاب وائل حسين طاهر الذى نجح فى القبض على القاتلين احياء  
.. فهذه هى المرة الأولى التى نسمع فيها عن اقتناص ارهابيين  
احياء .. وتلك روح جديدة لا ينبغي أن تضيع فى صخب الرصاص  
المتهم .

فى بلدنا يستطيع أى انسان أن يفعل ما يشاء .. فى المكان  
الذى يشاء .. وفى الوقت الذى يعجبه .. يقتل .. يسرق ..  
ينهب .. يفعل ما بدا له .. يمشى عاريا .. يجلس راقصا ..  
ينام واقفا .. واللى مش عاجبه يشرب من البحر الأبيض أو الأسود  
أو البحر الذى يحمل لون الدم .. فكل انسان حر .. ونحن بلد  
الديمقراطية .. ونعيش ازهى عصور الديمقراطية .. والخائكة  
جاهزة لايواء أى قاتل أو لص لعلاج من الاكثاب أو الشيزوفرايا  
أو المنخوليا التى تدفع الانسان الى ارتكاب أفعال مش ولا بد (!!)

● ● فى بلدنا يستطيع أى انسان أن يقتحم أفخر فنادق  
الغاصمة .. ويختار من يشاء من سياح ويطلق عليهم الرصاص ..  
ثم يساق الى الخائكة .. ليقضى أيام العز والبغدة ، وليالى الحظ

- الوفد : ١٩٩٧/٩/٢٠ .

والمتعة والفرفشة ، فإذا تعكر مزاجه يستطيع أن يغادر الخانكة ليصنع الزجاجات الحارقة ويحصل على السلاح القاتك ، ويقنع أخاه بحلاوة الارهاب .. ثم ينطلقا الى أضخم ميدان فى القاهرة ، ليحصدا أرواح السياح الأبرياء .. ويجملا فضيحتنا بجلاجل أمام اللى يسوى واللى ما يسواش (!!) .

● ● فى بلدنا يستطيع أى انسان أن يحصل على شهادة طبية موثقة بأنه مضروب ضرب الإبل فى البيداء ، وأنه مطعون فى وجهه بالسيف والأمواس مع أن وجهه أنظف من الصينى بعد غسيله ، ويستطيع أن يحصل على شهادة بأنه مختل عقليا ، أو مريض نفسيا ، أو مضاب بتوعك فى المزاج ، أو ارتخاء فى عضلات أطراف القدمين .. وما عليه - بعد أن يدفع - الا أن يختار المرض الذى يسمح له بدخول الخانكة لكى يفلت من الحساب والعقاب ثم يعود ليمارس القتل والسفك والحرق فى رابعة النهار (!!) .

● ● فى بلدنا تستطيع أن تقتل مرضاك فى غرفة العناية المركزة ، أو غرفة التخدير أو فى غرفة الاعدام .. ثم تلقى بالمسئولية على ممرضة غلبانة ليس لها ظهر يحميها ، أما أنت فلن تجد نقابة محاسبك ، ولا قانونا يلاحقك ، ولا برلمانا يعاتبك .. لأن أصوات العدل والعقل والحق تتلاشى أمام أصحاب الأصوات الرنانة (!!) .

● ● فى بلدنا تستطيع أن تمضى ليلة فى فراش توت عنخ آمون ، وفى الصباح تختلس عصاه الذهبية ، أو فرشاة أسنانه الفضية ، أو فردة حذائه البرونزية .. ثم تبيعها للخوارج المجانين باقتناء الانتيكات .. وتحصل على الملايين لتعيش بقية عمرك مرتاحا من وجع الدماغ والوقوف فى طابور العاطلين (!!) .

● ● فى بلدنا يستطيع أى مصرى أن يحصل على نصيبه العادل من التورطة اللذيذة .. لأننا بلد العدل والمساواة ..

وما عليك الا أن تذهب الى أقرب مكتب للحزب الحاكم ، وتسحب  
استمارة العضوية فتنتفح لك أبواب السماء والأرض والجو والبحر  
.. وتختار ما تشاء من المناصب السمينية : محافظ .. رئيس  
مدينة .. رئيس شركة .. عميد كلية .. عمدة قرية .. فالمناصب  
الراقية مخصصة للعابرة أصحاب المواهب النادرة التي لا يتمتع بها  
الأباعد أبناء الجارية الذين لا يحملون شرف العضوية السحرية ،  
ومن يعترض ففى الخائكة متسع (!!) .

● ● فى بلدنا تستطيع أن تصبح وجيها تتبارى الصحف  
فى نشر أخبار حفلات عيد ميلادك .. وزواج أولادك .. و ظهور  
أحفادك .. وتقتنى من مشروعات الدولة قصرا فى مارينا أو الشروق  
أو الفردقة بتراب الفلوس ثم تبيعه بعد أسبوع بالملايين .. ثم  
تكرر التجربة مرة واثنين وثلاثة ، فترتقى فجائيا من درجة مليونير  
الى رتبة ملياردير .. ولن يسالك أحد عن مصدر ثروتك .. لأن  
هذا السؤال يقع تحت طائلة « العيب » فى مجتمع ديمقراطى يؤمن  
بحق المصريين جميعا فى أن يكونوا مليونيرات بشرط أن يسددوا  
الضرائب ويدفعوا الجمارك ، ويؤدوا الفرائض ، وما أجمل أن يكون  
فى بلدنا ٦٢ مليون مليونير ليس بينهم فقير ولا مريض ولا عاطل  
ولا متسول ولا جائع ينقب عن طعامه فى أكوام القمامة (!!) .

● ● فى بلدنا يستطيع أى أمى أو باحث عن الجاه والمال  
والسلطان أن يتسلل الى المجالس البرلمانية مادام أنه ينتمى الى حزب  
السعداء .. سيجد كل أجهزة الدولة مسخرة فى خدمته ، تذود  
عنه هجمة المعارضين ، وتستدعى له الأموات من أجدادهم ، وتمنع  
عنه أحكام القضاء .. وتفتح له أبواب السعد فى البنوك والأراضي  
والشركات وكل ما يجلب له الخير .. وليس مطلوبا منه الا أن  
يصححو من غفوته ليقول « موافقون » ويعود بها الى دنيا  
الأحلام (!!) .

● ● في بلدنا تعلق صرخات المصلحين والمنصفين والأمناء  
الذين يؤرقهم مصير الوطن .. ويعذبهم ما يقال وما يحدث ..  
وما لم يحدث منذ عصر اسماعيل الخديو .. واسماعيل المفتش ..  
ولكن ما أسرع أن تذهب الصرخات الى وادى العدم .. أو تذوب في  
عصف الرياح .. أو تطويها دوامة النسيان .. ولا يجد الانسان  
الخر مكانا له أفضل من الخائكة (!!) .

## المباح ٠٠ والمستباح

من قال انه يجب الغاء السفر بالطائرات والعودة الى ركوب الناقة لأن طائفة سقطت بركابها فى المحيط ؟ ومن قال انه يجب علينا الامتناع عن السفر بالقطارات والسيارات ، لأنها ترتكب حوادث على الطرق ؟ وهل طالب أحد بنسف التليفونات لأن بعض الخلساء يستخدمون التليفون فى المعاكسة وازعاج الآخرين ؟ ومن هذا الذى طالب بالغاء الكمبيوتر وتحطيم شبكة الانترنت لأن بعض عبدة الشيطان يستخدمون هذه الوسائل الجديدة فى التقاط الافلام والصور والمعلومات المنافية للدين والأخلاق (١١) .

● ● هل هناك عاقل تفوه بمثل هذه المطالب المفرقة فى التخلف والسذاجة والعبث ؟ اذن لماذا هذه الضجة العصبية ضد الذين يطالبون بحسن استخدام هذه الوسائل الحديثة فيما يفيد عقول الشباب وفكرهم ، ويحجب عنهم ما يدمر أخلاقهم ، ويزعزع عقيدتهم ، ويفسد صحتهم ، ويجعل منهم « أمعات » معدومة الشخصية تجرى وراء كل ما هو غريب وشاذ (١٢) .

● ● هل المطالبة بالحماية الجمركية تعنى وقف الاستيراد ؟ وهل المطالبة بحماية شبابنا من المؤثرات الضارة ، والدعوات الهدامة تفسر على أنها خزعبلات ودعوة الى عصر الجمل والناقة ؟

● ● لقد تكلم العالم المتخصص فى ثورة المعلومات ، الدكتور هشام الشريف ، وقال إن بعض الدول فطنت الى مخاطر المواد الاباحية التى تتسرب عن طريق شبكة الانترنت . وأفاض فى شرح

— الوقت : عدد الأربعاء ، ١٩٩٧/٢/١٩ .

الوسائل العلمية التي توصل اليها العلماء لغريلة افرازات  
« الدش » أو غيره من وسائل الاستقبال ، فتبيح المفيد ، وتعجب  
الضار ، العلماء اذن لديهم حلول لهذه المشكلة التي تسيء استخدام  
ثورة الاتصالات في أغراض منافية للدين والأخلاق والتماسك  
الاجتماعي ٠٠ فاذا كان العلم قادرا على هذا - كما شرح الدكتور  
الشريف - فان هذا يدعو الى الطمأنينة والارتياح ويجعلنا ندعو الى  
حسن استخدام هذه الوسائل ، ويجعلنا - في نفس الوقت -  
نتعجب من هذه الأصوات الانفعالية التي يركبها العصبي كلما  
سمعت عن الضوابط ٠٠ وترى في ذلك حجرا على حرية الفكر ٠٠  
وانغلاقا على الذات ٠٠ وعودة الى التجحر (!!) بل هناك من وصل  
به الشطط الى اعتبار أى قيد على الانحلال والتهتك والمجون هو في  
ذاته تشجيع على الارهاب (!!) فهل هذا منطق يا ناس ؟؟

❶ ❷ ان المجتمعات الغربية تضج الآن بالصراخ من الفوضى  
الاجتماعية التي نتجت عن شيوع التهتك والشذوذ والانحلال ٠٠  
وتفكك الكيان الأسرى ٠٠ وقد اكتوت هذه المجتمعات من نار  
المفاسد التي تديرها شركات مريبة ، وتنظيمات غامضة ، ومؤسسات  
سرية - مثل عصابات المافيا - تعمل على ترويع الفساد لتجنن من  
ورائه المال الحرام ، وتعمل على هدم المجتمعات والنظم والقوانين  
٠٠ والآن يبذل رجال الدين والفكر والسياسة في الغرب أقصى  
ما لديهم لانقاذ الشباب من السقوط في أوكار الشياطين والأفاقيين  
والقوادين ٠٠ والعودة بالشباب الى حظيرة الدين والجدية والرجولة  
فهل معني هذا أنهم يحرمون على الشباب الاستمتاع بالموسيقى ٠٠  
أو يمنعونهم من استخدام الكومبيوتر ؟ لم يحدث شيء من ذلك ٠٠  
فنحن اذن في حاجة الى عدم الخلط بين المشروع وغير المشروع ٠٠  
بين المباح والمستباح ٠٠ بين الاستمتاع بما يرتفع بالشعور  
الانساني الى آفاق علوية ٠٠ وبين ما يهبط به الى المستوى  
الحيواني .

❶ ❷ نسال الله أن يجنبنا الشطط والمغالطة .

## فى حارة شعيب

أقارب وجيران الازهابي صابر عرفات ، عندما يتحدثون الى الصحف ، يرفضون الافصاح عن شخصياتهم أو السماح بتصويرهم ، وحين يسألهم الصحفيون : هل أنتم خائفون من الشرطة ؟ يكون ردهم : لا .. وإنما نحن خائفون من صابر نفسه (!!) .

● ● وهؤلاء المواطنون البسطاء محقون فى تخوفاتهم من عودة صابر الى مسرح الحياة فى حارة شعيب بجى المطرية فيستأنف نشاطه الاجرامى : يضرب هذا .. ويسفك دم ذاك .. ويستولى على ايراد الطاونة ليشتري طبنجات وزجاجات حارقة .. الخ .. وفى شهر أكتوبر ١٩٩٣ سمح أهالى حارة شعيب أن صابر ارتكب مجزرة فى فندق سميراميس ، وشاهدوا جثث الضحايا على شاشة التليفزيون .. ولكنهم علموا بعد ذلك أن شهادات طبية صدرت من خبراء الأمراض العقلية تؤكد أن صابر مختل العقل .. ولا يسأل عما يفعل .. وبناء عليه تم ايداعه مستشفى الخانكة .. وتصور أهالى حارة شعيب أنهم تخلصوا نهائيا من مشاكل صابر وتصرفاته الهمجية .. ولكنهم لم يلبثوا أن وجدوه يعود اليهم ويمارس نشاطه الاجرامى .. يضرب أباه .. ويسب أمه ويكفر أخته .. ويرهب أجمعين جعيس فى الحقة .. ثم فوجئوا به يقيم لنفسه عرسا يغنى فيه المطربون وترقص العوالم ، ويصفق أطباء مستشفى الخانكة وينهض مرضى وتومرجية وحراس المستشفى لأداء عشرة بلدى تعبيرا عن سعادتهم لأن صابر أكمل نصف دينه (!!) .

— الورد : عدد الثلاثاء ١٩٩٧/١/٢٣ ..

●● هؤلاء الناس البسطاء أهل حارة شعيب بعد أن شهدوا فصول الممثلة ، من الذى يضمن لهم ألا يعود اليهم صابر مرة أخرى بعد أن فعل فعلته الشنيعة أمام المتحف المصرى على مرأى ومسمع من توت عنخ آمون ورفقائه ملوك مصر الأقدمين .. ان أهالى حارة شعيب يطالعون فى الصحف كل صباح تصريحات وأقاويل تصف صابر بأنه مجنون .. ومهووس .. وعقله خفيف جبّتين .. فما المانع من أن يتطوع بعض خبراء الأمراض العقلية بكتابة تقارير جديدة تصف صابر بأنه مصاب بخلل فى الجهاز السمبتاوى المنبثق من تضاعف الخلايا المتغلغلة فى أعماق المناخوليا (١) وبناء على هذا الكلام العلمى الدقيق يعود صابر الى عنبر (٩) فى فندق الخانكة ومنه الى العالم الفسيح حيث يعقد صابر زواجه للمرة الثانية .. ويسفك دماء الأبرياء للمرة الثالثة .. وتدور عجلة الاجرام الى ما لا نهاية (١١) .

●● ماذا كان يحدث لو أن أحد فرسان جارة شعيب أخذته الحمية ، وذهب الى قسم الشرطة ليبلغ عن خروج صابر من مستشفى الخانكة بصفة منتظمة ، وتواجهه بينهم بصورة طبيعية ، واقامته الأفراح والليالى الملاح علنا ؟ هل كان لهذا المواطن الشهم أن يجد سميعا لبلاغته فى قسم الشرطة فتتحرك السيارات والمصفحات للقبض على صابر واعادته الى حيث يقضى العقوبة ؟ أم أنه سيجد آذانا صماء لا تتحرك الا بناء على توصية من أصحاب الجاه والنفوذ ؟ .

●● فى امكاننا أن نعيد كتابة السيناريو ونختيل أهالى حارة شعيب قد تخلصوا من السلبية واللامبالاة وذهبوا الى الشرطة وأبلغوها فتحركت وألقت القبض على المجرم الهارب من الخانكة .. لو أن هذا قد حدث لكان من الممكن منع الكارثة والحفاظ على الأرواح التى أزهقت .. والدماء التى أريقَت .. والسمعة التى لطخت .. وتوفير الأموال التى دفعت على سبيل الرشوة لتسهيل مهمة المجرم فى ارتكاب جريمته (١١) .



## الانفتاح الديمقراطى طريقنا الى الامن

أنظار المضرين جميعا تتجه الآن الى اللواء حبيب العادلى وزير الداخلية الجديد ، وتنتظر ثمار خطته الأمنية ، ليس فقط فى مجال مكافحة الارهاب ، ولكن فى اقرار الأمن العام وسيادة القانون ، واعادة ائھية الى رجل الشرطة . . فالتاس يريدون أن يعيشوا آمنين على أرواحهم وأموالهم وأعراضهم . . وقبل هذا وبعده يريدون أن يعيشوا آمنين على حرياتهم . . وهى معادلة ضعبة . . لأن مكافحة الجريمة تتطلب فى بعض الأحيان التضيق على الخريات العامة ، كما يحدث فى زمن الحروب أو الكوارث الكبرى ، فتعلن الأحكام العرفية لتخول السلطات اتخاذ اجراءات استثنائية . . ولكن . . ما أن تنتهى الظروف الاستثنائية ، حتى تسترد البلاد حالتها الطبيعية . . وينتهى العمل بقانون الطوارئ . . ولكن ما حدث فى مصر يخالف هذه القاعدة فقد ظل العمل ساريا بقانون الطوارئ منذ حادث المنصة فى عام ١٩٨١ وإلى أجل غير مسمى ( ١١ ) .

● ● فهل نجح قانون الطوارئ فى التخفيف من وطأة الارهاب - ولا أقول اقتلاع جذوره - كما كنا نتمنى ؟

لقد ثبت أن رقعة الارهاب تتسع ، وجذوره تتشعب ، ويستقطب أجيالا جديدة من الشباب الذين كانوا أطفالا عند بدء العمل بقانون الطوارئ ، وثبت أن قانون الطوارئ لم ينتج الا فى توسيع الفجوة بين الشعب وبين جهاز الأمن بسبب الممارسات

— الوفد : عدد الأحد ، ٢٣ / ١١ / ١٩٩٧ .

والتجاوزات المنافية للديمقراطية وحقوق الانسان • ففي ظل هذا القانون تم تزوير الانتخابات العامة لمصلحة حزب بعينه - هو الحزب الوطني الحاكم - وخضعت العملية الانتخابية للبلطجة تحت سمع وبصر جهاز الأمن •• مما أعطى لعصابات الاجرام نوعا من الشرعية ظهر فيما بعد فى صور أشد بشاعة ( !! ) •

•• لا أعدو الحقيقة اذا قلت ان قانون الطوارئ ، كان أحد العوامل التى أدت الى اتساع رقعة الارهاب التى أدت الى اتساع رقعة الارهاب ، وتخليق بؤرة صيدية أخذت تفرز سموها فى منطقة الصعيد ، وبلغت ذروتها فى مذبحه وادى الملوك بالأقصر •

•• لتتكلم بصراحة ، مادام أن رائدنا هو استقرار مصر ، وتطهير وجهها من وصمة الارهاب :

ان التعامل بين جهاز الأمن وبين أهل الصعيد لم يكن على مستوى الآداب والتقاليد المرعية فى مجتمع يقدر الآداب والتقاليد ، ويستعين بروحه اذا تعرضت كرامته للاساءة ••

•• مثلا : يذهب جهاز الأمن الى بيت لالقاء القبض على شاب مطلوب •• فلا يجده •• فماذا يفعل ؟ يعتقل الأب أو الأم أو الأخ أو الأخت •• ويلقى بهم فى المكان المخصص لحبس اللصوص وقطاع الطرق •• وهناك يحدث لهم ما يمكن أن نتخيله من اهانات وايداء وتحقير •• فماذا نتوقع الا أن تتحول القرية كلها الى الخندق المعادى للأمن والحكومة والدولة ( !! ) •

•• مثل آخر : ماذا يحدث للشباب اذا وقع فى يد جهاز الأمن ؟ ان التحقيقات الصحفية وتقارير جمعيات حقوق الانسان تتحدث عن الأهول والفظائع التى يتعرض لها الشباب فى مراكز

«الاعتقال ( !! ) فماذا تكون النتيجة الا أن يتحول الشاب الى قنبلة موقوتة تنفجر في اللحظة التي يشعر فيها أنه على وشك الوقوع ، ويظل يطلق النار حتى آخر رصاصة يفرغها في رأسه ولا يسلم نفسه حيا .. مع أن الجيش المقاتل يحرص على اقناع الجندي في الجيش المعادى بالتسليم لأنه سيلقى المعاملة الكريمة التي تضمنها القوانين الدولية لأسرى الحرب ، وبذلك تخف شراسته .. ويفضل التسليم على مواصلة القتال »

● ● مثل ثالث : عملية حرق الزراعات في أثناء مدهامة جيوب الارهاب تجرى بطريقة عشوائية ، تصيب فقراء الفلاحين بأضرار مادية ونفسية جسيمة .. ثم لا يجدون التعويض عنها .. كل هذه التجاوزات صنعت بين جماهير الصعيقة رأيا عاما معاديا للسياسة الأمنية ، ومتعاطفا مع ( أولادهم ) الذين يحاربون الحكومة .. فيقدمون اليهم الزاد والحماية ويرشدونهم الى سبل الفرار والافلات ( !! )

● ● والأمثلة كثيرة .. وهى فى مجموعها تؤكد أن السياسة الأمنية تحتاج الى إعادة نظر ، وأولها إعادة النظر فى جدوى قانون الطوارئ بعد أن ثبت فشله ، بل أدى الى نتائج عكسية ( !! )

● ● لقد قضى اللواء حبيب العادلى معظم سنوات خدمته فى جهاز أمن الدولة ، وهو جهاز سياسى قبل أن يكون جهاز شرطة ، ويدرك بالطبع أن محنة الارهاب هى فى حقيقتها افراز صديدى لمناخ سياسى غير صحى .. وأن القضاء على الارهاب لن ينجح الا اذا تغير المناخ السياسى : بالانفتاح الديمقراطى .. وفتح نوافذ الحرية أمام الأحزاب والنقابات والجامعات وكل القوى والتيارات السياسية ،

حتى يشعر كل مواطن أنه مسئول وأن له دوره .. وأنه مشارك  
في تقرير مصير هذا البلد .. وأن أمن الوطن واستقراره مسئولية  
جماعية وليس مسئولية فردية يتحملها رجل الأمن وحده .. الانفتاح  
الديمقراطي ، والثقة في الشعب واحترام كيانه وإرادته .. هو  
الطريق الوحيد إلى الأمن والاستقرار والتقدم والرخاء .

## دمشق حتشبستوت

ففي يوم الثلاثاء رأيت دمشق « حتشبستوت » تتهمر من خلف جدران معبدها الذي أقامته في خضن الجبل الغربي للأقصر .. رأيتها تبكي الأبرياء الذين كانوا في ضيافتها فحصدتهم رصاص القدر .. ومزقت رقابهم حناجر الأشاوس .. هؤلاء الضيوف جاءوا ليشهدوا ما قدمت الملكة المصرية للحضارة الانسانية .. ثم جاء المجرمون ليهدموا ما شيدت .. ويدمروا ما أقامت .. ويلوثوا اسم مصر بالدم والعار ( !! )

● ● قبل شهر .. كنا جلوسا في نفس المكان .. في رحابي « حتشبستوت » نتابع أوبرا « عايدة » ولم أفهم كلمة مما يقول المطربون والمنشدون .. ولكنني كنت أرى السعادة والبشر والفرح على وجوه الضيوف الذين جاءوا من كل أطراف الدنيا ليشهدوا الأميرة المصرية وهي تختال في عزة وكبرياء وشموخ على مرأى من جدتها حتشبستوت .. ولو كانت ملكة مصر تعلم أن البناء العظيم الذي أقامته لعبادة الآله سوف يتحول الى سلخانة ، فلربما أحجمت .. وترددت أو ربما حشدت بعض جنودها لحراسة المعبد من كيده المجرمين .. أو ربما أقامته في بلاد أخرى تعرف قيمة الحضارة .. وتحترم المدنية .. وترفض التخلف والجهل والسلبية والتواكل واللامبالاة ( !! )

● ● وبالأمس ( الخميس ) رأيت « حتشبستوت » تبتسم .. وتختاطب دموعها بماء النيل فتغسل الحزن الذي يملأ قلوبنا ..

— الوئد : عدد الجمعة ٢١ / ١١ / ١٩٩٧ .

و « حتشبسوت » هو اسم الماكينة العملاقة التى قامت بحفر النفق الذى سيسير فيه المترو من ميدان التحرير الى جامعة القاهرة تحت قاع النيل ٠٠ وقفنا فى الشرفة المطلة على البئر نراقب حتشبسوت وهى تتحرك حركة دائرية هاددة ، وتزيج الجدار الأخير فى فتحة النفق ، لتفتح الطريق أمام « المترو » ٠٠ رمز التقدم والحضارة ٠٠ فى حين كان صوت أم كلثوم يشدو بقصيدة حافظ ابراهيم عن مصر وهى تتحدث عن نفسها ويقول فيها :

غفر الله لى وأرشد أبنائى فشدوا الى العلا أى شد

● ● من هم الأبناء الذين كان يعينهم شاعر النيل ، ويحضهم على أن يتطلعوا الى العلا ٠٠ ويشدوا عزائمهم من أجل رفعة مصر وعزتها وكرامتها ؟؟

● ● انهم النبت الطيب الذى أنجبته مصر وهى فى أسعد حالاتها النفسية والروحية ٠٠ فجاء النبت صالحا ومثمرا ٠٠ أولئك أصحاب الهمم العليا والمبادئ السامية ٠٠ كانت مصر حبيهم الوحيد ٠٠ لا يشغلهم عنها دينار ولا دولار ٠٠ ولا مصير الفريق القومى على يد الجوهرى فى بوركيننا فاسو ٠٠ ولا قصص البغاء التى تطفح بها الصحف الصفراء ٠٠ ولا الهلاوس التى دمرت عقول شبابتنا وهم على مشارف القرن الجديد ( !! ) .

● ● هؤلاء هم أبناء مصر الذين أقاموا نهضتها الحديثة على دعائم العلم والتنوير والتحضر ٠٠ والوعى والوطنية ٠٠ أما هؤلاء الذين طعنوا مصر فى ظهرها فانهم النبت الفاسد وسلالة الابن الضال الذى قال الله تعالى فيه : « يا نوح انه ليس من أهلِكَ انه عمل غير صالح » . وصدق الله العظيم .

## الملصوق الثلاثة

ثلاثة من قيادات الحكم المحلي في محافظة البحر الأحمر ،  
قضت المحكمة التأديبية العليا بفصلهم من الخدمة ، بعد أن استبان  
للمحكمة بجلاء أن المخالفات الثابتة في حقهم تشكل جرما جنائيا  
يتمثل في سرقة أموال الدولة والاتجار في أراضيها ومساكنها ،  
كما يشكل جرما تأديبيا يكشف عن الإخلال الجسيم بالواجبات  
الوظيفية للمتهمين ، وخروجهم على مقتضى الأمانة والشرف ، إذ تبين  
انخراطهم في مسلك الاتجار بالوظيفة ، واستغلال النفوذ وجنوحهم  
عن دائرة المشروعية غير مباليين بما تفرضه عليهم أصول القيادة  
الإدارية الرشيدة ، مما جعلهم يعبثون بالمال العام ، ويمكنون الغير  
من الأضرار به ، وأن ما اقترفوه من جرم تأديبي يجعلهم غير صالحين  
للبقاء في مراكزهم القيادية بما يستتبع اقضاءهم عن العمل وفصلهم  
من الخدمة ( ١١ ) .

● ● كل هذه الجرائم ، تناولتها صحيفة « الوفد » في  
حينها ، وتابعتها انطلاقا من مسئولية « الوفد » في كشف الفساد ،  
ومطاردة الانحراف واستغلال النفوذ والمتاجرة في ممتلكات الدولة ،  
وكانت جهود « الوفد » تقابل بالعويل والصراخ والتطاول من جانب  
المفسدين ومن يلوذ بهم من أصحاب المنافع ، وانطلقت البكائيات  
حزنا على سمعة أولاد هؤلاء المسئولين عندما يقرءون في الصحف  
أسماء آبائهم مقرونة بالفساد ( ١١ ) .

— الوفد : عدد السبت ١٠/٥/١٩٩٧ .

● ● الآن .. ماذا سيقول هؤلاء اللصوص لأبنائهم وبناتهم عندما يقرءون حكم القضاء الدامغ ؟ وبأى وجه سيقف الآباء فى مواجهة الأبناء ؟ هل سيقولون لهم انهم أبرياء أطهار شرفاء .. وان الصحافة كانت متجنية وحاقدة ومتحاملة ؟ أم سيقولون لهم : اننا سرقنا ونهبنا من أجلكم ، ومن أجل تأمين مستقبلكم .. ومن أجل تعليمكم فى المدارس الأوروبية ، ومن أجل أن تركبوا السيارات الفاخرة واليخوت العامة وتحملوا فى أيديكم التليفونات المحمولة .. وتعيشوا عيشة أولاد الملوك ( ١١ ) .

● ● أغلب ظنى انهم سيقولون فى تبجح : انهم لم يرتكبوا اثما ، ولم يفعلوا أمرا ادا ، ولم يفعلوا الا ما يفعله غيرهم من وجهاء اللصوص الذين يستغلون مواقعهم المرموقة فى النهب والسلب والسمسرة والمتاجرة وتكويش الثروات مثلما كان يفعل الجبسة والولاء والسناجق والأعوات فى عضور القهر والانحطاط والتبعية ( ١١ ) لو سألتهم لقالوا : ان قدوتنا « الجباك » وأشباهاه من كبار الموظفين الذين انقضوا كالنسور الجارحة على مال الدولة .. لأنه سداح مداح لكل نهم آكل ( ١١ ) .

● ● الشئ المثير للذهشة أن هؤلاء اللصوص ، بعد أن كشفت « الوفد » عنهم انقطاع وفاخت رايحتهم ، لم تجرؤ الحكومة على عزلهم واتقاء شرهم ، ولم تسترد الأموال التى سرقوها ، وانما اكتفت بنقلهم الى مناصب مماثلة فى محافظات أخرى دون أى قيد على حركتهم حتى لا يستأنفوا نشاطهم ( ١١ ) .

● ● وبعد .. فقد قضيت المحكمة الادارية العليا - فى حدود اختصاصها - بفصل هذه العناصر الفاسدة .. ولم تتطرق الى الشق



الجنائي الخاص بالسلب والنهب ، لأن هذا الجانب يدخل في اختصاص محاكم الجنايات .. وبقى على الحكومة أن تلاحق هؤلاء للصيغ في المحاكم حتى تسترد الأموال والأراضي والمساكن التي سرقوها .. وحتى يطمئن الناس إلى أن المال العام له حرمة .. وأن من يمد يده إلى ممتلكات الدولة سيكون مصيره أبوزعبل ويثس المصير ( !! ) •

## بارونات البانجو !!

نحن نحلم بتعمير سيناء ٠٠ والأشرار يعملون على تخريبها ٠٠

نحن نحلم بزراعة كل شبر من أرضها المباركة بالقمح والفواكه والخضروات ٠٠ والأشرار يزرعونها بالبانجو - البديل الجديد للحشيش - أم الوباء الذى انتشر كالطاعون لتعمير شبابنا ، وتحطيم قواهم العقلية والنفسية والأخلاقية ٠٠ لقد كاد الحشيش يختفى من سوق الكيف بعد تشديد الرقابة على الحدود ، وارتفعت أسعاره الى درجة خرافية ٠٠ وانتهاز الأشرار الفرصة فوظفوا أموالهم فى زراعة مخدر محلى أشد فتكا وأفدح ضررا من الحشيش ٠٠ ولجئوا الى وديان سيناء حيث الأراضى الشاسعة ، ظنا منهم بأن هذه الأصقاع النائية بعيدة عن أعين الأمن ( !! ) ٠ كما أنها أراض بدون صاحب ، وغير مملوكة لأحد ( !! ) ٠

● ● ولكن - والحق يقال - لم تقصر أجهزة الأمن التابعة لوزارة الداخلية أو القوات المسلحة فى مدهامة الأراضى المزروعة بالبانجو ٠٠ وتقوم باتلافها ٠٠ ولكن ٠٠ ما ان تعود الحملات الى قواعدها ، حتى يعود المفسدون الى ممارسة نشاطهم غير عابئين بالخسائر التى لحقت بهم ٠٠ لأن الأرباح الهائلة التى تعود عليهم تعوض أى خسارة تلحق بهم ٠٠ وهكذا تدور الحرب سجلا بين أجهزة الأمن ومنتجى البانجو ( !! ) ٠

- الوفد : عدد الثلاثاء ١٣/٥/١٩٩٧ ٠

ونستنتج من هذه الحرب الشرسة أن الذين يقومون بزراعة البانجو في وديان سيناء ، لابد أن يكونوا من أصحاب الملايين الذين يملكون القدرة على شراء معدات الزراعة الكبيرة ونقلها الى سيناء ، وتوفير المضخات التي تروى هذه المزروعات عن طريق شبكة مواسير تمتد الى مسافات بعيدة .. ثم الانفاق على رعاية المزروعات وحراستها وجنيها ، وإعادة زراعتها مرة أخرى بعد اتلافها ( !! ) .

● ● ولكن المشكلة أن رؤوس الفساد يديرون هذه الامبراطورية من وراء ستار كثيف لا تراه العين المجردة ، ويتحركون خلف مظاهر الواجهة الاجتماعية ، ويتسللون الى صفوف رجاله الأعمال عن طريق مشروعات تجارية الهدف منها غسل أموالهم ، واضفاء الشرعية عليها حتى تظل ثرواتهم بمنأى عن عيون الأمن والضرائب والمدعى الاشتراكي ( !! ) .

● ● ان الجهود التي تبذلها أجهزة الأمن لن تؤدي ثمارها ما بقي بارونات البانجو يمارسون نشاطهم المؤثم على غرار زملائهم في دول أمريكا اللاتينية ، ولابد من قطع رؤوس المفسدين لحماية المجتمع من شرهم .. والحفاظ على شبابنا من هذا الخطر الفظيع .

## حوادث الطرق

بدأت ، ولمدة أسبوع ، الحملة القومية لمكافحة حوادث الطرق تحت رعاية السيدة الفاضلة سوزان مبارك ، وبقيادة الدكتور اسماعيل سلام وزير الصحة والسكان ، وبمشاركة الأجهزة التابعة لثمانى وزارات ، وسوف تتكنف الجهود خلال هذا الأسبوع للحد من حوادث الطرق التى بلغت نسبتها ٢٥٪ من اجمالى الحوادث ، وتبين من الاحصاءات أن عدد المصابين فى حوادث الطرق خلال العام الماضى بلغ ٢٢ ألفا و ٤٤٧ شخصا وأن عدد الضحايا الذين لقوا حتفهم ١٦٠٥ قتلى ، وهى أرقام مخيفة وتندّر بعواقب وخيمة اذا سار معدل الحوادث على هذا النحو ( !! ) .

● ● وحتى نكون صرحاء مع أنفسنا يجب أن نعرف بأن ظاهرة التسبب على الطرق العامة ، جزء من ظاهرة الفوضى التى تبسود حياتنا ٠٠ فالتناسى - وفى طبيعتهم عليه القوم - لا يحترمون أنظمة المرور ، ولا يقيمون وزنا لرجل المرور ، فاستهانوا به وقللوا من شأنه حتى صار شبحا لا لزوم له ، ونسينا أن رجل المرور هو ممثل القانون فى الشارع ، فاذا سقطت هيئته سقط القانون ، واختل النظام ، وتحولت المدن الى غابات متوحشة ، أو صالات السيارات المجنونة فى دور الملاحى ( !! ) .

● ● والمرور على الطرق العامة صورة كرونية لما يجرى داخل المدن ، حيث تختلط السيارات الصغيرة بسيارات النقل الثقيلة وعربات الكارو وجرارات الحرث ٠٠٠ ولا يلتزم أحد بالأنظمة التى

— الوفد : عدد الاثنين ١٩/٥/١٩٩٧ .

تخصص الجانب الأيمن من الطريق للسيارات الثقيلة وهي الأبطأ ،  
ويخصص الأيسر للسيارات الصغيرة وهي الأسرع ٠٠ وما نراه من  
تصرفات سبائقي السيارات الثقيلة يجعل المرور على الطرق السريعة  
مغامرة أكيدة ٠٠ فهم يسيرون جنباً إلى جنب ويسدون الطرق  
ويمنعون السيارات الصغيرة من المرور ٠ أما النكبة الكبرى فتتمثل  
في جرارات الحرق التي يحلو لها السير ليلاً لأنها بدون ترخيص ٠٠  
وبدون إشارات ضوئية ٠٠ فتكون مثل جبل أسود يتحرك في الظلام ،  
ويحمل الموت والهلاك لمن يشرب منه ( !! ) ٠

● ● ليس من الانصاف أن نضع المسؤولية كلها في رقبة  
رجل المرور ، وليس من المعقول أن يصطف رجال المرور على جانبي  
الطرق لضبط المخالفين ، وأن تقع المسؤولية على عاتق شركات النقل  
وأصحاب الجرارات الذين يهزون باللوائح والأنظمة ، ويتركون  
هذه المركبات على سجيبتها تحصد أرواح الأبرياء ٠٠ وبعد ذلك تأتي  
مسئولية رجال المرور راكبي الموتوسيكلات ، فمن واجبهم أن يفرضوا  
النظام على المخالفين والعابثين ، وألا يفرطوا في مسئوليتهم مهما كانت  
سطوة أصحاب هذه المركبات القاتلة ( !! ) ٠

● ● ولست أدري لماذا تقتصر هذه الحملة على أسبوع واحد  
تتحسن فيه حركة المرور ٠٠ ثم ٠٠ بعدها يعود التسبب والفوضى ٠٠  
ولماذا لا تكون على مدار العام حتى يصبح الانضباط سلوكاً عادياً  
يلتزم به الجميع ( !! ) ٠

## لصوص العصر .. فى نكبة مصر !!

أبدى السيد رئيس الجمهورية اهتماما كبيرا بالأنباء التى انفردت بها « الوفد » حول تهريب لحوم بريطانية الى مصر خرقا لقرار حظر استيراد هذه اللحوم بعد كارثة اصابتها بجنون البقر فى العام الماضى .

وأكد الرئيس أنه شديد الحرص على صحة الانسان المصرى ، وبالتالى لا يسمح أبدا بدخول أغذية أو لحوم مصابة أو غير مطابقة للمواصفات الى البلاد ، وبادر الرئيس بالاتصال فورا بالدكتور أحمد جويل وزير التموين الذى أبلغ الرئيس انه قد جرت بالفعل محاولة لادخال اللحوم البريطانية من خلال استخدام أختام وشهادات بلجيكية ، الا أن السلطات المصرية اكتشفت المحاولة وأحبطتها (١) .

● ● ● واهتمام الرئيس مبارك بصحة المواطنين أمر مؤكد ، ولا جدال فيه ، ولا يختلف أثنان حول هذه الحقيقة ، ولكن المشكلة أن القرارات والتعليمات الفوقية تتدرج فى سلم تنازلى حتى تنتهى آخر الأمر الى أيدي حفنة من الموظفين ليسوا على مستوى حرص الرئيس ، ولا تهمهم صحة المصريين بقدر ما يهتمهم ملء كروشهم بالمال الحرام الذى يتدفق عليهم من زعماء عصابات يستخدمون سلاح المال لتدمير قرارات الحظر ، ويلجئون الى التحايل مع شركائهم فى الموائء الأوروبية لتغيير شهادات المنشأ فتأخذ اللحوم المسمومة طريقها الى مصر اعتقادا منهم ان المعدة المصرية لديها مناعة طبيعية وقادرة على هضم أعنى السموم ( !! ) .

— الوفد : عدد الأحد ١٩٩٧/٧/٦

● ● والدكتور جويلي - وهو رجل فوق مستوى الشبهات - اعترف باحباط محاولة تمت بالفعل لادخال لحوم بريطانية من خلال استخدام أختام بلجيكية ٠٠ ولكن ٠٠ ما هو عدد المحاولات التي لم يتم اكتشافها ؟ وبالتالي لم يتم احباطها ؟ إن المعروف في علم الجريمة أن الجرائم التي يتم اكتشافها لا تزيد على ١٠ ٪ من الجرائم التي لا يتم اكتشافها بسبب براعة مرتكبيها في التخفي ، واستخدام وسائل جهنمية . للافلات من سلطان القانون ٠٠ الأمر الذي يقتضى فحص وتقليب ملفات استيراد اللحوم منذ أبريل الماضي ٠٠ وهو بناءً تصدير ٩٠٠ طن من اللحوم المصابة بجنون البقر الى مصر وروسيا عن طريق بلجيكا وهولندا وفرنسا وأسبانيا ، حسب شهادة المفوضية الأوروبية التي تراقب حظر تصدير اللحوم البريطانية الى العالم الخارجى ، وقد صرح الدكتور جويلي لـ « الوفد » بأن ٩٠ ٪ من اللحوم يتم استيرادها من أيرلندا وألمانيا و ١٠ ٪ من باقى الدول دون أن يسميها ٠٠ ولا نستبعد أن تكون من بينها الدول التي شاركت فى الجريمة ، وغيرت معالم الصفقات المسمومة ، وأعطتها شهادات منشأ مزورة تثبت أنها لم تصدر من بريطانيا ٠٠ وللتذكرة فقد كانت أيرلندا من الدول المفروض عليها الحظر ٠٠ ثم صدر قرار وزارى فجائى باستثنائها من الحظر لأسباب غير مفهومة ( ١١ ) .

● ● لا نتصور أن نكون المفوضة الأوروبية أحرص على صحة الشعب المصرى من حكومته ٠٠ ولكن المشكلة أن لصوص العصر أكثر ذكاءً ودهاءً وسطوةً ونفوذاً من لصوص العصور الغابرة ٠٠ هم ليسوا من الغباء بحيث يتركون آثاراً تدل عليهم ٠٠ ولكنهم يتخفون وراء جدر محصنة يصعب اختراقها ٠٠ ويقنمون الى العدالة أوراقاً وأختاماً وشهادات تثبت أنهم مناضلون شرفاء يدوبون حبا فى مصر • وغيون مصر ٠٠ وسمعة مصر ٠٠ ويستحقون الصديقة والاحسان بدلا من الإقامة فى أعماق السجون ( ١١ ) •

كان الله فى عوننا على هذا البلاء ٠٠ ووقى شعبنا من جنون البقر ٠٠ ولصوص العصر •

## تجار الموت !!

أجهزة الاعلام المقروءة والمسموعة والمرئية : قابلت كارثة تسريب اللحوم البريطانية الى مصر ، بالتعتيم والتجاهل وعدم الاكتراث ، وكان وقائع الجريمة حدثت في بلاد غريبة ، وأصاب شعبا آخر لا تربطنا به صلة ( !! ) وربما لو حدثت هذه الجريمة في بلد آخر لوجدت من أجهزة الاعلام المصرية اهتماما أكبر مما حدث في مصر ، وأغلب ظنى ان هذا التعتيم الاعلامى لم يحدث الا لأن صحيفة « الوفد » المعارضة هى التى فجرت القضية ، وجندت مكاتبها في العواصم الأوروبية لكشف عمليات التزوير التى تمت في شتى فروعها ، ولو صح هذا الظن - والشواهد تؤكد صحته - فإنه دليل على ضيق الأفق وقصر النظر ، لأن صحة المصريين أهم وأكبر من أن تكون مجالا للصراعات الحزبية ، وهذا هو منهجنا فى « الوفد » كما رسمه زعيم الوفد محمد فؤاد سراج الدين ، وهو منهج يعلو فوق الخلافات الحزبية ، ويضع الاعتبارات القومية والمصالح العامة وفق أى اعتبار آخر خاصة اذا كانت القضية المطروحة تتعلق بمصالح الوطن والمواطنين . ولكن يبدو أن أجهزة الاعلام الرسمية ما تزال أسيرة الفهم الضيق لرسالة المعارضة وترى ان تجاهل القضايا التى تطرحها المعارضة : هو الأسلوب الأمثل لإخماد صوتها ، واجباط مسعاها حتى لو كان الثمن التستر على الفساد ، والتهوين من شأن الأخطار التى تهدد حياة المواطنين من جانب تجار الموت ( !! ) .

..الوفد : عدد الثلاثاء ١٩٩٧/٧/٨ .



● ● الاستثناء الوحيد من هذه القاعدة المغلوطة هو ما جاء  
أمس في مقال الزميل الفاضل الأستاذ محفوظ الانصارى رئيس  
تحرير « الجمهورية » حول تهريب اللحوم البريطانية الى مصر ،  
فقد تناول القضية باحساس وطنى صادق ، وطاف بكل دوافعها  
ومسبباتها ، ودعا أجهزة الدولة الى وقفة صارمة مع المجرمين  
الحقيقيين الذين ارتكبوا هذه الجريمة ، وطالب جمعية رجال الأعمال  
والغرف التجارية والهيئات المعنية باعلان قائمة كاملة وصریحة بأسماء  
المستوردين المرتكبين لهذه الجنايات ، وعدم الاكتفاء بالاجراءات  
الوقائية ، وانما بضرورة معاقبة الآثمين - « الكفرة » تعزیرا لهيبة  
الدولة ، وردعا لتجار الموت ، وقد اقتبسنا جانبا من هذا المقال  
البدیع على الصفحة الثالثة « للوفد » .

● ● هذا هو الصوت الوحيد الذى اخترق حجب التعقيم  
الاعلامى ، ووقف الى جانب الحق ضد الفساد والمفسدين ، وهذا  
الاستثناء يثير قضية السياسة الاعلامية التى تعيش فى معزل عن  
هموم الجماهير ومشاكل الشعب والوطن .. فى حين تعطى الاهتمام  
الأكبر لسفاسف الأمور وتوافهها حتى يظل الشعب فى غيبوبة عن  
قضاياها الأساسية ، فهل صحة المواطنين لا تستحق أن تجند لها  
الأقلام ، وتتحرك من أجلها قوافل الصحافة والإذاعة والتليفزيون  
لكشف تجار الموت وفضح عمليات التهريب التى سمحت بدخول  
المحوم المسمومة عن طريق التحايل والتزوير ؟ وهل صحة  
المصريين لا تستحق بعض الاهتمام الذى تحظى به « فوازير رمضان »  
التي تشغل بال المفكرين والكتاب والعلماء ( !! ) .

## حرب السموم

نشرت « الوفد » أمس ان رجال المباحث فى قرية البضائع بمطار القاهرة ، أحبطوا محاولة تهريب ٤٥٠ كيلو جراما من المبيدات الحشرية المحظورة دوليا قادمة من اسرائيل على أنها أسمدة ومخصبات تربة ، وأن المستورد - وهو مصرى اسمه صلاح الدين - قدم شهادات ملفقة من لجنة مشتريات الأسمدة التابعة لوزارة الزراعة تسمح بالافراج عن الشحنة المسمومة ، ثم تبين أن مباحث قرية البضائع سبق أن رفضت دخول نفس الشحنة فى العام الماضى ولم تفتقر عزيمة المستورد ، فلبجأ الى التحايل وحرر محضرا فى قسم شرطة النزهة يزعم فيه أن بوليصة الشحن فقدت منه حتى تضيق معالم الجريمة ، ثم استخرج بدل فاقد وحرر توكيلا لشخص يهودى مقيم فى حارة اليهود بحى الجمالية لتسهيل عمليات الافراج عن السموم ، وقدم شهادة مزورة من وزارة الزراعة حررها عامل البوفيه - واسمه صلاح - مقابل ١٠٠ جنيه وأثبتت الفحوص العملية أن الشحنة عبارة عن مبيدات حشرية محظور استعمالها دوليا ، ومنوع استيرادها مصرى ( !! ) .

● إذا كان صحيحا كل ما قيل عن قيام اسرائيل - عن طريق عملائها فى مصر - بتوريد مواد كيميائية لتخريب الزراعة الوطنية ، وتدمير صحة الانسان المصرى - وكان أصدقاء اسرائيل فى مصر يسارعون الى نفى هذه الحقائق ، ويصفونها بأنها مزاعم واكاذيب لتشويه سمعة الدولة العبرية ، وافساد العلاقات الحميمة معها ، وإحباط الجهود المشكورة التى تبذلها اسرائيل لرفع مستوى المصريين ( !! ) .

— الوفد : عدد الجمعة ١١/٧/١٩٩٧ .

● ● ان حرب السموم لن تهدأ .. وستظل اسرائيل تهدى  
الينا سمومها طالما وجدت فى مصر أعوانا يبيعون ضمائرهم بأبخس  
الأثمان ... وقد لوحظ فى السنوات الأخيرة ارتفاع نسبة الاصابة  
بالأمراض المعوية والقشعرى الكلى ، وقيل فى تحليل ذلك ان  
الكيمائيات والمخصبات المسمومة التى تصدرها لنا اسرائيل تسرى  
فى خلايا النبات ، ثم تنتقل الى أجسامنا عن طريق الغذاء ، سواء  
كان نباتيا أو حيوانيا ( !! ) .

● ● ونحن لا نلوم اسرائيل على نشاطها المموم لتدمير صحة  
الانسان المصرى ، فتلك هى رسالتها ، وهذا هو دورها المرسوم ،  
ولكن اللوم كل اللوم يقع على عاتق بعض المصريين الذين يحملون  
الجنسية المصرية ، ويشربون من ماء النيل ، ويكدسون لحوم أكتافهم  
من خير مصر ثم يطعنونها فى صميم فؤادها ، ويتآمرون على صحة  
شعبها مقابل حفنة دولارات ( !! ) .

● ● كان الله فى عون شعبنا الذى تكالب عليه المرتشون  
والنهابون ومصاصو الدماء ... فحينما يجلبون الينا لحوما مصابة  
بجنون البقر .. وحينما يجلبون الينا لحوما مخصصة لطعام  
الكلاب ... وها هم يستوردون مبيدات حشرية وكيمائيات مسمومة  
ظننا منهم أن الشعب المصرى يلتهم كل شئ ويستوعب أى طعام يقدم  
اليه ، وإذا كان المستهلك المصرى لا يدقق فى سلامة الطعام المستورد  
— كما تفعل شعوب أخرى — فان ذلك يرجع الى ثقة الشعب فى  
حكومته التى يفترض أن تراقب وتفحص وتحلل كل ما يرد الى  
الموانئ والمطارات ، ومن واجبها أيضا أن تعاقب الخونة ، وتقضمهم  
الى القضاء ليقتص منهم القصاص العادل .. زجرا لهم ... وردعا  
لغيرهم ... وحتى يكونوا عبرة لكل من يتآمر على صحة الشعب .

## أصحاب النفوذ البقرى !

عرفنا اسم الشركة : البلجيكية « تراجيكس جيل » التي باعت  
لصحر لحوم البقر البريطانية المصابة بالجنون ، ولم نعرف حتى الآن  
أسماء الشركات المصرية التي استوردت هذه اللحوم ، وقد بادرت  
اللجنة الأوروبية باغلاق الشركة البلجيكية ، ولم نسمع حتى الآن  
أن حكومة مصر قامت باغلاق شركة مصرية تواطأت وتآمرت على  
صحة الانسان المصرى . . وما تزال حكومتنا تنتظر نتائج التحقيقات  
الجارية فى بلجيكا مع الشركات المتورطة كي تحظر التعامل  
معه ، مع أن هذه التحقيقات انتهت منذ أسبوعين . . ولكنها  
« تماحيك » يصعب تفسيرها (١١) .

● ● ولما استبشرنا خيرا بأن مجلس الوزراء بحث فى  
اجتماعه الأخير قضية اللحوم المسمومة ، نفى الدكتور جويلى فى  
حديثه مع ( الأهرام ) أمس أنه يكون مجلس الوزراء قد تعرض  
لشئ من هذا . . ويرد ذلك « بأننا اتخذنا كافة اجراءات الوقاية  
منذ الثالث من الشهر الجارى عندما علمنا بأن هناك حالات تزوير  
شهادات منشأ لرسائل لحم مصدرة إلينا من بلجيكا وتصريح  
السيد الوزير واضح فى أن اجراءات الوقاية لم تبدأ الا من يوم  
٣ « يوليو » الجارى ، فماذا فعلت الحكومة مع الشحنات التي  
دخلت مصر بشهادات مزورة قبل هذا التاريخ وأعترفت اللجنة  
الأوروبية أن ٩٠٠ طن من اللحم المصاب بجنون البقر ذهب إلى  
مصر وروسيا منذ « أبريل » الماضى أى قبل ٣ شهور من بداية

— التوفد : عدد السبت ، ١٩٩٧/٧/١٩ .

التحرك الحكومي المصرى ، ولم تفصح الحكومة حتى الآن عن أسماء هؤلاء المستوردين أو الاجراءات التى اتخذت ضدهم رغم أن القضية المثارة فى العواصم الأوروبية منذ أسابيع ، ولم يعلم بها الرأى العام المصرى الا على صفحات الوفد ، (١١) .

● ● من الواضح أن تجار لحوم البقر يتمتعون بسطوة ونفوذ وجاه يحول دون الوصول اليهم ، ويمنع سلطان القانون من مؤاخذتهم ، فأى حصانة تحمى هؤلاء المفسدين ؟ وأى قوة يتمتعون بها ، وما جدوى الشعارات التى تقول ان الدولة لا تتستر على فساد .. وهل هناك فساد أفدح من التآمر على صحة الشعب وإطعامه لحوما مصابة بالجنون ؟ وكيف الوصول الى معاقل هؤلاء العتالة : هل نفتح المندل .. أم نضرب الودع .. أم نسكت عنهم ونسلم أمرنا الى الله (١١) .

● ● ان قضية الحباك لم تتفجر الا بعد أن تطوعت احدى مطلقاته بالكيد له ، وقدمت البيانات التى فى حوزتها الى الرقابة الادارية وجهاز الكسب غير المشروع ، فكانت بداية الخيط الذى انتهى به الى السجن ، ومصادرة الأموال التى هبشها من القطاع العام ، ولولا هذه السيدة الشجاعة لظل الحباك يمرح فى تكية القطاع العام ، ويغرف من وسية الدولة ويتمتع بحصانة المنصب السامى الذى زاد سموا وحصانة بعضوية مجلس الشعب ورئاسة لجنة الصناعة فى دورة سابقة ، ويبدو أن كيد النساء أكثر فعالية من عيون الدولة التى كانت تعلم بنشاط الحباك وتستترت عليه : أو كانت لاتعلم وغفلت عنه .. وتلك مصيبة أعظم (١١) .

● ● وإزاء هذا التعتيم الحكومي ليس أمامنا الا أن نناشد عقيلات تجار اللحوم كى يتطوعن بإبلاغ السلطات عن أفعال

أزواجهن ، فربما كان ذلك هو السبيل الوحيد للوصول إليهم ،  
وأخراجهم من الحصون التي يختبئون فيها ، وتقديمهم إلى العدالة  
لثقتن منهم ، فالمرأة ذات الضمير الحي لا يسعدها أن يقتل زوجها  
القصور والضياع والنقائس من دم الشعب البائس الذي يلجأ إلى  
شراء شريحة لحم مستورد لأنها أرخص ثمنًا .. ولكنها أشد فتكا  
من سموم الأفاعي (!!) \*

## الارهاب الجزائري .. في ذكراه الخامسة !!

خسرت الجزائر ستين ألف قتيل خلال السنوات الخمس الماضية بسبب حماقة حكومة حادت عن الديمقراطية ولم تعترف بنتائج الانتخابات العامة . ولم تحترم ارادة الشعب عندما أعطى أغلبية الأصوات الى حزب جبهة الانقاذ الاسلامية .. وسحب الثقة من الحزب الحاكم - حزب جبهة التحرير - الذي ترهل ودب الفساد في أوصاله .. ولم تحتمل الحكومة هذه النتائج الدرامية وتشبثت بالسلطة .. ورفضت التسليم بحق جبهة الانقاذ في الحكم كما تقتضى بذلك مبادئ الديمقراطية ومن يومها وعجلة الارهاب تدور حتى حصدت الآلاف من الأبرياء الذين لا ذنب لهم فيما جرى بين الحكومة ومعارضيه .. ولكنها روح الانتقام التي سيطرت على عناصر الجبهة ، ونزعت من نفوسهم كل معاني الرحمة والرفقة والانسانية ، وجعلت منهم وحوشا فائكة لا ترعى حرمة لانسان .. ولا تتورع عن القتل والذبح والنسف بأحق الوسائل وأبشع الأدوات (١) .

● ● ستون ألف قتيل راحوا ضحية الصراع على السلطة بين حكومة حمقاء .. وجماعة رعناء .. لم ينظر كل منهما الا لمصلحته الذاتية ومنفعته العاجلة .. لم يضعوا في اعتبارهم هموم الوطن وسمعته ومستقبله ورفاقه .. ولم ينظروا بعين الاهتمام الى حق المواطن في أن يعيش آمنا في وطنه .. مطمئنا على نفسه وماله وعرضه ودينه .. فاستباحوا المحرمات .. وهتكوا الأعراض ..

- الوفد : عدد الاثنين ، ١٣ / ١ / ١٩٩٧ -

وذبّحوا الأبرياء كما تذبح الشياه ٠٠ بل بأفظح مما تذبح الحيوانات  
٠٠ واتقضوا على رقاب الأمنين فى بيوتهم يذبّحونهم بسكاكين مسننة  
امعانا فى الوحشية والقسوة (!!)

● ● ستون ألف شهيد من المثقفين والصحفيين والعمال  
والفلاحين والشيوخ والنساء والأطفال والرهبان الذين أمرنا بأن  
نحميهم من الغدر والعدوان ٠٠ كل هؤلاء عصفت بهم يد الإرهاب  
انتقاما من حكومة رفضت أن تتنازل عن مقاليد الحكم (!!)

● ● ما أشدهم غباء أولئك الذين احترقوا الارهاب لأنهم  
فقدوا الحكم (١) ماذا كان يضيرهم لو أنهم صبروا حتى يعيدوا الكرة  
حتى ترسخ فى البلاد جذور الديمقراطية ، ويصب على الحكومة أن  
تتلاعب فى نتائج الانتخابات ؟؟ هل انتهى الكون لأنهم أبعدوا عن  
الحكم ٠٠ ولو كانوا على قدر من الذكاء لعلموا أن طريق الديمقراطية  
طويل ٠٠ ويحتاج الى معاناة وصبر الى أن يزداد أنصاره ومؤيدوه  
كما هو الحال فى الدول الديمقراطية العريقة ٠٠ لقد تعجل أنصار  
جبهة الانقاذ الصدام مع الدولة ٠٠ وجعلوا من أنفسهم أدوات  
للارهاب فصاروا - من حيث لا يعلمون - أسوأ دعاية للإسلام ، ذلك  
أنهم فعلوا كل هذه الموبقات وهم خارج الحكم ٠٠ فماذا كانوا  
سيفعلون لو أنهم استفردوا بالسلطة (١) وإذا كان هؤلاء السفاحون  
قد قتلوا - وهم خارج الحكم - ستين ألف انسان ٠٠ فماذا ستكون  
فاتورة القتلى لو أنهم صاروا حكاما (١)

● ● أعان الله الشعب الجزائرى على نكبته ٠٠ وأنقذه من  
هذه الكارثة ٠٠ حتى يتخلص من وصمة الارهاب ٠٠ ويعود الى  
حظيرة الديمقراطية ليعوض ما أصابه من جروح



## مصير طاغية

انتهى مصير طاغية زائير « موبوتو » الى حفرة مساحتها متر في متر في مقابر الكاثوليك بالعاصمة المغربية ، الرباط ، حيث وافته المنية بعد صراع مع سرطان البروستاتا . وسيقف « موبوتو » حاملا أوزاره أمام محكمة العدل الالهى ، ليسأل عن الأموال التى اغترفها من خزينة الدولة التى انفرد بحكمها ثلاثين عاما أو تزيد ، وسيحاسب على الذهب الذى سرقه ، والماس الذى نهبه ، والقصور التى أقامها فى العواصم الأوروبية ، والحسابات السرية التى تركها فى البنوك العالمية (11) .

● ● ولا نعرف ماذا سيكون جواب « موبوتو » فى هذا الموقف العصيب ، حيث يقف الانسان مجردا من الجول والطول والجاه والسلطان ، وليس معه سوى كتاب أعماله ، « فمن أوتى كتابه يمينه فأولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون فتىلا . ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا » صدق الله العظيم .

● ● فى شهر مايو الماضى ، غادر الطاغية بلاده مطرودا مدحورا ، بعد أن نقل ثروة بلاده الى ممتلكاته الخاصة ، وبعد أربعة شهور بالضبط - مات - فيماذا ستقفه هذه الأموال التى كان من المفروض أن ينفقها على شعبه لتسبب جوعه ، وتروى ظمأه وتستتر جسده ، وتعالج أمراضه ، وتقدم له التعليم والصحة والكرامة الانسانية ، وما ضره لو سبق الى فعل الخيرات ، ونظر الى شعبه

— المؤلف : عدد الثلاثاء ، ١٩٩٧/٩/١٩ .

نظرة الأب الشفوق ، وليس نظرة الجزار الذي لا يهتم من الشاة سوى جز صوفها ، واستنزاف دمائها ، وبيع لحمها وعظمها (١١) .

● ● الطغاة ليسوا أذكياء كما يتصورون أنفسهم ، أو كما تصورهم أجهزة السعاية المأجورة ، ولو كانوا أذكياء حقا لنظروا الى المستقبل نظرة واعية ، وبنوا لأنفسهم قصورا في صدور عاياهم ، فهي الأبقى والأخلد ذكرا من القصور المشيدة على شواطئ الرقيير ، وسواحل بحيرة جنيف . فمتاع الدنيا الى زوال . والبقاء للعدل والرحمة والنزاهة والتعفف عن أموال الدولة ، والثروة الحقيقية للجواكم هي : حب الناس له ، وثقتهم فيه ، وارتباطهم به ، ويزداد حبهم له كلما لمسوا من تصرفاته نزعة الخير والعطف والسهو على مصالحهم .

● ● لا أدري كيف كان « موبوتو » يطأه قلبه ، ويتذوق طعم الراحة ، في حين كان شعبه يقن تحت وطأة الجوع والعري والأوبئة ، وكيف كان يطيب له النوم على الفراش الوثير الناعم ، وشعبه صاحب الثروة الأصلي ، ينام في الحظائر والأكواخ ، والثروات المقدسة من الماس والنحاس والذهب والمعادن والمناجم مستباحة للطاغية (١١) .

● ● كيف سيدافع « موبوتو » عن أعماله وسرقاته ومظالمه ، إمام رب عادل لا تجوز عليه الحيل والمداخلات والمبررات التي يصنعها الحواة والأفاقون والبطانات الفاسدة (١١) .

● ● لو علم الطغاة أن العدل الالهي لهم بالمرصاد . وأن مصيرهم الى حفرة ، عرضها متر في متر ، وأن أقصى ما يخرجون به من الدنيا أكفان ليس لها جيوب ، لو أدركوا ذلك لتخلوا عن جشعهم .

ولنعمت الشعوب بثرواتها . ولعاشت في حال أفضل مما هي عليه ..

● ● ولكن ما أقبل الذين يتعطلون ..

● ● وما أكثر الذين تجرفهم دوامة الحياة ، فيضعون على عيونهم غشاوة تمنعهم من رؤية الحقيقة (!!) .

## الأمـل العظـيم

رغم أهمية الموضوعات التي بحثها وزراء خارجية دول « اعلان دمشق » ، فان أهم وأخطر ما صدر عن الاجتماع هو : دراسة ورقتي العمل المقدمتين من مصر وسوريا بخصوص انشاء منطقة للتجارة الحرة بين دول اعلان دمشق الثماني كنواة لاقامة السوق العربية المشتركة ، وتم الاتفاق على أن يجتمع خبراء من مصر وسوريا مع خبراء من الأمانة العامة لدول مجلس التعاون الخليجي لبحث تنفيذ قرارات وأنظمة الاتفاقية الاقتصادية الموحدة خلال مدة أقصاها سبتمبر القادم ، ثم يجتمع فريق عمل في أقرب فرصة ممكنة في القاهرة لاعداد مشروع الخطوات التنفيذية لاقامة السوق العربية المشتركة .

● ● بهذا تكون الدول العربية قد وضعت قدمها على الطريق الصحيح لتلحق بقطار القوة الاقتصادية الذي سبقتنا اليه دول أوروبا وآسيا وأمريكا الشمالية ، وبهذا يحافظ العالم العربي على موقعه الأثير على خريطة عالم جديد يعاد تشكيله على أساس الكيانات الاقتصادية الكبيرة . . ولا مكان فيه للكيانات الهزيلة (١) .

● ● ولا نظن أن الطريق الى هذا الأمل العظيم مفروش بالورود ، ولا بد أن نضع في حسابنا التناقضات القائمة بين الدول العربية ، والخلافات الجانبية التي تعوق وتحبط أية محاولة للتقارب ، أضف الى ذلك نزعة الأنانية وتضخم الذات ، وهي علة

قاتلة. تتحكم في بعض الدول فتتصور أنها قادرة على أن تفق  
وحدها. وتثبت وجودها في عالم متوحش لا يرحم الستمك  
الصغير ( ١١ ) .

● ● منذ ثلاثين عاما أو يزيد ، ومشروع السوق العربية  
المشتركة مجرد أوراق تنتقل بين مكاتب الجامعة العربية ، ولم يسمح  
لها بأن ترى النور ، في الوقت الذي أثمرت فيه بذرة السوق  
الأوروبية. حتى صارت شجرة ورافة الظلال ، والمدهش ، بل  
المؤسف ، أن بعض الدول العربية تحاول أن تبحث لها عن مكان تحت  
الشجرة الأوروبية ، ولا تسعى الى المشاركة في الشجرة العربية  
الاصيلة ( ١١ ) .

● ● لماذا ؟؟

لا بد أن نكون صرحاء مع أنفسنا . فنعترف بأن مشروع  
السوق العربية اختلط بفكرة القومية العربية ، وما صاحبها من  
أحلام رومانسية في قيام وحدة عربية شاملة ، وبناء امبراطورية -  
على النمط الأموي والعباسي - تمتد من الخليج الى المحيط ، ويجلس  
على قممتها حاكم فرد يديرها بإشارة من بنانه ، ويسمح للسحب بأن  
تعبر سماء الدولة ، « فحيثما تمطر فسوف يأتيه خراجها ، هذه  
الفكرة الخيالية التي استندت الى أسس تاريخية غير دقيقة ، كان  
من شأنها أن تثير الشكوك والخاوف داخل الأوطان العربية ، في  
وقت اشتدت فيه نزعة الاستقلال الوطني بعد غروب شمس  
الامبراطوريات الاستعمارية الأوروبية ، وساعد على نمو هذه  
الخاوف ، رغبة بعض الطغاة في نهب ثروات الدول النفطية ،  
وتحقق هذه الرغبات في استيلاء العراق على الكويت ، وبقاء  
صدام حسين شبحا يؤرق بقية الدول الخليجية ( ١١ ) .

● ● كل هذه الشكوك يجب أن تكون موضع اعتبار ، ونحن نسعى الى قيام السوق العربية المشتركة ، ولذا يجب - من البداية - الاتفاق على أن مشروع السوق العربية هو عنصر قوة و اضافة وتكامل ، وليس عنصر نهب أو خطف أو تهديد ٠٠ فالتكامل الاقتصادى هو حاصل جمع الامكانيات العربية ، وليس حاصل طرح ٠٠ أو ضرب أو قسمة ثروات الدول العربية الغنية على الدول غير الغنية ، أضف الى ذلك أن عناصر الثراء لا تقتصر على المال وحده ٠٠ فهناك العنصر البشرى ، وهناك الخبرات الفنية والمتخصصة والشرابين التجارية القادرة على تحقيق التكامل الاقتصادى العربى ٠

● ● السوق العربية المشتركة هي : الرد العملى والوطنى والاخلافى على مشروع « الشرق أوسطيه » الذى تتبناه امريكا لسمج الاقتصاد العربى فى الاقتصاد الاسرائيلى كى تصبح اسرائيل الدولة العظمى فى الشرق الأوسط ( !! ) ولا أتصور عربيا مخلصا لدينه ووطنه وضيقه يتمنى حلول ذلك اليوم الأسود الذى تهيم فى اسرائيل على ثروات العالم العربى ، ويتحول فيه العرب الى تبع وعبيد لبني اسرائيل ( !! ) ٠

● ● طبعاً ٠٠ لن تسكت اسرائيل ، ومن هم وراء اسرائيل ، على قيام السوق العربية ، وستبدأ عمليات الدس والوقية لاشعال نار الفتنة بين الدول العربية الثمانى التى ستكون نواة لهذا المشروع العظيم ، وسوف نسمع خلال الأيام القادمة عن احياء خلافاته الحدود ، وزرع الألغام للحيلولة دون حدوث تقارب . واتفاق ، وليعود المشروع مرة أخرى الى مقبرة العدم ، وليظل العرب يتناحرون ويتشاجرون على أمور ثانوية ، الى أن يدهمهم العدو ، ويدق عليهم الأبواب ( !! ) ٠

● ● الأمل كبير في أن ينتظر حكام الدول الثماني الى مشروع  
السوق العربية نظرة مصير ، وسوف يذكر التاريخ لهؤلاء الملوك  
والرؤساء والأمراء أنهم وضعوا الأساس المتين لبناء اقتصاد عربي  
حس يحقق للشعوب الأمن والسعادة والرخاء والتقدم .. وانا  
أنتظرون \*

## مهزلة أبو الريش

ماحدث فى مستشفى الأطفال « أبو الريش » هو مهزلة ومأساة فى وقت واحد ٠٠ ودليل صارخ على الفوضى التى تسود حياتنا ٠٠ وعجزنا عن ممارسة الحد الأدنى من النظام ٠٠ واليكم ما جرى :

● ● جاء جراح القلب العالمى الدكتور مجدى يعقوب الى القاهرة للمشاركة فى مؤتمر القلب ، وانتهر مستشفى أبو الريش الفرصة ودعا الدكتور مجدى لفحص بعض الحالات الحرجة التى تتطلب العرض عليه ٠٠ ويفترض أن يكون المستشفى قد أعد قائمة بهذه الحالات مسبقا ، لتتناسب مع الوقت المحدد الذى سيقتضيه الدكتور مجدى فى المستشفى ٠٠ ولكن ٠٠ حدث ما لا يتصوره عقل ٠٠ ظهر الدكتور مجدى على شاشة التليفزيون مساء الأربعاء ليعلن عزمه على فحص الأطفال الذى يعانون من أمراض القلب ، واستعداده لاجراء العمليات الجراحية التى تستلزم جراحة ، ويطلب من أولياء الأمور الحضور الى المستشفى فى اليوم التالى (!!) ويبدو أن الجراح العالمى نسى أنه فى مصر وليس فى بريطانيا ٠٠ وأن هذه الدعوة العامة من شأنها أن تغرى الكافة للهجوم على المستشفى سواء كانوا من أصحاب الحالات الحرجة ٠٠ أو من الأدعياء ٠٠ أو من المعجبين الذين يسعدهم رؤية الجراح العالمى ٠٠ وهذا ما حدث فعلا ( !! ) .



● ● قبل أن تشرق الشمس كان آلاف البشر قد زحموا على المستشفى وهم يحملون أطفالهم على أكتافهم ، وسددوا أبواب المستشفى وطرقاته حتى أن الأطباء عجزوا عن دخولها ، واضطرب رجال الأمن الى حملهم والقفز بهم فوق الأعناق .. وسادت الفوضى .. وعلا الصراخ والنحيب .. واقتحم بعض الثائرين غرفة الدكتور مجدى لارغامه على فحص أطفالهم .. وعجز الطبيب العالمى عن ممارسة عمله .. وهنا تدخلت الشرطة لحمايته وانقاذه من أيدي الناس ! ( تحقيق سيد عبد القادر بجريدة « الأخبار » ) .

● ● لقد أخطأ التلفزيون خطأ فادحا عندما سمح بظهور الدكتور مجدى يعقوب ليدعو الناس الى مقابلاته دون ادراك للتقاليد والعادات الاجتماعية .. وما فعله التلفزيون أشبه بميكروفونات الدعاية التى يعلقها أصحاب الدكاكين لاغراء الزبائن وترويج البضائع .. وليس الدكتور مجدى فى حاجة الى دعاية .. وكان ينبغي أن تسير اجراءات الفحص والعلاج وفق النظم والتقاليد الطبية المحترمة حتى تؤتى الزيارة الغرض منها ، ونستفيد من وجود الجراح العالمى على الوجه الأكمل .

● ● لقد كشفت مأساة مستشفى أبو الريش عن فداحة الاصابات بأمراض القلب بين أطفالنا .. وعجز الغالبية العظمى منهم عن العلاج .. فالمستشفيات الاستثمارية تتقاضى تكاليف خيالية .. وقوائم الانتظار فى المستشفيات العامة تمتد الى سنوات .. فالى أين يذهب هؤلاء البؤساء ؟ انها مسئولية الدولة بالدرجة الأولى .. ولكن هذا لا يمنع من أن نضع هذه المشكلة الانسانية بين يدي السيدة سوزان مبارك التى لاتدخر جهدا من أجل رعاية الأطفال وتثقيفهم ، والامل كبير فى أن يمتد اهتمامها الى علاج فلذات الاكباد من أمراض القلب .. وستجد دعوتها صدى عند ذوي القلوب الرحيمة .

## اذاعة خارجية

قبيل الساعة الثامنة من مساء أول أمس ( الجمعة ) قطعت اذاعة جمهورية مصر العربية ارسالها ، وأعلنت الغاء جميع برامجها ، وانضمام جميع شبكات الاذاعة المصرية : صوت العرب ، والشرق الأوسط ، والشباب والرياضة ، تمهيدا للانتقال الى اذاعة خارجية ( !! ) \*

● ● خفق قلبي .. وتوجست خيفة .. وسالت نفسي عن سر الحدث الجلل الذي يستوجب الغاء أذان المغرب الذي حان مواعده ، والغاء اذاعة القرآن الكريم ، ونشرات الأخبار وبقية البرامج المقررة في الجداول .. ولم تطل لهفتي .. فقد أعلن المذيع الانتقال فورا الى مركز المؤتمرات بمدينة نصر لاذاعة الحفل الختامي للمهرجان الاذاعة والتلفزيون ( !! ) ، ومنز نصف ساعة أرهفت خلالها سمعي ، فوجدت المذيعين يتبادلون الميكروفون فيما بينهم ، وكل منهم يلقي علينا وضلة من اللت والغجن والرغى حول الانجازات المبهرة التي تحققت من هذا المهرجان ... وكيف عكف المبدعون يتحاورون ويتناقشون ويتفقون ويختلفون ... وبعد هذه الشريحة المملة بدأت وقائع الحفل العظيم باستعراض زاقص تتوسطه المطربة الشابة أنوشكا (!!) \*

● ● ماذا كان يضير أنوشكا لو تأجل استعراضها الراقص الى ما بعد اذاعة القرآن الكريم ونشرات الأخبار وبقية البرامج التي

— الوفد : عدد الأحد ، ٢٠ / ٧ / ١٩٩٧ \*

التزمت الاذاعات بتقديمها مسبقا ! وهل كان المبدعون يغضبون  
لو قامت الاذاعة والتليفزيون بتسجيل وفاع الحفل الجليل تم  
اذاعته في فترة السهرة ؟ وما هو وجه العجلة في نقل الاحتفال  
على الهواء ؟ وتكليف خزانة الدولة أموالا طائلة تتكلفها عمليات  
البث المباشر ، وفي نفس الوقت شاركت القنوات الفضائية في هذه  
المصعنة فتضاعفت التكاليف (!!) •

● ● ان لدينا - نحن المصريين - قضايا أكثر سخونة ، وأشد  
خطورة من المهرجانات الفنية التي باتت تقام بصفة منتظمة ، سواء  
في حفل السينما أو المسرح أو الاذاعة والتليفزيون ، ونحن لا نقلل  
من أهمية هذه المهرجانات ، ولكن نطالب بأن توضع في حجمها  
الحقيقي ، وفي مكانها الطبيعي على سلم الأولويات التي تشغل  
بال الشعب ، فأمامنا من التحديات الداخلية والخارجية ما يستوجب  
شحن الهمم ، وتقوية العزائم ، وتعبئة الرأي العام حول الأهداف  
الوطنية العليا •

## شهداء المجارى

فى البداية .. كان شاب يسير فى الطريق العام دون احساس

بالخطر الذى يتربص له .. وفجأة وجد نفسه يهوى الى أعماق  
بالوعة منزوعة الغطاء .. صرخ .. استغاث .. هرع الناس الى  
مصدر الصوت فسمعوا الشباب يستنجذ .. أسرع البعض الى  
التليفون ويطلبون النجدة والمطافئ والاسعاف .. واحد من  
المشاهدين ساوره الشك فى وصول الحكومة .. لم يقبل ضميره أن  
يقف متفرجا فى انتظار أمل كاذب .. ألقى بنفسه الى داخل البالوعة  
لعله يفلح فى انقاذ أخ له فى الانسانية .. ولكنه فشل .. تزايدت  
أصوات الاستغاثة .. وتضاعفت مسئولية الأهالى لانقاذ اثنين بدلا من  
واحد .. تكهرب الموقف .. وتوترت الأعصاب .. والحكومة  
لم تتحرك .. والوقت يمر .. أصابت الشهامة شخصا آخر فالقى  
بنفسه الى أعماق البئر .. ففشل هو الآخر .. لحق به ثالث ..  
الى أن أصبح عدد القابعين فى قاع البالوعة أربعة .

● ● بعد ثلاث ساعات .. خفتت أصوات الاستغاثة حتى  
همدت الى الأبد . وجاءت الحكومة تحمل فى يدها أنابيب أكسجين  
شبه فارغة .. وأدوات انقاذ بدائية .. وانتشلوا الضحايا الأربع  
جثنا هامدة .. وأسدلت الأكفان على أربعة شهداء .. راح أولهم  
ضحية الاهمال والاستهتار والعبث بأرواح المصريين .. وراح

---

- الوفد ١ عدد الاثنين ١٤/٧/١٩٩٧ .

الثلاثة الآخرون ضحية النخوة والشهامة والاقدام والاحساس العميق  
بوحدة الاخاء الانساني (١١) •

● ● من المسئول عن ضياع هذه الأرواح ؟ .. هل هو رئيس  
المدينة .. أم رئيس الحي .. أم العامل الذي نزع الغطاء لتسليك  
البالوعة ولم يكلف نفسه مشقة إعادة الغطاء الى مكانه .. هل أجهزة  
الإنقاذ التي تقاعست وتباطأت وتكاسلت حتى نفذ السهم ..  
وتم أمر الله (١١) أم أنه لا يوجد مسئول على الإطلاق ، لأن رئيس  
المدينة ليس من مهمته التفتيش على البلاليع .. ولأن رئيس الحي  
ليس مسئولاً عن مشروع المجارى لأنه يتبع هيئة الصرف الصحي ..  
وليس العامل لأن مهمته التسليك .. وبس (١١) سوف نسمع كل  
هذه الدفاعات في التحقيق الذي سينتهى بإغلاق الملف وتقييد  
الحادث ضد مجهول .. ولن تجد مجهولا واحداً تأخذه الشهامة  
فيعترف بمسئوليته عن دماء الضحايا .. ولو سألت جميع الأطراف  
عن السر ، فسوف تجدهم جميعاً في حالة قرف .. رئيس المدينة  
قرفان من زحمة العمل وقلة الميزانية .. ورئيس الحي قرفان من  
طلبات الأهالي واستهتار الموظفين .. وستجد عامل المجارى قرفان  
من طبيعة المهنة وضعف المرتب واحتقار الجيران .. الجميع قرفانون  
.. ولا يحبون عملهم .. ولا يحبون الحكومة .. ويحتقرون الناس ..  
ويحقدون على المجتمع الذي يموت فيه البعض من التهمة .. وتموت  
فيه الكثرة من الجوع (١١) •

● ● لقد ضاعت أرواح المصريين بأيدي المصريين في مناخ  
انهارت فيه القيم .. واختلت الموازين .. وانحطت الأخلاق ..  
وضاعت المسئوليات .. حتى تفرقت دماء المصريين بين القبائل (١١) •

ورغم ذلك بقيت نوازع الخير والفضيلة والشرف والرجولة  
فى هذه النخبة من الرجال الذين استهانوا بالموت من أجل انقاذ  
أخيهام فى الانسانية ٠٠ ولو كان الأمر بيدى لطالبت الأحزاب  
والهيئات والمنظمات والجمعيات والنقابات بفتح اكتاب شعبى  
لصالح عائلات هؤلاء الشهداء ٠٠ لعلها تخفف عنهم مرارة اللوعة ٠٠  
وترعى قيمة الشهامة فى المجتمع ٠

فى يوم الثلاثاء ١٩ نوفمبر ١٩٩٦ كتبت هذا المقال بمناسبة  
سقوط أربعة مصريين على التوالى فى بالوعة مكشوفة بمدينة شبرا  
الخيمة ، ومرت ثمانية شهور دون أن نسمع شيئاً عن نتيجة التحقيق  
فى الحادث ، ولا عن العقوبات التى وقعت على المتسببين فى ضياع  
أرواح أربعة من المواطنين الأبرياء ٠٠ لأن هذه الكوارث التى تصيب  
البسطاء والفقراء لاقتال حظها من اهتمام أجهزة الاعلام المشغولة  
بأخبار العلية النافذين ٠ الى أن قرأت أمس خبر سقوط أربعة  
مصريين آخرين فى بالوعة مكشوفة بالجيزة ، وتكرر الحادث بكل  
تفاصيله المؤسفة ، وكل مشاهدته المفرغة ، وكأننا أمام إعادة عرض  
فيلم كئيـب ، ورأيت إعادة نشر المقال عملاً بالحكمة التى تقول :  
لعل التكرار يعلم الشطار (!!) ٠

## كبش الفداء فى مذبحة الاسكندرية

أخشى أن تكون ممرضة المستشفى الجامعى بالاسكندرية ،  
هى كبش الفداء فى هذه الجريمة البشعة التى هزت مشاعر الرأى  
العام ، وأثارت اللوعة فى نفوس الناس حزنا على عشرات المرضى  
التعساء الذين دخلوا المستشفى على أقدامهم أملأ فى العلاج ، فخرجوا  
منه محمولين على أعناق الجانوتية ، وأخشى أن تكون الفتاة - المجردة  
من الحول والطول والجاه والنفوذ - هى القربان الذى يقسمه  
ذو الحول والطول الى المحرقة ، لاخلأ مسئولية كبار الأساتذة ،  
وامبقاط تهمة الاهمال والاستهتار عنهم بعد أن تركوا مرضاهم فى  
العناية المركزة تحت رعاية ممرضة عمرها ٢٣ سنة ، وأقضى ما حصلت  
عليه من علوم الطب : قضاء ثلاث سنوات فى مدرسة التمريض بعد  
حصولها على الاعدادية ( ١١ ) .

● ● أين كان الأطباء الذين حازوا أعلى الدرجات العلمية  
من أرقى الجامعات والمعاهد الطبية ، وشغلوا المناصب المرموقة فى  
كليات الطب ومستشفياتها ٠٠ وهم عادة ما يهلون علينا فى طلعتهم  
البهية على شاشات التليفزيون وصفحات الجرائد ليتحدثوا عن  
انجازاتهم التى سطعت فى الخافقين ، وبهرت علماء أوروبا وأمريكا  
واليابان وتايوان ، وكيف أنهم عادوا ليضعوا علمهم وخبرتهم فى  
خدمة الشعب ، وأنهم لا يقيمون وزنا للمال الذى يقسم ظهر أى  
مريض يبحث عن العلاج ٠٠ ويبقى السؤال : أين كان هؤلاء  
الجهابذة عندما كانت الممرضة تستفرد بمرضى العناية المركزة

— الولد : عدد الخميس ١٩٩٧/٨/٢١ .

طوال سنة وتختلس الدواء القاتل من الصيدلية ثم تحقق به الخرضى  
حتى تستريح من ازعاجهم الى الأبد (11) •

● ● أغلب ظنى - وبعض الظن اثم - أن علماءنا الأفاضل  
كانوا مشغولين عن مرضاهم بما هو أجدى ، وهو جنى ثمار نشاطهم  
المجموم فى المستشفيات الاستثمارية والعيادات الخاصة ، وحصد  
الأموال التى تتعلق عليهم من حيث يحتسبون ، وربما كان همهم  
الأكبر جسم الصراعات الداخلية فيما بينهم ، واذكاء الجهاد  
المقدس من أجل اقتناص المناصب السمينية فى الجامعات  
والمستشفيات باعتبار أنها الباب السحرى الى عالم الشهرة والمال  
والنفوذ ، وكل هذه الأنشطة - كان الله فى عونهم - تمتص جهودهم  
الخالق ، ولا تترك لهم فسحة من الوقت لرعاية مرضاهم الفقراء  
فى المستشفيات المجانية ، حيث يقل العائد •• وتتضاءل المرتبات  
•• وتكثر الأعياء (11) •

● ● فى حديثها الى « الوفد » قالت الفتاة - وهى تواجه  
الحصار الأمنى والاعلامى - انها تتهم أطباء العناية المركزة بالإهمال  
فى علاج المرضى ، وكشفت عن وجود خلافات ادارية وفنية جسيمة  
بين الأطباء حول مواعيد حضورهم لرعاية المرضى ، واتهمت  
الشرطة بتعذيبها حتى تعترف بما يبرىء ساحة الأطباء ، للفرجة  
•• وفى « الأهرام » حاول كل مسئول فى كلية الطب وفى  
المستشفى الجامعى أن يتنصل من المسئولية ، وجاء فى « الوفد »  
نقلا عن تحقيقات النيابة العامة أن بعض الأطباء تعرضوا لضغوط  
من رؤسائهم ، وأن جميع دفاتر أحوال غرفة العناية المركزة قد  
اختفت وأعدمت تماما خلال الفترة التى تزايدت فيها حالات القتل.  
المدير مع سبق الاصرار والترصد (11) •



● ● نحن اذن امام عصابه يمرح افرادها داخل المستشفى الجامعى ، ويعيثون فيها فسادا : يحرقون الدفاتر .. ويسرفون الدواء من الصيدلية .. ويستفردون بالمرضى ويحقنونهم بالادوية السامة على سبيل التجارب فى احسن الظنون ، أو للخلاص من مناعبتهم وصرائحهم على اسوأ الفروض ، وفى جميع الاحوال فان الحقيقة السوداء تؤكد ان هناك مرضى فقدوا حياتهم على ايدى ملائكة الرحمة ، وفى أحضان المستشفى الذى يتعلم فيه شبابتنا أصول المهنة ، وأحدث الطرق العلمية لراحة المرضى من الآلمهم ، وليتخرجوا بعدها ليؤدوا قسم « أبو قراط » بعدم إجراء ما يخالف الضمير والأخلاق (!!)

● ● وبعد كل هذه الوقائع المفجعة ، مطلوب من الرأى العام أن يقتنع ببراءة الجهادية والعباقرة والكبار المسئولين عن مستشفى الجامعة بالاسكندرية ، ومطلوب من الناس أن يصيبوا جام غضبهم على الممرضة التعيسة ، وأن يرموها بالأحجار لأن سادتها لم يقعوا فى الخطيئة ، ولم يرتكبوا اثما .. وعلى هذا فيسوف ينتهى السيناريو على نفس النمط الذى تنتهى به الأفلام المصرية ، وهى نهاية مفرحة ومبهجة ، وترسم علامة الارتياح على وجيوه المشاهدين بعد اندحار الشر وانتصار الخير والفضيلة (!!)

● ● والنهية كما نتوقعها أن تساق الفتاة الى المشنقة ، أو تقضى بقية عمرها فى اليمان .. وبعدها يسدل الستار ، ويتبادل العلماء التهاني على هذا النصر العظيم ، ثم تستريح ضمائهم ، ويمضى كل منهم الى أقرب مستشفى استثمارى ليغترف من جيوب مرضاه بقدر ما يتحمل ويطبق ( أقصد المريض وليس الطبيب ) ويعود الهدوء الاستقرار الى مستشفى الجامعة بالاسكندرية ، وإلى كل مستشفيات مصر المحروسة ، سواء التابعة

لجامعات أو لوزارة الصحة أو لهيئة الاستثمار أو لجمعية دفين  
النوتي (11) •

• • هل تتوقعون شيئاً غير ذلك ؟ • هل تتوقعون أن  
يدخل طبيب السجن لأنه تسبب في قتل مريض ؟ هل سمعتم عن  
طبيب عوقب على استهتاره بمرضىه ، وتركه مسئولية العناية  
المركزة لفتاة تحمل شهادة الإعدادية ؟ •

• • السجنون في بلدنا لم تشيد إلا للضعفاء والبسطاء  
والفقراء ، ولا تفتح أبوابها أبداً لأحد من الطبقة العليا • •  
مهما سرق أو نهب أو عبث بأرواح الناس ، أو دمر خلايا المخ  
والأعصاب في رؤسهم ، أو حطم قانون الأخلاق ، أو داس بنعليه  
على قسم أبو قراط • • وسيقف الرأي العام مشبهوها أمام هذه  
المهازيل التي تجري على مسرح الحياة المصرية ، ولا يملك حيالها  
إلا مصمصاة الشفاه • • وينسى حديثاً تواتر إلينا عن رسول هذه  
الأمة ( صلى الله عليه وسلم ) يقول فيه : « انما أهلك من كان  
قبلكم ، أنهم كانوا إذا سرق فيهم الغنى تركوه • • وإذا سرق فيهم  
الضعيف أقاموا عليه الحد » وهو حديث يجتلي العبرة من تجارب  
الأمم السالفة التي كانت تحابي الكبراء والأقوياء والمياسير ، وتحمل  
على الضعفاء والبؤساء ، وكانت تكيل بكيلين : أحدهما فارغ من  
الحساب والعقاب للقوى إذا أخطأ ، والآخر متشدد وجسور على  
الضعيف والمسكين • • وويل لأمة تسحق فيها حقوق الضعفاء  
والمساكين • • وترتفع فيها رايات الأفاكين والحباكين والأفاكين  
ودعاة الضلال والفجور (11) •

• • وألله نسال أن يحمي بلادنا من الهلاك وأن يجنبها  
مغبة السقوط في مستنقع الافك والضلال •

## ضئيل مجهول !!

ماذا لو أصدر القضاء العادل حكمه ببراءة الممرضة عايضة نور الدين من تهمة قتل المرضى بالمستشفى الجامعي بالإسكندرية ؟ فالحكم بالبراءة وارد لأن القضاء لا يستمد أحكامه من اتجاهات الرأي العام .. أو ضغوط الاعلام .. أو الاتهامات الجزافية التي أذاعها الأطباء .. وإنما يستمد القضاء أحكامه من القرائن والأدلة والبراهين التي بين يديه .

● ● ماذا سيكون موقف الأطباء الكبار الذين حضروا الفتاة بالاتهامات ورجموها بالحجارة ، وعلقوا المسئولية في رقبتهـا قبل أن يصدر القضاء كلمته .. والأهم من هذا : ماذا سيكون موقف الجامعة والكلية والحكومة والنقابة والنيابة تجاه الفاعلين الأصليين الذين أزهقوا أرواحا بريئة ، وتأمروا على قتل المرضى بالاستهتار والتسيب واللامبالاة .. وحققوهم بأدوية تدمر خلايا المخ والأعصاب .. ثم .. ركبوا أعلى خيولهم وحصروا الجريمة في ممرضة تحمل شهادة الإعدادية (11) .

● ● هل ستجرؤ جامعة الإسكندرية على محاسبة أطبائها الكبار ، وتقديمهم الى النيابة العامة للتحقيق معهم ، مثلما فعلت مع الممرضة الغلبانة ؟ أم أن يد الجامعة تدق - فقط - على أبواب المستضعفين .. وتتجمد عند أعتاب العلية النافذين (11) انه اختبار دقيق لقيم العدل والحق والمساواة في هذا البلد الذي اكتشف « الضمير » منذ فجر الإنسانيـة .. ووضع ميزان العدل

— الوفد : عدد الجمعة ١٩٩٧/٨/٢٢ .

والصراط المستقيم كي يحاسب كل انسان على أفعاله .. ومن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره .

● ● اننى أخطب ضمائى الأساتذة الاجلاء فى جامعة الاسكندرية ، وأقول لهم ان رأى العام يتابع ما جرى فى مستشفى الجامعة بكل أسى ، ويتربقب موقف الجامعة النهائى من هذه القضية التى لم تتم فصولا .. فاذا كانت الجامعة قد أحالت الممرضة الى النيابة العامة مشبعة باللعنات ، فان منطق العبدان يقتضى إظهار الحقيقة كاملة ، وعدم اخفاء قصاصية ورق عى ينة القضاء ، وعدم التستر على الأطباء والأساتذة مهما كانت درجاتهم ومناصبهم ، فالحق أحق أن يتبع .. والمواطنون متساوون أمام القانون - كما يقول الدستور ، والناس سواسية فى الحقوق والواجبات كما تنص الشرائع السماوية . ولا فرق بين سيد وعبد ، وغنى وفقير ، وطبيب وممرضة ، يوم يحشر الناس لرب العالمين .

● ● ان ما يخشاه الناس أن تتدخل الوساطة والمحسوبيية والمجاملة والنفوذ للتغطية على أخطاء الكبار ، بحجة أن الكبار لا يسألون عما يفعلون ، ولا يخضعون لمبدأ الحساب والعقاب ، ولا يجوز المساس بهم لأنهم فوق القانون (!!) ولو حدث هذا - لا قدر الله - فسوف تكون العقوبة وخيمة ، وسوف تنهار القيم التى تحكم حركة المجتمع ، وسوف يفقد الناس الثقة فى الشعارات والتصريحات التى تؤكد ان بلدنا لا يوجد فيه خيار وفقوس .. أو عجور وكنتالوب .. أو مرسيديس وكارو (!!) .

● ● كل ما نريده ، أن تأخذ العدالة - المعصوبة العينين - مجراها .. وأن تستبين وجه الحق فى هذا الحادث المفجع الذى أودى بحياة أرواح بريئة .. وما لأنريده وما لا نتمناه : أن تنتهى الزفة بتقييد الحادث ضد مجهول (!!) .

## قضية الكخيا :

### ابتزاز وتشهير !

ما الذى جعل وكالة المخابرات المركزية الأمريكية تتذكر - الآن - قصة المعارض الليبى منصور الكخيا بعد أربع سنوات من اختفائه ؟ وعلى أى أساس وجهت الوكالة أصابع الاتهام الى عناصر مصرية بالمشاركة فى عميلة اختطاف الكخيا وتسليمه الى السلطات الليبية ؟ وهل الحكومة الأمريكية حريصة على حقوق الانسان العربى ، فلم تغفل عينها طوال أربع سنوات بحثا وتنقيبا وتحقيقا .. حتى توصلت الى النتائج المبهرة التى توصلت اليها (!!)

● ● كل هذه التساؤلات طفرت الى ذهنى بعد أن قرأت ما نشرته صحيفة « واشنطن بوست » قريية الصلة بوكالة المخابرات الأمريكية ، عن اتصالات جرت على المستوى الرسمى بين الادارة الأمريكية والسلطات المصرية لاجراء تحقيق عن دور مصر فى خطف الكخيا ، وكيف أن السيدة « أولبرايت » تعظفت وتكرمت فامتنعت عن اثارة الموضوع قبل زيارتها لمصر ، وكيف أن تعليمات صدرت الى السفير الأمريكى بالقاهرة لاثارة القضية مع المسئولين المصريين (!!)

وكان مصر قد عادت مائة سنة الى الوراء عندما كان اللورد كرومر يحكم مصر فى مقر السفارة البريطانية بقصر الدوبارة .. صحيح أن المسافة بين السفارتين البريطانية والأمريكية لاتزيد على

— الوفد : عدد الثلاثاء ١٩٩٧/٩/٣٠ —

بضعة أمتار ، ولكن المسافة الزمنية تزيد على مائة سنة تمررت فيها مصر على التبعية ، ودفعت مصر مقابل ذلك ثمنا غاليليا هو دماء المناضلين من أبنائها (!!)

● لماذا صممت الادارة الأمريكية طوال أربع سنين عن قضية اختفاء منصور الكخيا ؟ لقد يردت ذلك بأن التحقيقات استغرقت هذه المدة الطويلة ، وهو تبرير لا يقنع طفلا ، أما التفسير المنطقي لهذا التحرك الفجائي فهو عزم الادارة الأمريكية على تهريب مصر وتخويفها ولى ذراعيها فتراجع عن مساندة ليبيا ضد العقوبات الظالمة المفروضة عليها منذ خمس سنين ، ليس بسبب طائفة لوكربي ، ولكن بسبب معارضة ليبيا للبعث الذي يجري فى المنطقة لحساب اسرائيل ، فأمريكا لا يهمها ضحايا الطائفة ، ولا يهمها مقتل الكخيا ، وإنما الذى يهمها أن تفرض سياستها على الدول العربية ، ومن يعترض أو يتنمرد يتعرض للتنشهر (!!)

● أمريكا لا يعجبها أن تصدر من مقر الجامعة العربية بالقاهرة توصية بتخفيف العقوبات عن ليبيا ، ولا يعجبها موقف مصر المساند للسلطة الفلسطينية فى محنتها مع الوغد الاسرائيلى ، ولا يعجبها موقف مصر الغامض من مؤتمر الدوحة ، وإنما الذى يرضيها أن تقول واشنطن كلمتها ٠٠ فتقول القاهرة : سنعما وطاعة ٠٠ ولا ترضى بغير الانصياع لمشيئتها ، حتى لو كانت هذه المشيئة لا تتفق مع مبادئ العدل والديمقراطية التى ترفعها الولايات المتحدة شعارا ٠٠ وتنسقها عملا وتطبيقا (!!)

● ولكل هذه الأسباب : أخرجت الادارة الأمريكية أوراق قضية الكخيا من المقبرة ، ومسحت عنها الغبار حتى ترهب

مصر وتدفعها الى السير في ركاب السياسة الأمريكية وهي مغمضة العينين ، أما الدفاع عن دماء وحقوق الإنسان العربي فهو آخر ما يؤرق الضمير الأمريكي ٥٠ ومن مساوئ الصدف أن تلبس الحكومة الأمريكية ثوب الحداد وتتباكى على اختفاء الكخيا ، في نفس الوقت الذي تعرض فيه أحد شباب « حماس » للاغتيال في عرض الطريق بأيدي عملاء الموساد الإسرائيلي ٥٠ وهو يرقد الآن بين الخياة والموت دون أن نسمع - ولن نسمع - كلمة احتجاج من الضمير الأمريكي على هذه الجريمة البربرية (١١) ٥٠

●●● نقول للادارة الأمريكية - ومعها خبراء الوكالة المركزية - ان القصة التي دفعتم بها الى صحيفة « واشنطن تون بوست » لا تنطلي على تلميذ يدرس مبادئ العلوم السياسية ، ولا تقنع أى مراقب للسياسة الأمريكية وهي تتخبط حتى استسلمت لأبناء صهيون ٥٠ ولن تنجح حكاية الكخيا في الابتزاز أو التشهير أو ارهاب مصر التي تعي جيدا مرامي السياسة الأمريكية ٥٠ ونقول لكم : العبوا غيرها ٥٠ (١١) ٥٠

## مذبحة مدينة نصر

بمنتهى الباشا والكرم ، استقبلت السيدة « نائيس » ضيوفها النقاشين الذين هبطوا عليها بزعم استكمال دهان الشباك ، فرحت السيدة الطيبة بمقدمهم ، ونهضت الى المطبخ تعد لهم أكواب الشاي .. وفجأة .. تحول الضيوف الى وحوش .. نزعوا من وجوههم غطاء الانسانية ، وكشروا عن آنياب ومخالب ، وعادوا الى حالة التوحش التى كان عليها الانسان فى الغاب مع الضباع والبنور .. هجموا عليها كما يحط النسر على عضفور .. قام أحدهم بتكتيفها .. بهتت .. صرخت .. استغاثت .. توصلت اليهم ان يأخذوا كل مصاغها وأموالها ويتركوها لأطفالها .. لم تصل توسلاتها الى قلوبهم فقد تجرت وانسدت فيها منافذ الرحمة .. غرس أحدهم قرن الغزال فى صدرها .. وقام الثانى بختنقها .. وجاء الثالث وانهالوا عليها جميعا طعنا بالمطاوى حتى سكن الجسد .. وهمدت الروح .. جاءت ابنتها هديل ذات الأربع سنين وسألتهم عما يفعلون بأماها .. ؟ ففعلوا معها مثل ما فعلوا بأماها .. ثم اتجهوا للقضاء على الطفل ( أنس ) الذى لا يزيد عمره على عامين .. وضعوه فى الدلوالب .. ولكن الطفل البريء فتح باب الدلوالب وخرج ليرتمى فى أحضان المجرم .. ولم يهتز قلب الوحش أمام براءة الطفولة .. فأطبق بيده الفولاذية على عنق الطفل حتى أسلم الروح .. فألقوا بجثته الى جانب الذبيحتين : أمه وأخته (!!)

— الولد : عدد الاثنين ٢٠/١٠/١٩٩٧ .



● ● هذه الجريمة هزت مشاعر المجتمع المصرى بدل طبيقاته وفتاته ومستوياته ، حتى النشالين المحبوسين فى قسم مدينة نصر ، هموا يقتل المجرم الذى تدنى بانسانيته الى مستوى الحيوان ، وانسايت دموع الملايين وهم يتابعون ويقرءون اعترافات المجرمين ، وتصورت كل ام انها معرضة لأن يحدث لها ما حدث للشهيدة « نافيس » . وتصور كل أب ما يمكن أن يحدث لأطفاله وهو غائب عن البيت . ونحن لا ندقق فى استقبال الضيوف . . والام المصرية لا تشك فى نوايا ضيف يدق بابها بزعم أنه نقاش أو سباك أو مندوب للكهرباء أو الماء أو الغاز . . وتخجل أن تطلب من أحدهم الاطلاع على بطاقته . . والبواب اختفى من العمارة المصرية وذهب ليلبحث لنفسه عن مهنة أكثر عائدا . . وصار من السهل على أى شرير أن يشتري قرن غزال ويقتحم الشقق ويذبح أصحابها من أجل حفنة جنيهاات (!!) .

● ● لقد أصبح الحصول على المال ذريعة للقتل والذبح . . والقاتل العصرى يقتل - لا ليشتري خبزا يحول بينه وبين الموت جوعا - ولكن ليشتري مصاغا يقدمه شبكة الى خطيبته ، أو ليشتري برشاما وبانجو وبلاوى زرقاء لزوم المزاج . . وهكذا هانت الأرواح . . وهبطت قيمة الدماء فى أعين المجرمين المحدثين لأنها هانت فى أعين الحكومة وصارت لاتساوى أكثر من بضعة جنيهاات تدفعها لمن يلقي حتفه غرقا أو حرقا أو دهسا (!!) .

● ● لقد وقع المجرمون الأربعة فى قبضة المباحث فى فترة زمنية قياسية ، وهو عمل يحمده لمدير أمن القاهرة اللواء محمد عبد اللطيف خضر ، وفريق مباحث العاصمة بقيادة اللواء محمود جدى وسوف تنتقل أوراق القضية من النيابة الى القضاء ، ونخشى أن تطول اجراءات المحاكمة فتصدر الاحكام بعد

أن يكون الناس قد نسوا القضية وأهوالها وفظاعتها ، وعندئذ تفقد الأحكام حكميتها وهي ردع المجرمين وشفاء قلوب أهل الضحايا ، أن الأرواح البريئة التي أزهقت ذبيحا وخنقا تطلب القصاص العادل والعاجل حتى تهدأ في مستقرها . وتهدأ معها نفوس الملايين التي اكتوت من هذه الجريمة .

## « شوير » .. أمام المحاكم

بعض هواة الشهرة وحب الظهور يتفتق ذهنهم عن وسائل جهنمية لاجتناب الأضواء ، منها : رفع دعاوى امام المحاكم فى أمور ليست محللا للتقاضى ، لأن المدعى ليس صاحب مصلحة يطالب بها ، ولم يقع عليه ضرر يستوجب الازالة ، وتكون النتيجة اشغال المحاكم بمزيد من الأعباء فى وقت نحتاج فيه الى سرعة التقاضى كى تتحقق العدالة فى الوقت المناسب .

● ● من ذلك ما نشرته صحيفة « الأخبار » أمس فى صفحتها الأولى ، عن أن أحد المحامين فى دمهور يحتج على قرار « شوير » بالاعتزال ، ويعتبره قرارا أنانيا لم يعبا فيه بمشاعر محبيه فى مصر والبلاد العربية ولأن « شوير » - فى رأى المحامى - ليس ملك نفسه ، فقد وجب عليه أن يعود الى الملاعب ، كما يحتج المحامى على النادى الأهلى ويحملة مسئولية اتخاذ شوير لقرار الاعتزال ، وبدلا من أن ينهب المحامى الى النادى الأهلى ليحتج أو يصرخ على هواه ، ذهب الى محكمة دمهور الابتدائية ، ورفع قضية يطالب فيها بالزام شوير العودة الى الملاعب (١) .

● ● هل هذا جد .. أم هزل ؟

وهل تملك محكمة فى الدنيا مصادرة حق انسان فى الاعتزال أو اليوم على جنبه الأيسر أو المشى أو لعب الطاولة بدلا من لعب

الوقت : عند الاثنين ١٣/١١/١٩٩٧ .

الكرة ؟ أم أن المسألة بحث عن دعاية وشهرة على حساب الجدية والاستقامة واحترام عقول الناس واحترام كرامة القضاء (١١) .

● ● وقد قررت محكمة دمنهور الابتدائية نظر الدعوى وحددت لها يوم ٢٤ نوفمبر الحالى ٠٠ ولا أتخيل حتى الآن كيف تنظر قضية من هذا النوع ٠٠ وبهذا الاستخفاف بمسئولية القضاء ٠٠ ولكننى أسال : هل فرغت محكمة دمنهور الابتدائية من نظر تلال القضايا المعروضة عليها حتى تسمح بنظر قضية تلزم لاعب كرة بالعودة الى اللعب ؟ كنت أتصور أن تحيل المحكمة عريضة الدعوى الى النيابة العامة للتحقيق مع صاحب الدعوى بتهمة ازعاج السلطات القضائية واشغال المحاكم بأمور لا تمس حقوق العامة أو الخاصة . وهى الحقوق التى يسعى أصحابها للحصول عليها عن طريق القضاء طوال سنوات وسنوات (١١) .

● ● ان صاحب الدعوى لا يهتم من القضية أكثر من أن تنشر فى الصحف وأن يجرى اسمه على السنة الناس فى قضية تحمل اسم « شوبير » ٠٠ وفى هذا مدعاة للشهرة والدعاية ٠٠ ويحضرنى فى هذا المقام تلك الدعوى التى رفعها أحد أصحاب الأحزاب ضد الأستاذ فؤاد سراج الدين رئيس حزب الوفد لأنه لم يوجه اليه دعوة لحضور المؤتمر الذى عقد فى مقر الوفد للدفاع عن عروبة القدس فلجأ صاحبنا الى المحاكم مطالبا بتعويض مليون جنيه (١١) .

● ● تعويض عن اية ياعم الحاج !؟

هوه فيه حد جاب سيرتك ٠٠ أو داس لك على طرف ٠٠ ؟

أم أن المسألة تلقيح جثة والبحث عن المال بأى وسيلة (١١) ولكن يهون أمر المطالبة بالمليون بالقياس الى الطلب الآخر ، وهو الغاء

مقررات المؤتمر التي تطالب بوقف الاستيطان الصهيوني والحفاظ  
على هوية القدس ومقدساتها الدينية (!!) \*

● ● تصوروا .. عم الحاج يطالب بالغاء هذه المقررات  
لأنها صدرت في غيبة سعادته .. ومن ثم تفقد شرعيتها .. ولو كان  
الضمن تهويد القدس (!!) \*

● ● يبدو أن الجفاف السياسي يدفع بعض الناس الى  
ارتكاب أى فعل يصرّفهم عن الاهتمام بالأمور الخطيرة .. والانغماس  
في التوافه والسطحيات (!!) \*

## الأسمنت أفضل من الشيكولاته

هذا خبر مفرح .. فى وقت صار فيه الفرح شيئا عزيز  
المنال .

● ● يقول الخبير أن القطاع الخاص بدأ فى انشاء مصنع  
للأسمنت بمدينة « قنطرة » بمحافظة قنا .. تبلغ استثماراته  
٦٠٠ مليون جنيه ، وينتج ١٢ مليون طن سنويا .

● ● ومبعث الفرح أن المصنع سيقام فى الصعيد الجوانى ..  
وليس فى حلوان ، مثلما فعل عباقرة التخطيط فى الستينيات  
عندما حزموا القاهرة بسلسلة من المصانع لأهداف سياسية ،  
وليجعلوا منها نطقا أمنيا ، يقوم فيه العمال بدور الحارس الأمين  
على النظام الثورى ، ويهبوا لاختاد أى تطلع ديمقراطى كما حدث  
فى أزمة مارس ١٩٥٤ بقيادة المرحوم « صاوا صاوا » (!!) .

● ● اتجه التصنيع نحو الصعيد اتجه سليم .. يحقق  
بعض العدل نحو هذه المناطق التى عانت الاجحاف والاهمال والظلم  
والتخلف ، فى حين أن القاهرة تستأثر بالعناية والرعاية لأنها مقر  
الحكم .. وصاحبة الصوت العالى الذى يخشاه الحكام ، فيغدقون  
عليها الأموال الجسيمة على حساب الصعيد والريف .. وكانت  
النتيجة هجرة جماعية الى العاصمة بحثا عن فرصة عمل .. حتى  
صارت الحياة فى القاهرة عذابا مقيما (!!) .

— الوفد : عدد الأربعاء ١٢/٢/١٩٩٧ .

● ● واتجاه القطاع الخاص الى صناعة الاسمنت اتجسأ محمود . . يستدرك الخطأ الذى وقع فيه المستثمرون عندها أسرفوا فى الصناعات الكمالية التى لاتسمن ولا تغنى عن استيعاب الأبدى العاملة ، ولا تقدم الى الانتاج القومى شيئاً مفيداً (!!)

● ● نحن فى حاجة الى صناعات جادة تضع مصر فى مصاف الدول الكبرى . . وتوفر للمجتمع احتياجاته الأساسية ، وتبهد الثغرات التى تستنزف المليارات فى استيراد سلع يمكن تصنيعها فى مصر .

ونتمنى على رجال المال والأعمال المصريين أن يسيروا على نهج أسلافهم : طلعت حرب وعبود ويس واللوزى وحمادة وغيرهم من الرواد الذين اقتحموا مجال الصناعة فى وقت كان فيه الاقتصاد المصرى تحت سيطرة الأجانب ، وأثبتوا أن الصانع المصرى قادر على الابداع والعمل ، وهم الذين أرسوا قاعدة التصنيع . . وجعلوا من شعار « صنع فى مصر » قيمة وطنية يعتز بها المصرى ويفخر . . وتخرجت على أيديهم وفى مصانعهم الطبقة الأولى من الخبراء والمهندسين والعمال الذين قامت على أكتافهم وبسواعدهم عجلة الصناعة المصرية . . وهو ما تنفرد به مصر عن غيرها من دول الشرق الأوسط .

● ● نريد صناعات جادة تضيف الى الرصيد القومى . . وتستوعب الأبدى العاملة ، وتفتح البيوت المغلقة ، وتشر النور والوعى فى كل أنحاء مصر . . وكفانا مصانع لانتاج الشيكولاته واللبان والشيبسى وغزل البنات (!!)

## الشيطان يملأ الفراغ السياسى

وماذا بعد أن ضرب جهاز الأمن أوكار عبادة الشيطان ، وقبض على بعضهم ، وقدمهم الى نيابة أمن الدولة ؟ هل نلقى بالحمل كله على جهاز الأمن - كما حدث فى أزمة التطرف الدينى - ثم ينفض المولد فى انتظار طفح جديد على جلد المجتمع ؟ أم نتحرك فى كافة المجالات لنبحث عن مسببات العلل التى تنخر فى عظامنا .. وتهتم الكيان الدينى والخلقى والسياسى للأمة (!!) .

● ● ان المسئولية الأولى ، فى ما حدث وما سوف يحدث ، تقع على عاتق الدولة ، فهى المسئولة عن حركة المجتمع ، وهى التى تضع مناهج التعليم ، وهى التى توجه برامج الثقافة والاعلام ، وهى التى تتحكم فى العمل السياسى بمقتضى قانون الطوارئ ، الذى يضيق الخناق على نشاط الأحزاب ويحول بينها وبين القيام بوظيفتها الرئيسية فى احتضان الشباب وتربيتهم تربية صحيحة بعيدا عن مؤثرات التطرف ، ودعاوى الانحلال والفجور .

● ● هؤلاء الشباب الذين وقعوا فى براثن الشيطان ، لم يفكروا لحظة فى خطورة الغذاء الفاسد الذى قدمته لهم منظمات وعصابات إجرامية ، لأن عقولهم فارغة من الثقافة الجادة والعلم الاصيل ، ولم يجندوا عاصما يعصمهم من الوقوع فى الهاوية . وعندما يسقط جهاز المناعة الخلقي والدينية يصير الشباب مثل القشة تحركها رءوس الضلال كيفما تشاء (!!) .

---

- الوفد : عدد الخميس ١٩٩٧/٢/٦



## ● ● هؤلاء الشباب ضحية الفراغ السياسي .. فالشباب

محظور عليهم ممارسة العمل السياسي ، محرومون من المشاركة في قضايا الوطن ، محكوم عليهم بالانصراف عن الاهتمامات الكبرى التي تجعل المواطن عنصر بناء وتقدم وتنمية وإبداع .. والحكومة تلوم الأحزاب ، وتوجه اليها الاتهام بالعجز عن استقطاب الشباب ، في حين أن الأحزاب - في كل عصر ومكان - هي البوتقة التي تبصر فيها طاقات الشباب ، وهي المدارس التي يتعلم فيها الشباب دروس الوطنية ، والمثل العليا ، وهي التي تدربهم على تحمل المسؤولية ، وتفتح أمامهم آفاق الأمل في التقدم إلى الصفوف الأمامية عن طريق الجهد الخلاق ، والإيثار والتضحية والتآزر ، فتنبئ الأجيال قوية النفس والروح والخلق .. ولا أحسب أن حزبا سياسيا يجوز على الاقترب من الجامعات ، والألا وقع في المحذور، وواجه الاتهام بـإفساد الشباب ، والتغريب بهم ، وتشكيل تنظيم عصائى ضد أمن الدولة (١) وبذلك تركنا الشباب نهبا للتطرف حيناً .. وحيناً آخر لقمة سائغة لعصابات الانحلال والخلاعة والهيافة والجري وراء البغوات الهدامة (١) .

● ● كل شيء ، عند الحكومة ، متاح .. إلا الاشتغال بالسياسة ، حتى صارت السياسة وصمة تجلب لصاحبها الضيق والعنت ووجع الدماغ .. وها نحن نجنى آثار هذا الفراغ الذي ملأه أنصار الشيطان بما قدموه إلى الشباب من أفكار هدامة ، ومعتقدات فاسدة ، ومخدرات فتاكة ، وانحلال مدمر (١) .

● ● لماذا تجرمون على الشباب الاشتغال بالسياسة ؟ وهل تستشعرون الخطر من دخولهم ساحة العمل العام ؟ وأيها أكثر فداحة وأشد خطرا : الانشغال بقضايا الوطن .. أم الاستغراق

في المختبرات والتخمين والمجون وعبادة الشيطان ٩٩ وأيها أجدى على المجتمع : عبادة الشيطان ٠٠ أم عبادة العمل ٠٠ والايان بقدسية الوطن ، والتمسك بالفضائل الخلقية (II) .

● ● أين شبابنا الآن من شباب مصر الذين كانوا يتنافسون على حب مصر ٠٠ ويتسابقون على التضحية بأرواحهم في سبيل عزتها وكرامتها واستقلالها وتحريرها من الطغيان والاحتلال (III) .

هل نحكي لهم حوادث عن نضال عبد الحكم الجراحى وعبد المجيد مرسى وعبد الحى كيرة وأولاد عنایت وعمر شاهين ومصطفى موسى ومحمد بلال ٠٠ تلك العترة الطاهرة التى كانت تمثل قلب مصر الخفاق ٠٠ وروحها الثائرة ٠٠ وعرقها النابض بالشجاعة والاقدام (II) .

● ● ماذا يعرف شباب ١٩٩٧ عن شباب ١٩١٩ وشباب ١٩٣٥ وشباب ١٩٥١ ٩٩ لو أنهم عرفوا لوجدوا أنفسهم أمام قدوة صالحة ٠٠ ونماذج راقية ٠٠ ومشاعل تنير للناس طريق الكفاح النبيل ٠٠ لو أنهم قرءوا شيئاً عن هؤلاء الأمجاد فكروا ألف مرة قبل أن يسلموا أنفسهم الى عصابات الفجور ٠٠ ولكن شبابنا الآن لا يعرفون شيئاً عن أسلافهم ، لأن مناهج التعليم تخلو من ذكرهم ٠٠ وبرامج التليفزيون تخاف من الإشارة اليهم ٠٠ وكتب التاريخ تعتمد افعالهم خوفاً من أن تشرب عدوى الرجولة والنخوة والشهامة الى الجيل الجديد (II) فماذا كانت النتيجة ؟ ازدحمت الأرضة بكتب السحر والجن وتحضير الأرواح والخزعبلات ٠٠ وامتلات كتب الجامعات بالكاذيب التى ترى أن سعد زغلول كان أفاقا ولصا وسكيرا (II) .



## ضحايا الشيطان ٠٠ والدولار !

هؤلاء الشبان الذين يعبدون الشيطان ، هم ضحايا لآباء يعبدون الدولار ٠٠ وهم ثمرة خبيثة لحياة أفسدها التراء الفاحش ، والفراغ القاتل ، والجواء العاطفى ، والانحلال الخلقى ٠٠ والتحلل من القيم الدينية :

● ● هؤلاء المدللون يجدون أموالا ينفقون ٠٠ وتنهمر عليهم الأموال من حيث لا يحتسبون ٠٠ ولا يجدون آباء يفرسون في نفوسهم معاني الخير والحق والرجولة والدين والشرف ٠٠ ولا يجدون في المدارس والجامعات علما ولا أدبا ولا قيما ٠٠ فالكمل مشغول بالدروس الخصوصية وتجارة الكتب وبيع الامتحانات ٠٠ ولا وقت عندهم لتربية النشء تربية صحيحة لخلق أمة قوية النفس والروح (!!) •

● ● هؤلاء الخلاء ضحايا لآباء منهمكين فى حسابات البنوك ٠٠ وأسعار البورصة وتجارة الأراضى ٠٠ وغارقين لشوشتهم فى تكديس الأموال • فاذا سألتهم : لمن تكسحون وتجمعون هذه الأموال ؟ قالوا : لأولادنا ٠٠ فاذا سألتهم : وأين هم أولادكم ؟ ٠٠ لن تسمح جوابا ٠٠ لأنهم لا يعرفون عن أولادهم شيئا ٠٠ فكل فى فلك يسبحون ٠٠ الآباء ليس لديهم وقت للجلوس مع أبنائهم ٠٠ وقد جفت العاطفة فى قلوبهم ولم يعد فيها قليل من الحنان يمنحونه لأولادهم كما تفعل القطط والكلاب والعصافير مع فراخها (!) •

— الوفد : عدد الجمعة ٢٤/١١/١٩٩٧ •

● ● جفاف في العواطف .. وضحالة في القيم .. وانحلال في البنى .. وتذلل على المال .. وفقر في التعاسة والرجولة والأدب .. تلك هي صورة المجتمع المصري في قمته .. فماذا تنتظر غير ضياع الأولاد في مستنقع الهيروين والشذوذ والتهتك وعبادة الشيطان (!!) هل حاول أب أن يراقب ابنه وهو عائد الى بيته في الصباح وقد خارت قواه .. وذوى جسمه .. وارتعشت أطرافه .. واهتزت مفاصله بعد أن تبذرت طاقته في الرقص والتهتك والمجون (!) هل سأل أب ابنه أين قضيت الليل ؟ وكيف ؟ ومع من ؟ أم أنه لا يجوز للأب أن يراقب ويسأل ويحاسب ابنه على أساس أن تصرفات الابن تدخل في إطار الحرية الشخصية المقدسة (!) ولو أخذنا بهذه النظرية التقدمية فإنه لا يجوز للدولة ولا للقانون ولا للقضاء أن يحاسب هؤلاء الرقعا بزعم أنهم أحرار في تصرفاتهم .. أحرار في أجسادهم .. أحرار في أموالهم .. وأحرار في عقائدهم .. يعبدون الشيطان أو يعبدون البقر (!) .

● ● يريدون أن يجعلوا من مصر صورة من المجتمع الأمريكي والإسرائيلي حيث الاعتراف بجمعيات الشواذ .. والسماح للرجل بأن يتزوج الرجل .. والمرأة بأن تتزوج المرأة .. وينصاع الحكام هناك لهؤلاء الشواذ طمعا في أصواتهم الانتخابية (!) ولكن مصر لن تكون أمريكا أو إسرائيل .. مصر التي أرست قواعد الأخلاق منذ فجر الضمير .. والتي احتضنت آداب المسيح .. واعتنقت فضائل الاسلام .. وزرعت في نفوس أبنائها معاني الرجولة ، لن تسمح بهذا الهجوم الانحلالى على أبنائها (!) .

● ● ماذا ستفعل الدولة بعد أن قامت الشرطة بواجبها وانقضت على أوكار الماجنين وقدمتهم الى النيابة ؟ هل ستطبق عليهم قانون الطوارئ كما طبقته على المتطرفين دينيا ؟ وهل ستقدمهم الى

المحاكم العسكرية كما حاکمت الشباب الذين وقعوا في بؤرة  
الارهاب ؟ أم أن الدولة ستتراجع أمام الآباء من أصحاب النفوذ  
والمال والجاه ... لانهاء الموضوع وديا .. وتسليم الأبناء الى ذويهم  
بضمنان شيخ الحارة (١١) •

## الاعدام العلني :-

لا أظن حكما قضائيا قوبل بارتياح من الرأي العام ، مثل  
الحكم الذي أصدرته محكمته جنایات اسماهرة بإعدام السفاحين  
الثلاثة الذين غدروا بالسيدة « نائيس » وطفليها وقتلوهم في  
مسكنهم الآمن بمدينة نصر ، فقد تعودنا في مثل هذه الجرائم أن  
تطول اجراءات المحاكمة ، وأن تظهر محاولات لتعطيل الحكم  
مثل : التشكيك في سلامة القوى العقلية للمجرم ، واستخدام  
شهادات طبية مزورة تنتهي بضياع الدماء ، والافلات من العقوبة  
كما حدث للمجرم « صابر » عقب ارتكابه جريمة سميراميس ، كما  
أن الأحكام التي تصدر بعد وقت طويل تفقد مفعولها في ردع  
المجرم ، وبث الطمأنينة في نفوس الناس ، اشعارهم بأن عين العدالة  
ساهرة ولا تنام .

●● تبقى اشكالية تنفيذ حكم الاعدام في السفاحين  
الثلاثة \*

فهناك قطاع كبير من الرأي العام يطالب بتنفيذ الاعدام علنا  
في أحد الميادين الكبرى ويقترحون ميدان التحرير بالذات ، ويرون  
في ذلك ترهيبا لمن تسول له نفسه الاعتداء على الأرواح ..  
وترضية لمشاعر الجماهير التي انتابها الغضب والخزن لبشاعة  
الجريمة (!!) \*

- الوفد : عدد الأحد ١١/٩/١٩٩٧ -

● ● وهناك معارضون لهذا المطلب .. وحجتهم أن المصريين لم يتعودوا رؤية المشاقق وتعليق الجثث في الصرعات العجمية ، مثلما كان يحدث في العصور الوسطى في الشرق وفي الغرب ، وكان آخر عهدنا بالاعدام العلني إبان الحملة الفرنسية ، عندما أقسم نابليون بوناپرت على اعدام الزعيم محمد كريم في ميدان الرميلا - أسفل القليعة - بعد أن اكتشف تشدده في مقاومة الاحتلال ، وعدم تفريطه في المسئولية الوطنية ، كما أن الفدائي السوري سليمان الحلبي - قاتل الجنرال كليبر - عوقب بالاعدام على « الخازوق » علنا في المكان الذي تقع فيه الآن حديقة دار العلوم بالمينيرة ، وكان الجلوس على « الخازوق » أبشع وأحط وسائل الاعدام ، ولكن الحضارة الفرنسية لم تأنف من تنفيذه في مصر ، وبعدها - في حدود علمي - اختفت ظاهرة الاعدام العلني ، وإن كانت ماتزال سارية في بعض البلدان العربية .

● ● وفي رأى المعارضين أن الاعدام العلني لايجدى في تخويف من يدبر لارتكاب القتل أو السرقة ، لأنه لايفكر في العقوبة ، ويتصور أن ذكاه سيتيح له فرصة الافلات من يد العدالة ، كما أن منظر الجثث المعلقة في الطرقات يضعف من هيبة المروت المعتبرة عند المصريين ، ويجعل من القتل العلني أمرا عاديا تألفه العيون والنفوس بعد أن كانت تتحاشاه .

● ● وللتوفيق بين وجهتي النظر .. يمكن للصحف والتلفزيون أن تنوب عن الرأى العام في تسجيل اجراءات تنفيذ احكام الاعدام داخل السجن ، والتي تبدأ بتلاوة بيان النيابة عن وقائع القضية في حضور المجرم ، ثم متابعتها وهو يجلس في خطواته الأخيرة الى غرفة الاعدام ليلقى المصير الذى يلقيه كل من يزهد نفسا وكأنما قتل الناس جميعا .



●● تحية لرجال الأمن الذين قبضوا على المجرمين في  
فترة قياسية ، وتحية لرجال النيابة العامة الذين فرغوا من التحقيق  
في زمن معقول ، وتحية لقضاء مصر الشمامخ حصن العدالة  
والانصاف \*

## الأزهر في عمان

صحبت فضيلة الامام الأكبر الدكتور محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر في زيارته لسلطنة عمان تلبية الدعوة كريمة من جلالة السلطان قابوس بن سعيد سلطان عمان . وضم الوفد قيادات العمل الاسلامي في مصر : الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف ، الدكتور نصر فريد وفتي الديار المصرية ، والدكتور أحمد عمر هاشم رئيس جامعة الأزهر ، الشيخ فوزي الزفزاف وكيل الأزهر ، الشيخ أحمد الصغير رئيس المعاهد الأزهرية ، الشيخ سامي متولى الشعراوي الأمين العام لمجمع البحوث الاسلامية ، وكانت الحفاوة التي قوبل بها وفد الأزهر من جانب الحكومة والعلماء والشعب العماني خير دليل على المكانة الغالية التي يتمتع بها الأزهر في قلوب المسلمين ، فما يزال الأزهر - رغم تعاقب العصور وانتشار الجامعات - المنارة التي تتطلع اليها الأنظار ، وتهفو اليها الأفئدة ليقتبس المسلمون من نوره العلم والهداية والثقافة الصحيحة ، والى أرواقه تتوافد الأجيال تلو الأجيال من طلاب العلم ينهلون من ينابيعه التي لا تنضب . ويتتلمذون على أجلة العلماء في علوم الدين واللغة والثقافة الاسلامية .

● ● وكانت أخبار وفد الأزهر وتحركاته ولقاءاته تحظى باهتمام كبير من جانب أجهزة الاعلام العمانية ، وتتصدر نشرات الاخبار في الاذاعة والتلفزيون والصحف طوال الأيام الأربعة التي قضيناها هناك ، وكان هذا الاهتمام يبدو جليا في كل مكان حل فيه

- الوفد : عدد الأربعاء ١٧/٩/١٩٩٧ .

شيخ الأزهر وصحبه ، وأتيحت الفرصة للشعب العماني للتعبير عن عواطفهم إنجياسته عندما أدى وفد الأزهر صلاة الجمعة في المسجد النبوي بمدينة ( نزوي ) فالتف حولهم المصلون مرحبين ومصانحين تعبيرا عن أجلالهم للأزهر وشيوخه ، أما اللقاءات على المستوى العلمي فقد تعددت مع السيد حمود بن عبد الله الحارثي وزير الأوقاف والعدل والشئون الإسلامية ، وسماحة الشيخ أحمد بن حمد الخليلي مفتي عمان اللذين رافقا الوفد طوال أيام إقامته ، والدكتور يحيى بن محفوظ المنذرى وزير التعليم العالي ورئيس جامعة السلطان قابوس ، وفي هذه اللقاءات تم بحث مجالات التعاون العلمي والثقافي بين مصر وعمان ، وتعميق العلاقات بين الأزهر وجامعته ووزارة الأوقاف ودار الافتاء وبين المؤسسات الدينية والعلمية العمانية ، وتتضمن إيفاد أعضاء هيئة التدريس من جامعة الأزهر الى الكليات المناظرة في جامعة السلطان قابوس . وإيفاد طلاب الدراسات العليا للحصول على درجتي الماجستير والدكتوراه من الجامعة الأزهرية ، وإيفاد مزيد من الوعاظ وأئمة المساجد الى عمان التي تستضيف أكثر من مائة واعظ في مساجدها ، كما قرر الدكتور زقزوق اهداء وزارة الأوقاف العمانية أربع مكتبات ضخمة من عيون العلوم الإسلامية ، ثم توجت هذه اللقاءات بحفل شاي أقامه السلطان قابوس في حديقة قصره بمدينة صلالة ، وفي هذا اللقاء أعرب السلطان عن أعزازه لدور الأزهر وما يقوم به في مجال العلم والثقافة على مدى ألف عام .

● ● وكانت الأيام الأربعة فرصة للاطلاع على معالم النهضة التي خرجت بهذه الدولة العربية العريقة من ظلام العصور الوسطى ، الى آفاق العصر الحديث . لقد انهارت أسوار العزلة والتخلف . وقامت صروح نهضة شاملة جعلت من عمان نقطة اشعاع حضارى جمعت بين روح الحداثة وعبق التاريخ ، وأخذت بكل سبل التطور

والتقدم العلمى دون أن تفقد شخصيتها أو تفسخ هويتها وتقاليدها ، واستطاعت أن تحل المعادلة الصعبة بين التراث والحداثة ، ولعل سلطنة عمان - فى حدود علمى - هى الدولة العربية الوحيدة التى أقامت وزارة للتراث الوطنى ، لقد أقيمت الجامعة على أحدث الأساليب التعليمية ، ولكن الى جانبها تقوم المعاهد والمؤسسات التى تنقب عن التراث حتى تجعل منه عنصرا أساسيا فى تكوين الشخصية العمانية .

● ● ● جامعة السلطان قابوس التى بدأت عملها قبل عشر سنوات ، تضم كليات للطب والهندسة والعلوم والزراعة والآداب ، والتجارة والاقتصاد ، والتربية الاسلامية ، وكانت الدفعة الأولى من طلابها لا تزيد على ٥١١ طالبا ، أما الآن فقد بلغ عدد الطلاب والطالبات أكثر من ستة آلاف ، وفى أثناء جولتنا فى الجامعة لاحظنا أن الجامعة تأخذ بنظام الاختلاط المنضبط ، حيث تتجاوز مدرجات الطلاب ومدرجات الطالبات ، ولا يفصل بينهما سوى قاعات المكتبة التى تضم حوالى ٨٠٠ ألف عنوان كتاب ومزودة بأخر صيحات البحث عن طريق الكمبيوتر ، ولاشك أن الأفواج العشرة التى تخرجت من الجامعة تسهم الآن فى بناء النهضة العمانية . والمعروف عن أبناء عمان شغفهم بالعلم ، وعندما كانت بلادهم تعاني من التخلف كان هناك رجيل من طلاب العلم يبحثون عنه فى الخارج . وتكون من هذا الرجيل الطبقة الأولى من المثقفين الذين يشغلون الآن المواقع المتقدمة فى مشروع النهضة ، وفى أثناء جولتنا قدم لنا الدكتور المنذرى سجلا بالرسائل الجامعية التى قدمها الطلاب فى الجامعات العربية والأجنبية . وتدل كثرتها على اهتمام الأجيال الجديدة بالعلم والتحصيل . ومعظم هذه الرسائل تدور موضوعاتها حول قضايا ومشاكل المجتمع العمانى . وتربط

الفكر الجامعي بالواقع المحلي والتراث التاريخي ، لأن العمانيين من أشد الشعوب تعلقا بتاريخهم الذي يمتد الى عصور موهلة في القدم .

● ● وقد عرفت ( عمان ) في المراحل التاريخية المختلفة بأكثر من اسم ، ومنها ( مجان ) و ( مزون ) ولكل منهما بعد تاريخي محدد ، فاسم مجان ارتبط بشهرتها في الملاحة البحرية وصناعة السفن وصهر النحاس ، حسب لغة السومريين ، أما اسم مزون فمشتق من المزن وهو السحاب المثلل بالماء الغزير ، ولعل هذا يفسر ازدهار الزراعة في عمان منذ القدم خاصة في الجنوب حيث اقليم ظفار الذي تنتشر فيه الخضرة الى حافة الصحراء ، وقبل لقائنا مع السلطان قابوس طافت بنا السيارات في احدى مزارعه وتبلغ حوالى ألف فدان ، وهى تنتج الفواكه من شتى الأنواع وتتخللها مزارع لتربية الأبقار والخيول . ويختال الطاووس في مسالكها فى طمأنينة وأمان .

● ● أما اسم ( عمان ) فهو اسم أحد أولاد الخليل ابراهيم عليه السلام ، ومن يومها صارت عمان ملاذا للقبائل العربية التى وفدت اليها سعيا وراء الاستقرار ، فاحترفت الزراعة والملاحة انسى شجعت أهلها على ركوب البحر والانطلاق الى آفاق بعيدة فى شرق افريقيا حيث توجد حتى الآن جاليات عمانية كبيرة ، فلما ظهر الاسلام كانت عمان من أوائل الدول التى اعتنقت الاسلام طواعية ، استجابة لدعوة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وكانت عمان يومئذ تحت حكم « جيفر » « وعبد » ابني الجلندى بن المستكبر ، فلما جاءهما عمرو بن العاص موقدا من قبل النبی ، أسلما على يديه ، وأقرهما الرسول على ما تحت أيديهما من بلاد ، وصارت عمان من

يومها قلعة من قلاع الاسلام الحصينة ، فشاركت في اخماد حركة المرتدين في عهد الخليفة الاول أبي بكر الصديق رضى الله عنه ، وأسهمت بحبرتها البحرية في الفتوحات الاسلاميه في العراق وفارس والسند التي تواجه عمان على الضفة الشرقية من بحر العرب ، كما قام العمانيون عن طريق نشاطهم البحري بنشر الاسلام في شرق افريقيا والهند .

● ● وقمنا بزيارة بعض القلاع الحربية القديمة في مسقط ونزوى ، وهى من مخلفات الاحتلال البرتغالى الذى ابتليت به عمان فى مطلع القرن السادس عشر مع اكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح . ولكن الشعب العماني لم يترك البرتغاليين ينعمون بالهدوء على سواحل بلاده ، وبدأت حركة مقاومة على يد الامام ناصر بن مرشد فى عام ١٦٢٤ م وتمكن هذا الامام من توحيد البلاد تحت قيادته للمرة الأولى ، ونجح فى تحرير بعض المدن الساحلية من الوجود البرتغالى ، وحمل الراية من بعده الامام سيف بن سلطان المعروف بـ ( قيد الأرض ) فطارد البرتغاليين حتى تمكن من تحرير مسقط فى عام ١٦٥٠ . وظل العمانيون يطاردون المحتلين حتى سواحل الهند وشرق افريقيا وقام بينهم وبين سلاطين مصر ( المماليك ) تعاون عسكري لمقاومة البرتغال .

وأوفد المماليك أسطولا بحريا بقيادة الأمير حسين اشتبك مع الأسطول البرتغالى فى بحر العرب ، ولكن عاصفة بحرية عنيفة تسببت فى هزيمة الأسطول المصرى . وفى عام ١٧٤٤ بويح الامام أحمد بن سعيد - رأس أسرة بوسعيد - من أهل الحل والعقد فكان ذلك بداية حقبة جديدة فى التاريخ العماني . ونجح فى توحيد البلاد واخماد الفتن الداخلية . وطرد الفرس ، وتطهير عمان من النفوذ الأجنبى . وإلى هذه الأسرة التى تحكم عمان منذ ٢٥٠ سنة

ينتمي السلطان قابوس الذى تسلم مسئولية الحكم فى عام ١٩٧٠ فنقل بلاده نقلة حضارية هائلة تبدو معالمها فى كل شبر . ولا بد من كلمة عن هذا العاهل العربى المستنير ومكونات شخصيته الثقافية والحضارية .

●●● السلطان قابوس من مواليد عام ١٩٤٠ وتلقى دروسه الأولى فى اللغة العربية والعلوم الاسلامية فى مدينة صلالة على ايدى معلمين متخصصين ، ثم درس المرحلة الابتدائية فى المدرسة السعيدية بنفس المدينة ، وفى عام ١٩٥٨ أوفده والده المرحوم السلطان سعيد بن تيمور الى بريطانيا حيث واصل تعليمه فى احدى المدارس الخاصة فى « سافوك » وبعد عامين التحق بالاكاديمية العسكرية الملكية فى ( سانت هيرست ) حيث درس لمدة عامين تخرج بعدها برتبة الملازم ثانى ، ثم انضم الى احدى الكتائب العاملة فى ألمانيا الغربية لمدة ستة شهور عاد بعدها الى بريطانيا حيث تلقى تدريباً فى أسلوب الادارة فى الحكومة المحلية هناك ، ثم قام بجولة استطلاعية فى عدد من الدول استغرقت ثلاثة شهور عاد بعدها الى بلاده فى عام ١٩٦٤ ليدرس تاريخ عمان ويتعمق فى دراسة الاسلام ، واللغة والأدب والفلك والبيئة وكل ما يتصل بهوم شعبه ، ويرقب بعين فاحصة ما تعانيه البلاد من تخلف . فى عام ١٩٧٠ تولى قابوس مسئولية الحكم بعد عزل والده ، وقد توفرت له رؤية واضحة لواقع المجتمع العماني ، ونظرة واسعة لمجمل الظروف المحيطة به اقليمياً ودولياً ، ومن ثم تبلورت فى ذهنه فكرة المشروع الحضارى فسار فيه حثيثاً مستعيناً بالنخبة المثقفة من أبناء عمان الذين عادوا من المهجر الى الوطن الأم للمشاركة فى حركة البناء والتحديث . وعندما تولى السلطان قابوس الحكم كانت حركة التمرد فى اقليم ظفار قد بلغت أوجها ، واستطاع قابوس بحمكته وحنكته أن يضع

نهاية سلمية لهذه الثورة ونجح في اجتذاب عناصر التمرد لكي  
يشتركوا في المشروع الحضاري ، فانضموا الى مسيرة البناء الوطني  
والتحموا بتبعية للعمل الجماعي من أجل إقامة الدولة العصرية .  
وكان هذا التصرف الحكي من أكبر إنجازات السلطان قابوس .  
وبراعته في استمالة الخصوم واقناعهم بأن يكونوا أداة بناء وليس  
أداة هدم .

وتتسم سياسة السلطان قابوس بالديناميكية والوضوح  
والصراحة وعدم الانجراف وراء الأصوات الصاخبة ، وقد ظهر ذلك  
جليا في معالجته لأزمة الشرق الأوسط ، فعندما أجمعت الدول  
العربية على مقاطعة مصر بعد معاهدة كامب ديفيد ، رفض السلطان  
قابوس المشاركة في حركة المقاطعة وظلت العلاقات بين مصر وعمان  
مستمرة ومزدهرة ، وهو يعزو نهجه السياسي الى « أننا حافظنا دائما  
على مبادئنا السياسية ، ومواقفنا الثابتة النابعة من قناعاتنا  
وتقديرنا الدقيقة للمسائل الاقليمية والدولية ، فقمنا بتوثيق عرى  
الأخوة والتعاون مع الدول العربية والاسلامية كما عملنا على تأكيد  
أواصر الصداقة مع جميع الدول والشعوب » .

● ● هذه بعض الخواطر التي جاشت في نفسى خلال الأيام  
الأربعة التي قضيناها في هذا القطر العربي العريق الذي يشق  
طريقه نحو التقدم بقيادة حاكم رشيد ومستنير .



الأميرة « ديانا » لم تذهب ضحية الصحافة .. ولكنها ذهبت ضحية عشقتها للدعاية وحبها للشهرة ، ورغبتها في أن تكون مضفة في الأفواه ، وأصابها ما أصاب بعض المشاهير الذين سكرُوا من خمرة الدعاية حتى أدمنوها .. وصار من الصعب عليهم الخلاص من مضارها (١١) •

● ● ● الصحافة بريئة من دم « ديانا » .. والمصورون الذين تعقبوها في النفق ، ليسوا صحفيين ، ولا يعملون في أى صحيفة ، ولكنهم من حشالة البشر الذين يقتاتون على النفايات ، ويتعيشون من بيع الصور المثيرة ، وليس أدل على خسبتهم من أنهم تركوا ضحاياهم يعانون حشجة الموت بين حطام السيارة ، ولم يقدموا أى عون لنجدتهم ، ولم تتأثر نفوسهم الخبيثة بهذا المشهد المروع ، وإنما انطلقوا يلتقطون الصور للأجساد الممزقة حتى يتحقق لهم أكبر قدر من المال الملوث بالدماء ، واكتشفنا أن القانون الفرنسى يحتوى على نص يعاقب الانسان اذا تقاعس عن نجدة أخيه الانسان فور مجنته ، وسوف يحاكم هؤلاء الوحوش بهذه التهمة التى تصل عقوبتها الى السجن خمس سنوات ، وتلك محملة تذكر للقانون الفرنسى الذى بلغ قمة الرقى الانسانى ، كما هى حسنة للصحف التى أعلنت امتناعها عن شراء الصور التى التقطها المطاردون • فخيبت مسعاهم (١١) •

— الوفد : عدد الخميس ١٩٩٧/٩/٤ •

● ● ونعود الى « ديانا » وما يشور الآن من جدل حول مسئولية الصحافة عن قتلها . وهي دعوى تحتاج الى نظر .

لقد كانت أميرة ويلز مصابة بداء الشهرة خاصة في المرحلة الأخيرة من حياتها ، وارتدبت من الأفعال المشينة ما جعل صحافة الانارة تلاحقها لتستخرج منها المادة المفضلة عند هذا النوع من الصحف ، بل ان « ديانا » كانت تقدم الى هذه الصحف - طائفة مختارة - ما تشتهي من اثار ، وقامت بين الطرفين علاقة تبادلية : فهي تغذى الصحف بالمادة الشهية ، والصحف تغذيها بالدعاية والشهرة والاضواء التي تحبها .

● ● لقد تصدغت الحياة الزوجية لأميرة ويلز مع زوجها ولي العهد ، وهو أمر عادي يحدث لبعض الأسر ، سواء كانوا في القنّة أو في السفح ، ولكن الأميرة خرجت بقصبتها من حدود الجدران الاربعة ، الى آفاق الدنيا الاربعة ، وبسببت للعالم أن يرى ويسمع أدق تفاصيل حياتها الزوجية المنهارة ، بما فيها وقائع الخيانة الزوجية ، ان أحدا لم يضربها على يديها كي تظهر على شاشات التليفزيون وتتعرى من القيم العائلية المقدسة ، وتعترف على الملأ بأنها خانت زوجها انتقاما من خيانتة لها ، لقد ارتكبت جريمة الخيانة الزوجية بملء ارادتها ، ولكنها ارتكبت - بدافع من الحقد - جريمة فضح زوج انتهت علاقته بها ، ولم يعد من حقها أن تشهر به أو تلوث سمعته بعد انقطاع العلاقة الشرعية بينهما ، ونسيت أنها « ام » وأن لها أولادا لا يسعدهم أن تكون أمهم على هذه الدرجة من الاباحية والتسيب وعدم المبالاة بالمبادئ الأخلاقية والأسرية . . وما بالك اذا كانت هذه الأم زوجة ولي العهد والمرشحة لأن تكون ملكة على بريطانيا (11) .

● ● فهل الصحافة هي التي قتلتها ؟ أم هي التي قتلت نفسها أدبيا ومعنويا وأخلاقيا عندما استخدمت الصحافة منبرا

لكشف مبادئها ٠٠ وفصح حياتها الخاصة ١٩ وما هي مسئولية الصحافة وهي بازاء سيدة - من درجة أميرة - تذهب بقدميها الى عش الدبابير لتتعري من ورقة الحياء (١١) .

● ● أما الصحف التي شجعت أميرة ويلز على الابتذال ، فهي ليست الصحافة المحترمة التي تأبى الولوغ في الأعراض ، والتي نرى ان الحياة الخاصة للناس - سواء من المشاهير او المتاعيس - لها حرمة لا ينبغي الخوض فيها ، وأن للصحافة رسالة ليس من بينها الابتذال والتهتك .

● ● انها صحافة الاثارة ، المعروفة في العالم الغربي باسم الصحافة الصفراء ، والتي تتغذى على الفضائح والعري والدعارة ٠٠ بل يصل بها الأمر الى نشر الاعلانات عن أماكن الفجور ٠٠ وهذه النوع من الصحف يستغل جانب الضعف الانساني عند بعض الشرائع الاجتماعية ، ورغبتهم في معرفة أسرار المشاهير وما يجرى خلف جدران بيوتهم ، ربما حبا فيهم ، وربما حقدا عليهم ، فيقدمون اليهم هذا الطعام الرديء اشباعا لرغبتهم ، كما أن بعض المشاهير يحبون أن يكونوا داخل دائرة الضوء ولو على حساب حياتهم الخاصة ، بل ان بعضهم لا يتورع عن تغذية صحف الاثارة بأسرار مغامراته الخاصة ، مادام أن النشر سيعود عليه بالمنفعة المادية في مهنته ، أو يؤكد وجوده في عيون القراء ، بصرف النظر عن القيمة الحقيقية لهذه الشهرة ، وهل مصدرها : العمل الجاد ، والجهـد الخلاق ، أم التهلك والابتذال ، وبعض المشاهير يفضل أن تشتمه في صفحة على أن تمدحه في بضعة سطور ٠٠ لأن مقياس الشهرة عنده هو أن يكون اسمه مضغ في الأفواه ، ونحما في أسواق العشق والغرام ، وليس راهبا في مجامع العلم أو الأدب أو السياسة أو الفن (١١) .

● ● والمؤسف أن هذا النوع من صحف الاثارة يلقي رواجاً جماهيرياً أكثر من الصحف الجادة ، ولا تعجب اذا عرفت ان توزيع أى صحيفة صفراء يبلغ أضعاف أضعاف جريدة وقور مثل التايمز فى بريطانيا أو الواشنطن بوست فى الولايات المتحدة ٠٠ مثلما أن توزيع شريط لأغنية تافه يوازي أضعاف شريط لأغنية راقية (١١) .

● ● انه صراع أبدي ٠٠ مثل الصراع الأزلى القائم منذ بدء الخليقة بين الخير والشر ٠٠ والفضيلة والرذيلة ٠٠ والنور والظلام ٠٠ ولن يحسم هذا الصراع عن طريق المواعظ والخطب ٠٠ ولا عن طريق الضوابط القانونية ٠٠ لأن العصر الذى نعيشه هو عصر الحريات العامة ٠٠ والناس يقصدون الحرية ويتقبلونها بكل آذرها الجانبية ، ويأنفون من القيود التى تكبل حرية الصحافة ٠٠ ليس حبا فى الاثارة والتهتك والخروج على الآداب ٠٠ ولكن خوفاً من أن تنسحب هذه القيود على أمور السياسة والحكم ٠٠ وعندى أن الصراع بين الصحافة الجادة والصحافة الصفراء لن يحسمه الا ارتفاع درجة الوعي العام ٠٠ وإقناع الجماهير بأن التماذى فى هتك الحياة الخاصة ، والخوض فى الأعراض ، سيؤدى الى زعزعة أركان المجتمع ، وتفكيك الروابط العائلية ، وهدم القيم الخلقية ، وكلها ثوابت لا يقوم مجتمع قوى ومتميز بدونها .

## العنصرية الكالحة فى مأساة « دودى » و « ديانا »

حتى فى الموت .. تتفاوت حظوظ الناس .. فكل الأضواء  
تركزت على « ديانا » .. وانحسرت عن « دودى » رغم أنهما كانا  
رفيقين فى رحلة العبور الى عالم الأبدية (١١) .

●● هل لأنها « امرأة » .. والمرأة أكثر من الرجل  
استدرازا للعطف ؟ هل لأنها « أميرة » هجرت المجد الملكى ، وعلت  
حياة القصور ، وأرادت الانطلاق بلا قيود ؟ هل لأنها « أم » أثارت  
الجدل من حولها بسبب تصريحاتها الجريئة واعترافها بارتكاب  
الخيانة الزوجية ؟ هل لأنها جميلة .. ففزع الناس أن ينسحق  
هذا الجمال بين حطام سيارة ؟ هل لأنها « أوروبية » .. وهو شرقى  
مسلم من أب مصرى وأم سعودية ؟

●● ربما كان أحد هذه الأسباب - وربما كلها مجتمعة -  
تفسر هذه المناحة العالمية على أميرة ويلز ، على حين كان حظ شريكها  
« عماد الفايد » ضئيلا ومتواضعا - رغم أن نهايته المأساوية لا تقل  
اثارة عن نهايتها - فهو شاب بلغ من الثراء أقصاه ، وهو الوريث  
الأكبر لامبراطورية « الفايد » التى أقامها أبوه بجهد فى عقر المملكة  
البريطانية ، ومع ذلك ضمنت عليه الملكة بجنسيتها التى تمنحها  
لسائرها المهاجرين والمغامرين ، وفى اللحظة المحفورة فى كتاب  
القدر ، غادر الشاب الثرى دنياه المتخمة بالمال والأعمال والشهرة  
والشباب ، تاركا فى قلب أبيه جمرة لن تنطفىء .. وهى نهاية

١٩٩٧/٩/٢ عدد الغلائى

تذكرنا بمأساة الملياردير اليوناني « أوناسيس » الذي فقد وحيدته  
في حادث طائرة (١١) •

● ● • ولسوف يتوقف الناس طويلا أمام الحادث المفجع  
الذي أودى بحياة « ديانا » و « دودي » • وسيحاولون استخلاص  
العبرة • فلا المال ولا الجمال ولا الشهرة ولا الحذر • استطاع  
أن يغير مشهدا واحدا من مشاهد النهاية التي رسمها القدر •  
فمضيا الى حتفهما - داخل النفق - كما يمضي أبطال المآسي  
الاغريقية ، دون أن يملكا القدرة على الفكاك أو الهروب !!

● ● • في لحظة موعودة يشع منها البهجة والأمل ، التقى  
العاشقان وتفتحت أمامهما مباحج الحياة • وظنا أن الدنيا قد  
ابتسمت لهما بعد طول عبوس • وتوفرت لهما كل أسباب  
النعيم : الطائرات واليخوت والسيارات الفارهة والفنادق الفاخرة  
والليالي المخملية والفراغ اللانهائي والمال الذي لا ينضب •  
وفجأة • تبخر الحلم • وتبدد الأمل • وصار كل شيء مثل  
قبض الريح • أو حصاد الهشيم (١١) •

● ● • انه لغز من ألغاز كثيرة تصادفنا في هذه الحياة  
ويجهز عقلنا عن تفسيرها • ان فقراء العشاق يحملون في صدورهم  
هموم البحث عن شقة للإيواء • أو سيارة في حجم الضفدعة •  
أو مصدر للدخل يحفظ عليهم الحد الأدنى من الحياة الكريمة •  
ومع ذلك ترى في نفوسهم جذوة التحدي للواقع المرير • ولذة  
الكفاح من أجل تحقيق الأمل • أما أثرياء العشاق فلا يحملون شيئا  
من هذه الهموم • ومع ذلك لا ينالون السعادة التي ينشدونها •  
فسبحون الحسد تكدرهم • وزفرات الحقد تلاحقهم • وسهام  
العواذل تحاصرهم • وعدسات الصحافة تطاردهم حتى الموت •  
فلما أسدل الستار انهمرت ينابيع الدمع على أميرة ويلز • وانهاالت

سهام السماتة على الشاب المصرى الذى تجرأ وارتبط اسمه باسم  
سيده تجرى فى عروقها الدماء الزرقاء (!!) .

● ● ان أسوأ ما فى هذه المأساة هو تلك النزعة العنصرية  
التي لم تتورع أو تستحيى ، أمام جلال الموت .. وكشفت عن  
وجهها الكالغ فى فاجعة مؤلمة هزت مشاعر الانسان - من حيث هو  
انسان - لا يفرق ولا يميز بين الأموات وهم فى رحاب الأبدية ..  
ولا يملك الا أن يحزن - أو يحسد - هؤلاء الذين غادروا دنيانا  
المتربة بالحق والشر والعنجهية الكاذبة (!!) .

● هل نبكى عليهم ؟ ..

● أم نبكى على أنفسنا ؟

● تلك هى المشكلة (!!) .

## طهران في ثياب الانتخابات

### بعد أن خلعت ملابس الحداد

وصلنا طهران وهي تخلع ثياب الحداد بمناسبة ذكرى عاشوراء ( استشهاد الامام الحسين في كربلاء ) وترتدى ثياب الانتخابات المزركشة بالمصقات التي تغطي الجدران ، وصور المرشحين بالألوان تزين زجاج السيارات ، والتلفزيون يجمع المرشحين الأربعة - معا - في ندوات يومية ليقدم كل منهم أحلى ما عنده من أفكار وبرامج . كل شيء يوحي بأهمية انتخابات الرئاسة التي ستجرى غدا ( الجمعة ) لاختيار رئيس جديد للجمهورية بعد أن انقضت المدة الثانية للرئيس الحالي « على أكبر هاشمي رافسنجاني » ، وحيث لا يسمح الدستور بتجديد ولايته أكثر من مرتين - كل منهما أربع سنوات - فقد صار لزاما على الرئيس رافسنجاني أن يترك منصب الرئاسة بعد ثماني سنوات من العمل الدؤوب لبناء الدولة الايرانية الحديثة . ويفسح المجال أمام رئيس جديد يختاره ثلاثون مليون ناخب ايراني من المفترض أن يذهبوا غدا الى صناديق الاقتراع .

● ● وقبل الحديث عن مستقبل الرئاسة في ايران ، نبحث عن مصير الرئيس الحالي بعد أن يترك سدة الرئاسة . والملاحظ أن الرئيس رافسنجاني يتمتع بمكانة خاصة في الشارع الايراني نظرا لدوره في الحفاظ على كيان الدولة في مهاب الرياح

---

- الوفد : عدد الخميس ٢٢/٥/١٩٩٧ .



الداخلية والخارجية ، ولذا نشأت في أروقة مراكز صنع القرار - وهي كثيرة ومتعددة - فكرة التمديد للرئيس رافسنجاني لفترة ثالثة بعد تعديل الدستور ، ولكن فكرة التعديل للتعديد رفضت ، ولكن ليس معنى ذلك أن رافسنجاني سيأوى الى الظل ، بل العكس هو الذى سيحدث وسوف يشغل منصبا يفوق منصب رئيس الجمهورية فى الصلاحيات والمسئوليات ، يلى منصب قائد الثورة أو المرشد العام ، وهو أعلى مقام فى الدولة الايرانية منذ الثورة التى قام بها الامام الخومينى فى عام ١٩٧٩ وأقام الجمهورية الاسلامية على أنقاض نظام الشاه محمد رضا بهلوى .

● ● المنصب الجديد لرافسنجاني هو ( رئيس مجلس تشخيص النظام ) وقد أصدر قائد الثورة على خامنى قرارا بتعيين رافسنجاني فى هذا المنصب كى ينتقل اليه بعد أن يغادر مقر الرئاسة ، ولم تعرف حتى الآن صلاحيات المنصب الجديد . ولكن المؤكد أنه سوف يتمتع بالسلطات التى يفوضها اليه قائد الثورة . ومعنى ذلك أن سلطات رئيس الجمهورية المقبل بعد هذا التعديل سوف تقتلص ، وتصبح مرتبة ثالية لمنصب الرئيس رافسنجاني فى موقعه الجديد (١١) .

● ● و وراء هذه التركيبة الجديدة عاملان : أولهما الرغبة فى الاحتفاظ بالرئيس رافسنجاني فى قيادة الدولة لما يتمتع به من مكانة خاصة لدى الفئتين اللتين تحكمان ايران ، وأعنى بهما طبقة رجال الدين ، وطبقة المدنيين ، وقد استطاع رافسنجاني أن يكون الجسر القوى الذى يربط بينهما حتى يمكن وصفه بأنه « شيخ المدنيين ، ومهدى المشايخ » ، هذا الى جانب ما يتمتع به الرجل من صفات شخصية جعلته ينأى بنفسه عن الدخول فى صراعات القوى ، والتفرغ للقضايا الرئيسية للبلاد ، والجرأة فى اتخاذ القرار والتحرر من الهيمنة التى يفرضها رجال الدين المحافظون

والتقليديون . كل هذه الاعتبارات جعلت من وجود رافسنجاني  
قما من قمة السلطة المرجعية أمرا لا مفر منه .

● ● أما العامل الثاني في تصعيد رافسنجاني الى هذا  
المنصب الخطير ، فهو اتجاه قائد الثورة آية الله خامنئي الى وجود  
نائب عنه يتفرغ للاشراف على شئون الدولة حتى يتفرغ خامنئي  
للأمور العقائدية والفكرية التي تعانى من الفراغ منذ رحيل الامام  
الخميني ، ووجد خامنئي في رافسنجاني الرجل المناسب لشغل  
المكان المناسب .

● ● معنى ذلك أن منصب رئيس الجمهورية - بعد  
رافسنجاني - سيفقد بريقه وسيتحول الرئيس الجديد الى موظف  
رقيق المستوى تفصل بينه وبين قائد الثورة صلاحيات رئيس مجلس  
تشخيص مصلحة النظام . ومع ذلك فإن معركة الرئاسة تستخدم بين  
أربعة مرشحين ينتمون الى الصف الثاني في قيادات الحركة  
الاسلامية الايرانية ، وبالتالي يمكن اعتبارهم متقاربين في الثقل  
السياسي والديني ، الأمر الذي لا يجعل سقوط أحدهم سقوطا  
لرمز من رموز الثورة ، ولكن فوز أحدهم يعنى فوز أحد الأجنحة  
التي تتصارع الآن داخل المجتمع الايراني لفرض سياستها خلال  
مرحلة الانتقال الى عالم جديد تتحرك فيه القوى العالمية والاقليمية  
والمحلية نحو آفاق جديدة لم تخطر على بال الجيل السابق الذي  
صنع الثورة .

الفوز الساحق الذى حققه حجة الاسلام ( خاتمی ) على منافسه القوى حجة الاسلام ناطق نوری هو انتصار لتيار التجديد والتغيير على تيار التقليد والمحافظة ، ومن الآن فصاعداً يمكن التنبؤ بأن ايقاع الحياة العامة فى ايران سوف يشهد مزيداً من الانفتاح والتحرر واحترام حقوق الانسان . وهى الشعارات التى دخل بها خاتمی معركة الرئاسة فوجد التأييد من قطاعات عريضة من الشعب الايراني تتمثل فى الشباب والمرأة والعمال ورجال الجامعات والمثقفين ، وخلف كل هؤلاء جماعة ( كوادر البناء ) التى تجمع رموز اليسار التقليدى ، ويطرحون أفكاراً جديدة حول الخصخصة والوقوف فى وجه احتكار السلطة وسيطرة ( البازار ) أى التجار الذين يتمتعون بنفوذ كبير فى العملية الاقتصادية .

● ● عقب اعلان النتائج الأولية - صباح أمس - التقينا بالسيد عطاء مهاجرانى - مساعد رئيس الجمهورية ، وأحد أعمدة جماعة كواذر البناء ومن المقربين الى الرئيس الحالى رافسنجاني . فكانت فرحته بالغة بأنباء فوز ( خاتمی ) ولم ينكر أن خاتمی دخل المعركة بتأييد وبتشجيع من رافسنجاني ولم ينكر أن زعيمة التجمع التسائى « فايژه » ابنة الرئيس رافسنجاني وقفت بكل قوة وراء خاتمی . وفى رأيه أن الضيعة السياسية فى ايران سوف تتحرك نحو الحريات العامة ، ولا يستبعد أن تكون أول ثمرة لهذا الاتجاه الجديد هى الاعتراف بالتعدد الحزبى ، وأن تكون جماعة « كوادر

---

— الوفد : عدد الأحد ٢٥/٥/١٩٩٧ .

البناء » أول حزب يعلن عن قيامه فى مواجهة الأحزاب الأخرى التى تمثل أرباب البازار .

● ● وما يؤكد غلبة التيار التحررى - ويطلق عليه فى إيران : اليسار التقليدى - أنه فى نفس اليوم الذى أجريت فيه انتخابات الرئاسة ، أجريت انتخابات نيابية - لمجلس الشورى الوطنى - فى ثلاث محافظات هى اصفهان وزنجان وماه شاه ، وكان الفوز فيها للمرشحين من جماعة كوادر البناء الذين يعتبرون الرئيس رافسنجاني راعيا وزعيما لهم ، ويستبشرون لوجوده فى موقعه الجديد ، رئيسا لمجلس تشخيص النظام - وهو منصب أعلى من منصب رئيس الجمهورية . ويلي منصب مرشد الثورة وقائدها آية الله خامنئى .

● ● هل يمكن تفسير فوز تيار اليسار التقليدى بزعامة ( خاتمى ) على أنه اتجاه نحو زعزعة الصيغة العقائدية التى تحكم إيران منذ قيام الثورة الاسلامية بقيادة الامام الخومينى ، أو بمعنى آخر : هل سيتأثر نظام ( ولاية الفقيه ) الذى رسمه الخومينى بانتصار تيار اليسار على تيار اليمين المحافظ ؟

● ● هذا الاحتمال مستبعد جملة وتفصيلا . ولن تؤثر نتائج الانتخابات من بعيد أو من قريب على النظام السائد فى إيران ، فكل المرشحين ، سواء فى انتخابات الرئاسة أو الانتخابات البرلمانية أو المحلية ، هم من أبناء النظام . ومن المؤمنين بفكرة ولاية الفقيه . ولا بد للمرشح أن يحظى بموافقة مرشد الثورة ، ولا بد للمرشح أن يقر كتابة بولائه لنظام ولاية الفقيه وأن يكون هذا الاقرار ضمن أوراق ترشيحه . ومعنى ذلك أن المنافسة الانتخابية هى منافسة داخلية ، وصراع سلمى بين أبناء الخندق الواحد .

● ● وقد حدث في أثناء الترشيح لمنصب الرئاسة الحالية شطب اسم السياسي المعروف « علي سحابي » ، لأنه لم يعترف بولائه لنظام ولاية الققيه ، فكان انكاره لهذا الشرط الأساسي مبررا لمنعه من الترشيح بين ٢٣٤ مرشحا تم استبعادهم عن طريق مجلس المحافظة على الدستور (١١) .

● ● هذا مثل كان لابد منه حتى لا يجنح بنا الخيال الى آفاق بعيدة تدور حول نظم الحكم الديمقراطية المعروفة في العالم .

## مشى تنتهى القطيعة بين مصر وايران؟!

بين مصر وايران فجوة عميقة بعمق الخليج الفاصل بين بلاد العرب وبلاد العجم ٠٠ وكلما مرت الأيام ازدادت القطيعة بين بلدين متشابهين فى المكانة الاقليمية والملاحج الجغرافية والتاريخية ٠٠ ولم يسأل أحد : لمصلحة من هذا الشقاق ؟ ومن المستفيد من صب الزيت على النار لاشعال بؤرة التنافر ؟ لقد جاءت زيارتنا لايران طوال الاسبوع الماضى فرصة للاقتراب من العقلية الايرانية بعيدا عن اللقاءات الرسمية ، والتصريحات الدبلوماسية التى تظهر خلاف ما تبطن ٠ ومن خلال لقاءات متعددة مع شرائح من المثقفين الايرانيين ، امكن تشخيص عناصر الأزمة ٠٠ وادارة هذا الحوار الصريح :

● ● قلنا لهم : ان أطماع ايران فى البلدان العربية ماثلة للعيان ٠٠ واحتلال الجزر الثلاث أسوأ مثال على ذلك ٠٠ لقد تم الاحتلال سنة ١٩٧١ فى عهد الشاه ، وكان صاحب نزعة فارسية عنصرية ٠٠ فلما قامت الثورة الاسلامية كان الأمل كبيرا فى علاج هذا الخطأ ٠ وأن تقوم الثورة باصلاح ما أفسده الشاه من حيث كونها ثورة اسلامية تعملو على النزعات الاقليمية ٠٠ ولكن الجزر لم تعد الى أصحابها حتى الآن (!!) ٠

● ● قالوا لنا : لم يحدث استيلاء من ايران على الجزر ٠٠ وأن الذى حدث - قبيل رحيل بريطانيا عن « الامارات المتصالحة » - اتفاق بين الشاه والانجليز على ترك « البحرين » للعرب فى مقابل

---

— الوفد : الخميس ١٩٦٨/٥/٢٩ ٠

تسليم الجزر الثلاث عند مدخل الخليج .. ومع ذلك .. فالإيرانيون مستعدون للتفاهم والحوار بدلا من القطيعة والنفور .

● ● قلنا لهم : منذ قيام الثورة الإيرانية ذات الصبغة الشيعية وأنتم تعملون على تصديرها الى الضفة العربية بهدف زعزعة أنظمة الحكم العربية ، وتشكيل أنظمة تتفق معكم في الهوية ، وأنتم تستغلون في ذلك الجيوب المذهبية التي تعيش في نسيج المجتمعات العربية في أمن وسلام ، شأنها في ذلك شأن التنبؤات العرقية والدينية التي تشكل المجتمع الإيراني .. فضلا عن ذلك فإنتم تشجعون عناصر الارهاب في المجتمعات العربية (١١) .

● ● قالوا لنا : نحن لا نصدر الثورة لأن الثورات لا تصدر، وإنما تحدث اذا تهيأت لها الظروف داخل بيئتها .. الثورات مثل الزلازل والبراكين ظواهر طبيعية مرتبطة بالخلل الذي يصيب التركيب الجيولوجي في باطن التربة ، وليس من خارجها ، أما دعوى تشجيع الارهاب فهي من صنع الدعاية الأمريكية التي تعمل على اظهار ايران في صورة « البعيع » .. ولم يثبت حتى الآن أن ايران تساند الارهاب .. ونحن لا نريد لايران أن تتحول الى أفغانستان جديدة (١١) .

● ● قلنا لهم : أنتم تتسللون الى السودان بهدف الالتفاف حول مضر من بعدها الجنوبي .. وأنتم تعرفون حساسية السودان بالنسبة لمصر ، وتجاهلون العلاقة الخصومية التي تجمع بينهما ولا تسمح لطرف ثالث بأن يندق اسفينا بينهما (١١) .

● ● قالوا لنا : لقد ذهبنا الى السودان لأنكم جئتم الى الخليج ، وهو ملك للدول الواقعة على شاطئيه ، وليس منها مصر ، فلماذا تدرس مصر أنفها في الخليج ، وتحرض الشط العربي على مناهضة الشط الإيراني (١١) .

● ● قلنا لهم : العلاقات الدولية اذا اتخذت شكل العناد فانها تضر بمصالح الشعوب .. ان أسلوب « سيب وأنا سيب » لا يصلح أساسا للتعامل الصحي .. هل نسيتم أن مصر دولة اقليمية كبرى ولها روابط ومسئوليات تجاه الدول العربية الأخرى ؟ ووجود مصر السياسى والثقافى والبشرى فى الخليج يمثل درقة واقية تحميه من الأطماع الإيرانية .. ونحن نعجب : ما الذى يضيركم من التواجد المصرى فى الخليج حتى أنكم أجهضتم مشروع اعلان دمشق .. ورفضتم الوجود المصرى السورى .. وهذا هو الغباء السياسى .. ألم يكن من الأفضل أن يتعاون العرب والایرانیون حتى لا يتركوا فرصة الفراغ الأمنى لتشغله الأساطيل الأمريكية التى تمثل لكم هاجسا يسبب لكم الأرق والقلق (١) .

● ● قالوا لنا : وأنتم فى مصر ترفضون مد الجسور معنا ، وتضعون ایران فى دائرة العداء المستحکم .. وحتى لو صدق أننا نبغضكم .. فلن نكون أشد عدااء لكم من اسرائیل التى أقمت معكم علاقات طبيعية وتبادلت معكم السفراء .. لماذا لا تعاملوننا كما تعاملون اسرائیل ؟ هل بغضكم لنا يفوق بغضكم لاسرائیل ؟ نحن نطمح فى انهاء هذه القطيعة حتى يتمكن كل منا من رؤية الآخر وفهم أفكاره والاستماع الى حججه .. نحن نريد ازالة الشكوك المترسبة داخل النوايا ..

● ● قلنا لهم : ان عملية ازالة الشكوك لا تتم بالكلام المعسول ولكن بالفعل الحسن .. ولا بد لإيران أن تبادر باظهار حسن نواياها تجاه العرب .. واثبات أنها لا تضم لهم الشر .. وأبسط عناصر الفعل الحسن هو إعادة الجزر الثلاث الى أصحابها وبذلك تزول جبال الغيوم التى تفسد العلاقات بين صفتى الخليج .. ويبتل مبرر وجود الأساطيل الأجنبية ويعود الخليج ملكا لأصحابه كما تقولون ..



هذا ملخص لحوارات ولقاءات مع بعض المثقفين الإيرانيين الذين يؤرقهم بقاء القطيعة بين إيران ومصر ٠٠ فلماذا لا نمضي في طريق الحوار على المستوى الدبلوماسي حتى يقيم كل منا الآخر وتتكون أرضية مشتركة تسمح بإقامة علاقات طبيعية بين البلدين ٠٠ لقد اعتمدت الدبلوماسية المصرية أسلوب الحوار بدلا من التشنج مع أشد خصومها عتوا ٠٠ فلماذا لا تنهج نفس الأسلوب مع إيران ، وتفتح ثغرة في الجدار المسدود ، ان لنا مصالح ومشروعات مشتركة مع إيران ٠٠ ومن حقنا أن نسلك كل طريق يحقق مصالحنا ومصالح اخوتنا في دول الخليج العربية ، أما القطيعة فلن ينجم عنها سوى مزيد من التباعد والنفور الذي لا تستفيد منه سوى الأساطيل التي تمرح في مياه الخليج ٠٠ وتخرج لسانها لأصحابه القابعين على الضفتين (١١) ٠

## ضحايا رمي الجمرات

بسبب التزاحم على رمي الجمرات ، لقي أكثر من مائة حاج حتفهم ، وفي موسم الحج الماضي احترق حوالي ٢٠٠ حاج عندما دبت النار في الخيام بسبب انفجار أنابيب الغاز التي يحملها بعض الحجاج لتجهيز طعامهم ، وكلا الحادثين وقع في منطقة ( منى ) وهي واد ضيق محصور بين التلال ويتجمع فيه كل الحجيج طوال أيام التشريق الثلاثة عقب النزول من عرفات .

● ● والسبب في وقوع هذه الحوادث المروعة ، يعود بالدرجة الأولى الى سلوكيات قطاع كبير من الحجيج لا يلتزمون بالقواعد التي وضعتها الشريعة لأداء المناسك في يسر وسلام ، فقد أحاطت الاسلام فريضة الحج بسياس من النظم والآداب العامة ، ومنها أن يمتنع الحاج عن ارتكاب ما يعكر الصفو أو يؤدي المشاعر أو يؤجج الخصومة - كالجidal - حتى يعود الحجيج الى ديارهم وهم أصفى نفسا . . وأقوم سلوكا .

● ● ولكن ما أبعد الفارق بين قواعد الشريعة السامية ، وبين سلوك البشر . . فبعض أبناء الشعوب الاسلامية يخرجون على هذه الآداب . . ويتصرفون في الحج كأنهم في غاية تخضع لقواعد الفتونة والعنف . . تراهم يفعلون ذلك في طوافهم وفي سعيهم وفي منطقة الجمرات . . فينشأ يكون بالأذرع ويجعلون من أجسامهم وعضلاتهم المفتولة حوائط بشرية ثم يندفعون كال موج الهادر يكتسحون

- الوفد : يوم السبت ١١/٤/١٩٩٨ .

كل من يقف فى طريقهم ٠٠ ولا يتورعون أن يدوسوا بأقدامهم من يسقط من الحجج اعياء أو رعبا أو يحاول الفرار من هذه الورول الجامعة (!) ٠

● ● والمؤسف أن تحدث هذه الفوضى فى منطقة رمى الجمرات ، حيث الطرق المؤدية اليها واسعة ومسيحة ٠٠ ولكن يستحيل على أى حاج أن يسلكها ، لأن بعض أبناء الشعوب الاسلامية يفترشونها ، ويقيمون عليها مضاربهم ٠٠ ويمارسون حياتهم الطبيعية طوال أيام التشريق ٠٠ وتتحول هذه الطرق الى مباءة للقاذورات والنفايات والفضلات البشرية ٠٠ وإذا أراد الحاج أن يأخذ طريقه الى منطقة الجمرات فعليه أن يخوض فى أجساد متراسة تغط فى النوم ، أو يتعثر فى نفايات تفسد الطهارة (!) ٠

● ● فى هذه الفوضى الأخلاقية يصعب أن تطلب من الآخرين أن يلتزموا بقواعد السير حتى لا تصطدم جموع المذاهبين مع جموع العائدين ٠٠ ولا يمكن لأى قوة شرطية أن تتصدى لها ٠٠ فأين هى القوة التى تستطيع منع هذه الحشود من شغل الطرق وسدها (!) ٠

● ● المسألة تحتاج الى انضباط فى السلوك ، والتزام بالآداب والقواعد التى فرضها الشرع ، وتلك مهمة الدول التى تسمح لرعاياها بالسفر لأداء الفريضة دون أن تضمن لهم اقامة كريمة تحفظ عليهم آدميتهم ، وتمكنهم من أداء المناسك دون اذى أو اعتداء على الغير ٠٠ ولا يجوز بأى حال لأى دولة أن تتركهم يقضون أيام الحج وهم يلنحفون السماء ٠٠ ويفترشون الغبراء ٠٠ فالحج هو الفريضة الوحيدة المشروطة بشرط الاستطاعة ، فإذا لم يتوفر للمسلم هذا الشرط ، فليس عليه ملام اذا أجلها حتى تتيسر له الأمور ٠٠ أما أن يترك الحبل على الغارب لكل من يريه الحج وهو غير قادر ، فهو الغلط الذى يأباه الله ٠٠ وترفضه الشريعة ٠



الفصل الرابع

---

همسوم الديمقراطية



## يبيعوها مفروشة •• تستريحوا •• وتريحوا !!

ما معنى أن تصدر الحكومة قانونا يوافق عليه مجلس الشعب يعطى للقطاع الخاص حق انشاء وإدارة واستغلال المطارات لمدة ٩٩ سنة ؟

•• معناه بصريح العبارة : تسليم الأجواء المصرية ، والأمن الجوى المصرى الى بنى إسرائيل الذين يتسللون الى مصر - صراحة أو ضمنا - فى عباءة فضفاضة اسمها « القطاع الخاص » تضم بعض رجال الأعمال المصريين ومعهم أغوانهم وحلفائهم من بنى إسرائيل « اا » •

•• تقول الحكومة انها ترفض التشكيك فى وطنيتها ، وأنها لا تقل وطنية عن أى مواطن مصرى « اا » ونقول : ان هذا كلام العاجزين عندما لا يجدون مبررا لوضع رقبتنا فى خية اسرائيل •• وعندما يضعون الاقتصاد المصرى فى بنك الرهونات الاسرائيلى •• وعندما يضعون الأجواء المصرية تحت رحمة اليهود المتحالفين مع اخوانهم رجال الأعمال المصريين « اا » •

•• ولن تستطيع حكومتنا المصرية الوطنية أن تحول بينهم وبين التمتع بمزايا قانون مصرى صريح يبيع لهم حق انشاء وإدارة واستغلال المطارات المصرية •• أما اذا شئت حكومتنا المصرية

---

- الوفد : عدد الاثنين ١٣/٢/١٩٩٧ ••

الوطنية حيلها ، ومنعتهم من ذلك ، فسوف يهرعون الى «ماما أمريكا» ويبيكون أمامها ويشكون اليها من تصسف حكومة مصر العنصرية التي تكره السامية وتمنع اليهود من شراء المطارات المصرية .. أغلب الظن - وبعض الظن اثم - أن حكومتنا الوطنية سوف تستجيب الى نصائح «ماما أمريكا» وتمنح بنى اسرائيل حق السيطرة على المطارات المصرية بمقتضى القانون الذي صدر بالإسراع عن مجلس الشعب المصري الذي لا يقل وطنية عن حكومتنا .. وكل شيء يجري بالقانون .. وكل شيء يتم فى السليم .. وفى اطار الشرعية التي منحها الشعب المصرى لحكومته الوطنية ولنوابه الوطنيين الذين انتخبهم - بله ارادته - يوم ٢٥ ديسمبر ١٩٩٥ لكي يحافظوا على استقلاله وكرامته وحريته «!!» .

● ● ● حكومتنا الوطنية ومجلس شعبها ، يذوبون عشتيقا وهياما فى القطاع الخاص - مصرى وأجنبى - ويشقون فيه ثقة مطلقة ، ولذلك يسلمون اليه أجواء مصر ليحميها من غدر الأعداء .. ويعهدون اليه بإقامة المطارات فى كل أنحاء مصر ، حتى «الغرافة» سيقيم عليها مطار رغم أنها صحراء جرداء قاحلة لا نبات فيها ولا زرع ولا ضرع .. وهذا دليل على جرأة القطاع على اقتحام الصعاب ، وركوب المخاطر من أجل سواد عيون الشباب الذين يبحثون عن وظائف وسوف يجدونها بمشيئة الله فى «الغرافة» «!!» .

● ● ● ولأن حكومتنا الوطنية ومجلس شعبها يشقون فى ذمة أصحاب المطارات الجديدة ، فقد رفضوا أن يتضمن القانون نصا يبيح لحكومة مصر توقيع أى حجز على هذه المطارات ولو بحكم قضائى «!!» تصبورا الى أى مدى نحن جريصون على عدم تعكير مزاج أصحاب المطارات الجديدة مهما ارتكبوا من سرقات أو مخالفات تستوجب الحفاظ على أموال مصر «!!» وبلغت الشقة فى نزاهة أصحاب المطارات الجديدة أن ألزمهم بتسليم المطارات - بعد عمر



طويل - وهى فى حالة جيدة ٠٠ ولم تحدد الجهة التى ستقرر اذا كانت المطارات فى حالة جيدة ٠٠ أم فى حالة عدمانة «!!» فكل شىء متروك للذمة «!!» .

● ● ولأن حكومتنا الوطنية ومجلس شيوخها الوطنى يتنافسان فى حب القطاع الخاص ومنحه امتيازات وفرص ومجالات استثمار جديدة ، فقد اتفقت السلطان التشريعية والتنفيذية على منح القطاع الخاص - محلى وأجنبى - حق ادارة واستغلال وصيانة المطارات المصرية القديمة التى ورثناها عن الآباء والأجداد ٠٠ وسلموها لينا بعد أن شدوا على آذاننا ٠٠ وحذرونا من التفریط فى عرض مصر الاقتصادى والسياسى والأمنى ٠٠ وعلمونا أن نحذر الأجانب الذين نهبوا مصر فى عهد الخديوى اسماعيل ٠٠ ثم ضيقوا عليه الخناق حتى عزلوه ٠٠ ثم استدعوا الأساطيل والجيش الجرامة لتحرق مصالحهم ٠٠ وتمحو استقلالنا ٠٠ وعشنا سبعين عاما نكافح الاستعمار العسكرى والاقتصادى والسياسى والثقافى ٠٠ وبذلنا فى سبيل ذلك المهج والأرواح وزرعنا فى عقول الشباب أن كرامة مصر ليست قابلة للمساومة ٠٠ وليست معروضة للبيع ٠٠ ولكن ٠٠ يبدو أن ما زرعه بالأمس أصبح حصيدا تذروه الرياح ٠٠ وأن معانى العزة الوطنية والكرامة المصرية قد باتت من السلع القديمة ، والكراكيب البالية التى لا تصلح للتعامل فى عصر البيزنس والعمولات والصفقات المريبة والحسابات السرية والعطاءات المشبوهة والاعلانات ذات الروائح الكريهة «!!» .

● ● لقد أصبح كل شىء فى مصر مباحا للأجانب وحلفائهم المصريين وصار كل شىء فى مصر عرضة للبيع والشراء والرهن والهبة والادارة والصيانة والاستغلال ، فماذا بقى فى أيدينا نحن المستضعفين فى مصر لكى نفعله ٠٠ ؟ فلماذا لا تعلنون عن بيعها مفروشة فتستريحوا ٠٠ وتجلسوا على باب العمارة تقبضون الثمن من الغادين والرائحين «!!» .

● ● أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم .. وقبل أن  
أختم خطبتي أبعث بتحية تقدير الى المعارضة الوفدية فى مجلس  
الشعب .. والى كل صاحب صوت حر حاول أن يتكلم .. فضاعت  
صرخاته فى الفضاء السحيق .

## ثروة مصر

هذه صورة تسجيلية من تاريخ مصر البرلماني ، هدفها الحفاظ على ثروة مصر من أن تتسرب الى أيدي الأجانب ، وسيجد القارئ - مناقشات سياسية ودستورية وفقهية دارت تحت قبة مجلس الشيوخ منذ خمسين عاما ، لأن الحكومة يومئذ أرادت أن تعطى إحدى الشركات الأجنبية حق استغلال بئر بترول في خليج السويس بدون قانون يوافق عليه البرلمان . ذلك أن المادة ( ١٣٧ ) من دستور ١٩٢٣ تنص على أنه لا يجوز للحكومة أن تحصل على قرض أو تعقد التزاما ماليا أو تتصرف في مورد من موارد البلاد الطبيعية . . . الا بقانون . . . نعم . . . قانون لكل حالة على حدة . . . وليس قانونا عاما ترح الحكومة تحت عباءته فتبيع وتشتري على هواها (!!)

●● وفي مجلس الشيوخ ، وقف زعيم المعارضة - فؤاد سراج الدين - لشرح أو ليفضح تصرف الحكومة لأنها أصدرت قرارا وزاريا يسمح للشركة الانجليزية باستغلال بترول بئر قبل اصدار قانون يوافق عليه البرلمان . . . وحاولت الحكومة أن تتلمض أو « تتفلفص » من هذا المأزق . . . فقدمت الدفع القانونية التي تبيح لها ما فعلت ، ولكن ظل فؤاد سراج الدين لها بالمرصاد . . . متشبثا بالدستور . . . وتوالى الجلسات الطوال ، والمجلس يستمع الى وجهتى نظر الحكومة والمعارضة . . . وفي النهاية أخذت الأغلبية برأى « حضرة الشيخ المحترم محمد فؤاد سراج الدين باشا » ، وأبطلت قرار الحكومة . . .

- الوفد ١ عدد الخميس ٢٠/٢/١٩٩٧ .

● ● كانت الحكومة « سعدية » برئاسة المرحوم النقراشي باشا .. وكان على رأس مجلس الشيوخ المرحوم الدكتور هيكل باشا زعيم حزب الأحرار الدستوريين المتحالف مع الحكومة ، ولم يكن للوفد نواب في مجلس النواب ، وإنما كانت له أقلية في مجلس الشيوخ .. ولكن أثبت الواقع أنه كان في مصر رجال أوفياء لبلدهم .. أمناء على ثروة وطنهم .. يخلعون رداء الحزبية إذا كان الأمر يمس استقلال مصر السياسي والاقتصادي (١١) .

● ● كانت مصر - ومصر فقط - ملء عيون هؤلاء الرجال .. لا يفرطون في ممتلكاتها ولا يبيعونها للأجانب بخص التراب .. ولا يتشددون بالوطنية في النهار .. ثم يتأمرون تحت ستار الليل لينقلوا ملكية مصر إلى أعداء مصر .. أو يبيعوا شركاتها بالملايين ، ثم تعرض الأسهم في البورصة فيتضاعف سعرها مئات المرات .. وهو سعرها الحقيقي ، ونكتشف أنهم نهبوا المليارات من دم الشعب الكادح الفقير المحتشم للقدر (١١) .

● ● كان في مصر رجال من ذوى الضمائر الحية .. والعقول الواعية .. والفطنة الرأقية .. والذمة الخالية من الشبهات .. لو قدمت اليهم قدر « المقطم » ذهباً ما قبلوه مقابل التفريط في ثروة مصر .. وما قبلوه مقابل التغاضي و « الغطرشة » على صفقة مريبة يفقدها الخونة واللصوص لتخريب اقتصاد مصر ، والتأمر على شعبها .. المالك الحقيقي لثروة البلاد (١١) .

● ● كان في مصر رجال أمناء على ثروة بلادهم .. وعندما وضعوا الدستور ضمنوه المواد التي تحمي موارد مصر من كيد الأجانب ، وغلبت المتحالفين معهم ، وسلحوه بالضمائن التي تمنع السرقة والنهب والرشوة والعمولات ، وأصروا على أن يتم أي تصرف مالي تحت إشراف البرلمان وممثليه في مجلسي النواب

والشيوخ .. وكان نواب وشيوخ ذلك العصر يختلفون فى شئون السياسة والحكم ما شاء لهم الخلاف .. ولكنهم - فى المحن الوطنية - تجدهم صفا واحدا كالبنيان المرصوص .. لا فرق بين وفدى وسعدى وحر دستورى وحزب وطنى ( أعنى حزب مصطفى كامل ومحمد فريد ) وسوف يكتشف القارئ من خلال المساجلات البرلمانية كيف وقفت أغلبية المجلس خلف زعيم المعارضة ضد حكومتهم .. ولم تصدر الحكومة قرارا بفصل أنصارها فى مجلس الشيوخ ، بزعم خروجهم على الالتزام الحزبى ، وانما نزلت على ارادة المجلس (!!)

● ● ● وعندما يتابع القارئ ذلك الحوار الرائع ، فلن يחדش سمعه عبارة ( المجلس سيد قراره ) ولن يجد تطاولا أو تهريجا أو سخفا أو تحايلا على تمرير الصفقات المريبة ، والقرارات التعسفية التى تصدرها السلطة التنفيذية .. وسوف يسمع منهم كلمة ( موافقون ) اذا كانت تتفق مع مصالح البلاد العليا .. فاستحق نواب وشيوخ ذلك العهد وصف ( المحترمين ) غن جدارة لأنهم كانوا محترمين فعلا .. كان بينهم الفلاح والمحامى والطبيب والصنفي وأستاذ الجامعة ورجل الدين .. تبوءوا مقاعدهم بأرادة الشعب وليس بأرادة البلطجية والفتوات وأصوات الموتى والزجاجات المملوءة بالرمال ، والصناديق المملوءة بأصوات الافك والضلال (!!)

● ● ● كانت مصر فى ذلك العهد ملكا لأولادها .. وكان الآباء يجلسون تحت ألقبة وعيونهم مفتوحة على كل ما يجزى فى البلاد .. وسأكتفى بهذا القدر حتى أترك للقارئ متعة الاطلاع على الدرس المنشور على الصفحة الأخيرة ، ليعرف رأسه من رجلية .. ويفيق من غفوته .. وتستيقظ فيه نزعة الوطنية التى نأمت .. واندثرت .. حتى تصورنا أننا نعيش فى بلد لا نملكه (!!)

## جيل الطوارئ !

فى رده على بيان الحكومة : طالب رئيس الهيئة البرلمانية الوفدية بالغاء العمل بقانون الطوارئ ، وفند حجة الحكومة فى بقاء حالة الأحكام العرفية ، وأكد ياسين سراج الدين أن قانون الطوارئ لم يمنع جرائم الاغتيال السياسى ، وأن المناخ الديمقراطى هو الذى يمنع الارهاب بدليل أن عهود حكم الوفد لم تشهد مثل هذه الجرائم التى عانتها البلاد من قبل ومن بعد ٠٠٠ وبعد ٢٤ ساعة من هذا المطلب الشعبى العام ، وافق مجلس الشعب على تجديد العمل بقانون الطوارئ لتعيش مصر ، منذ حادث المنصة فى أكتوبر ١٩٨١ والى أجل غير منظور فى ظل الأحكام العرفية التى حكمت على جيل كامل من أبناء مصر بأن يقضى زهرة شبابه مقهورا مكبوتا مقيدا بالأغلال ، محروما من ممارسة نشاطه السياسى ، ممنوعا من حقوق التعبير التى يتمتع بها شباب اسرائيل والصرب وكوريا وبوركينا فاسو ٠٠٠ وسوف ينظر التاريخ الى هذا الجيل التعس نظرة أسف واشفاق لأنه جيل الطوارئ ( !! ) .

● ● وبالأمس ، وفى نفس اليوم الذى تجدد فيه قانون الطوارئ لمدة ثلاث سنوات ، أعلنت الحكومة عن فتح باب الترشيح لانتخابات المجالس المحلية ، وحرصت الجهات الأمنية على اعلان الآداب التى يجب على الجماهير الالتزام بها ، والا طالتم ذراع قانون الطوارئ ، وفى مقدمة هذه الآداب : حظر الاجتماعات واللقاءات والتدوات والمسيرات والمؤتمرات ٠٠٠ وما عدا ذلك فالمرشحون لهم

— الوفد : عدد الاثنين ١٩٩٧/٢/٢٤ .

كامل الحرية فى الدعاية لأنفسهم وعرض برامجهم ، وطرح أفكارهم ،  
واقناع الناخبين بصلاحياتهم ( !! ) .

● ● عباءة الديمقراطية التى نسجتها حكومات الحزب الوطنى  
على امتداد ستة عشر عاما ، واسعة ... فضفاضة ... تعترف بحق  
الشعب المصرى فى أن ينعم تحتها بنعمة الحرية ، ويمرح ما شاء له  
المرح ، بشرط ألا يتكلم ... ولا يتنفس ... ولا يخطب ...  
ولا يجتمع ... ولا يتبادل أفرادهم عساكرات العزاء والهموم  
والأحزان ... حكومات الحزب الوطنى جعلت من الارهاب قميص  
عثمان لتبرير الحكم بقانون الطوارئ وسرعة القبض على الارهابيين ،  
وهى فى الحقيقة تريد كبت الحريات العامة ، وتقييد العمل  
السياسى ، ومكافحة النشاط الحزبى ... ولكن الحكومة لا تعترف  
بذلك وتزعم أنها طلبت تجديد قانون الطوارئ لحماية المنجزات  
الاقتصادية وتشجيع الاستثمار وارتفاع معدل التنمية وتشغيل  
العاطلين وهذا الكلام نسمعه من كل حكومة لتبرير العمل بقانون  
الطوارئ ، ولكن اللجنة العامة لمجلس الشعب بلغت أقصى درجة فى  
الاستخفاف بعقول الناس عندما جعلت من حادث الاعتداء على كنيسة  
الفكرية مبررا لتجديد الطوارئ ولا نريد أن نجاريها فى سباق  
الاستخفاف فنزعم وجود علاقة بين جماعات الارهاب ومؤسسات  
الدولة لتبادل المنفعة وبقاء البلاد تحت حكم الطوارئ .

● ● نقول للحكومة ان حماية المنجزات الاقتصادية انما يتم  
عن طريق وقف نزيف الاسراف ، ومكافحة الفساد ، وتشديد الرقابة  
على ممتلكات الدولة حتى لا تتسرب الى أيدي اللصوص والمرتشين  
وأباطرة العمولات وأصحاب الحسابات السرية فى بنوك أوروبا ...  
ماذا يجدى أن تبني الدولة باليمين ... وتتبدد الثروة  
بالييسار ( !! ) -

● ● بالديمقراطية - وليس بقانون الطوارئ - نحمى مقدرات البلاد من العبث والنهب والسلب ... بالانتخابات الحرة النزيهة وبالمجالس النيابية المعبرة عن ارادة الشعب نصون منجزاتنا ، وليس بالمجالس المطعون فى صحتها طعنا قضائيا موثقا ... وليس بالمجالس التى تعبر عن ارادة البلطجية والفتوات وحملة الخناجر والسنج ومطاوى قرن الغزال ... وليس بالمجالس التى تتحدى أحكام القضاء ( !! ) .

● ● الاستقرار لن يتحقق .. والاستثمار لن يزدهر ... والعالم لن يحترمنا الا اذا احترمنا انفسنا وحصلنا على حقوقنا المقدسة فى الحرية والديمقراطية .



## هل يصلح الحزب الوطني للمعبور

### بمصر للقرن الجديد ؟

جلسنا حول الدكتور الجنزورى ، قبل سفره الى الصين ، نحلم معه بمستقبل مصر والصورة التي تمنها لها خلال القرن التجادى والعشرين .. والحلم ظاهرة مشروعة ومطلوبة ، لأن الإنسانية لم تتقدم في مسيرتها عبر العصور ، إلا بفضل الأحلام التي راودت عقول المفكرين والفلاسفة والبحاث ، ولكن الأحلام تتحول الى برشام للتخدير اذا اقتصر على التحديق في أطراف الخيال ، ولم تتوفر لها أدوات التجسيد في عالم الواقع .. والحلم الذي قدمه لنا السيد رئيس الوزراء مسجل في وثيقة فكرية حافلة بالطموحات والتوقعات ، والتنبيؤات عن مستقبل مصر خلال القرن القادم ، ولتكون بمثابة مرجع استرشادى سيكون تحت نظر الحكومة ، وهى تضع الخطط لتوجيه العمل الاقتصادى والاجتماعى .

● ● واذا كانت الوثيقة قد خلقت فى مساحة زمنية واسعة — هى مائة عام — فإن هذا لن يمنع الحكومة من وضع خطط لبريجة زمنية معقولة لا تزيد على عشرين سنة ، وهى بهذا تخرج من اطار الزمن المطلق ، الى حين الزمن للحديد بعشرين عاما ، وقلة الملح الدكتور الجنزورى فى مقبمة الوثيقة الى « أن الوثيقة لا تنطلق من فراغ ، بل تأتى فى نهاية مرحلة انتقالية ، وتشير الى اتجاهات بدأت مصر السير فيها بالفعل خلال خمسة عشر عاما من ولاية الرئيس مبارك

— الوفد : عدد الخميس ١٧/٤/١٩٩٧ .

فى استقرارها السياسى ، وبنائها الديمقراطى ، وافتتاحها الاعلامى والثقافى ، واتباعها استراتيجىة للسلام والتعاون فى منطقتها ، واصلاحها الاقتصادى ، وفتحها آفاقا جديدة للتنمية ، وانطلاقها فى اصلاح ادارى وتشريعى ، وسعيها الجاد نحو الاندماج فى الاقتصاد العالمى » .

● ● تلك هى الركائز التى سينطلق منها المشروع القومى .  
أو الرصيد الذاتى الذى سيدفع بالعجلة المصرية الى آفاق المستقبل ، وهنا لابد أن ينبثق السؤال فى ذهن كل مصرى يهمه أمر مصر ومستقبلها : هل ستدخل مصر القرن القادم بنفس البنية السياسية الموروثة عن النظام الشمولى الذى قام فى مصر منذ يوليو ١٩٥٢ ( ١١ )  
هل ستدخل مصر العصر الجديد وهى خاضعة لسيطرة الحزب الواحد الذى حكم مصر تحت مسميات متعددة طوال خمسة وأربعين عاما ( ١١ ) هل ستغلب القضاء الى آفاق بالغة التعقيد بهذه الضيعة الملوثة بتزوير الانتخابات وقانون الطوارئ وحكم الأقلية المتحصنة بنفوذ الحكومة ( ١١ ) ؟

● ● لقد أفقت من الحلم الذى عشناه مع الدكتور الجنزورى فقلت له : لا يوجد مصرى يعارض أو يرفض هذا المشروع القومى الجافل بالطموحات . . فنحن جميعا نحلم بمصر القوية العزيزة المرموقة الجانب . . ونحلم لمصر بأن تكون واحة التقدم والمدنية والحضارة فى هذا العصر الذى سيتحول الى غابة شرسة . . البقاء فيها للأقوى والأقدر على استيعاب متغيرات العصر . . .

وسألت : من الذى سيتحمل عبء تحويل الحلم الى حقيقة ؟

وأجبت : أنهم المصريون . . الذين شادوا الأهرامات والمعابد والمسلات . . وحفروا الترع والقنوات والمصارف . . وبنوا المدارس

والجامعات والمساجد والمستشفيات ، فأين دور الشعب من هذا الحلم القومي الكبير . . لقد عرف المصريون خلال عصور متعددة مشروعات للنهضة وكان نجاح هذه المشروعات مرهونا بمدى التفاف الشعب حولها ، واقتناعه بها ، وحماسه لها ، ومشاركته في تنفيذها ، وكان أقرب هذه المشروعات الى زماننا مشروع « محمد علي » الذي نقل مصر من غياهب العصور الوسطى الى مشارف العصر الحديث ، وامتد الى كافة مجالات النهضة العسكرية والزراعية والعلمية والصناعية . . ووضع مصر في مكانتها ومكانها على رأس المنطقة العربية ، ولكن . . غلطة محمد علي الكبرى أنه أهمل دور الشعب ، واعتمد على عبقريته الفذة . . فسار مشروعه على ساق واحدة . . هي الساق الحكومية . . وأهمل الساق الشعبية حتى ضمرت وتوقفت عن العمل . . فماذا كانت النتيجة ؟ حين تكالبت عليه القوى العالمية وأجهضت حلمه المشروع وقصقست أجنحته ، لم يجد أحدا ييكمي عليه . . لأنه أسقط من حسابه قوة الشعب . . ولم يشأ أن يشركه في المسئولية حتى لا يتحول الى شريك . .

● ● ونحن لا نريد لمشروع « مبارك » أن يلقي مصير محمد علي . . لأن الظروف التاريخية متشابهة . . والقوى المتربصة بمصر أشد شراسة مما كانت عليه في مطلع القرن الماضي . . ولأن يساعدها أن تكون مصر - ومصر بالذات - مركزا وقائدا لهذه المنطقة . . ولقد تكلمت الوثيقة بإسهاب عن البعد الاقتصادي والاجتماعي ، ولكنها لم تشر الى البعد السياسي . . الذي يعنى في جوهره شكل الحكم . . ولم تضع لنا تصورا محددا للصيغة السياسية التي ستحدد العلاقة الدستورية والتنفيذية خلال العشرين سنة القادمة على الأقل . . هل ستتستجيب مصر لمتغيرات العصر ؟ أم ستظل محكك سر . . ؟ هل سنلحق بركب التطور السياسي الذي يعم العالم كله ؟ أم نظل نتكلم عن الديمقراطية ولا نمارسها . . ونتحدث

عن الحرية ولا نتذوقها .. ونجرى انتخابات معروفة النتائج من  
قبل اجرائها ؟

كل هذه التساؤلات نستحق الاجابة ولكنها لم تجد الاجابة  
حتى ساعة كتابة هذه السطور ..

بلاغ الى كل من يهمه مصير شعب مصر :

## نحن مهددون بالموت جوعا وعطشا !!

هذا سؤال موجه الى السيد الدكتور كمال الجنزورى رئيس مجلس الوزراء : هل أتاك نيا المشروعات الكبرى التى تزمع حكومة أثيوبيا اقامتها على منابع النيل ؟ وهل قامت حكومة أثيوبيا بإبلاغ حكومة مصر بهذه المشروعات تنفيذًا للاتفاقات الدبلوماسية التى تلزم دول حوض النيل التسع ( دول الأندروجو ) بالتشاور والتفاوض والاتفاق على أى مشروع من شأنه التأثير على حصص المياه المخصصة لهذه الدول التى تمتد من منبع النيل الى مصبه ( !! ) .

● ● ● لقد بثت وكالة أنباء الشرق الأوسط المصرية فى نيا لها من أديس أبابا أن حكومة أثيوبيا أعلنت عن أول خطة كبرى لتحويل ٦٥ ألفا و ٧٥ كيلو مترا مربعا ( حوالى ١٥ مليون فدان ) من الرى بالأمطار الى الرى الدائم ، وأنها بصدد تطوير الموارد المائية للأنهار الثلاثة التى تنبع من أثيوبيا وهى : النيل الأزرق والعطبرة وبارو تمهيدا لاقامة مشروعات نمووية واقتصادية واجتماعية خلال الثلاثين عاما المقبلة ، وبتكلفة ضخمة تم تديرها من مصادر تمويل دولية لم يكشف النقاب عنها ( !! ) . ولسنا بحاجة الى ذكاء كبير لمعرفة هذه المصادر الدولية . فهى لن تكون بعيدة عن البنك الدولى الذى تسيطر عليه أمريكا وإسرائيل ( !! ) .

— الولد : عدد الثلاثاء ١٩٩٧/٤/٢٢ .

● ● الأمر جد خطير .. ومن شأنه أن يصيبنا بالفزع اذا عرفنا أن نهر النيل يعتمد في ٨٥٪ من مصادره المائية على الأنهار الثلاثة التي تنبع من جبال الحبشة ، أما الـ ١٥٪ الباقية فتأتى من منطقة البحيرات الاستوائية .

ومعنى ذلك أن إثيوبيا سوف تحتجز في أراضيها نسبة كبيرة من مياه الأنهار الثلاثة لرى المساحات الضخمة المدرجة في خطتها .. ولا بد أن يؤدى ذلك الى خفض كميات المياه التي تتدفق الى السودان ومصر .. يحدث هذا في الوقت الذى بدأت فيه مصر تنفيذ مشروع تنمية جنوب الوادى ( توشكى ) الذى سوف يعتمد على مخزون المياه فى بحيرة السد العالى (!!) فما هو مصير الأموال الضخمة التى ستنفق على مشروع توشكى اذا كانت حصبة مصر من مياه النيل مهددة بالنقصان ، وأرض مصر مهددة بالتصحّر (!!)

● ● وقبل الدخول فى جمل بينظمى حول حق دول الحوض فى اقامة مشروعاتها التنموية ، لابد من استبعاد المقارنة بين المشروعات التى تقام عند دول المنبع ، والمشروعات التى أقامتها مصر مثل خزان أسوان والسد العالى ، فهذه المشروعات المصرية أقيمت لحجز المياه التى تصب فى البحر الأبيض المتوسط .. وهى مياه تدخل فى حصة مصر ولا تشكل أى اعتداء على حصص الدول الأخرى .. أما المشروعات الهندسية التى تقيمها دول المنبع فهى تؤثر على حصبة مصر .. وتهتد بتحويل أرضها الى صحراء قاحلة ( !! )

● ● لقد قامت الاستراتيجية المصرية منذ عهد الفرعنة على تأمين مجرى النهر من منبعه الى مصبه .. وكان كل حكام مصر فى مختلف العصور يعتبرون تأمين منابع النيل فى طبيعة أمن مصر القومى .. ويسارعون الى احباط أى عبث بـمنابع النيل .. كانوا

يفعلون ذلك دفاعاً عن حقهم في الحياة .. وجاءت النظم الدولية الحديثة لتؤكد حقوق جميع الدول التي تقع على مجارى الأنهار الدولية ، ولا نسمح للدولة التي تقع على أعالي الأنهار بالاضرار بمصالح الدول التي تقع فى أدناها .. وهو ما يعرف بمبادئ هلسنكى ، والهدف من هذه القواعد منع القلاقل والمشاورحات التي تتطور الى مواجهات مسلحة لحماية حق الشعوب فى البقاء .

● ● لقد سمعنا فى السنوات الأخيرة عن مشروعات هندسية تقوم بها بعض الدول الأفريقية التي تقع عند منابع النيل ، وكانت التصريحات الرسمية المصرية تميل الى التهوين من شأن هذه الأبناء تمسبنا مع سياسة التهذبة وعدم الدخول فى مشاكل مع الآخرين .. ولكن .. بعد أن أفصحت أثيوبيا عن نواياها .. وكشفت عن مشروعات ستلحق الضرر بحياة الشعب المصرى : كيف يمكن السكوت أو التعاضى أو التهوين من هذا العبث الذى يضربنا فى مقتل .. ويهدد أرض السودان ومصر بالسوار والخراب والتصحّر ( !! )

● ● هل معنى أننا مؤدبون وطيبون ومسالمون أن نتلقى الضربات تلو الضربات .. ثم نسكت ونصبر حتى لا يقال أننا مشاغبون .. ونحن نعرف أن أصابع إسرائيل الخبيثة وراء هذه المشروعات لأن إسرائيل لن تكف عن تدبير المؤامرات ومحاصرة مصر وتجويعها وتجفيف شريان حياتها .. وحتى يعود أهلها الى رعاة يستبحون فى الصحراء .. ونعرف أن أمريكا ليست بمتأى عن هذه الألاعيب المدمرة .. وليس أمامنا إلا أن نفيق من الغيبوبة التي تصرفنا عن رؤية الخطر المحدق بنا .. نعم .. علينا أن نقت بالمرصاد لكل من يريد لنا الخراب والقناء .. وأن نقطع أظباعه قبل أن يقطع رأسنا والبادى أظلم ( !! )

## حصن القضاء

قضاء مصر هو ضميرها الحي ، وملاذها الحصين ضد الظلم والانحراف والخروج على القانون . وهو الحارس الأمين على القيم والمبادئ والمثل العليا التي يؤمن بها المجتمع . ورجال القضاء المصري هم العرق النابض بالنزاهة والشرف والتجرد ، يدهم موازين العدل ، واليهم يهرع المظلومون والمضطهدون والمعذبون لاستخلاص حقوقهم من الطغاة والجبابرة ، فكان حقيقا أن يحظى القضاء المصري بمكانة رفيعة في قلوب الناس . ولم يكتسب القضاء هذه الثقة الا بفضل الشوامخ من رجاله الذين تصاغر في عيونهم زخارف الحياة ومباهجها ومناصبها وهيئاتها . . . لقد تعرضوا للعسف فما وهنوا وما ضعفوا وما حادوا عن الحق . . . وظلوا محافظين على استقلال القضاء عندما حاول بعض الحكام التدخل في شئونه . والمساس باستقلاله . وخروج القضاء المصري من هذه المحن وهو أقوى شموخا .

● ● ومع ذلك لم تكف السلطة التنفيذية عن استغلال القضاء والتستر تحت عباءته في ارتكاب أعمال يأنف منها القضاء ، وبأبائها العدل والحق . وهو ما يحدث في كل انتخابات عامة — برلمانية أو محلية — يفترض أن تجرى تحت إشراف القضاء ، ولكن الذي يحدث فعلا أن تتدخل السلطة التنفيذية بكل ما تملك من قوة إدارية ، لتزييف إرادة الناخبين ، وسلب حقهم في التصويت الحر

---

— الورقة : عدد الخميس ١٩٩٧/٥/١ .



المباشر ، وتعلن نتائج مغايرة للحقيقة والواقع ، ثم تضيف عليها صيغة شرعية بزعم أن الانتخابات تمت تحت اشراف القضاء ( !! ) .

● ● وكنا نظن أن انتخابات مجلس الشعب التي تمت في ديسمبر ١٩٩٥ هي أبشع نموذج للتدخل السافر ، حيث خضعت العملية الانتخابية لسيطرة الفتوات والبلطجية والخارجين على القانون ، وسمح لهؤلاء أن يدخلوا الى عمق لجان التصويت ويطردوا المرشحين غير الحكوميين ، وينفردوا بالصناديق ويمثلوها بالبطاقات المزورة . وكان من عواقب هذه الأعمال الاجرامية مصرع أكثر من خمسين مواطنا بخلاف الجرحى والمصابين ، وهو ما لم يحدث في عهد اسماعيل صدقي ، ومع ذلك أعلنت النتائج على هذه الصورة المنافية للديمقراطية ( !! ) وكنا نتصور ان حكومة الحزب الحاكم سوف تنبه الى خطورة التزوير ، وتحجم عن تزيف ارادة الجماهير ، فاذا بانتخابات المحليات التي أجريت في الشهر الماضي تفوق سابقتها في العنف والتدخل لحساب فئة من البشر تحرص الحكومة على التشبث بهم لتزيين وتجميل مجالسها النيابية والمحلية ( !! ) .

● ● لقد حدثت هذه المهازل الانتخابية تحت ستار القضاء . ولكن قضاء مصر الشامخ لم يساير السلطة التنفيذية في ممارستها ، ولم يتستر على هذه النتائج المطعون في صحتها . وانما دمجها بالبطلان ، ولا يمر يوم الا وتصدر محكمة النقض - أعلى هيئة قضائية - ما يدين العملية الانتخابية ، حتى أصبح عدد الدوائر المدانة بالتزوير يفوق الحصر . وما تزال قرارات محكمة النقض تصدر تباعا . الأمر الذي يقطع بعدم شرعية المجلس الحالي عملا بالقاعدة التي تقول ان ما بنى على باطل فهو باطل . واذا كانت السلطة التشريعية قد أهملت أحكام القضاء . فان تصدى القضاء للتزوير أكبر دليل على نزاهة وحيدة القضاء المصري ، وسيذكر التاريخ لمحكمة النقض هذا الموقف المشرف .

● ● ان الثقة المطلقة فى نزاهة القضاء ، تجعلنا نناشد بجهاز القضاء أن يتأى بنفسه عن الاشراف الشكلى على الانتخابات العامة ، مادام أن السلطة التنفيذية تسلك سبيل التدخل الأسافر فى العملية الانتخابية ، ولا تعبأ بوجود القاضى الذى يشرف على اللجان الانتخابية فى الأحياء والمدن وتتخذ من وجوده ذريعة للتلاعب . . نعم . . لابد من وقفة صارمة من جانب جهاز القضاء حتى ترتدع الحكومة وتنصاع لارادة الشعب ، وتمتنع عن ارتكاب التزوير . . ولا سبيل الى ذلك الا حصن القضاء الذى يقف دائماً الى جانب الحق والعدل ، ويترفع عن المشاركة فى أعمال ياباها الحق والعدل . .

● ● وإذا كان الناس يلوذون بالقضاء لاستخلاص حقوقهم ، وإذا كانت الحكومة نفسها تلجأ الى القضاء لحماية أموالها من اللصوص والمرتشين والمختلسين والمحترفين فى نهب أموال البنوك ، فإن من حق الشغيب المصرى أن يلجأ الى القضاء للحصول على حقه فى اختيار نوابه بملء حريته ودون قسر أو قهر أو تدخل من جانب السلطة التنفيذية . . ولا سبيل الى ذلك سوى امتناع رجال القضاء عن الاشراف على انتخابات يسيطر عليها الخارجون على القانون (!!) .

● ● نحن نطالب بانتخابات حرة ونزيهة تحت الاشراف الكامل للقضاء بشرط أن يطمئن القضاء الى سلامة العملية الانتخابية ، وبذلك يقوم القضاء بدوره فى استقرار نظام الحكم على قواعد العدل ، عملاً بالحكمة التى تصدر قاعات المحاكم .والتى تقول « ان العدل أساس الملك » ، فحين يرتفع بنیان الحكم على أسس قوامها العدالة والطهارة والانصاف واحترام ارادة الشعب ، فهو الحكم الذى يكتب له البقاء والاستقرار والصمود . . وهو الحكم الذى ينعم فيه الناس بالحرية والكرامة والعزة . . وهو الحكم الذى يفدونه بأرواحهم ودمائهم . . فعلاً لا قولاً ( !! ) .

## درس من بريطانيا

مثل أى تلميذ رسب فى الامتحان : جمع « جون مينجور » رئيس وزراء بريطانيا أوراقه ، وغادر مقر رئاسة الوزارة الشهير فى ١٠ داوننج ستريت ، ثم توجه الى قصر بكنجهام وقدم استقالة حكومته الى الملكة اليزابيث ، ومثل أى ملك ديمقراطى يحترم شعبه وينزل على ارادته : استدعت الملكة زعيم حزب العمال « تونى بليز » الفائز بالأغلبية ، وعهدت اليه تشكيل الوزارة التى ستحكم بريطانيا خلال السنوات الخمس القادمة ( !! ) .

● ● لا يعنينا هنا الأسباب التى جعلت الشعب البريطانى يتخلى عن حزب المحافظين بعد ١٨ عاما متواصلة ، ويختار حزب العمال ، وانما الذى يعنينا : هو كيف انتقل الحكم من حزب الى حزب فى سلاسة ويسر ودون سقوط ضحايا وجرحى ، ودون حاجة الى الاستعانة بالفتوات والبنطجية وحملة المطاوى وزجاجات الرمل ، ودون تدخل من الحكومة التى دخل حزبها الانتخابات على قدم المساواة مع بقية الأحزاب ، وبدون استغلال لأجهزة الاعلام حتى ان حزب المحافظين اضطر الى شراء صفحات اعلامية للعاية لنفسه ( !! ) .

● ● لقد قال الشعب البريطانى كلمته ، فكان على الملكة أن تقول : سمعا وطاعة . وكان على الحزب الحاكم أن يلهم أوراقه ، وينتقل من مقر الحكم الى صفوف المعارضة ، لا ليبكى على اللبن

— الوفد : عدد السبت ١٩٩٧/٥/٣ .

المسكوب ، ولا ليتهم نفسه بتزوير الانتخابات ، ولكن ليدرس ويبحث ويمحض الأسباب التي جعلت أغلبية الشعب تنصرف عنه ، وعليه أن يعيد النظر فى برنامجه وفى الأخطاء التى وقع فيها ، ثم يعرض نفسه بعد خمس سنوات فى الانتخابات القادمة لعله يفوز بالثقة مرة أخرى ، عملا بمبدأ تداول السلطة ، أبرز مبادئ النظام الديمقراطى الذى أرسى بريطانيا قواعده منذ سبعة قرون فاكتسبت عن جدارة وصف : « أم الديمقراطية » فى العالم أجمع ، وصار برلمانها نموذجا للحياة النيابية حتى قيل عنه : انه يستطيع أن يفعل كل شيء . . الا أن يقلب الرجل الى امرأة ( !! ) وصدق عليه القول : ليس المنطق هو الذى يحكم انجلترا . . وانما يحكمها البرلمان ( !! ) .

● ● البرلمان هو الذى يحكم بريطانيا ، وليس الملكة ، وليس الوزارة . . لأن البرلمان هو الممثل الشرعى للشعب : صاحب السيادة ودافع الضرائب ، ومصدر السلطات جميعا . . وكل هذه المؤسسات التنفيذية تعمل فى خدمته ، ومن أجل رخائه وسعادته وحماية حريته التى اقتنصها بجهاده ودمائه من براثن الملوك المستبدين . فمن حقه اذن أن يغير الحكومة بالطرق الدستورية ، أى بالانتخابات الحرة ، وليس بالانتخابات المزورة . . ولا يوجد مواطن انجليزى واحد يتخيل كيف يمكن تزوير الانتخابات . . فالتزوير عنده أشبه بالمستحيلات غير المتصورة عقلا كالغول والعنقاء والخل الوفى ( !! ) .

● ● والشعب الانجليزى لم يصل الى هذا المستوى الرفيع فى الديمقراطية عبر المظاهرات والشعارات الجوفاء والخطب العصماء والتمنيات الطيبة . . وانما خاض حربا عنيفة ضد الملوك المستبدين انتهت باعدام ملك وهروب آخر . . الى أن استقرت الحياة السياسية على هذه الصيغة الفريدة التى جعلت من الشعب « سيد قراره »

فى اختيار الحكومة التى تدير دفة الأمور تحت رقابة البرلمان •  
وكان النموذج الانجليزى خاتمة لعصور الطغيان والحكم المطلق والحق  
الالهى والعناية الالهية •• وغيرها من النظم التى أقامتها الكهانة  
الدينية والنظريات الشيوقراطية ( !! ) •

●● سيبقى النظام السياسى فى الدول الديمقراطية يلقى  
علينا من الدروس والعبر ، ما يثير فى النفس كوامن الشجى ••  
عسانا أن نتعظ ونعتبر •• ونؤمن بأن الحرية هى طوق النجاة من  
العنف والارهاب وانها القاعدة الحصينة للاستقرار والتقدم  
والرخاء •• لأن الاستقرار لا يعد ميزة أو نعمة الا اذا كان استقرازا  
للحرية والعدالة والنزاهة •

من وحي أعمدة الأقصر :

## إعادة فك وتركيب حياتنا السياسية

كان لابد من عملية جراحية جريئة لانتقاذ أعمدة معبد الأقصر بعد أن تآكلت قواعدها بسبب المياه الجوفية فأوشكت على السقوط رغم الثهور التي مرت عليها فلم تنل من صلابتها ٠٠ وبقيت صامدة ورافعة رأسها نحو الشمس ٠٠ ولكن المياه الجوفية استطاعت أن تفعل ما لم تفعله الزلازل والأعاصير على مر السنين ( !! ) ٠

● ● من أين جاءت المياه الجوفية الى أساسات الأعمدة في بهو أمعنحوتب الثالث وعددها أربعة وعشرون عمودا تمثل ذروة الحضارة الفرعونية بما تحمله من روعة وجمال وهيبة ؟ لقد ترسبت المياه الجوفية من مصدرين ظاهرين للعيان ٠٠ أولهما دورة المياه الخاصة بمسجد أبى الحجاج الملاصق للمعبد ٠ فقد أقاموا المسجد ولم يفكروا في انشاء شبكة للصرف الصحي فتجمعت المياه وتراكمت أسفل جدران وأعمدة المعبد ، أما المصدر الثانى فهو المياه التى تروى بها الحديقة التى أقيمت بجوار المعبد عام ١٩٥٢ ٠٠ وكانت تروى بطريقة الغمر فتتسرب الى أعماق التربة ( !! ) ٠

● ● ● ولك أن تتساءل عن اهمال اقامة شبكة لصرف مخلفات المسجد ٠٠ أو تطوير طريقة رى الحديقة ٠٠ ولكنك لن تجد الجواب ٠٠ ولن تجد مسئولاً يتحمل تبعات هذا الاهمال الجسيم من مثات المسئولين الذين تعاقبوا على حكم مدينة الأقصر على مدى عشرات السنين ٠٠ ولم يفكر أحد منهم فى علاج المشكلة من

— الوند : عدد الخميس ١٩٩٧/٥/٨ ٠

بدايتها : • وانما تركوها حتى استفحلت • • وظهرت آثارها في شكل أملاح على جدران المعبد وأعمدته • • الى أن بدأ التفكير في عام ١٩٨٨ لانقاذ الأعمدة • وفامت مؤسسات وهيئات علمية متخصصة في وضع مشروع ضخّم تم بمقتضاه فك الأعمدة وتشوينها • ثم حفر بيارات تحت الأعمدة المصابة الى عمق عشرة أمتار ، وسحب التربة الطينية الفاسدة وردم البيارات بتربة جديدة زلطية • ولحماية الأساسات من الرشح تم تخفيض منسوب المياه الجوفية للبهو باستخدام بطاريات آبار عميقة وقد تم كل ذلك في اطار احتياطات فنية وعلمية محكمة لمنع تأثير تخفيض المياه على باقى الأعمدة • ورصد حركة هذه المنشآت مساحيا ثلاث مرات يوميا ، الى أن تمت عملية تخفيض منسوب المياه بالضخ ليلا ونهارا لمدة « ١٦١ » يوما • وفي خلال ذلك كانت تجرى عملية ترميم وتدعيم الأحجار المكوّنة لأعتاب وقواعد وأساسات الأعمدة التى تم فكها ، وتغيير الأحجار التالفة والمتهاككة بقطع حجرية جديدة منحوتة من جبل السلسلة ، وهو نفس الجبل الذى استخرجت منه أحجار المعبد عند بنائه • وبعد انتهاء هذه المراحل أعيد تركيب الأعمدة فى أماكنها فوق الأساسات الجديدة مع الالتزام بالتوثيق المساحى والمعمارى للمشروع •

• • • انه عمل عظيم بكل المقاييس ، وسوف يذكر بالتقدير للوزير الفنان فاروق حسنى الذى تنبه الى الكارثة منذ بدايتها ، وعمل على علاجها عن طريق الهيئات العلمية المتخصصة التى استخدمت فى مهمتها أحدث الأساليب الفنية • وسيدكر هذا العمل لكل العلماء والخبراء والمقاولين المصريين وقد أدى كل منهم دوره بالصدق والأمانة حتى عاد للمعبد رونقه وجلاله ، وعندما اكتملت عملية التركيب واستعاد المعبد شكله القديم ، قام الرئيس حسنى بمباركة بزيارته والأطمئنان على نجاحه فى احتفال ضم كوكبة من

العلماء والمفكرين والكتاب ، وقد أقيم الاحتفال ليلا بين جدران  
المعبد وقد تبخلت الأضواء فضافت الى جماله مسحة من المهانة  
والإبداع .

● ● لقد قدر لي أن أتابع هذه المشروع على طبيعته ، ورأيت  
مراحل الفك والتركيب وحفر البيارات ، وشاهدت العمال وهم  
يقومون بنحت الأحجار ثم وهم يقومون بوضعها في مكانها المرسوم ،  
فخيل الى أنني أرى نفس الملامح ونفس الوجوه التي قامت بنفس  
العمل منذ آلاف السنين . انهم أحفاد الفراعين الذين عشقوا العمارة  
والبناء والحضارة وترجموا هذا العشق في شكل منشآت ومعابد  
ومقابر بقيت خالدة على الدهر . . ونفس الوقت كنت أتساءل :  
إذا كنا قد نجحنا في إعادة بناء أعمدة معبد الأقصر على هذه  
القواعد . . فلماذا لا نعيد بناء حياتنا على قواعد متينة تصمد في  
وجه الفساد والتسيب والفوضى ( !! ) .

● ● لقد نجحنا في ارساء قواعد صخرية لأعمدة الأقصر . .  
وكم نحن في حاجة الى ارساء قواعد الحرية والديمقراطية والعدل  
الاجتماعي حتى تستقيم حياتنا وننهض من كبوتنا . . ونرتقي الى  
مصاف الدول القوية ( !! ) .

● ● كيف نتجح في افتتاح العضلات . . ونفشل في ترتيب  
بقية شئون البيت . . ونترك الأمور تجري كما يريد المفسدون . .  
وليس كما يريد العلماء والمصلحون وأهل العقل والحكمة والثقافة  
والرشد ؟ الى متى نترك الحبل على الغارب للأفاكين والمزورين  
والنصابين كي يعيشوا بشئون الوطن ، ونهمل الشرفاء والأمناء  
يعيشون غرباء في بلدهم ؟

● ● نحن في حاجة الى فك الشبكة الجهنمية المسيطرة على  
بلادنا . . وحفر البؤر الصائدة الكأمنة في أعماق حياتنا . . وأزالة



ما تحتويه من عفن .. ثم دك أساسات زلطية جديدة قوامها المعدل  
والانصاف والطهارة والتعفف .. ويعدّها سوف ترتفع أعمدة مصر  
العزيزة شاهرة رأسها نحو السماء : رافعة هاماتها الى ذروة المجد  
والخلود

## مضادات رياح التغيير

رياح التغيير والتجديد تهب على العالم فى الغرب والشرق ، فتقتلع حكومات وأحزابا وتيارات تظن أنها راسخة الجذور ، ولكن السلطة الشعبية تتدخل فى الوقت المناسب ، وتملى ارادتها ، وتفرض قرارها تطبيقا للأحكام المعمول بها فى النظم الديمقراطية .

● ● فى فرنسا : أصيب تجمع اليمين الحاكم أمس بضربة مذهلة ، وجاءت نتيجة الانتخابات التشريعية لصالح اليسار الذى يشكّل الوزارة ، ومعنى ذلك أن تسير سياسة فرنسا خلال السنوات الخمس المتبقية من حكم الرئيس شيراك : على قدمين يساريّتين ورأس يمينى ، ودفعت حكومة « آلان جوييه » ثمن فشلها فى حل المشاكل الداخلية : البطالة والتهميش والضمان الاجتماعى والضمان الصحى والهجرة .. الخ . فكان التغيير (١) .

● ● وفى الأسبوع الماضى : أجريت انتخابات رئاسة الجمهورية فى إيران ، واختارت الأغلبية الساحقة مرشح اليسار المعتدل الذى ينادى بالانفتاح على العالم الخارجى ، والحوار والتبادل الثقافى واحترام حقوق الانسان ، وخذلوا مرشح التيار المتزمت الذى يريد احتكار السلطة وغلق أبواب إيران بالضربة والمفتاح (١) .

● ● ومنذ أسابيع قليلة : أجريت الانتخابات العامة فى بريطانيا ، واستطاع الصوت الانتخابى أن يزحزح حزب المحافظين عن عرشه بعد ١٧ عاما من الحكم المتصل ، وجاءوا بحزب العمال

ليقوم مسيرة التغيير والتجديد ويعبر ببريطانيا الى القرن الجديد  
بروح ودماء وعقلية متجددة •

● ● • فما هو نصيبنا - نحن المصريين - من ملحمة التغيير  
والتجديد ؟؟

أن أقوى رياح التغيير لم تستطع أن تزعزع الحزب الوطني  
الحاكم عن موقعه العتيق الذي يحتله منذ سنوات مجهولة العدد ،  
حتى نسي الناس أن النظام السياسى فى مصر يقوم على مبدأ تداول  
السلطة ، وأن التعدد الحزبى يعنى اطلاق حرية الناس للاختيار  
الحر عن طريق انتخابات محايدة ونزيهة خالية من البطش والعنف  
والتزوير والتزييف ( !! ) •

● ● • رياح التغيير والتجديد تجوب العالم كله ، ولكنها عندما  
تقترب من أجواء مصر تغير مسارها ، وتحول اتجاهها ، لأن مصداق  
الرياح عندنا قدرة على اخمادها وترويضها وتحويلها الى نسيم عليل  
يجلب النعاس ، ويشجع على الاستغراق فى النوم اللذيذ ••  
والأغلبية الصامتة فى بلادنا ترى وتسمع وتراقب ما يجرى فى  
بريطانيا وفرنسا وإيران ، فتصاب بدهشة - بل صدمة - لهول  
الفارق بيننا وبينهم ( !! ) وكان الناس هناك خلقوا من عجينة غير  
عجنتنا •• ومن طينة غير طينتنا •• فلا أحد عندهم يجرؤ على  
تزييف ارادتهم •• ولا توجد لديهم أجهزة مبرمجة لحساب الحزب  
الحاكم ، هؤلاء الناس ليس بينهم موتى يخرجون من قبورهم لأداء  
واجبهم الانتخابى •• الأحياء فقط هم الذين ينتخبون ويختارون  
الحزب الذى يعجبهم ، وينصرفون عن الحزب الذى لا يعجبهم ••  
وليس عندهم حزب يعطى لنفسه قداسة تسمح له باحتكار السلطة  
الى ما لا نهاية •• وليس عندهم بلطجية يقفون على أبواب اللجان

لضرب المرشحين ، وليس عندهم مجالس تستهين بأحكام القضاء  
التي تفضح التزوير ( !! ) •

● ● في العالم الديمقراطي شعوب تملك زمامها بأيديها ،  
وتشارك في صنع مصيرها •• ولا تتنازل عن سلطاتها الشرعية ،  
كما أن هناك حكومات تحترم شعوبها ، وتنزل على إرادتها ••  
ومن خلال هذه المعادلة الثنائية تحسب عظمة الدول •

## ديمقراطية الانقاذ في الجزائر

هل تنجح الانتخابات البرلمانية في انتشال الجزائر من خطر الارهاب والفوضى والانسطار؟ وهل تمحو انتخابات اليوم ما خلفته انتخابات الأمس من شروخ وجروح ( ١١ ) .

● ● وحتى نستفيد من دروس الماضي ، نتذكر أن الانتخابات العامة التي أجريت في عام ١٩٩١ ، منى فيها حزب جبهة التحرير الحاكم بهزيمة كبيرة مما أتاح لحزب جبهة الانقاذ الاسلامي الفوز بأغلبية نسبية ، ولم ترق هذه النتيجة للدولة والحكومة والجيش ، فألغيت نتائج الانتخابات ، وكان هذا التصرف المناوئ للديمقراطية - بداية طريق الآلام الذي ساق الجزائر الى كهف الارهاب الأسود .

وبرأينا من فظائع الاجرام ما تعافه النفس الانسانية ، بل والحيوانية ، فاذا كان الحيوان يقتل وفقا لشريعة الغاب ، الا أنه لا يمارس التعذيب والسحل والذبح والتمثيل ، فتلك صناعة بشرية يمارسها أشخاص يزعمون أنهم أرقى من الحيوانات ( ١١ ) .

● ● كانت هزيمة حزب جبهة التحرير مفاجأة مذهلة لمن ينظرون الى الجزائر من خارجها ، ويذكرون الدور التاريخي لهذه الجبهة التي حملت عبء الكفاح المسلح ضد الاحتلال الفرنسي ، ولكن هزيمة الجبهة لم تكن مفاجأة لمن يعيشون في الداخل ، ويرصدون كيف تحول الثوار الى تجار وسماسرة يتسابقون على تكويز الثروات ، وبعد أن كانت الثورة صناعتهم ، صارت الثروة

- الوفد : عدد الخميس ١٩٩٧/٦/٥ -

هدفهم وغايتهم ، فى حين أن الطبقات الشعبية يطحنها الفقر والغلاء ، وأجيال الشباب تعاني البطالة والفراغ وفقدان الأمل فى حياة كريمة ، واشتد تيار الهجرة الى فرنسا ، والهروب من وطن لم يعد محلا للسعادة والاستقرار والعدالة ، وعندما تنقطع خيوط الانتماء والولاء للوطن ، لا يكون أمام الشباب سوى الهروب الى الخارج ، أو الهروب الى الداخل لتطويه عصابات الارهاب فى تيارها العاصف ( !! ) .

● ● ● والجزائر ليس بلدا فقيرا ٠٠ وموارده النفطية والزراعية والمعدنية تكفيه مئونة الاقتراض من الخارج ، ولكن ما حدث فى الجزائر هو ما حدث لمعظم دول العالم الثالث نفسه التى خرجت من نير الاحتلال الأجنبى ، لتقع فى مستنقع الفساد الداخلى ، وتصبح ثروة البلاد نهبا للطغمة الفاسدة التى صار همها تهريب الأموال الى الخارج ، وجاءت انتخابات ١٩٩١ فرصة يعبر فيها المواطن الجزائرى عن سخطه ونقمته واحتجاجة على تردى الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية ، فأعطى صوته لجبهة الانقاذ - ليس حبا فيها ، ولا عن ثقة بأنها ستنقله من الجحيم الى النعيم - ولكن نكايه فى جبهة التحرير ومن يلوذ بها من الطغمة الحاكمة ، فالشعوب عندما يغلب عليها اليأس ، وتتكالب عليها قوى الفساد ، وينمحي الأمل فى الإصلاح ، تتطلع الى المنقذ ولو كان شيطانا ، وهو ما فعله الألمان عندما اشتدت عليهم وطأة الأزمات الاقتصادية وتفشت البطالة بين الشباب ، فالتفوا حول « هتلر » الذى تبنى شعارات الإصلاح الاقتصادى ودخل بها معركة الانتخابات فحصل على أغلبية نقلته الى قمة السلطة وبعدها كشف هتلر عن نزعتة الدكتاتورية العنصرية التى جرت العالم الى حرب كونية أهلكت أكثر من خمسين مليون قتيل ( !! ) .

● ● كان المفترض أن تتمتع الجزائر المستقلة بشروطها ، ويرتفع مستوى الطبقات الفقيرة حتى يشعر المواطن أن حياته في ظل الحكم الوطني أفضل منها تحت مظلة الاستعمار الفرنسي . ولكن الأنانية والجشع والفساد جعل من هذه الأمنى القومية حبرا على ورق ، مما أعطى الفرصة لعناصر الارهاب أن تمارس نشاطها الاجرامى وتنشر الفوضى في أنحاء البلاد حتى يقع الحكم ثمرة باردة فى أيديهم . ولن يتقنذ الجزائر من هذه المحنة سوى الالتزام بالديموقراطية ، وليس المقصود بالديموقراطية أن تكون مجرد شعارات ولافتات الخديعة الشعب وتخديره . ولكن ان تحترم الدولة ارادة الناخبين ، وتلتزم بما يكشف عنه صندوق التصويت الزجاجى ، وأن تقوم الحكومة الجديدة بوقف نزيف السلب والنهب وقطع دابر الفساد واستئصال العناصر الطفيلية التى تقطعت من دماء الشعب . ولا بد أن يعقب هذا التحول السياسى ، اصلاح اقتصادى يتناول الهياكل الرئيسية ، ويضخ فيها دماء جديدة تدفع بعجلة الانتاج الى المستوى الذى يخرج بالجزائر من أزمته الاقتصادية ويحقق لها الاستقرار والتقدم والعدالة .

● ● اليوم يتوجه ١٧ مليون ناخب جزائرى لاختيار ٣٨٠ عضوا فى البرلمان من بين ٧٤٨٦ مرشحا - وستجرى الانتخابات تحت رقابة دولية من الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة الوحدة الأفريقية ، وستخوض الانتخابات ستة أحزاب تختلف فى توجهاتها السياسية ولكنها ملتزمة بنص الدستور الذى يمنع قيام أحزاب ذات صبغة دينية أو عنصرية أو اقليمية ، وبقدر ما سوف تشهده هذه الانتخابات من حيده ونزاهة ، بقدر ما يزدهر الأمل فى قيام حكومة جديدة تضخ نفسها فى خدمة الشعب ، وتخرج بالجزائر من حومة الاضطراب والفوضى الى آفاق الاستقرار والعدالة والديمقراطية .

## قضية انتخابات الحوامدية

### طعنة فى شرعية المجلس الموقر

سيظل القضاء المصرى حصنا للعدل والانصاف . . . وماذا للمستضعفين ، وصوتا جهيرا لمن لا صوت له ، وعونا على رد المظالم ، وردع الجبابة والمتسلطين . والقضاء هو احدى السلطات الثلاث فى النظم الديمقراطية ، الى جانب السلطتين التنفيذية والتشريعية ، وبقدر التوازن والتعاون والفصل بين السلطات الثلاث ، بقدر ما تقاس عظمة الأمم ، وتاريخ النظم الديمقراطية حافل بنماذج سامية خضع فيها الملوك والرؤساء لأحكام القضاء ، ولم يجدوا فى ذلك مظهرا للضعف ، بل دليلا على قوة النظام ، وطهارة الحكم ، واحترام الذات .

● ● ● وعندما أوكل الدستور المصرى الى محكمة النقض مهمة التحقيق فى الطعون الانتخابية ، فانه لم يقصد من ذلك الافتئات على صلاحيات السلطة التشريعية ، أو المساس بحق المجلس النيابى فى التحقيق فى صحة العضوية ، ولكن أراد المشرع التأكيد من سلامة العملية الانتخابية حتى يكون تشكيل المجلس مراة صافية لاوادة الناخبين - وهو جوهر النظام النيابى - أما اذا تعرضت العملية الانتخابية للتزوير والتزييف والتدخل الحكومى ، فإن النظام النيابى يهدم من أساسه ، ويكون تشكيل المجلس باطلا لأنه بنى على باطل ، والتحقيقات التى قامت بها محكمة النقض ، سابقة على



صحة العضوية ، وتنصب على المسئولية الادارية التي تمارسها السلطة التنفيذية فى أثناء الانتخابات ، وبالرغم من هذا الوضوح الدستورى ، فان مجلسنا الموقر لم يحترم قرارات محكمة النقض التى قضت « وما تزال » ببطالان الانتخابات فى نصف عدد الدوائر . ورفع المجلس فى مواجهة هذه التحقيقات القضائية شعاعا دخيلا على النظم الدستورية هو : « المجلس سيد قراره » وكان مصير التحقيقات سلة المهملات داخل المجلس الموقر ، دون خوف أو خجل من أن يؤدى اهمال أحكام القضاء الى زعزعة النظام الدستورى ، وفقدان الثقة فى المبادئ الأساسية لهذا النظام ، وفى مقدمتها مبدأ الفصل بين السلطات والتزام السلطتين التشريعية والتنفيذية باحترام أحكام السلطة الثالثة . وخرجت الفتاوى الهزيلة لتبرير الاستهانة ، وتسوين العناد ، وتقنين الخطأ ( ١١ ) .

● ● ماذا سيقول جهازة الفتاوى فى الحكم التاريخى الذى أصدرته محكمة جنوب القاهرة فى الدعوى التى أقامها الأستاذ على سلامة السكرتير العام المساعد لحزب الوفد عن فضائح التزوير التى تمت فى دائرة الحوامدية لصالح مرشح الحكومة ؟ لقد قضت المحكمة ببطالان هذه الانتخابات والزام وزير الداخلية بدفع ٢٥ ألف جنيه للأستاذ على سلامة تعويضا عن الأضرار المادية والمعنوية التى انجفت به من جراء هذا التزوير ورغم أن هذه الطعون كانت مؤيدة بالمستندات فان السيد « السبشار » رفضها جميعا ، ومضى فى فرز الصناديق بصورة اجمالية ( كل عشرة صناديق دفعة واحدة ) مما أدى الى استحالة متابعة ومراقبة عملية الفرز من جانب المرشح على سلامة. ومندوبيه .

● ● ولعل أهم ما فى حكم محكمة جنوب القاهرة أنه استند الى تحقيقات محكمة النقض التى يرفضها مجلس الشعب الموقر . وقد ثبت من هذه التحقيقات القضائية : ادلاء كثير من الناخبين

بأصواتهم رغم أنهم فى عداد الموتى ( !! ) وإدلاء كثير من الناخبين بأصواتهم أكثر من مرة ، وخلق النماذج الانتخابية من البيانات التى تنبأت عدد الناخبين الذين أدلوا بأصواتهم ، والمتخلفين ، وعدد بطاقات الرأى الخالية . بالإضافة الى ما قلناه مرشح الوفد للمحكمة من بطاقات إبداء الرأى التى عثر عليها ملقاة فى الشوارع والطرق ، وكيف انتهى تقرير محكمة النقض الى أن العملية الانتخابية فى إجراءاتها ومضمونها قد جاءت مخالفة لقانون مباشرة الحقوق السياسية ولائحته التنفيذية ، وتعليمات وزارة الداخلية ، مما يشكل بطلاناً لتلك العملية الانتخابية ( !! ) .

● ● ماذا سيقول صناع الفتاوى فى هذا الحكم التاريخى الذى تصدى لشعار « سيد قراره » ورد عليه رداً مفجعاً يصحح المفاهيم الخاطئة التى تتمسح بالحصانة البرلمانية وترفض الانصياع لأحكام القضاء بحجة استقلال السلطة التشريعية عن ولاية القضاء . فقال الحكم : ان مبدأ الفصل بين السلطات ليس معناه إقامة سياج مادى يفصل فصلاً تاماً بين سلطات الحكم ، ويحول دون مباشرة كل منها وظيفتها بحجة المساس بالأخرى ، وانما معناه توزيع وظائف الحكم الرئيسية ، التشريعية والتنفيذية والقضائية على هيئات منفصلة ومتساوية تستقل كل منها عن الأخرى فى مباشرة وظيفتها حتى لا تتركز السلطة فى واحدة فتسيء استعمالها . ومن ثم فإن مقتضى مبدأ الفصل بين السلطات أن يكون بين السلطات الثلاث تعاون وأن يكون لكل منها رقابة على الأخرى فى نطاق اختصاصها .

وحول حق المواطنين فى اللجوء الى القضاء ، استند الحكم الى المواد الدستورية التى تنص على أن الدولة تخضع للقانون ، وأن استقلال القضاء وحصانته ضمانات أساسية لحماية الحقوق والحريات ، وأن التقاضى حق مصون مكفول للناس كافة ، ولكل مواطن حق اللجوء الى قاضيه الطبيعى ، وحظر تحصين أى عمل

أو قرار إدارى من رقابة القضاء وأن كل تزوير الانتخابات • ووصف الحكم اليوم الذى تمت فيه انتخابات الاعادة - ٦ ديسمبر ١٩٩٥ - بأنه يوم لم تشهده دائرة الحوامدية مثله ، حيث بدأت عملية التصويت فى جو من الغضب بعد أن قامت الشرطة بمحاصرة مقر اللجان للحيلولة بين الناخبين وبين تأدية واجبه الانتخابى ، وقام المشرفون بتسويده بطاقات الرأى فى غيبة مندوبى اللجان ، حتى شعر الناخبون أن ارادتهم قد زورت وحرفت على مسمع ومرأى منهم ، الأمر الذى أثار حفيظتهم ، فهجموا على الصناديق وأحرقوها ، وحملوا بعضها خارج اللجان ، فاضطر المشرفون للاتصال بالشرطة التى استعانت بالعربات المصفحة لاغلاق مقر اللجان ونقل الصناديق داخل العربات المصفحة قبل الموعد المحدد لانتهاء العملية الانتخابية ، الى مقر لجنة الفرز العامة ، مما يؤكد بطلان الانتخابات ( !! ) •

● ● ولم يتجاهل حكم محكمة جنوب القاهرة الاشارة الى تصرف « المستشار » رئيس لجنة الفرز العامة ، حيث بدأ عملية الفرز رغم الطعون العديدة المقدمة اليه من المدعى ( على سلامة ) اعتداء على الحرية الشخصية أو حرية الحياة للمواطنين أو غيرها من الحقوق والحريات العامة ، جريمة لا تسقط الدعوى الجنائية ولا المدنية الناشئة عنها بالتقادم ، وتكفل الدولة تعويضا عادلا لمن وقع عليه الاعتداء ومؤدى ذلك أن تخضع الدولة بجميع سلطاتها للقانون شأنها شأن الأفراد وانه لا سيادة لأحد فوق القانون •

● ● وبناء على هذه الحثيثات القوية أصدرت المحكمة حكمها بتعويض مرشح الوفد • وهو تعويض لن يدفعه جهازاؤة المجلس المقرر من جيوبهم الخاصة ، ولكن ستدفعه الدولة من خزيتها العامة التى تجبى أموالها من عرق الكادحين ، وجهد المستضعفين ، ودماء الغلبة القهورين •

● ● ترى ... كم ستتحمل خزينة الدولة من تعويضات  
 لعشرات المرشحين الذين أضيروا وينتظرون أحكام التعويض ؟ ولماذا  
 لا تؤخذ هذه الأموال البجمة من الجيوب التي انتفتحت ... والخزائن  
 التي امتلأت ... والوحوش التي أوشكت على الانفجار بعد أن  
 أصابتها تخمة المال الحرام ( !! ) .

تلمون المواطن الذى يخالف اشارة المرور

ولا تلمون المجلس الذى يتحدى أحكام القضاء !

ان وجود نائب واحد « مزور » داخل مجلس الشعب ، كقيل ،  
بافساد الحياة النيابية ، وفقدان الثقة فيها ، فما بالك اذا كان  
المزورون بالعشرات ، وقد أدانتهم محكمة النقض ، وضبطتهم متلبسين ،  
باستغلال أصوات الموتى ، وحرق الصناديق ، وطرد مندوبي  
المرشحين المعارضين ، واستخدام العنف للحيلولة بين الناخبين وبين  
ابداء رأيهم على الوجه الصحيح ( !! ) .

● ● ● لقد قامت الحياة النيابية منذ نشأتها على أساس وحيد :  
هو تمثيل الأمة تمثيلا صحيحا لا يعتوره زيف ، ولا يشوبه بطلان ،  
ومن ثم استقرت الأعراف البرلمانية على أن النائب لا يمثل دائرته ،  
وإنما يمثل مجموع الأمة ، فكيف يطمئن ضمير الشعب المصرى الى  
شرعية المجلس الحالى بعد هذا السيل الجارف من التحقيقات التى  
قامت بها محكمة النقض ، وأثبتت صحة الطعون فى سلامة العملية  
الانتخابية ، وهذه التحقيقات استند عليها حكم محكمة جنوب القاهرة  
فى صحة الدعوى التى رفعها الأستاذ على سلامة مرشح الوفد بدائرة  
الحوامدية ، وتعويض المدعى تعويضا ماديا عن الأضرار الأدبية  
والمادية التى لحقت به ، وحالت دون اختياره نائبا شرعيا عن  
الدائرة ( !! ) .

— الوفد : عدد الأحد ١٥/٦/١٩٩٧ .

● ● ماذا سيكون موقف الدولة ازاء الأحكام التى سيتوالى صدورها لصالح المرشحين المضارين ضد حكومة تعمدت تزوير الانتخابات المضارين ضد حكومة تعمدت تزوير الانتخابات لصالح مرشحها حتى تصطنع أغلبية مزيفة تؤدى دورها المرسوم فى تأييد الحكومة فى كل ما تصدره من قوانين ، أو ما تعقدته من اتفاقات وعقود وقروض تتحمل أعباءها الأجيال القادمة ( !! ) .

● ● لقد وقف المجلس الموقر وقفة مضرية ضد قرارات محكمة النقض ، ورفض تنفيذها متحديا بذلك صلاحيات السلطة القضائية فى ازالة المظالم ، وتقويم الاعوجاج ، واقامة العدل ، وقد أدى هذا التحدى الى وضع السلطة القضائية فى تناقض مع السلطتين : التنفيذية التى زيفت الانتخابات ، والتشريعية التى أقرت هذا التزييف وامتنعت عن ازالته .

● ● كيف ستخرج الدولة من هذا المازق الدستورى ؟ وكيف تقبل استمرار المجلس فى ممارسة سلطاته التشريعية وهو قائم على دعائم هشة قوامها التزييف والتزوير واحباط ارادة الناخبين ؟ وكيف تكتسب القوانين احترام الكافة وهى صادرة عن مجلس مطعون فى شرعيته بمقتضى أحكام القضاء ؟ وكيف نلوم المواطن الذى يخالف اشارة المرور ، ولا نلوم المجلس الذى يتحدى أحكام القضاء ( !! ) .

## لماذا التعجيل بالتعديل ؟!

جاء التعديل الوزارى مفاجئا ، وفى عز الصيف ، والحر خانق والعرق يتصبب من الجباء ٠٠ وقبل موسم النشاط السياسى الذى يبدأ عادة مع بداية الدورة البرلمانية ٠٠ فلماذا التعجيل بالتعديل ؟!

● ● يقال - والعهد على الرواة - أن التعجيل كان ضروريا لامتصاص الضجة التى حدثت بعد اكتشاف تسريب اللحوم البريطانية المصابة بجنون البقر الى مصر ٠٠ وصرف الأنظار عنها ٠٠٠ وهذا التفسير قابل للتصديق ، فالقضية اكتشفت عن طريق مصادر خارجية ، ولم تقدم الحكومة دليلا قاطعا على سلامة اللحوم المستوردة منذ ابريل الماضى ، ولا تستطيع أن تفعل ذلك لأن أجهزة الفحص والتحليل عندنا ليست بالدقة التى تقدم البرهان الجامع المانع ، على صلاحيتها للاستعمال الآدمى ، وحتى لو ثبت أن هذه اللحوم مصابة : هل كنا نتوقع أن تعترف الحكومة بذلك بعد أن أكل الناس هذه اللحوم وهضموها ودخلت فى نسيج أجسامهم . ( ١١ ) .

● ● لعل التعجيل بالتعديل هو الذى دفع الحكومة الى اعادة فك وتركيب بعض الوزارات : فالتعليم العالى انفصل عن التعليم العام ، ووزارة البحث العلمى أدمجت فى التعليم العالى ، ووزارة التعاون الدولى أدمجت فى وزارة التخطيط ، والتنمية الادارية صار لها وزير مستقل ، وكذلك شئون البيئة ، وتلاشى منصب وزير الحكم المحلى ، لتصبح العلاقة مباشرة بين رئيس الوزراء والمحافظين ،

---

- الوفد : عدد الخميس ١٠/٧/١٩٩٧ .

ولوحظ أن كلا من وزراء : التنمية الادارية ، والتخطيط والتعاون  
الدولى ، وشئون البحث العلمى ، وشئون البيئة ، يحمل لقب  
« وزير دولة » أى أنهم لا يحملون حقائب وزارية مستقلة ، وإنما  
يعملون بالتبعية الى رئيس الوزراء ، الأمر الذى يحمل الدكتور  
الجنزورى أعباء جمة تضاف الى مسئوليته المباشرة على المحافظين  
وجهاز الشناب والرياضة ومسئولياته الخارجية فى رئاسة لجان  
التنسيق مع الدول العربية ، وهذه الأضال الثقالة على منصب  
رئيس الوزراء تتناقض مع اتجاهه المعلن أمس الى « تخفيف الأعباء  
الملقاة على كاهل بعض الوزراء تحقيقا لتفرغهم لأداء مهمتهم الجليلة  
والعمل على انطلاق الادارة المصرية » ، وكل هذا كان يتطلب تعيين  
عدد من نواب رئيس الوزراء لمعاونته فى الاشراف على حكومة تضم  
٣١ وزيرا وتشرف على ٢٦ محافظا .

● ● ● وقد لوحظ استحداث وزارة جديدة للتنمية الريفية  
دون أى مبرر ، وتصريح الدكتور الجنزورى بأن الهدف هو النهوض  
بالريف والاهتمام بالخدمات والانتاج والصناعات الصغيرة وتطوير  
الأداء فى المحافظات والقرى ٠٠٠ يجعلنا نتساءل : وما هى اذن  
مهمة المحافظين ورؤساء المدن والقرى ومعهم جيش عرمرم ضاقت  
بهم أبنية الحكم المحلى ؟ وماذا ستكون مهمة الوزارة الجديدة وكل  
اختصاصاتها تدخل فى اختصاصات الادارة المحلية ( !! ) .

● ● ● أرى أن الأمر سيزداد تعقيدا وستتفتح جبهة جديدة  
للتضارب والصراع على الاختصاصات ، ثم ينتهى الصراع بالجمود  
والاحباط ٠٠٠ أن أعوص مشكلة تواجه الجهاز الادارى فى بلدنا  
أننا اقتبسنا نظم الادارة المحلية من بعض الدول الأوروبية .

ونسينا أن مصر تحكم مركزيا من آلاف السنين ، والقرارات  
الفعالة هى التى تصدر من فوق - من القاهرة - حيث الجهاز العلوى



الذى يهيمن على كل صغيرة وكبيرة ، وفى ظل هذه المركزية المستحكمة  
تضاءلت سلطات الأجهزة المحلية ، وتحولت الى شبح باهت للجهاز  
إلغوى ، ولم تنجح فلسفة اللامركزية بعد مرور ٣٧ عاما على تطبيقها  
فى مصر ( !! )

● ● نفس التخوفات تثار حول وزارة شئون البيئة ،  
والاهتمام بالبيئة نشأ حديثا بعد أن تفاقمت مشاكل التلوث وتدهور  
مستوى النظافة فى المدن المصرية بدون استثناء ...

ولا أدري كيف ستواجه الوزارة الجديدة مشاكل الطفح التى  
تغمر كل المدن ... واختلاط مياه المجارى مع مياه الشرب مما أدى  
الى ارتفاع نسبة الاصابة بالفشل الكلوى الى درجة مخيفة ، وهل  
ستدخل هذه المشاكل فى اختصاصها ؟ أم فى اختصاص وزارة  
التنمية الريفية ؟ أم فى اختصاص أجهزة الحكم المحلى ؟ ... أم  
لا تدخل فى اختصاص أحد على الاطلاق ( !! )

● ● اذا كان التعجيل بالتعديل لم يحقق آمال الناس  
وطموحاتهم ، فان الأمل كبير فى حركة المحافظين التى ستعلن اليوم ،  
ونتمنى أن تكون قد تمت بعد تمحيص وتدقيق باختيار المحافظين  
الجدد ، فمنصب المحافظ أهم من منصب الوزير ، ويفترض أنه  
رئيس الوزراء فى موقعه ، وهو المسئول الأول عن كل الأنشطة التى  
تتعلق بحركة الجماهير ومشاكلها ومعاناتها اليومية ، ونتوقع أن  
يكون الاختيار خاليا من عنصر المجاملة التى ترى أن منصب المحافظ  
مكافأة لمن خطب خطبة عصماء ، أو ألقى قصيدة ملؤها النفاق والرياء  
واظهار الولاء ، وليس من مؤنة المحافظ أن يكون وكيلا عن الحزب  
الحاكم ، وانما هو وكيل عن ملايين المواطنين فى محافظته ، وسوف  
يحاسب على القسم بأن يحترم القانون والدستور ويرعى مصالح

الشعب ، وليس فى بنود القانون والدستور ما يلزم المحافظ بتزوير الانتخابات لمصلحة مرشحى الحزب الحاكم . ، وليس من مقتضيات القسم أن ينحاز الى حزب ضد حزب ، أو فئة ضد فئة ، وفوق كل ذلك لابد أن يكون أميناً على الأموال التى تحت يديه ، فهى أموال الشعب الذى يكده ويكدهج ولا ينتظر من حكامه الا كلمة العدل والمساواة .

## المستضعفون في الأرض

نحن مع العدل الاجتماعي في كل صوره .. وفي كافة أشكاله .. فهو حق لكل مواطن يعيش على أرض مصر بصرف النظر عن انتمائه السياسي أو موقعه على الخريطة الاجتماعية .. ونحن لا ننحاز الى فئة .. ولا نتحامل ضد فئة .. لأن الانحياز أو التحامل يعطل ميزان العدالة ، ويدمر أسس المجتمع ويعيله الى ساحة للصراع والفوضى والتمزق .. وما حدث في بعض قرى المنيا من اضطرابات ذهب ضحيتها أرواح بريئة ، هو نتيجة طبيعية لسلسلة طويلة من المظالم التي ارتكبتها النظام الثوري عندما اتخذ موقف العداء السافر لنظام الملكية في شكلها الزراعي والعقاري ، وانحاز الى فئة المستأجرين ضد فئة الملاك جريا وراء استغلال الولاء ، ولو على حساب العدل والانصاف .. ولحساب الظلم والاحجاف .. وتعرض نظام الملكية الى هزات عنيفة أدت الى اثاره العداء ، واذكاء نار الفتنة والتناحر وزرع الأحقاد بين فئات المجتمع (1) .

● ● لقد أراد النظام الثوري أن يتحاز الى الفلاحين بزعم أنهم الأغلبية ويرفع مستواهم الاجتماعي ، وهو هدف مشروع كان يقتضى اصلاح الأراضي البور ، واستزراع الصحراء القاحلة لتضاف الى الرقعة الخضراء وتستوعب الزيادة السكانية ، ولكن .. بدلا من ذلك استولى النظام الثوري على الأرض الجاهزة ، وفرض سلسلة من القوانين منحت المستأجرين حقوقا وامتيازات ، لا يقرها شرع ولا دين ، على حساب حقوق الملاك .. وبينما صار المستأجر سيدا

---

— الوند : عدد الخميس ١٣/٧/١٩٩٧ .

للأرض يتصرف فيها كيفما شاء ، ويورثها لأولاده وأحفاده ، تحول  
الملاك الى متسولين يستحقون الصدقة والاحسان (!!) .

● ● كان المالك يتطلع الى أرضه وكله حسرة وكمد ، فهو  
لا يستطيع أن يتمتع بربيعها أو يمارس حقوقه الطبيعية في البيع  
أو الرهن أو الهبة . لأن ملكيتها الفعلية انتقلت الى المستأجر ،  
وبقيت لصاحبها ملكية صورية مجمدة في ثلاثة القوانين الجائرة .  
وإذا فكر في بيعها ليتخلص من أعبائها ، لا يجد سوى المستأجر الذي  
يبخس ثمنها ويهبط به الى الحضيض ، ويضطر المالك الى الازدعان  
ويتنازل عن أرضه للمستأجر مقابل بضعة جنيهات يدفعها في علاج  
مريض . أو تجهيز فتاة أو للخروج من خلبة الصراع مهزوما  
كسيرا (!!) .

● ● هذا هو العدل والانصاف في فلسفة النظام التويزي  
الذي كان يجد لذة غريبة في سماع أنبيء الملاك ، وكأنهم فئة ملعونة  
لا تتمتع بحقوق الانسان ، ولا تستحق الحياة الكريمة ، وإنما كتب  
عليها الهوان والذل ارضاء لنزعة عدوانية مستكنة في نفس الحاكم  
ضد مساتير الناس كي يتنازلوا عن أملاكهم وهم صاغرون لحساب  
المستأجرين الذين قيل انهم الأغلبية ، وأن مسئولية الحاكم أن  
يناصر الأغلبية الفقيرة ، ويستخلص حقوقهم من الأقلية الظالمة (!!) .

● ● كانت تلك النغمة التي عزفتها ثورة يوليو ١٩٥٢  
لتبرير عدائها المستحكم للملاك ، ومناصرتها للمستأجرين ، ولكن  
التطورات الاجتماعية التي تمت خلال هذه السنوات ، قلبت  
الموازين ، وصار عدد الملاك أكبر من عدد المستأجرين ، وحسب  
الأرقام التي استقيتها من السيد رئيس الوزراء: فإن عدد ملاك الأرض  
الزراعية ٥٨٩ ألف شخص . فحين أن عدد المستأجرين ٥٧١ ألف

شخص ٠٠ ولو أخذنا بالمنطق الثورى البحت فقد أصبح لزاما على  
 الدولة أن تعيد النظر فى سياسة الانحياز ، فتبحث عن الوسائل  
 الكفيلة بالحفاظ على حقوق الملاك بعد أن زاد عددهم على عدد  
 المستأجرين ٠ ومنذ خمس سنوات أصدرت الدولة قانونا بتصحيح  
 الأوضاع بما يضمن حقوق الطرفين ، ويمنع اقتشات أحدهما على  
 الآخر ٠ على أن يتم ذلك خلال خمس سنوات تنتهى فى أكتوبر  
 القادم ٠ وفى خلال هذه الفترة نجح ٩٠٪ من المستأجرين فى توفيق  
 أوضاعهم مع أصحاب الأرض ، أما العشرة فى المائة فأغلبهم من  
 مستأجرى أرض الإصلاح الزراعى ، والأرض المملوكة لهيئة الأوقاف  
 ٠٠ وقد سألت الدكتور الجنزورى عن مصير هؤلاء المستأجرين ٠  
 فقال لى ان سياسة الحكومة هى إبقاؤهم فى الأرض التى تهيمن  
 عليها الحكومة ومساحتها ١٣١ ألف فدان ، ولا توجد أية نية  
 لإخراجهم منها ٠ وبالنسبة لغيرهم فإن هناك ٨ آلاف فلاح حملوا  
 أمتعتهم وشدوا الرحال الى واحة الفرافرة ودرب الأربعين ، وتسلموا  
 أرضا صالحة للزراعة باعتهما لهم الدولة على أقساط طويلة ٠ وهناك  
 ٢٦٠٠ فلاح ذهبوا لاستزراع الأراضى على حواف بحيرة السد العالى  
 ٠٠ سألت عن مصير المستأجرين الذين لم ينجحوا فى توفيق  
 أوضاعهم مع الملاك ؟ هؤلاء لن تتخلى عنهم الدولة ونحاول التدخل  
 بالحسنى بينهم وبين الملاك للوصول الى علاقة مرضية بينهما ، وبذلك  
 الائتمان الزراعى على استعداد لمعاونة المستأجرين ماليا حتى يتمكنوا  
 من شراء الأرض اذا أصر المالك على بيعها ٠ قلت له : أين المشكلة  
 إذن ؟ ولماذا وقعت الاضطرابات فى بعض قرى المنيا ؟ قال :  
 هؤلاء المستأجرون ضحية عمليات الاثارة والتحريض ٠٠ لقد وجدوا  
 من يحرضهم على التمسك بالأرض وفقا للأفكار التى كانت سائدة  
 عام ١٩٥٢ ، ونسوا أن الزمن تغير ٠٠ والموازين اختلفت ٠٠ وأصبح  
 لزاما على الدولة أن تصحح الأوضاع ، وتقيم العدل ، ولا تلحاز  
 الى فريق ضد فريق ٠

وأقول لكل من ينشد العدل ، ويرفض الظلم ، ويحرص على  
سلامة البناء الاجتماعي : ان معارضة الحكومة لا تعنى إثارة  
الشغب ، وتحريض الفلاحين على القوضى ، واشعال الحرائق دون  
النظر الى عواقب هذه الأعمال .. وعندما تشتعل النار فسنوف  
تلتهم الظالم والمظلوم .. والمالك والمستأجر .. والصالح والفاقد ..  
والنار ليس لها عيون بصيرة تفرق بين العدل والظلم .

## نزاهة الانتخابات .. سلة للتصدير

### وليست للاستهلاك المحلي

لا يسعنا الا أن نشعر بالفخر والاعتزاز لانعقاد المؤتمر البرلماني الدولي على أرض مصر بدءاً من اليوم وحتى يوم الثلاثاء القادم ، ومرجع فخرنا أننا كنا من أوائل دول العالم التي أخذت بالنظام البرلماني منذ عام ١٨٦٦ م وكنا في ذلك أسبق من بعض ابدون الأوروبيه ، وشهدت الحياة النيابية المصرية تطورات هائلة نجم عنها ولادة أول دستور مصري على أحدث مبادئ الديمقراطية ، وكما كنا نود أن يكون فخرنا مقرونا بشهادة حسن سير وسلوك حديثة الصدور تثبت أن تمسكنا بالنظام الديمقراطي ثابت وراسخ ، وأننا نقدم الى العالم نموذجاً لبرلمان تم انتخابه بإرادة شعبية حرة ونزيهة (!!) ولا أدري كيف ستواجه الشعب البرلمانية المصرية هذا الحشد البرلماني العالمي ، وتحدث عن الحيده والنزاهة والشفافية ، في حين أن أضاير مجلس الشعب متخمة بالقرارات القضائية التي أصدرتها محكمة النقض ، وتطعن في شرعية المجلس الحالي ، وتثبت حدوث تجاوزات وتدخلات إدارية تتناقض مع مشروع القرار المصري الذي يطالب برلمانات العالم بالتمسك بحرية الانتخابات ونزاهتها كشرط أساسي لقيام نظام ديمقراطي قوى ومتين .. وهذا التناقض بين القول المعسول ، والفعل المشين ، ينطبق عليه المثل الشعبي السائر : أسمع كلامك أصدقك .. أشوف أمورك أستعجب (!!) .

— الوفد : عدد الخميس ١١/٩/١٩٩٧ .

● ● مشروع القرار المصرى الذى سيقدم الى المؤتمر يؤكد أن الانتخابات الحرة والنزيهة تعد عنصراً أساسياً فى ترسيخ دعائم الديمقراطية بما يقتضى توفير كافة الامكانيات المتاحة لضمان سلامتها وحيدتها ، ويذكرنا المشروع المصرى بأهمية الضمانات الواردة فى الاعلان الصادر عن مجلس الاتحاد البرلماني الدولى فى باريس فى ٢٦ مارس ١٩٩٤ . ويتضمن هذا الاعلان - الذى وافق عليه بالطبع وفد مصر - الضمانات التالية : حق كل مواطن فى الترشيح للانتخابات وفقاً للنظم الدستورية والقانونية ، وما يرتبط بذلك من حرية الانضمام الى الأحزاب ، وحرية التعبير والانتقال والاتصال فى إدارة الحملات الانتخابية دون تدخل ، والوصول على المعلومات وعلى فرص متكافئة فى وسائل الاعلام العامة ، وضرورة اقرار التدابير اللازمة لضمان اقامة انتخابات حقيقية وحررة ونزيهة بما فى ذلك آليات محايدة لإدارة الانتخابات وتحقيق الشفافية فى مختلف مراحل العملية الانتخابية (١١) .

● ● هل سنعتمد كلاماً أحلى وأبدع وأروع من هذا الكلام الذى وافق عليه وفد مصر البرلماني قبل ٣٠ شهراً فقط من اجراء أسوأ انتخابات شهدتها مصر فى تاريخها البرلماني (١١) .

● ● ألم يكن من الأوفق أن تتقدم الشعبية البرلمانية المصرية بمطالبها عن النزاهة والحيادة والشفافية الى حكومة مصر التى أدارت الانتخابات الدامية فى ديسمبر ١٩٩٥ (١١) ألم يكن من الأجدى أن يتمسك وفد مصر البرلماني بإقامة آلية محايدة لإدارة الانتخابات حتى تشمل يد الحكومة عن التزوير والتزييف والميلطجة واستدعاء الموتى للإدلاء بأصواتهم . وحتى نصوص نفاء القتل والتجريح الذين راحوا ضحية العنف والميلطجة والاجرام الذى سيطر على العملية الانتخابية (١١) .



●● الشعبية البرلمانية المصرية تطالب فى مشروعها المقدم الى برلمانات العالم باحترام حرية التعبير والانتقال والاتصال فى ادارة العملية الانتخابية دون تدخل ، والحصول على المعلومات وعلى فرص متكافئة فى وسائل الاعلام العامة ٠٠ :البخ ٠٠ فهل نسينا المهازل والمخازى التى شهدها انتخابات ١٩٩٥ ؟ هل كان مرشح معارض يستطيع الحصول على الجداول الانتخابية ؟ هل كان مرشح معارض يستطيع اقامة مؤتمر انتخابى يلتقى فيه بأهل دائرته ٠٠ هل نسينا كيف كانت « المقاهى » هى المكان الوحيد لمرضى البرامج الانتخابية ، حتى أطلق على أعضاء المجلس الحالى وصف « نواب المقاهى » ٠٠ هل نسينا كيف سخرت قنوات التلفزيون الدعائية لمرشعى حزب الحكومة ٠٠ وكيف تفرغ المحافظون لظهار ولأئمة فجددوا أجهزة الادارة المحلية وسياراتها وأموالها وأبواقها لرعاية اطفال الأنايب الذين رشحتهم الحكومة ٠٠ ومنعوا مندوبى المعارضة من حضور التصويت والفرز ٠٠ وبعد كل الذين جرى تطالبون برلمانات العالم بأن يسلكوا السلوك القويم ويتمسكوا باقامة آليات محايدة لادارة الانتخابات فى مختلف مراحلها ٠٠ هل تجرون - يا أعضاء الشعبية البرلمانية المصرية - على أن تطالبوا الحكومة باقامة آليات محايدة لادارة العملية الانتخابية ؟؟ والله لو فعلتم ذلك لحملكم الناس فوق الأعناق ٠٠ ولشهدوا لكم بالجرأة والشجاعة - ولقدتم الدليل على قوتكم الذاتية ، وثقتكم فى أنفسكم وفى شعبييتكم - ولكنكم لن تفعلوا لأنكم لاتستطيعون اجتياز عتبة البرلمان الا بمساندة الحكومة ودعم الحكومة وأموال الحكومة وتليفزيون الحكومة فصرتم ممثلين للحكومة ٠٠ وما أنتم تدفعون الشن ، وتوافقون على كل ما تريده الحكومة ٠٠ ثم يقال ان لدينا برلمانا يراقب الحكومة وان الحكومة لاتصدر أمرا الا بناء على موافقة ممثل الشعب (١١) •

●●. أرايتم خطورة الدور الذي تقومون به على مستقبل النظام الديمقراطي (!!). وبعد كل هذا تطالبون برلمانات العالم بأن تتمسك بالنزاهة والحيطة... فصدق عليكم قول الله عز وجل : « أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم » (١١) .

## الخلل السياسى •• اقتدح من الخلل الأمنى

فى اليوم التالى لمذبحة وادى الملوك بالأقصر ، انتقل الرئيس مبارك ، وبصحبه رئيس الوزراء وبعض الوزراء ، الى موقع المذبحة •• يسأل ويحقق ويدقق ويستمع الى شهود العيان ورجال الأمن وتجار البازارات •• واكتشف الرئيس ان الاجراءات الامنية عاجزة وفاشلة •• ووصفها بأنها « تهريج » وفى اليوم نفسه انتقلت مسئولية الأمن من اللواء حسن الألفى الى اللواء حبيب العادلى فأجرى عملية غريبة واسعة للقيادات الأمنية ، وأحال المقصرين الى المحاكمة التأديبية •

•• لقد وضع الرئيس يده على الجرح الذى تسبب فى ضياع الأرواح ، وتدمير صناعة السياحة •• وخراب بيوت عشرات الألوف من المصريين •• وتلطيخ سمعة مصر فى العالم •• ولكن •• ما أكثر الجروح التى تنخر فى أجسامنا وتحتاج الى تدخل حاسم من الرئيس مبارك •• قبل أن يستفحل الداء ، ويستعصى على العلاج •• وتفلت فرصة الإصلاح (!!) •

•• ان أعرق هذه الجروح وأفدحها هو الجرح السياسى الذى يستنزف من أجسامنا دماء غير منظورة ، هى أشد بلاء من الدماء التى تناثرت على جدران معبد الدير البحرى •• والخطة السياسية التى نسير على نهجها أشد تهريجا من الخطط الأمنية التى قيل انها كفيلة بالقضاء على فلول الارهاب (!!) •

— الوفدة : عدد السبت : ٢٩/١١/١٩٩٧ —

● ● أليس من « التهريج » أن تظل حياتنا السياسية مرهونة بانتخابات مزيفة وباطلة تفرز في النهاية مجالس نيابية مطعونا في شرعيتها .. ومحكوما عليها بالبطلان من أعلى هيئة قضائية في البلاد (!!) \*

● ● أليس من « التهريج » أن يحصل حزب الحكومة على ٩٥٪ من مقاعد مجلس الشعب عن طريق التزوير والتزييف وتحت سمع وبصر رجال الأمن وبعض رجال القضاء .. ثم بعد ذلك يقال لنا ان مصر تعيش أزهى عصور الديمقراطية .. وهل توجد ديمقراطية في العالم تسمح للبلطجية والفتوات وأصحاب الملايين وتجار المخدرات بإدارة العملية الانتخابية (!!) \*

● ● أليس من « التهريج » اقضاء المعارضة الشرعية عن المجالس النيابية ، وتقليص مقاعدها الى عشرة من ٤٥٠ مقعدا .. فماذا كانت النتيجة : انتقلت المعارضة من فوق الأرض الى أسفلها ومن الأحزاب الشرعية الى الجماعات الارهابية ، ومن حملة الأفكار والآراء وأصحاب الالسننة الطويلة ، الى حملة السيوف والزناشات (!!) \*

● ● أليس من « التهريج » تحدى القضاء ، واهمال التحقيقات التي أجرتها محكمة النقض والقاؤها في سلة المهملات ، واستمرار المجلس في أعماله رغم الطعون التي أصابته في مقتل ، وأدائه بالتزوير ، ثم بعد ذلك يقال اننا نحترم أحكام القضاء (!!) ..

● ● أليس من « التهريج » أن تخصص عشرات الملايين من الجنيهاات للاتفاق على نشاط مجلس مطعون في شرعيته ، وتبذر الاموال على سفرياته وحفلاته ودعاياته .. في الوقت الذي نمد

أيدينا الى المساعدات الأجنبية التي تشكل قيداً وغلاً على حريتنا  
وكرامتنا (!!) \*

● ● ان الشعوب الذكية تستفيد من المحن التي تصيبها ..  
ولا تكتفى بالبقاء والنحيب .. وانما تعكف على دراسة أسباب  
المحنة ومسبباتها لتقتلها مهما كان العلاج مؤلماً .. والدواء مرًا ..  
فمرارة الدواء أخف وأرحم من السنكون على الداء حتى يستفحل  
وينتشر كالورم الخبيث .. والكوارث - رغم الفجعية - لا تخلو  
من فائدة .. وهى تنبه الشعوب والدول الى مكان الخطر فتعمل  
على سلخها حتى يسترد الجسد عافيته (!!) \*

● ● واذا كانت مذنبجة الدير البحزى قد أصابتنا بالدوار ،  
فانها نبهتنا الى أماكن القصور والخلل الأمنى .. ولكننا نخطئ  
فى حق أنفسنا وفي حق بلدنا اذا تصورنا أن الخلل مقصور على  
الخطط الأمنية .. انما أخطر ما نعانيه هو الخلل السياسى الذى  
أدى الى الاحتكار الحزبى .. وتجميد حركة الشعب المصرى بكل  
أحزابه وتقاباته وجامعاته وطوائفه .. لحساب الحزب الذى ينتسب  
الى رئيس الجمهورية (!!) \*

● ● ان أولى خطوات العلاج أن يتخلى الرئيس عن رئاسة  
أى حزب .. ويترك للأحزاب الشرعية فرصة السباق الحر النزائى  
للحصول على ثقة الشعب .. ويطبق مبدأ تداول السلطة مثلما يجرى  
فى الدول العريقة فى الديمقراطية .. وبذلك نسحب السلاح من  
أيدي الجماعات الارهابية .. ونسحب البساط من تحت أقدام  
أعداء الديمقراطية .. ويتنفس الناس هواءً طيباً .. ويكتسب  
الشعب مناعة ضد الارهاب والتهوس والتهريج والفساد (!!) \*

## تحرركوا ٠٠ قبل أن تتحول مصر الى جزائر أخرى؟

لا يعني ان كان الارهابيون لقوا حتفهم انتحارا بطلقات بنادقهم ٠٠ أم اغتيلوا برصاص رجال الأمن ٠٠ فقد مضوا الى أعماق الجحيم جزاء ما ارتكبوا من فظائع ، وما أراقوا من دماء ، وما أزهقوا من أرواح ٠٠ وانما الذى يهمنا التعرف على شخصياتهم : ما هى أسماؤهم ٠٠ ومن أين جاءوا ٠٠ وإلى أى تنظيم ينتمون ٠٠ كل هذه التساؤلات ماتزال قائمة وتنتظر الجواب من جهات البحث ٠٠ والتوصل إليها سلىقى الضوء على هذه الجريمة الدنيئة ، ويكشف خباياها ، والعناصر التى دبرتها وخططت لها ٠٠

● ● لقد بذلت أجهزة التحقيق قصارى جهدها للتعرف على هوية الارهابيين ، وعرضت جثثهم على المعتقلين من أعضاء الجماعات الارهابية ، فلم يصلوا الى المراد ، وتبين أن سجلات الأمن لا تحتوى على بصماتهم باستثناء واحد فقط سبق اعتقاله فى عام ١٩٩٣ ، وبعد الافراج عنه ذهب الى باكستان والسودان ، ثم عاد الى مصر ليستأنف نشاطه الارهابى ويقود فرقة الاعدام التى ارتكبت مجزرة رادى الملوك بالأقصر ، ومعنى ذلك أن الارهابيين الخمسة لم يسبق لهم الوقوع فى أيدي الأمن ٠٠ ومعنى ذلك أيضا أن خندق الارهاب ما يزال يحتضن عناصر جديدة من الشباب أداروا ظهورهم للمحتم ، واتخذوا موقف الجداء من الدولة ومن النظام (!!) :

● ● لماذا اختار هؤلاء الشباب - طواعية - الانخراط فى سلك الارهاب برغم ما فيه من مخاطرة وتضحية بالروح ؟

- الوقت : عدد الاثنين ١/٢٢/١٩٩٧ .

الجواب : لأنهم لم يجدوا التربية السياسية الصحيحة التي تجعل منهم عناصر بناء ، وليس معاول هدم .. وسدت في وجوههم منافذ الممارسة الديمقراطية في المدارس والجامعات والنقابات والأحزاب ، وهي الحضانات التي تنمي في الشباب معنى العزة الوطنية ، وتزرع فيه بذور الشجاعة والاباء والمشاركة في العمل العام .. كل هذه المنابر تعرضت للحصار والتضييق وخضعت للوصاية الأمنية .. أين نوادي هيئات التدريس التي كانت منذ سنوات قليلة ذات صوت مسموع ؟ لقد تم اخمادها وتقليل أظافرهما ، وتم ابعاد العناصر النشطة منها ، وأصبحت الجامعات تدار من مكاتب مباحث أمن الدولة .. حتى انتخابات الاتحادات الطلابية تجري تحت وصاية المباحث (!!)

● ● فالى أين يذهب الشباب وكل طرق العمل الديمقراطي الشرعى مغلقة في وجوههم ، ليس أمامهم الا الارتواء في أحضان قيادات على دراية تامة بغسيل عقول الشباب من كل نوازع الانتماء الوطنى ، وتوسيع الهوة بينهم وبين المجتمع ، وإعادة صهرهم في قوالب صماء تسمع وتطيع .. وتؤمر فتلبى الأمر ولو كان فيه الهلاك (!!)

● ● منذ اندلاع لهيب الارهاب ، وأرباب العقل والخبرة في هذا البلد يصرخون ويحذرون وينصحون ويقولون انه لا أمل في القضاء على الارهاب الا بالانفراج الديمقراطي .. وأن مصر فى حاجة الى نهضة اصلاحية دستورية تحرك المياه الراكدة في المجتمع ، وتشحذ همم كافة القوى السياسية ، وتضع الشعب فى موقع المسئولية ، وأنه لابد من تغيير الصيغة السياسية القائمة على الاحتكار وتركيز الحكم فى حزب مكروه من الشعب .. العالم كله يتخلص من الاحتكار والمركزية فى الاقتصاد والسياسة ويسير بخطى حثيثة نحو الديمقراطية ونحن مانزال نمضغ الشعبارات التي عفى عليها الزمن (!!)

• • • نحن نرفض أن تتحول بلادنا الى جزائر أخرى • •  
ومذبحة الأقصر مؤشّر خطير على أن الجماعات الارهابية تحتذى  
النموذج الجزائري • ولا نستبعد أن تقوم بأعمال إجرامية على  
النمط نفسه • • ويجب ألا نقف صامتين بعد أن أدمنت الخطط  
الأمنية بالتهريب والفشل والقصور • • الشعب كله يجب أن يتحرك  
لاحباط المؤامرات التي تحاك وتدبر في الظلام • • والشعب  
لا يتحرك الا من خلال المنافذ الشرعية ، والقنوات السياسية  
المعقدة ، ولا يتم ذلك الا بفك الأغلال والقيود ورفع الوصاية ،  
واطلاق الحريات العامة • • وعندما تتحقق الديمقراطية فلن يكون  
هناك ارهاب • • ولا تطرف • • ولا جماعات تجند الشباب البائس  
اليائس من أجل الهدم والتدمير والخراب • •

• • • تحركوا في اتجاه الديمقراطية قبل أن ينقض  
الاشاوس على قرى الأطراف • • ونفاجأ بقطع الرؤوس • • وشق  
البطون • • وتمزيق الأوصال • • نحن في سباق مع الارهاب • •  
واذا أفلتت فرصة الاصلاح السياسى فهيئات أن تعود • •



## طبوق النجاة

الدكتور أحمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب يشعر بالاحراج والقلق من قرارات محكمة النقض ببطلان عضوية نسبة كبيرة من أعضاء المجلس ، ويشعر بالحيرة من الأسئلة التي يفاجأ بها من المسئولين في الدول التي يزورها عن مصير تقارير محكمة النقض التي يرفض المجلس تنفيذها (١) .

● ● وأحب أن أصرح الدكتور سرور بأن المواطن المصري ليس أقل منه احساسا بالحرج والقلق والحيرة - ليس لأن محكمة النقض قامت بإجبتها في كشف الخلل والعوار في شرعية المجلس الحالي - ولكن لأن المجلس أبى واستكبر على تنفيذ قرارات محكمة النقض ، وهي تحقيقات لم يقم بها كاتب « الاستيفاء » في مركز شرطة . ولكن أعضاء في أعلى هيئة قضائية في البلاد . وقد أدى هذا الإهمال إلى احساس الناس بأن مجلس الشعب أهله مبدأ أساسيا من المبادئ التي تتمسك بها الأمم الراقية ، وهو مبدأ احترام أحكام القضاء . ولا نريد أن ندخل في جدل بينظلي حول طبيعة هذه القرارات : وهل هي ملزمة للسلطة التشريعية . أم مجرد دخان يطير في الهواء . فهذا الجدل لم تعرفه الحياة السياسية المصرية إلا منذ ظهور شعار ( المجلس سيد قراره ) على يد المرحوم الدكتور رفعت المحجوب . وأدى إلى افساد الحياة السياسية ، وهدار القيم التي تنظم العلاقة بين السلطات الثلاث ، وتفرض على السلطتين التشريعية والتنفيذية احترام أحكام وقرارات السلطة القضائية ، وأنت تعلم يا دكتور سرور أن قرارات المحكمة تناولت

---

الوقت : عدد السبت ١٢/٦/١٩٩٧

العملية الانتخابية التي تمت تحت اشراف السلطة التنفيذية ، وما شابها من تزوير وتزييف ، ولم تتعرض لحق المجلس في التحقق من صحة العضوية ، أى أنه لم يحدث افتتات على اختصاصات السلطة التشريعية . . . ومع ذلك سكنت السلطة التشريعية عن الأخطاء والمعايب التي شابَت العملية الانتخابية وقبلت الباطل وبنّت عليه باطلاً (!!)

● ● من أين جاءت كل هذه المصائب والبلاوى التي أدت الى الطعن فى شرعية المجلس الحالى . . ثم الى ضعف الثقة فى النظام البرلمانى ؟

الجواب : جاءت فى أن العملية الانتخابية تمت على أساس غير نظيف . . وهورسنت فيها أعمال التزوير والتزييف بشكل فج ومفصوح . . كل ذلك من أجل هدف واحد ووحيد . . وهو أن يستحوذ الحزب الوطنى على مقاعد مجلس الشعب ، فلما قام المضارون بالطعن أمام محكمة النقض ، واكتشفت المحكمة هذه المخازى ، كان العشم أن يحترم المجلس نتائج هذه التحقيقات ، ولو أدى الأمر الى حل المجلس حتى لا يجنى المزورون ثمار جريمتهم ، ولكن المجلس سار فى طريق الخطأ غيّر عابىء بالنتائج الخطيرة التي ترتبت على ذلك فى الداخل وفى الخارج (!!)

● ● أما فى الداخل : فقد شهد المصريون كيف تزييف ارادتهم علنا . . وكيف أن البلطجية حالوا بينهم وبين الاقتراب من لجان التصويت ، وقاموا - نيابة عنهم - بتسويد البطاقات . . فاهتزت ثقة الناس فى قيمة الانتخابات والديمقراطية . . ووصلوا الى حد اليأس من قيام حياة ديمقراطية سليمة فى مصر (!!)

● ● وأما فى الخارج : فالنتائج أفدح . . فوكالات الأنباء والأقمار الصناعية والصحافة الحرة تراقب وتسجل وتصور خفقات

القلوب .. فما بالك بالتزوير المفضوح - وهؤلاء الأجانب يعتبرون التزوير والكذب والتزييف من الكبائر التي لا يجوز التهاون فيها .. ولذلك فأنت يا دكتور سرور - ونحن أيضا - نفاجأ بالأسئلة والتعليقات اللاذعة حول الانتخابات ومصير تقارير محكمة النقض .. وهؤلاء الأجانب - حسب معتقداتهم - يتصورون أن أحكام القضاء لا بد أن تنفذ .. ولا بد أن تحترم .. فإذا لم تنفذ فإنهم ينظرون إلينا على أننا دولة غير جديرة بالديمقراطية .. ويضعوننا في مصاف الدول غير الديمقراطية (!) .

● ● سوف أصدقك القول يا دكتور سرور وأقول لك : ان أزمطنا تنبع من أننا ننشد الديمقراطية .. ولكنكم غير مستعدين لدفع مهرها .. فهي غالية المهر .. ثقينة التكاليف .. وأولى هذه التكاليف أن نزل على إرادة الشعب ، ونحترم إرادة الناخبين ، ونتقبل نتائجها حتى لو كانت مغايرة لمصالحنا الخاصة (!) .

● ● يعني أيه : يعني لا بد أن تكون عندنا انتخابات حرة نزيهة وشريفة .. يختار الشعب من يريد .. وتكون الكلمة الأخيرة للصناديق الزجاجية الشفافة .. وأن يكون لدينا قوة الإرادة وشجاعة الفرسان لتقبل هذه النتيجة .. فإذا أعطى الشعب ثقته للحزب الوطني ، فثق أننا سنكون أول المهنيين .. وإذا أعطاها لحزب الوفد ، فواجب عليكم أن تكونوا أول المباركين .. وبهذا تزدهر الحياة النيابية ويشعر الشعب أنه صاحب الأمر .

● ● وثق يا دكتور سرور - وأعتقد أنك توافقني - على أن الديمقراطية طوق النجاة لانقاذ هذا البلد من المخاطر التي تتهدده : خطر الارهاب .. وخطر القوى المعادية التي تترصد بنا من الخارج .. نحن نشعر بأننا مستهدفون .. وأن ما يجري للعراق وليبيا سوف يجري علينا .. وأن عدونا لن يسمح لصر بأن

تنهض .. وتنمو .. وتتحول الى دولة راقية تتألق كالجوهرة في  
غاية الشرق الاوسط .. نحن نرى المستقبل المظلم الذي ينتظرنا  
اذا لم نتحرك بسرعة ، وننفذ عن أنفسنا آفان التخلف والتمزق  
والاحتكار والسطحية .. لا يجوز أن يظل شعبنا محكوما عليه  
بالجمود الذي يصل الى مستوى العدم : قوى سياسية مفككة ..  
وأحزاب مقيدة .. وثقافات معطلة .. وجامعات ضامطة .. وصحافة  
صفراء تتاجر في الأعراض وفساد يصل الى الجحاح .. فى حين أن  
حزب الحكومة يحتكر السلطة الى ما شاء الله .. وقانون الطوارئ  
يتحكم فى رقابنا ونحن ندخل الألفية الميلادية الثالثة (11) .

● ● يا ريت - يا دكتور سرور - وأنت تنتسب الى الجامعة  
والقانون والقضاء وتجلس على رأس السلطة التشريعية .. أن  
تضم ضلوتك الى صوتنا .. نحن أبناء هذا البلد الذين يحترقون  
ألما وكندا .. أن الزمن يسرقنا .. والخطوب تتجمع من حولنا  
كقطع الليل الأسود .. والارهاب يترى بنا .. وعدونا لا يففل  
ولا ينال .. حرام أن يكون بأسنا بيننا شديدا .. وأن تهدر  
طاقاتنا فى معارك هامشية كافتة .. وأن نشتغل بأمر سطحية ..  
ونهمل خشد قوى الشعب فى معركة المصير .. المعركة الأزلية  
التي تبدأ من الديمقراطية وتنتهى الى ذرى المجد والغزة والقوة  
والحرية والتقدم .

## افتحوا النوافذ •• يفتح الله عليكم

إذا كانت قيادات الارهاب فى الخسارج تشتغل من مذبحه  
الاقصر ، وتقول انها لم تصدر الى اتباعها فى مصر الامر بارتكاب  
هذه المجزرة ، فمن الذى امر بها ؟ ومن الذى خطط لها ؟ ومن اين  
تلقى الارهابيون الستة أمر التنفيذ ؟ ومن الذى دبر لهم تكاليف  
المعيشة طوال فترة الهرب من الجامعة ؟ ومن الذى دفع لهم تكاليف  
المهمة من مال ومهمات وسلاح (!!)

•• لو صدقنا تنصل قيادة الارهاب من الجريمة ، لكان  
معناه أن تنظيماتهم فى مصر مختربة من جهات خارجية يهتمها اثاره  
الفوضى والخراب فى مصر ، فتعمل على اصطياد غلمانهم ،  
وتسبيخهم فى أعمال ، الهدم والاغتيال والتدمير ••  
ومعناه أن هناك هدفا مشتركا يجمع بين الجماعات الارهابية  
والجهات المعادية لمصر هو : تخريب مصر من الداخل ، وتعطيل  
تقدمها الاقتصادى وتحويلها الى مستنقع للدم وتلطيخ سمعتها  
العالمية (!!)

•• ان أجهزة المخابرات المعادية لمصر لا تعدم وجود وسطاء  
وعملاء يعملون على تجنيد العناصر المتطرفة ، ومدهم بالسلاح  
والمال ، فيقوم هؤلاء الشباب السذج بتنفيذ ما يؤمرون به دون  
مناقشة أو سؤال أو مراجعة •• لأن من أصول التربية فى  
التنظيمات البترية : الطاعة العمياء •• وتنفيذ الأوامر دون معرفة  
الجهة التى أصدرتها •• وهذا أخطر كوارث الجماعات السرية ••

الوفاء : عدد السبت ١٣/١٢/١٩٩٧ •

فبالخلايا المنتشرة في السفح تجهل كل شيء عن القيادة ٠٠ ولا تعرف  
أسماءهم ولا أشكالهم ولا محل اقامتهم ٠٠ ولا يجرؤ الضحية  
المخدوع على مجرد السؤال عن أهل القمة ٠٠ والا تعرض للقتل  
٠٠ وما أكثر الجرائم التي شهدتها مصر بسبب الطبيعة السرية لهذه  
التنظيمات التي تعمل تحت الأرض ، وفي مناخ مظلم تعيش فيه  
الأشباح ٠٠ ثم تتضاعف النكبة اذا تضاربت القيادات ، ويتصور  
كل زعيم ارهابي أنه الامام المعصوم ، فينفرد باصدار القرارات  
الاجرامية في بساطة متناهية ٠٠ وقد تصدر القرارات من جهات  
مجهولة وتأخذ طريقها الى التنفيذ لانعدام الرؤية (!!) .

● ● ومن هنا نقول : ان العمل السياسي العلني هو المخرج  
الوحيد من نكبة التنظيمات السرية ، ونقول للمرة المليون : ان  
الأحزاب السياسية هي المؤسسات الشرعية لتربية الشباب تربية  
صحية وقوية تقوم على الشجاعة والايجابية والمشاركة في  
مسئولية هذا الوطن . وفي الأحزاب يتعلم الشاب حرية التعبير عن  
الرأى ، ويتعلم قيم العطاء والبذل والتضحية في سبيل الوطن ٠٠  
فاذا تجمدت الأحزاب وفرضت عليها الوصاية ٠٠ فلا سبيل أمام  
الشباب سوى الهروب تحت الأرض ٠٠ والانضواء في هذا العالم  
السرى والسحري الذى يروج بالغموض والسرية ٠٠ ويتحول  
الشباب الى عجيبة سهلة التشكيل ، وأداة طيعة للتخريب  
والتدمير (!!) وعندئذ تنكسر الأقسام ٠٠ وتحترق الأوراق ٠٠  
وتنقطع اللسنة ٠٠ وترتفع أصوات الشاشات والمتفجرات والبنادق  
سريعة الطلقات (!!) .

● ● افتحوا النوافذ ٠٠ يفتح الله عليكم أبواب الرحمة ،  
وأطلقوا حرية العمل السياسى ٠٠ ارفعوا القيود عن الأحزاب  
والجامعات والنقابات ٠٠ اتركوا الشباب يعملون بالسياسة ،  
ولا تضعوهم في قوائم المشبوهين اذا اقتربوا من أحزاب غير حزب

الحكومة ، ولا تحرموهم من الوظائف بتهمة ممارسة السياسة (!!) .

● ● السياسة ليست جريمة يعاقب عليها الشاب بالملاحقة والمطاردة والعنت والاضطهاد . . السياسة مدرسة لتخريج المواطن الصالح الذى يعرف حقوقه وواجباته ، ويحافظ على أمن الوطن وسلامة المجتمع . والبديل عن السياسة هو التطرف الذى جلب علينا العار والشنار والخراب والدمار (!!) .

## محطة مصطفى النحاس

غرس الرئيس حسنى مبارك شجرة جديدة فى حديقة الوفاء ، حين أمر بإطلاق اسم الرئيس الراحل اللواء محمد نجيب على محطة مترو الأنفاق بعابدين ، وأعاد إلى الرجل شيئاً من الاعتبار الأدبى الذى حرم منه حياً وميتاً .

❶ ❷ وإلى الرئيس مبارك يرجع فضل ارساء هذا التقليد الذى كاد يختفى من حياتنا ، وهو لا يترك فرصة الا ويشيد بزعماء مصر الراحلين الذين لم يخلوا عليها بمعطائهم وجهدهم وثمرات عقولهم ، ومن هذا التراث المجيد تستمد الأجيال الجديدة معانى العزة والفخر والانتماء الوطنى . وهذا المسلك الخلقى الرفيع للرئيس مبارك ، ان دل على شيء ، فهو يدل على مبلغ ثقة الرئيس مبارك فى نفسه ، وعدم خشعيته من مزاحمة الزعماء الراحلين لشعبيته ، وإلى جانب ذلك فهو درس لكافة الأجهزة المعنية كى تتعلم أن الوفاء للراحلين يحمل فى مضمونه معنى الوفاء لللاحقين . . والعكس صحيح (١١) .

❸ ❹ غير أن زعيمنا واحداً من بين زعماء مصر العظام ، لم يجد مكانه حتى الآن فى حديقة الوفاء التى أقامها الرئيس مبارك ، وأعنى به الزعيم الجليل مصطفى النحاس ، الذى كافح الى جانب سعد زغلول منذ فجر الحركة الوطنية ، وتسلم منه الراية ، فلم يهن ولم يضعف ولم تلن له قناة . وبقي صامداً يكافح استبداد القصر الملكى من ناحية ، واستبداد الاحتلال الانجليزى من ناحية أخرى .



ولقى فى سبيل ذلك النفى والتشريد والاعتقال ومحاولات الاغتيال خمس مرات ٠٠ فما زاده الاضطهاد الا صبرا وصمودا وجلدا واصراراً على الحق ٠ وعاش حياته الحافلة - قاضيا ووزيرا ورئيسا وزعيما - مثالا للشرف والنزاهة وطهارة اليد ، لم تتلوث يده بمال حرام رغم أنهار الذهب التى كانت طوع بئانه ، ولم تتطلع نفسه الأبية الى متاع من زخارف الدنيا الزائلة ، حتى مضى الى جوار ربه دون أن يقتنى عقارا ٠٠ أو يختزن مالا ٠٠ ويكفى أن يعرف الرأى العام المصرى أن زعيم مصر ورئيس وزرائها مصطفى النحاس لم يكن يملك مقبرة يدفن فيها ٠٠ وغادر الدنيا فى ٢٣ أغسطس ١٩٦٥ كما دخلها فى ١٥ يونيه ١٨٧٩ طاهرا نقياً عفيفا (١١) ٠

● ● مثل هذا الرجل ، يحق علينا نحن المصريين ، بصرف النظر عن انتماءاتنا السياسية والحزبية ، أن نكرمه ونجله ونضعه فى موضع القدوة الحسنة ، حتى يعرف العالم أن مصر لا تنسى زعماءها الأبرار ٠٠ ولا تتجاهل قادتها الذين عملوا من أجل عزتها وكرامتها واستقلالها ٠٠ وحتى تعرف الأجيال المعاصرة أن فى مصر رموزا للتضحية والعطاء والبذل يجب أن تقتدى بها ٠

● ● ان لمصطفى النحاس ديناً فى أعناقنا جميعاً ، ولقد آن الأوان لكى نرد اليه بعض هذا الدين ٠ تكريماً واحتراماً وتعويضاً عما لحق به من جحود ، ولن يقوم بهذا التصحيح سوى الرئيس مبارك الذى يقدر للنحاس تاريخه الوطنى المضى ، وما من مرة يأتى فيها ذكر مصطفى النحاس الا وأحاطه الرئيس مبارك بعباسات التقدير والوفاء ٠٠ ونادرا ما تخلو خطبة من خطب الرئيس من ذكر النحاس ٠

● ● وانى على ثقة بأن الرئيس مبارك سيضيف الى سلسلة الوفاء حلقة جديدة بإطلاق اسم مصطفى النحاس على محطة العتبة التى يعبرها مترو الأنفاق ٠٠ حتى يكون المترو - المشروع الحضارى العظيم - سجلا للوفاء نحو زعماء مصر ٠

## لماذا أعلنت حكومة الوفد حالة الطوارئ ؟ أثناء حريق القاهرة !

الحكومة تعابير حزب الوفد بأن حكومته أعلنت الأحكام العرفية يوم حريق القاهرة في ٢٦ يناير ١٩٥٢ ٠٠ ومن ثم لا يحق له نقد الحكومة أو الاعتراض على استمرار العمل بقانون الطوارئ (١) ، وهذا الكلام معناه بالبلدى الفصيح : مفيش حد أوحش من حد ٠٠ إنتم أعلنتموها فى عام ١٩٥٢ ونحن نعمل بها منذ عام ١٩٨١ ٠٠ ولا فرق (١) ٠

● ● هذه المقارنة الظالمة تحتوى على قدر كبير من المغالطة لتبرير بقاء البلاد تحت حكم الطوارئ ستة عشر عاما نضب فيها العمل السياسى ، وحرم الشعب من ممارسة حقه فى الاجتماع والخطابة وعقد المؤتمرات والتداول فى هموم الوطن ٠٠ فما هو وجه المقارنة بين العهدين (١) ٠

● ● لقد أعلنت حكومة الوفد الأحكام العرفية فى ذلك اليوم المشئوم لأن العاصمة كانت تحترق ٠٠ وكانت عصابات النهب والسلب تعيث فسادا ٠٠ وأصاب الخونة تتحرك فى الظلام لاثارة الفوضى ٠٠ فهل احترقت القاهرة يوم اغتيال رئيس الجمهورية السابق ٠٠ ؟ وهل احترقت القاهرة يوم الاعتداء على رئيس الوزراء السابق ؟ وهل احترقت القاهرة عندما وقعت حوادث الاعتداء على بعض الوزراء وغير الوزراء ؟ ثم يحدث شىء من ذلك ٠٠ ولم يحدث ما يبرر بقاء البلاد تحت مقصلة الطوارئ لمدة عشرين عاما متصلة ٠٠

---

— الوفد : عدد الخميس ٢٧/٢/١٩٩٧ ٠

ولم يحدث ما يجعل مصر تدخل القرن الواحد والعشرين ، وتجتاز  
الألف الميلادية الثالثة وفي عنقها الأغلال والأصفاد (!!) .

● ● لا وجه للمقارنة بين هذه الأحداث الفردية وبين كارثة  
تهدد أمن الوطن . . وكان حريق القاهرة يقتضى اعلان الأحكام  
العرفية لفرض حظر التجول وقطع دابر القوضى . . وكانت حكومة  
الوفد عند مسئوليتها الوطنية والأمنية والسياسية لتطفيء الحريق  
قبل أن تتسع رقعته ، وقبل أن تمتد أيدي الخونة الى أنحاء البلاد  
.. ولو لم تفعل حكومة الوفد ذلك لوضعت نفسها فى موضع التقصير  
والنفريط فى أمن البلاد وسلامتها (!!) .

● ● ان الذين يربطون بين العهدين كان يجب عليهم أن  
يحيطوا بالأجيال المعاصرة علما بالظروف التى وقع فيها حريق القاهرة  
والغرض منه والنتائج التى ترتبت عليه . . كانت مصر فى ذلك  
الوقت فى ذروة نضالها المسلح ضد قوات الاحتلال البريطانى فى  
آعقاب إلغاء معاهدة ١٩٣٦ ، وكان شباب مصر - فى تلك الأيام  
الزاهرة - يحملون السلاح والمتفجرات ، ويقتحمون الأسلاك  
المكهربة لضرب قواعد الاحتلال فى قناة السويس . . وكان فى  
مصر حكومة وطنية جاءت الى الحكم عن طريق انتخابات حرة  
ونزيهة ، فكانت تبارك العمل الفدائى - ليس بالأقوال الجوفاء  
والخطب الرنانة - ولكن بالعمل الصادق ، والسلاح الفاتك ،  
والحماية السافرة لشباب مصر المناضل ، وكان على رأس البلاد  
ملك لا يسعده أن يبلغ الشعب مبلغ النضج والتحرر والرجولة . .  
ولا يرضيه أن يكون فى مصر حكومة ترعى الكفاح المسلح وتلتزم  
بالشعب فى منظومة وطنية لم يشهد لها التاريخ نظيرا فى أمة من  
الأمم ، ومن هنا . . كان التربص والكيد والتدبير للخلاص من  
حكومة الوفد . . وأخماد الحركة الوطنية وإعادة المارد الى القمم  
.. فكان حريق القاهرة الذى دبره الأشرار فى ظلام الليل . .

وتتابعت أحداث السيناريو ٠٠ وأقيمت حكومة الوفد فى اليوم  
التالى لاعلانها الأحكام العرفية (١١) ٠

●● قلت لفراد سراج الدين : هل كنتم تدركون أبعاد  
وتبعات الأحكام العرفية قبل اعلانها ؟

●● قال لى الوزير الأول فى حكومة مصطفى النحاس :  
نعم ٠٠ كنا نعرف جيدا أن الملك يتربص بنا ٠٠ وأنه سوف ينتهز  
أول فرصة للخلاص من الحكومة التى ألغت معاهدة ١٩٣٦ وباركت  
حركة الكفاح المسلح ضد الانجليز ٠٠ وكنا نعلم جيدا أن الملك  
سوف يستغل اعلان الأحكام العرفية ليطيح بحكومة الوفد ٠٠ فى  
هذا اليوم المشئوم كنا بين نارين : نار النسكوت على القاهرة وهى  
تحترق ولا نعلم ماذا يخبئه القدر ، مع بقائنا فى الحكم ٠٠ ونار  
اعلان الأحكام العرفية ثم الاطاحة بنا ٠٠ وقد فضلنا الثانية لأننا  
وضعنا فى حسابنا مصالح البلاد العليا ٠٠ واثرتنا صيانة أمن  
البلاد وحماية ممتلكاتها حتى لو كان الثمن اقالة الحكومة ٠٠ وأخذنا  
بالقاعدة الفقهية التى تقول ان درء الضرر مقدم على جلب المنفعة ٠٠  
كنا على يقين بأن هذه الأحكام العرفية سوف تستخدم ضدنا ٠٠  
وهو ما حدث فعلا بعد ذلك ٠

●● سألته : حكومات العهد الحالى تتذرع بحريق القاهرة  
لتبرير استمرار حالة الطوارئ الى ما لا نهاية (١١) ٠

قال فراد سراج الدين : قل على لسانى ٠٠ ان حكومات الوفد  
منذ ١٩٢٤ لا تستطيع أن تتنفس الا فى جو الحرية والديمقراطية  
٠٠ كنا نأتى الى الحكم والمعتقلات متخمة بالوطنيين والسياسيين  
٠٠ فنفتح الأبواب على مضاربها ليخرجوا ويمارسوا حقوقهم  
السياسية ٠٠ وعندما جاءت حكومة الوفد عام ١٩٥٠ كانت الأحكام

العرفية قائمة منذ عام ١٩٣٩ فى مطلع الحرب العالمية الثانية ..  
فكان أول شيء فعلناه الغاء حالة الطوارئ .. واطلاق الحريات  
العامة ..

وقل على لسانى : ان أول حكومة وفدية لم تعلن الأحكام  
العرفية عندما وقع حادث الاعتداء على زعيم الأمة ورئيس وزرائها  
سبعه زغلول باشا فى يوليو ١٩٢٤ .. وقد تربص به شاب فى  
محطة القاهرة وأطلق عليه رصاصة فى كتفه .. يومها لم تعلن  
الأحكام العرفية ، ولم ينهض زوار الفجر لاعتقال آلاف الشباب ..  
ولم يقدم الجانى الى محكمة عسكرية .. بل لم يحاكم على الاطلاق  
لأن النيابة العامة رأت ذلك (١١) .

● ● وقال فؤاد سراج الدين : عندما أعلننا الأحكام العرفية  
فى أثناء حريق القاهرة أخذنا بأخف الضررين، وهو حظر التجول دوماً  
للخطر الأكبر وهو شيوع الفوضى والدمار فى أنحاء البلاد ..  
فما هو وجه المقارنة بين هذا التصرف النابع من احساسنا  
بالمسئولية ، وبين استمرار البلاد تحت حكم الطوارئ لمدة عشرين  
سنة متصلة .. ولم يثبت أن قانون الطوارئ نجح فى تحقيق  
الغرض الذى تتعمل به الحكومة وهو مكافحة الارهاب .. فى حين  
أن حكومات الوفد لم تشهد مثل هذه الحوادث .. حتى عندما  
أطلقت حرية التسليح عام ١٩٥١ لم تشهد البلاد حادثاً واحداً  
للاعتداء على مصرى (١١) .

## الوفاء المنقوص

كان أمس يوم الوفاء لشهداء الأمن الذين ضحوا بأرواحهم فداءً لأمن مصر وأمان شعبها .. الذين سيطروا بدمائهم الزكية صفحة من صفحات الرجولة والشجاعة والاقدام .. لم يتخاذلوا أمام الارهاب الأسود .. ولم يتراجعوا .. وخاضوا المعارك بكل جساسة .. حتى كتبت لهم الشهادة .. وحق على مصر كلها أن تذكرهم في يوم الوفاء .. وقدم الرئيس مبارك الأوسمة والأنواط الى أسماء الشهداء بدءاً من اللواء وانتهاء بالخفير .. فكانت لفظة كريمة نحو هؤلاء الأبرار .. وكان مشهداً مؤثراً .. حرك الشجون .. وأسال الدموع .. مشهد الأراميل والأسمات ، والآباء والأطفال وهم يتقدمون نحو المنصة في ثياب سود ، ووجوه شاحبة أضناها الحزن واللوعة على فراق الأحباب ..

● ● كانت وزارة الداخلية - وهي تحتفل بعيد الشرطة الخامس والأربعين - على درجة عالية من الوفاء لأبنائها وأبناء مصر الذين ضربوا المثال الفذ في الشجاعة والمواجهة .. ولكن هذا المسلك الحضاري كان ينقصه الوفاء للرجل الذي كان سبباً في أن يكون للشرطة عيد تحتفل به في الخامس والعشرين من يناير .. انه وفاء منقوص .. كان يستحق الكمال حتى تتسامى معاني الوفاء فوق الخلافات الحزبية .. فالمثل العليا لا تتجزأ .. والقيم الأصلية ليس لها وجهان .. بل وجه واحد يشع بالفضيلة والخير ..

---

- الوند : عدد الأحد ٢٦ / ١ / ١٩٩٧ -

● ● كيف تنسى وزارة الداخلية الاشارة ٠٠ أو الاشارة الى عميد وزراء الداخلية ٠٠ الرجل الذى جعل من جهاز الشرطة ركنا من أركان الكفاح الوطنى ٠٠ وجعل من رجل الشرطة رمزا من رموز النضال ٠٠ يبذل النفس فداء لمصر ٠٠ ويمثل للواجب بروح عالية وشجاعة نادرة تصاغت أمامها قوات الامبراطورية العظمى ٠٠ وفرضت على قادتها أن يحنوا رؤوسهم احتراما واجلالا للجندى المصرى الذى رفض التسليم أو الاستسلام أو الخضوع أو النذل ٠٠

● ● هذا هو فؤاد سراج الذى يتجاهلونه فى يوم عيده ٠٠ ولم يضعوه فى الموضع الذى يليق برجل أدار وزارة الداخلية بحكمة واقتدار وأمانة شهد بها الخصوم قبل الأصدقاء ٠٠ ولم يجعل منها أداة للبطش والتنكيل بالخصوم ٠٠ ولم يجعل منها جهازا لقمع الشعب ومطاردة الشرفاء واخماد صوت الحرية ٠٠ وانما جعل منها أداة لتحقيق الأمن والنظام واحترام القانون والمساواة بين جميع المواطنين دون اعتبار لاختلافات حزبية أو سياسية ٠

● ● فى عهد وزير الداخلية فؤاد سراج الدين فتحت المعتقلات أبوابها ليخرج منها الاخوان والشيوخ ليمارسوا نشاطهم المشروع ٠٠ وتحت نافذة مكتبه تصاعدت الهتافات ضده ٠٠ فاستقبل الهاتفين فى مكتبه ٠٠ وتحاور معهم وناقشهم وعارضهم ٠٠ فخرجوا وهم يهتفون له (!!) ٠

● ● هذه كلمة وفاء للرجل كان أحرى بها أن تصدر من الوزارة التى شهدت أنصع صفحات تاريخه ٠٠ واذا كانت الكلمة قد سقطت سهوا من ذاكرة الوزارة ٠٠ فلن تسقط من ذاكرة الأمة التى تعرف لأبنائها قدرهم ٠٠ ولزعماؤها عطاءهم ٠

## من المسئول عن هزيمة مصر : ناصر •• أم •• عامر ؟

لم يبق أمامنا الا أن نفتتح المندل ، أو نلجأ الى الجبان ،  
لنسالهم : من الذى تسبب فى هزيمة مصر فى أثناء حرب الأيام  
الستة من عام ١٩٦٧ (١١) .

•• تصوروا •• بلدا عريقا فى حجم مصر ، يصاب فى  
كرامته الوطنية ، ويطعن فى شرفه العسكرى ، ويساق الى المذبحه  
غدرا •• ثم تضيق فيه المسئولية •• وتختفى الحقيقة •• ولا يبقى  
من آثار الفجيعه سوى السفسطة والجدل العقيم بين أنصار  
الرئيس ، وأتباع المشير ، وكل منهم يمحو التهمة عن صاحبه ••  
حتى تحولت نكبة مصر الى قضية شخصية بين رجلين شاء القدر أن  
يتحكما فى مصير مصر ، فقدماها لقمة طرية الى أعدائها (١١) .

•• فشيعه عبد الناصر يبرئونه من الشبهات ، وبلقون  
بالمسئولية فى وجه المشير بصفته المسئول الأول عن القوات  
المسلحه ، وهو الذى وضع شلته وأجابه فى مواقع القيادة دون أن  
تكون لديهم الكفاءة المطلوبة لمواجهة العسكرية-الاسرائيلية ، وهو  
الذى قال لعبد الناصر : برقبتي ياريس •• تأكيدا لقدرته الحربية  
على مواجهة اسرائيل بعد اغلاق خليج العقبة فى وجه الملاحة  
الاسرائيلية (١١) .



● ● ● وأتباع المشير يقولون: إن رجلهم كان مظلوما ولم يكن يملك من الأمر شيئا ، لأن كل الخيوط كانت في يد عبد الناصر ، وكل قرار يخضع لاشارة من بنائه ، وأن المشير كان مجرد واجهة يتحرك من خلفها عبد الناصر ، وينفرد باتخاذ القرار ابتداء بقرار الحرب ، وانتهاء بقرار فصل موظف في بلدية أبو طلث (!) .

● ● ● كل فريق يشحن أسلحته ، ويجمع براهيته ليمحو عار الهزيمة عن صاحبه ، ويلقى بها في وجه الثاني ، ونخرج من الحرب الكلامية بنتيجة مؤسفة ، وهي ضياع الحقيقة ، وتمييع المسئولية ، واهدار حق مضر في محاسبة المسئول عن هزيمتها المنكرة .. ولا نملك إلا أن نسترجع مع شاعر النيل حافظ إبراهيم :

فيا أمة ضاقت عن وصفها جنان المفوه والأخطب  
تضييع الحقيقة ما بيننا ويصلى البريء مع المذنب  
ويهمضم فينا الإمام الحكيم . ويكرم فينا الجهول الغبي

● ● ● إن هؤلاء الذين يتراشقون بالأقوال ، صرفتهم الروابط العاطفية ، والانتماءات الشخصية ، عن تقدير أثر هزيمة مصر أمام إسرائيل ، وما أصاب الشعب المصري من اضطراب في أخلاقه وقيمه ومبادئه ، لقد قامت هذه الحرب التعيسة بعد حملة إعلامية مكثفة شجنت نفوس الجماهير بالخماسية ، حتى تصور الناس أن انتصارنا أمر مفروغ منه ، وأن هزيمة إسرائيل قدر محتوم ، وأخرج أهل القاهرة يهتفون للديابات التي اتجهت نحو سيناء في موكب علني أشبه بمواكب الطرق الصوفية في مولد النبي ، وأمدت الدعاية إلى دول الطوق ، فهبط الملك حسين بطائراته في مطار القاهرة ليحتفظ بنصيبه في الغنيمة ، وكذلك فعلت العراق ، ولم تتخلف سوريا عن دخول الحرب (11) .

● ● ثم ٠٠ وقعت الطامة الكبرى ٠٠

وضاعت سيناء ٠٠ وضاعت الجولان ٠٠ وضاعت الضفة الغربية التي كانت تحت حكم الملك حسين ٠٠ وضاعت غزة التي كانت تحت الادارة المصرية ٠٠ وغسل اليهود أقدامهم في مياه القناة ٠٠ وفي مياه نهر الأردن ٠٠ وأطلوا على العالم من قمم الجولان ٠٠ وذبح أبناء مصر وهم تائهون في صحراء سيناء المكشوفة ٠٠ وفقدت مصر جيشها ٠٠ وأولادها ٠٠ وانكسرت عزيمتها وتحطمت معنوياتها ٠٠ ودخلت في كهف مظلم من الضياع والحسرة (!!)

● ● وبعد كل ذلك يتساءلون : من المتسبب في الهزيمة ٠٠ وكان الفاعل ما يزال مجهولا ٠٠ أو هو كائن غريب هبط علينا من السماء ٠٠ أو انشقت عنه الأرض ٠٠ ورغم مرور ٣٠ عاما فما تزال الحقيقة تائهة ٠٠ وهو أمر غير مقبول في دولة تحترم نفسها ٠٠ وتحترم دماء بنيتها ٠٠ وتحترم شرفها الذي لطخه الخونة والمستهترون ٠٠ ولا يجوز أن نستخدم مقولة : عفا الله عما سلف ٠٠ أو اذكروا محاسن موتاكم ٠٠ لأن لدينا آلاف الشباب الذين دفنوا في الصحراء بعد أن جصدهم رصاص العدو ٠٠ وما تزال دماؤهم تطالب بحقها في محاسبة المسئول عن المذبحة ٠ لقد ذهبوا الى ساحة القتال ونفوسهم عامرة بالشجاعة والفتوة ٠٠ فاذا بهم يفاجئون بقرار الانسحاب العشوائي الذي تجاهل أبسط تعاليم النظام العسكري ٠٠ ومن تكبات الجنائ الدائر ، أن أحدا لم يعرف حتى الآن : من الذي أصدر قرار الانسحاب ٠٠ فكل فريق يتنصل من المسئولية وكان ما جرى على أديم سيناء كان مجرد خناقة ٠٠ وانقضت ٠٠

وقد أقيمت محاكمات صورية لبعض قادة الجيش في أعقاب الهزيمة ٠٠ وكان الغرض منها امتصاص السخط الشعبي ٠ ولكن

شباب الجامعات رفضوا هذه المهزلة ، وقاموا بمظاهرات احتجاج  
أثبتت أن شباب مصر هو قلبها النابض بالأمل .. الرفض لكل  
محاولات التهوين من الهزيمة .

فهؤلاء الشباب هم الذين دفعوا - وسوف يدفعون - ثمن  
النكبة التي لحقت بمصر في يونيو ١٩٦٧ . وسوف تظل آثارها  
الدمرة عالقة بكيان البلاد السياسى والاقتصادى والاجتماعى  
والأخلاقى .. ورغم كل ذلك .. فما يزال البعض يتناولون القضية  
من زاوية شخصية مقيبة .. وينسبون أن كرامة مصر وسمعة جيشها  
أجل وأبقى من كل هؤلاء الذين منحتهم المجد والشهرة والنفوذ  
والسلطان .. فجلبوا لها العار .

## سقطه لا تغتفر لكاتب فلسطيني :

### رشوة مصر !

لست من أنصار الرأي الذي ينظر الى دور مصر العربي بعين المن والزهو والتفاخر على العرب ، ذلك أني أرى أن ما تقوم به مصر نحو شقيقتها العربيات هو من قبيل الالتزام والواجب على الأب أو الأخ الأكبر تجاه أخوته ، فنحن عندما نقف الى جانب شعب فلسطين ، فانما نوّدي ضريبة الدم والمال والمستولية التي يفرضها علينا الموقع والجوار والمصالح المشتركة ( ٠٠٠ ) ولكن ليس معنى هذا أن نسكت على البذاءات التي تصدر عن بعض الأقسام الذين يرون في التطاول على مصر فرصة لاطالة القامة ، أو يسيئون فهم الأدب المصري فيظنونه ضعفا (١) .

● ● كان لابد من هذه المقدمة قبل الرد على رئيس صحيفة « القدس » الفلسطينية التي تصدر من لندن . فقد تحدث هذا الصحفي في ندوة على شاشة قناة « الجزيرة » الفضائية في غضون الأزمة التي قامت بين مصر وقطر . وكانت الندوة تناقش مصير « اعلان دمشق » الذي تشترك فيه مصر وسوريا مع دول الخليج الست في أعقاب حرب الخليج . ووجدها الصحفي الفلسطيني فرصة لاهانة مصر وسوريا على أمل أن يحظى برضاء أصحاب القناة القطرية . فكان مما قاله السيد المبجل : ان اعلان دمشق أنشئ خصيصا لرشوة مصر وسوريا على توفيرهما الغطاء العربي لقوات التحالف الغربي لضرب العراق ، وأكد في لهجة الواثق المطلع على

أموال الخزانة الأمريكية : ان الولايات المتحدة وعدت البلدين ، مصر وسوريا ، بعشرة مليارات دولار مقابل هذا المور ، ولكن - للأسف - لم يحصلوا من هذه المكافأة أو الرشوة الا على مليار ونصف المليار دولار فقط (!!)

● ● الى هذا المستوى من التضليل والكذب والحقد ، وصلت اجتهادات رئيس تحرير صحيفة « القدس » الفلسطينية ، ونسب سيادته أن القوات المصرية لم تذهب الى الخليج في خريف ١٩٩٠ لضرب العراق ولا للتغطية على ضربه ، وإنما لتقف الى جانب دولة الكويت بعد أن تعرضت للغزو والاحتلال من دكتاتور العراق . وبعد أن قام الدكتاتور بمحو الكويت من الخريطة وضمها الى ممتلكاته ، وجعل منها المحافظة رقم ( ١٩ ) في سلسلة المحافظات العراقية . . فضلا عن عمليات النهب والسلب والقتل التي قامت بها القوات الغازية بمعاونة بعض الضيوف الذين كانوا يعيشون في كنف الكويت . . فكان نصيبها منهم الغدر (!!)

● ● لقد ذهبت القوات المصرية الى الخليج لمساندة شعب عربي شقيق اغتصبت أرضه . . وهو الدور نفسه الذي قامت به القوات المصرية عندما هبت للدفاع عن شعب فلسطين - منذ عام ١٩٤٨ - ضد العصابات الصهيونية التي اغتصبت فلسطين . . ودفعت مصر بزهرة شبابها ، وأنفقت أموالها ، وجمدت مشروعاتها التنموية من أجل نصره شعب فلسطين ، فهل يأتي يوم تتهم فيه مصر بأنها قبضت ثمن تضحياتها ونخوتها ومساندتها لشعب فلسطين الشقيق (!!) وإذا صدرت مثل هذه السموم الحاقدة عن فلسطيني ، فماذا نقول لشهادتنا وأبطالنا وشبابنا الذين كانوا - وما يزالوا - يتحرقون شوقا لاستعادة القدس ؟ وتحرير أرضها من الغاصبين ومساندة السلطة الفلسطينية في موقفها الصعب مع حكومة إسرائيل (!!)

● ● ثم ٠٠ هل أطلقت القوات المصرية رصاصة واحدة نحو العراق ؟ وهل اشتركت مع قوات التحالف الغربى فى ضرب العراق ؟

قبل أن تتحرك القوات المصرية الى حفر الباطن ، وجهت القيادة السياسية المصرية عشرات التحذيرات والالتماسات الى حاكم العراق كفى يثوب الى رشده ، ويحقق دماء شعبه ويخرج من الكويت طائفا مختارا قبل أن يجبر على مغادرتها ذليلا ٠٠ ولم يستجب صدام حسين لنداءات حسنى مبارك ، وركبه الغرور والزهو ، وأعلنت أبواقه أنه سيدفن الأساطيل الأمريكية فى مياه الخليج ٠٠ ثم ٠٠ اذا به يجبر على الفرار من الكويت ٠٠ ويتسبب فى كل الكوارث التى أدت الى تمزيق الأمة العربية ووقوعها أمنيا ومالية واستراتيجيا فى حوزة النفوذ الأمريكى (١١) .

● ● ومادمت يا أخى تريد أن تلبس ثوب المحلل السياسى « وتجلس فى مقاعد المنظرين ، فلم لا تسأل نفسك : من الذى فتح الباب أمام الأساطيل والبوارج وحاملات الطائرات الأمريكية للتواجد فى الخليج ؟ أليس هو رائدكم وقودتكم صدام حسين الذى وقفتم الى جانبه ، وباركتهم احتلاله للكويت على أمل أن تنالوا قسمة من « كيكة » الكويت ؟ ألا تسأل نفسك : لماذا امتنعت القوات الأمريكية عن الاطاحة بصدام حسين ؟ ولماذا أبقت عليه حتى يظل بعبعا تحركه أمريكا فى الوقت المناسب لابتزاز عائدات النفط (١١) .

● ● كان عليك أن تفقه أن كلمة « رشوة » تعبير سافط لا يصدر الا عن نفس حاقدة وشريرة تفسر كل معاملة مالية على أنها رشوة ، وأنها شئ لزوم الشئ ٠٠ ولقد أحسن زميلك فى الندوة ، الكاتب والبرلمانى الكويتى السابق عبد المحسن جمال ، عندما اعترض على مقطعتك ، وقال لك : من العيب أن يقال ان مصر وسوريا - وهما أكبر دولتين عربيتين - تقبلان رشوة ، وأنه لو حدث

ذلك ، لكان كل تعاون اقتصادى بين دولتين « رشوة » ، ودعا الى استمرا اعلان دمشق وتنشيطه باعتباره حاجة عربية (!!) .

● ● وأنا أضيف أنى كلام الكاتب الفلسطينى فأقول :  
لو أخذنا بتفسير المريض للمساعدات المالية ، لكان من حقنا أن نفسر المساعدات المالية التى تقدمها مصر ، وكل الدول بما فيها أمريكا ، للسلطة الفلسطينية التى تدفع لك مرتبك ، على أنها رشوة ، فلماذا لا تطالب حكومتك بالامتناع عن قبول المساعدات ذرية للشبهات ، واتقاء لتهمة الرشوة (!!) .

● ● يا أخى : نحن فى مصر نقتطع من قوتنا وخبزنا لنساعد الشعب الفلسطينى على الصمود أمام محنة التجويع التى يمارسها الوجود الصهيونى . ونحن نتمزق ألما لما يلقاه شعبك من عنت وحصار وقهر . وأنت تعيش فى لندن عيشة المهرجات بعيدا عن المعاناة والضيق . ثم يكون نصيبنا منك كلمات شريرة لا تعبر إلا عن نقس مريضة حاكمة . وكان أحرى بك أن تتعلم الأدب قبل أن تجلس فى مجالس العلماء ، وأن تصون لسانك من السقوط فى مهاوى الافك والضلال (!!) .

## دفاع عن وزير !

من غير المؤلف أن يتصدى صوت من المعارضة للدفاع عن وزير .  
يتعرض للهجوم القاسى والنقد المر • ولكن قولة الحق تقتضى الخروج  
على المؤلف • • وأداء الشهادة التى يعتقد الكاتب أنها حق بصرف  
النظر عن المواقع السياسية • والوزير الذى أعنيه هو المهندس  
سليمان متولى وزير النقل والمواصلات ، وقد خاضت الأقلام فى  
أعماله ثم امتدت الى التشكيك فى ذمته • وقد شجع على ذلك طول  
الفترة التى مكثها المهندس متولى فى منصب الوزارة • وضخامة  
العقود التى أبرمها فى مشروعات كبرى ، ثم ازدادت الحملة عليه  
مع ارتفاع نبرة الحديث عن تغيير وزارى مرتقب • • وسواء بقى  
الرجل فى منصبه أو أعفى منه ، فإن الحق يقتضى أن نعترف للرجل  
بما أداه للوطن من أعمال سنظل علامة بارزة فى حركة النقل  
والمواصلات •

● ● لن ننسى كيف كانت حالة التليفونات قبل عشرين  
عاما ، عندما تحولت الى جثث هامة لا حياة فيها ، وكان الناس  
يدفعون اشتراكا فى خدمة ميتة • الآن يستطيع المواطن أن يتصل  
بكل أركان الدنيا فى سهولة ويسر ، ويستمتع بالخدمات التى  
يتمتع بها نظيره فى البلاد العربية ، ولا أقول الأوروبية •

● ● نقد الوزير مباح فى جميع الأحوال ، لأن النقد هو  
سبيلنا الى الكمال والوصول الى سد النقائص ، وعلاج القصور ،  
ولكن هذا النقد لا ينبغى أن يجعلنا نحمل الوزير مسئولية عامل

---

— الوفد : عدد الأحد ٣٠/٣/ ١٩٩٧ •



المزلقان الذى تخلى عن موقعه ليصنع لنفسه كوبا من الشاي ..  
أو نحمله مسئولية السائق الذى راح ففى عَفْوَة فاصطدم بفطار  
آخر .. ولا صاحب المفدية الذى حملها ضعف حملتها فغرقت ..  
ولا اللص الذى يختلس اللبنة من عربة القطار ليبيعها بملايم ..  
ولا يصح أن نتخذ من هذه التصرفات الفردية الهمجية ذريعة لتطليح  
صفحة الوزير .. ولا أن تحجبنا عن رؤية القطارات الشريفة ..  
والطرق المزدوجة ، والكبارى التى حلت مشكلة الانتظار والكدس  
.. ولا ننسى مترو الأنفاق الذى جاء متأخرا عن مواعده ثلاثين عاما  
بلغت فيها أزمة المواصلات فى العاصمة حدا لا يطاق (!) .

● ● ولست هنا بصدد تسجيل أعمال المهندس سليمان  
متولى ، ولكن أذكر فقط الدفعة القوية التى دفع بها حركة النقل  
والمواصلات . وخرجت بنا من حالة التخلف المزرى التى عاينناها  
على امتداد ثلاثين سنة .

● ● تبقى مسألة التشكيك فى نزاهة هذا الوزير .. وهى  
مسألة شائكة لأنها تتناول الجانب الخفى فى سيرة أى مسئول  
تقتضى ظروف عمله أن يتعاقد على صفقات ضخمة .. ولكن هذه  
الشكوك تتبدد اذا كانت هذه الاجراءات تتم تحت سمع وبصر  
أجهزة الرقابة المالية والبرلمانية .. ولا أتصور أن إبرام عقد مع  
شركة أجنبية يتم وفقا لمزاج الوزير - أى وزير - وإنما بناء على  
دراسة العروض والمقارنة بينها واختيار الأصلح منها .. وهنا تكون  
المسئولية جماعية وليست فردية .. ثم .. عندنا جهاز الكسب غير  
المشروع الذى يرصد التغيرات فى ثروات الوزراء .. ولا أعرف  
سببا لعدم قيام هذا الجهاز بمهمته حتى يطمئن الناس الى سلامة  
الذمم (!) .

●● أخشى ما أخشاه أن تختلط الأوراق .. ويؤخذ البريء  
 بذنب المنيء .. ولا مخرج لنا من هذا البلاء سوى الوضوح  
 ومصارحة الشعب بالحقائق .. وتقديم كشوف الحساب بطريقة  
 دورية .. وليس هذا بعيد أو تدخل في الشؤون الخاصة  
 للمسئولين على اختلاف مستوياتهم .. وإنما هو إجراء فعال  
 لتبرئة صباحة الشرفاء من الأقاويل ودرء أى شبهة يمكن أن تنال من  
 سمعتهم .

## نهاية طاغية .

تحطم الصنم ، وسقط الطاغية ، وغادر البلاد مشيعا باللحنا  
من ملايين الفقراء والمعذبين والضحايا الذين طحنهم الجوع ، وهدم  
الفقر ، ونالت منهم الأمراض والأوبئة .

● ● هرب الدكتاتور « موبوتو » وعصابته تحت ستار  
الليل كما تهرب الجرذان من السفينة وهي تفرق في مستنقع الدم  
والحرب الأهلية ، وتسلك الطاغية مذعورا أمام جحافل الجياع  
والعرايا الذين عاشوا في بلادهم كالأسرى لمدة اثنتين وثلاثين عاما  
كانت وبلا على هذا البلد الذي يرقد على مناجم النحاس ، ولكن  
الصل سطا على النحاس وحوله الى ذهب بعث به الى خزائن البنوك  
في سويسرا ، واشترى به القصور على سواحل الريفيرا . . واقتنى  
التحف والمجوهرات . . وترك بلاده جلدا على عظم (!!)

● ● لقد غابت الكونغو - ثالث أكبر بلاد أفريقيا وأغناها  
بالثروات المعدنية - من الاستثمار البلجيكي ، فلما أذنت شغفس  
البلجيكي بالمغيب ، استبشر الناس خيرا . . وظنوا أنهم سينعمون  
بثروات وطنهم ، وسيتذوقون السعادة والأمن والعدل تحت مظلة  
الحكم الوطنى ، ولكن سرعان ما خابت ظنونهم ، وإذا بالحاكم  
الوطنى يجعل من نفسه مالكا على رقاب العباد والبلاد والمناجم  
والمزارع والمتاجر ، ويختكر بين يديه زمام السياسة والاقتصاد ،  
وإذا به ينقلب على المجتمع الذى خرج منه ، وينسى أنه خرج من

— الوفد : عبد الأحد ١٨/٥/١٩٩٧ .

صلب أب كان يعمل طاهيا ، وأم كانت تعمل خادمة فى فندق ، ثم يجعل من نفسه ( قارون ) أفريقيا ، يستفرد بأموال الشعب ويبذرهما على الأقارب والمحاسيب والبطانة الفاسدة وجماعات المنافقين الذين كانوا يتغزلون فى جماله وتغبيرته ونزاهته (!!) وخضعت الكونغو على مدى ٣٢ سنة لحكم هذه العصابة من المرتشين والسماسرة والافاقين ، يقودهم أقطع شيخ منسى فى تاريخ أفريقيا الحديث (!!) .

● ● ولكى ننصف هذا الشعب البائس لابد أن نعرف له بالشجاعة والتصدى لفظائح الطاغية . ففي عام ١٩٩٠ خرجت جيوع الشباب تندد بالديكتاتورية والفساد . . . فما كان من « موبوتو » إلا أن أمر زبائنه بإقتحام معازل الطلبة . . . وأطلقوا عليهم النار وهم متحصنون فى مساكنهم . . . ولم يرسخ حكم هذا الطاغية إلا بفضل مساندة وتأييد الولايات المتحدة الأمريكية التى وقفت خلفه تؤازره وتلعبه ، بزعم أنه يقيم جدارا حاجزا ضد المد الشيوعى فى أفريقيا . . . وهى ذريعة غريبة قديمة لمساندة الأنظمة الديكتاتورية ، والسكوت على جرائمها ضد الحرية والديمقراطية وحقوق الانسان ، فلما سقطت الشيوعية فى مهدها ، وزال الخطر السوفيتى ، فقد الحاكم العميل وظيفته . . . وتخلت عنه أمريكا كما تخلت عن الشنار وغير الشنار من العملاء . . . وتركهم يواجهون مصيرهم المضمون (!!) .

● ● والآن . . . كيف نسيقضى « موبوتو » ما تبقى له من عمرة . . . وكيف يلذ له الطعام أو المنام وأتات الفقراء والمحررومين من شغبة تطارد . هل سيسخر بالسعادة وهو يتمزغ فى تراب الذهب المنهوب من دم الشعب وعرقه ؟ هل سينفخ من العنبر أمدا يستهلك فيه كل هذه الأموال الطائلة ؟ هل يملك معدة ذرية تهضم أكثر من وجبات ثلاث يتناولها الانسان منذ بدء الخليقة ؟ هل جال

بخطره أنه هالك فى أية لحظة وأن ملياراته الستة المكدسة فى  
بنوك سويسرا ستتول الى أصحاب البنوك ٠٠ ٠٠ فى حين أن شعبه  
يتأود جوعا ٠٠ ويحترق ظمأ ٠٠ ويتألم عريا ويموت مرضا ( !! ) •

● ● ستمضى على هذا اللص الجسور سنة الله فى كل  
الصوص ٠٠ أما ثرواته المنهوبة فسوف يتذوقها غصصا ٠٠  
ويشربها ماء كالمهل يشوى الوجوه ٠٠ ولن يكون مصيره أحسن من  
مصير كل لص خثون ، ولن يكون حظه من كل هذه الثروات سوى  
حفرة غائرة تعتصر جسده المدنس (!!) •



الفصل الخامس

---

نحن وأمريكا





## الاضطهاد الدينى فى مصر

يقال ان احدى لجان الكونجرس الأمريكى بدأت جلسات استماع حول الاضطهاد الدينى فى الشرق الأوسط ، وتم توجيه الدعوة الى عناصر من مصر وبلدان أخرى للاستماع اليها ٠٠ الخ ٠٠ ولقد أصاب كاتب المقال - عضام السباعى فى الأخبار - عندما اقترح على لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان المصرى تشكيل لجنة لمناقشة قضايا اضطهاد المسيحيين الزنوج فى أمريكا ، واحراق ٣٩٠ كنيسة لهم خلال عامين فقط على أيدي المتعصبين من الأمريكين البيض (١٩٥٠) فاذ كان الكونجرس الأمريكى قد أعطى لنفسه حق التدخل فى شئون مصر الداخلية ، فمن حقنا - نحن المصريين - أن نعاملهم بالمثل ، ونناقش مشكلة الاضطهاد الدينى فى أمريكا ، لأننا لسنا أقل منهم حرصا على حرية التدين ومكافحة الاضطهاد الدينى .

● ● ولا اعتقد ان هذا الاقتراح المتوازن سيلقى قبولا من مجلس الشعب المصرى - ليس بسبب العجز والتبعية - ولكن لأننا تعودنا إهمال مثل هذه القضايا بحجة أنها تثير الحساسية ، وهو مرض لم نكتشف له علاجا ناجحا ، ولكن بعضا من أبناء مصر يتجاوزون هذه الحساسية ، ولا يضيرهم اذكاء نار الفتنة : فيمن قائل ان الأقباط مواطنون من الدرجة الثانية ، ومن قائل ان الأقباط لابد أن تفرض عليهم الجزية ولا يستحقون شرف المشاركة فى القوات المسلحة ( !! ) وكلها أعشاب سامة تتغذى عليها قوى أجنبية تضمر لمصر الشر والعداء ، رغم حملة الاستنكار المضادة لهذين القولين .

— الولد : عدد الخميس ١٢/٦/١٩٩٧ .

●● نحن لا نعرف من هم العناصر الذين وجهت الدعوة اليهم للمثول أمام لجنة الكونجرس الأمريكي للدلاء بشهادتهم عن الاضطهاد الدينى فى مصر . . . وهل هم من مصر الداخلى . . أم من مصر الخارج ؟؟ ولا نعرف الأسانيد التى سيقدمونها للدلالة على اضطهاد المسيحيين فى مصر . . وأغلب الظن أن ملف الاضطهاد الدينى سيتضمن وقائع الاعتداء الإجرامى على بعض الكنائس فى الصعيد ، لأظهار مصر فى صورة البلد الذى يعتدى فيه المسلمون على مقدسات الأقباط . . وبالطبع لن يتوقف « قضية » الكونجرس عند تحديد هوية المجرمين الذين ارتكبوا هذه الحوادث . . ولن يضعوهم فى صف الإرهابيين الذين ارتكبوا حوادث التفجير فى نيويورك وأوكلاهوما ومبنى الخبراء الأمريكيين فى الخبر . . ولن يكلفوا أنفسهم مشقة البحث عن رؤوسى الإرهاب العالمى الذين يخططون وينشرون الفوضى فى كل أركان الدنيا بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية . . وسيركزون أبصارهم على مصر واتهامها باضطهاد الأقباط ( !! ) :

●● إزاء هذا التربص الأمريكى : لا يكفى أن نقول ان المسلمين والأقباط فى مصر يعيشون مثل السمن والعسل ، وأنهم يقتسمون اللقمة كما يقتسمون الهموم والأحزان والأفراح ، وأنهم يشربون من وعاء واحد . . وأما ما يعانى منه القبطى هو نفس ما يعانىة المسلم فى حياته اليومية والمعيشية ، كل هذا لا يكفى لأخطائهم الحملات المغرضة التى تستهدف - بالدرجة الأولى - زعزعة التماسك الاجتماعى والامتزاج الوطنى ، وهو أئمن وأغلى ما تملكه مصر منذ ظهرت على مسرح التاريخ . وهو النواة الصلبة التى قام عليها وجودها ثم ازداد صلابة على مر القرون . ولم يززع من هذا التماسك القومى تحول المصريين من أديانهم القديمة الى المسيحية ، ولا تحولهم من المسيحية الى الإسلام ، وإنما بقى المصريون محافظين

على وجودهم المتفرد ، وقوميتهم الشاخصة التى أسهم فى صناعتها  
عواهل البيئة وإلأنصهار ، وبينما كانت الامبراطوريات القديمة  
تجاول تذويب مصر فى كيانها ، ظلت مصر تناوى عواهل التشتت  
وتقاوم محاولات التجزئة بفضل قوتها الذاتية وتماسكها الداخلى .  
ولقد مرت على مصر - منذ أقول الفرعونية - جحافل الآشوريين  
والفرس واليونان والرومان والترك والشركس .. فلم تنل من  
من وحدتها الاقليمية أو البشرية ، وبقيت مثل الشرقة تتحصن  
بنسيجها القومى الذى ضمن لها صيرورة الحياة وتجدها .. على  
حين زالت الامبراطوريات من حولها ..

● ● مصر - بهذا العناد القومى والامتزاج البشرى - لابد  
أن تستفز دولا عظمى بلغت الغاية فى القوة المادية ، ولكنها لم تبلغ  
ما بلغته مصر فى قوة التماسك والامتزاج ، وهؤلاء الذين وصلوا  
الى القمر ، واستنسخوا النعاج ، لم يستطيعوا الوصول الى  
ما وصلت اليه الحارة المصرية من عاطفة ورحمة وتكافل .. ولم  
يصلوا الى عمق البيت المصرى وما ينطوى عليه من قيم ومبادئ  
ومثل عليها تشبه المصرى الى أخيه المصرى برباط وثيق من الألفة  
 والمحبة والانسجام .

● ● هؤلاء الذين تقدوا جلسات الاستماع فى الكونجرس  
الأمريكى عن الاضطهاد فى مصر : ما كان أحراهم أن يجوسوا خلال  
الديار المصرية .. وينزلوا ضيوفا على البيت المصرى .. وأتحداهم  
أن يعرفوا المسلم من القبطى .. وأتحداهم أن يفهموا اللغة التى  
يتحدث بها المصريون .. لأنها لغة ترفع عن التعصب وتعلو على  
التمييز .. ولا يفهمها الا من عاش فى جوار الحسين والسيدة وسانت  
تريزا .. والتمس البركة من مار مرقص وأبو العباس المرسى والسيد  
أحمد البدوى ( !! ) .

●●● فيا أيها الأمريكان الحريصون على حرية الأديان في مصر : اتركونا نعيش في سلام وأمن ومحبة .. وابحثوا عن الاضطهاد الديني في بلاد أخرى غير مصر .. والمسيحيون الزوج في بلادكم أولى بجهودكم وحماستكم .. بدلا من تبديد الجهد فيما وراء البحار ..

## رصيدنا الذهبى

حادث اغتيال الأقباط فى كنيسة الفكرية له هدفان : أحدهما عاجل . . والآخر آجل .

● ● أما العاجل فهو احراج الرئيس حسنى مبارك فى أثناء زيارته المرتقبة للولايات المتحدة ومحاصرته بالمقالات والتعليقات والأسئلة التى تحاول اظهار مصر فى صورة البلد المختل أمنيا واجتماعيا لدرجة أن الأقباط يتعرضون للقتل على أيدي المسلمين ( !! ) .

● ● أما الهدف الآجل فهو حفر فجوة بين المسلمين والأقباط تؤدى الى تفكك أواصر المجتمع وانهيار قواعده واذابة مقوماته الأساسية . . . وتقع مصر فى أتون الفوضى فيسهل ضربها من الخارج .

● ● يجب على كل مصرى أن يعي هذا المخطط الخبيث . . . ويقتطع الى الفخ الذى ينصبه أعداء مصر الذين يغيظهم أن تظل مصر محافظة على تماسكها الاجتماعى على امتداد العصور والدهور . . . أنهم يريدون تفريغ مصر من النواة الصلبة التى يقوم عليها كيانها فتتناثر أشلاؤها حطاما . . . الذين يحملون المدافع الرشاشة ويقتلون بها الأقباط يعرفون ذلك جيدا . . . وينفذون ما يؤمرون به مقابل ثمن كما يفعل القتلة المحترفون . . . وكل كلام يقال حول

— الولد : عدد الجمعة ٢١/٢/ ١٩٩٧ .

الأعداء الاقتصادية والثقافية والاجتماعية هو كلام مرسل ، الهدف منه تبسيط فداحة الجريمة ، وتبرئة ساحة القتل والقضاء المستولية على غيرهم ( !! ) .

● ● أهداف الجريمة واضحة وليست فى حاجة الى « فزلكة » . فنحن فى مواجهة مؤامرات خبيثة تهدف الى هدم الجبهة الداخلية ، واختار المخططون للمعركة أرضيا صالحة طوبوغرافيا . . . . حيث مزارع القصب والذرة ، والمخارات الجبلية التى تحتضن المطاريذ ، وحيث العصابات العائلية تستتر على الجريمة ، وحيث الامكانيات الأمنية أقل من مستوى التسليح الإجرامى ( !! ) .

● ● نحن مقبلون على محنة دماء . . . . والاعتداء على الكنائس احدى علاماتها . . . . ولا نستبعد أن يقوم القتل غدا بالاعتداء على المساجد لأصااق التهمة بالأقباط ، وعندئذ تقع الفتنة التى ينشدونها ويشتمل الحريق الذى يريدونه . . . . ولا عاصم لنا من هذه المحنة سوى الحفاظ على رصيدنا الذهبى من التماسك والتلاحم والتراحم ، حتى نفسد على المفسدين أغراضهم ونرد كيدهم الى نحورهم .

● ● فى عصر الشهداء خاضت خيول الامبراطور « دقلاديانوس » فى دماء المسيحيين المصريين . . . . ولقتل ذهب « دقلاديانوس » الى الجحيم وبقي الأقباط . . . . وفى عصر القهر والظلام أريق دماء المصريين المسلمين بسيوف الطغاة . . . . وبقي المسلمون المصريون وذهب الطغاة الى مزبلة التاريخ . . . . ولسوف تبقى مصر رافعة رأسها بين الأمم . . . . مزهوة بتاريخها . . . . فخورة بأصالة شعبها . . . . مطمئنة الى أديانها وعقائدها . . . . ولن تفارق وجهها الصبح تلك الابتسامة الساخرة ، التى أرقّت مضاجع الطغاة .

## هموم الأقباط في عيون الأمريكان

منذ شهر تقريباً . تلقيت مكالمة هاتفية من الأستاذ جمال أسعد عضو مجلس الشعب السابق ، يعرض على فيها التوقيع على بيان أصدره بعض المثقفين والسياسيين من شتى الاتجاهات ، لاستنكار تدخل الكونجوس والادارة الأمريكية للضغط على مصر بحجة الدفاع عن الأقباط ، والتهديد بقطع المعونة ، وإصدار قانون أمريكي يفرض عقوبات سياسية واقتصادية ودبلوماسية على البلدان التي تضطهد الأقليات ، ومنها مصر ، وقرأ على صيغة البيان ، فأبلغته موافقتي الفورية على التوقيع عليه ، وصدر البيان بالفعل ، ونشرته الصحف .

● ● الى تلك اللحظة لم أكن أعرف أن جمال أسعد مسيحي ، فليس من خلقي ولا من شيمتي التنقيب عن ديانة المواطن المصري ، وتعلمنا في مدرسة الوفد أن الوطنية وحدها هي صفة التعامل بين المصري وأخيه المصري ، وأن الكفاءة الشخصية - وليس الانتماء الديني - هو شرط العمل في صحيفة « الوفد » . ولم أعرف أن جمال أسعد قبطنى صعيدى مقيم فى القوصية ، الا من خلال الحديث الذى أجرته معه مجلة « روزاليوسف » ، وحكى فيه تفاضيل الاستجواب معه فى « القسم السياسى وشئون حقوق الانسان والمسيحيين ، بالسفارة الأمريكية » وكيف أن السيدة ( مولى فى ) رئيسة القسم استدعته لسؤاله عن أسباب البيان المشار اليه ، وكيف جمع كل هذه التوقعات رغم تباین الانتماءات الدينية

— الوفد : عدد السبت ٢٠/١٢/١٩٩٧ .

والسياسية للموقعين ، وقد شعرت بالفخر والاعتزاز ، ورأيت قامتي  
تطاول السحاب وأنا أقرأ ردود هذا المواطن المصرى النبيل على  
أسئلة السفارة الأمريكية والخصها فيما يلى :

● ● ان تاريخ الأقباط الوطنى يرفض التدخلات الأجنبية  
منذ الحملات الصليبية ومرورا بالحملة الفرنسية والاحتلال  
الانجليزى ، وكذلك رفضهم تصريح ٢٨ فبراير ( الذى تضمن نصا  
على حماية الأقليات ) ورفضهم فكرة التمثيل النسبى للأقباط عند  
إعداد دستور ١٩٢٣ .

● ان الانتماء القبطى الآن يختلف عما كان عليه فى أوائل  
القرن . ويرجع هذا الاختلاف الى احساس الأقباط المتصاعد  
بالاضطهاد من جراء بعض الممارسات الارهابية ، والدور الذى يقوم  
به أقباط المهجر فى إثارة الأقباط ، ولسلبية أقباط الداخل فى  
المشاركة السياسية ، مما جعلهم غير متنبهين لخطورة ما يحدث .  
وحول مشاكل الأقباط قال جمال أسعد :

● من المؤكد أن هناك مشاكل ، وهى غير مذكورة حتى من  
الرموز المسلمة المستنيرة . ولكن هناك فرقا بين تحليل المشكلة  
سياسيا وعلميا وموضوعيا ، وبين المتاجرة فيها بشكل طائفى يثير  
الفتنة ، وأن هناك مناخا طائفيا تسببت فى وجوده أربعة أسباب هى :

١ - القراءة الطائفية للتاريخ التى تجعل المسيحيين يعتبرون  
المسلمين والاسلام ضد الأقباط ومطلوبا تصفيتهم ، وفى المقابل  
يعتبر المسلمون أن الأقباط خونة ، ويتعاطفون مع المستعمرين بسبب  
اشتراكهم فى الديانة المسيحية .



٢ - الممارسات الطائفية للحكومة مثل : التشدد فى بناء الكنائس ، وغياب الشخصية القبطية من وسائل الاعلام ، وتجاهل الحقبة القبطية فى التاريخ والمناهج التعليمية .

٣ - الممارسات الارهابية ضد الأقباط ، والتي جعلتهم يتساءلون : اذا كانوا يعانون من تلك الممارسات فى غياب حكم اسلامى ، فما هو الموقف اذا جاء حكم اسلامى ( !! ) .

٤ - ممارسات القيادة الكنسية أسهمت فى خلق مناخ طائفى ، فهى تعتبر نفسها الممثل السياسى للأقباط مما يزيد من هجرتهم الى الكنيسة ، وأوجد للكنيسة دورا فى غير اختصاصها . وأصبحت بديلا عن الدولة اقتصاديا واجتماعية ، مما كرس العزلة عن المجتمع والعمل العام ، والتقوقع داخل الكنيسة ، وهو الأمر الذى أدى الى قبوع الأقباط فى بيوتهم يطالبون بحقوقهم دون مشاركة فعلية وانصهار حقيقى فى المجتمع .

● ● أما عن حل المشاكل فلن يكون من خلال اصدار أوامر حكومية بتعيين أقباط فى مناصب ، وان كان هذا مشروعا فى بعض الجوانب التى تحتاج الى قرارات مثل مناهج التعليم ووسائل الاعلام ، واذا كان الأمريكان وبعض الأقباط فى المهجر وفى الداخل يتصورون أن بالتدخل فى شئون مصر يمكن حل هذه المشاكل . فالحقيقة أن أمريكا ضد أقباط مصر وليست معهم .

● ● وكان مما قاله جمال أسعد للسيدة ( بولى فى ) : أن المشكلة الحقيقية أنكم تسقطون الحضارة الاسلامية من حساباتكم ، رغم أنها جزء من تكوين الشخصية القبطية ، ولكن بالنسبة لكم فالحضارة الاسلامية عدو تريدون محاربته ، وتسقطون الجانب المسلم

من الحسين مع أنه طرف أصيل في المعركة ، والجانب المسلم شريك إنساني في حل مشاكل الأقباط ، ولهذا فإن تدخلكم ضد مصلحة الأقباط لأنه يستفز الجانب المسلم ويزيد المناخ الطائفي اشتعالا .

● ● هذا ملخص للأقوال التي أدلى بها جمال أسعد في محضر الاستجواب معه بمقر السفارة الأمريكية بالقاهرة ونشرها في ( روزاليوسف ) وتبين أن استجابات مماثلة تمت مع شخصيات قبطية أخرى حول نفس المشكلة ، ولم تتح لنا قراءة ما تم فيها .

● ● ان كلمات جمال أسعد تكشف عن ضمير مصرى يقظ ، وفكر حر مستنير ، وصوت قبطي أصيل يجعلنا نطمئن الى صلاحية السبيل المصرية وقدرتها على احباط المؤامرات التي تحاك ضد مصر في الخارج ، وتحركها عناصر متطرفة في الداخل والخارج تحت لافتة ( حقوق الانسان ) . لقد ارتفع هذا المواطن المصرى الى قمة الوعي والادراك والصدق مع النفس عندما لمس أسباب ومسببات الهموم القبطية ، فهو لم ينكر ان هناك مشاكل تراكت في السنوات الأخيرة ، وتجاهل الجميع معالجتها بحجة الحساسية حتى تورمت . وصارت ورقة تستخدم في شق الجبهة المصرية ، وتحطيم الصخرة التي قامت عليها مصر منذ نشأتها حتى صارت نموذجا فريدا للاخاء والتعايش والانضهار غير القابل للتحلل .

● ● لقد ظهر صوت جمال أسعد في وقت ترتفع فيه أصوات التآمر على مصر وتلوين سمعتها واتهامها باضطهاد الأقباط ليجعلوا من هذه القرية ذريعة لضرب مصر ، ولقد أعاد الرجل الينا أمجاد الرعيل المجيد من أقباط مصر : واصف بطرس غالى ، وويصا واصف ، ومسينوت حنا ، ومكرم عبيد ، وفخرى عبنة النور ، وإبراهيم فزج . الذين كانوا مسلمين ووطناء . ومسيحيين ديناء . وضربوا للعالم المثل الأعلى في الوطنية والتضحية والعطاء

● ● ● لقد تحدث جمال أسعد عن عزلة الأقباط ، وعزاها الى عزوف الأقباط عن ممارسة العمل السياسى والتفوق داخل الكنيسة ٠٠ وأضيف من عندى : أن الابتعاد عن السياسة مرض مصرى عام أصاب المصريين جميعا منذ قامت ثورة ٢٣ يوليو بمصادرة الأحزاب السياسية واسقاط دستور ١٩٢٣ ، فلم يكن أمام المصريين الا الهروب الى المؤسسات الدينية : الأقباط لجئوا الى الكنيسة ٠٠ والمسلمون ذهبوا الى الجوامع ٠٠ وحدث الشرخ فى صميم الجماعة المصرية السياسية ٠٠ وصار الانتماء الدينى بديلا عن الانتماء الوطنى ٠٠ أو السياسى ٠٠ أو الحزبى ٠٠ ثم استفحلت الطائفية فى مجال العمل والتوظيف ٠٠ فأرأينا شركات ومؤسسات وهيئات تجعل من الديانة شرطا وحيدا لتشغيل أتباعها ( !! ) ٠

● ● ● وبقدرة سعادتى لشجاعة ووعى هذا القبطى النبيل — جمال أسعد — بقدر احساسى بالتعاسة وأنا أرى الآن على شاشة التليفزيون الاسرائيلى ( ذى الأهرامات الثلاثة ) مسلسلا مصرية تجرى أحداثه فى قرية صعيدية مسيحية ، وكل من يعمل فيه من الفنانين والفنيين من الأقباط بدءا من مستوى البطولة حتى الكومبارس (١١) ٠٠ ولا أدري كيف وأين جرى تصوير هذا المسلسل الطائفى ٠٠ ولا أدري كيف سمح هؤلاء الفنانون — الذين نحبههم ونقدرهم — أن يصغوا أنفسهم بهذه الصبغة الطائفية الضيقة التى تجعل من الفن أداة لتكريس العزلة والانكفاء على الذات — وإذا كنا نرفض هذه الطائفية فى السياسة والحكم ، فمن باب أولى أن يكون الفن وسيلتنا الى الانصهار والامتزاج وترسيخ المفاهيم الحضارية الجامعة لكل أبناء مصر ٠

## نوبة صحيان ضد مصر

قلوبنا مع السيدة بهاء العمري وهي تجوب الآفاق ، وتقطع البحار بحثا عن زوجها المناضل الليبي المعروف الدكتور منصور الكخيا ، وهي بهذا الوفاء النادر تذكرنا بأسطورة ( ايزيس ) المصرية التي نذرت حياتها لجمع أشلاء زوجها ( أوزوريس ) بعد أن قتله أخوه الشرير ( ست ) وان كنا نتمنى أن تنتهى جهود السيدة بهاء الى نتائج أفضل .. فتعثر على زوجها حيا .

● ● لقد نشطت السيدة الوفية فى الفترة الأخيرة ونجحت فى احياء قضية زوجها ، ولكن .. لوحظ أن هذا النشاط الفجائي تزامن مع تصدع العلاقات الأمريكية - المصرية ، وتداخل فى الحملة الغوغائية التى تشنها الادارة الأمريكية - من وراء الستار - ضد مصر ، وجعلت من قضية الكخيا أداة لاثارة اللفظ حول دور مصر فى اختفاء الكخيا ، واتهام السلطات المصرية بالتواطؤ والضلوع فى تسليم الكخيا الى ليبيا ( ١٤ ) .

● ● فى يقينى أن الادارة الأمريكية لا يهمها مصير الكخيا ولا غير الكخيا من المناضلين العرب ، ولو كانت صادقة فى دفاعها عن حقوق الانسان العربى لتدخلت لوقف المجاعات والانتهاكات المجازر التى يتعرض لها الانسان الفلسطينى على يد دلوعة الادارة

الأمريكية فى اسرائيل ، والحقيقة أن أمريكا تعمل على احياء قضية الكخيا لحاجة فى نفس يعقوب الذى لا يرضيه تباعد السياسة المصرية عن السياسة الأمريكية فى بعض المواقف ، فيلجأ الى الارهاب ولى الذراع ٠٠ ونحن نقدر الدوافع الذاتية والانسانية للسيدة بهاء العمرى ٠٠ الا أن هذا لا يعطيها الحق فى أن تتحول الى أداة فى يد المخابرات المركزية الأمريكية لطعن مصر من الخلف ، والمشاركة فى الزفة الاعلامية لتشويه سمعة مصر عالميا ٠٠ وهى تعلم علم اليقين أن السبب الاصيل فى تلك الحملة هو موقف مصر المساند لليبيا ، ودعوتها الى تخفيف العقوبات التى يعانى منها الشعب الليبي ، ومواقفتها على استصدار قرار من مجلس الجامعة العربية يدعو مجلس الأمن الى اعادة النظر فى هذه العقوبات .

● ● السيدة الكخيا تعرف جيدا دوافع الحملة الأمريكية ضد مصر ، وضد ليبيا ، ومع ذلك سمحت لنفسها أن تتهم السلطات المصرية بالكذب والضلوع فى اختفاء زوجها ، وزعمت فى حديث لها مع صحيفة « نيويورك تايمز » يوم الأحد الماضى « أن الأمريكان يقولون جزءا من الحقيقة ، ولا يريدون اخراج حلفائهم المصريين » . وقالت انها تلقت من المخابرات الفرنسية معلومات تفيد بأن زوجها كان على قيد الحياة حتى عام ١٩٩٥ - أى بعد اختفائه بعامين - وأنه التقى أكثر من مرة مع الرئيس القذافى ، وكشفت عن تفاصيل لقاءها مع أنتونى ليك مستشار الأمن القومى الأمريكى ، وطالبت بالضغوط على مصر ماداموا لا يستطيعون الضغط على ليبيا . الخ . ولم تفصح السيدة عن نوع الضغوط المقترحة على مصر ( !! ) وهل مصر فى حاجة الى مزيد من الضغوط أكثر مما تعانيه منذ ارتبطت السياسة المصرية بعجلة السياسة الأمريكية ( !! ) .

● ● ليس صحيحاً ما تقوله السيدة الكخيا بأن الأمريكان يعرفون جزءاً من الحقيقة ولا يريدون إخراج حلفائهم المصريين ٠٠ وإنما الصحيح أن الأمريكان يعرفون كل الحقيقة ويريدون إخراج حلفائهم المصريين بزعم أنهم شاركوا في تهريب الكخيا إلى ليبيا فتقع بصر في دائرة الاتهام ، وينالها بعض العقاب الذي يوقع الآن على ليبيا . والسيدة بهاء - ومعها الادارة الأمريكية - يعرفون ظروف إختفاء الكخيا من القاهرة حيث التقى بعدد من الشخصيات الليبية في بيوتهم وفي الفندق الذي كان يقيم فيه ، ودارت بينهم مفاوضات ومجادلات شارك فيها ابراهيم البشارى رئيس مكتب العلاقات الليبية ، وكان الهدف عقد مصالحة مع الرئيس القذافى ، وغادر الكخيا الأراضى المصرية بصحبة الوسطاء الليبيين ٠٠ فهل كان بوسع السلطات المصرية أن تتدخل فى هذه المحادثات أو تمنع الكخيا من مغادرة مصر . ولماذا لم تسأل البشارى عن الحقيقة قبل أن يلقى حقيقته فى حادث سيارة فى الأراضى الليبية « ١١ » .

● ● ويبقى السؤال : لماذا هذه الحملة الاعلامية المسعورة ضد مصر ؟ والجواب : لأن مصر تساند ليبيا ٠٠ ولأن مصر تساند الفلسطينيين ٠٠ ولأن مصر تقف ضد المشروع الأمريكى لتحويل الشرق العربى إلى ضيعة تملكها إسرائيل ٠٠ ولأن مصر تقيم جسراً مع روسيا وتشتري منها السلاح ومن كوريا الشمالية ٠٠ ولأن مصر تحمّل على استرداد دورها القيادى والريادى فى المنطقة العربية ٠٠ لكل هذا وغيره تعزف الأجهزة الأمريكية نوبة صحيان ضد مصر حتى تسكت وتنكمش وتنكفى على نفسها ولا تتحمل أية مسئولية تجاه فلسطين أو سوريا أو ليبيا أو أى بلد يتكلم « عربى » ٠٠ وظهرت السيدة الكخيا فى الوقت المناسب وبعد فترة صمت لتفتح ملف زوجها ، وتردد العبارات التى تضعها المخابرات الأمريكية على فمها ،

ويبدو أن السيدة بهاء - التي تحمل الجنسية الأمريكية - قد نسيت  
أنها عربية أولا وأخيرا! وأن انتماءها الى الجسم العربى هو الأبقى  
مهما كانت شدة التيار المعادى للعرب ، وأن أبسط حقوق الانتماء  
للعروبة أن نقاوم - جميعا - هذا التيار حتى نحافظ على وجودنا  
وأن نتصدى له بكل ما نملك من قوة الوعى والادراك .

## أسد على العرب نعمة أمام إسرائيل !

الحكومة الأمريكية واخذة على خاطرها ٠٠ وأمين عام الأمم المتحدة مقبوض ٠٠ لأن مجلس الجامعة العربية - فى اجتماعه الأخير - تبنى قرارا يدعو الى التخفيف من الحظر المفروض على ليبيا ، والسماح للطائرات الليبية بالهبوط فى المطارات العربية فى حالة تنقلات القادة ، أو فى الحالات الانسانية والطبية والدينية كنقل الحجاج لأداء الفريضة فى الأراضى الحجازية .

● ● ورغم أن قرار الجامعة العربية لا يعدو أن يكون التماسا أو استرحاما الى مجلس الأمن لتخفيف العقوبات ، فإن ردود الفعل الأمريكية بلغت حد الانفعال والعصبية . قال المتحدث الرسمى لوزارة الخارجية جيمس فولى : اننا مضطربون جدا حيال ما يبدو أنه دعوة من الجامعة العربية الى خرق العقوبات ( !! ) ومضى المستر فولى قائلا : اذا كانت الجامعة العربية تسعى الى انتهاك هذه العقوبات ، فاننا سنكون أكثر اضطرابا . . . وسنكون فعلا مذهولين ( !! ) وعلى النغمة النشار نفسها عزف الأخ كوفى عنان أمين الأمم المتحدة لحن الكراهية والتهديد .

● ● أمريكا - وتابعها عنان - فى حالة اضطراب وذهول خوفا من أن تتعرض قرارات الأمم المتحدة للخرق والانتهاك . . .



طبيب ٠٠ وماذا أصاب الولايات المتحدة من اضطراب أو ذهول عندما حاسبت إسرائيل قرارات الأمم المتحدة ، ومسحت بلاط الكنيسة بقرارات مجلس الأمن على مدى نصف قرن ؟ فلا تملك أمريكا - وتوابعها في الأمم المتحدة ومجلس الأمن - إلا أن تضرب تعظيم سلام ، وتضع لسانها في حنكها ، وتدع إسرائيل تخرق وتفتك ما شاء لها الخرق والانتهاك ٠٠ ثم نراها - الآن - تستأسد وتتمنر على الدول العربية لمجرد أنها طلبت طلبا عادلا وهو تخفيف العقوبات المفروضة على ليبيا منذ عام ١٩٩٢ الى حين الوصول الى حل للمشكلة التي كانت سببا في هذه العقوبات ، وهو الزام السلطات الليبية بتسليم شخصين يقال انهما اشتركا في عملية اسقاط الطائرة فوق الكركبي عام ١٩٨٩ ٠

● ● لقد أعجبني حديث الدكتور أحمد عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية الى راديو لندن ، اذ وصف الضجة الأمريكية بأنها تكيل يكيلين ٠٠ وشرح الظروف التي صدر فيها قرار مجلس الجامعة العربية ، وكيف أنه تطبيق لتوصية صدرت عن مؤتمر قمة « هراي » حيث اتفقت المجموعة العربية والمجموعة الأفريقية على تقديم طلب الى مجلس الأمن بتخفيف العقوبات على ليبيا ، وتم تقديم الطلب منذ شهرين ٠٠ ولم يرد المجلس ٠٠ وأغلب ظني أنه لن يرد قبل وصول التعليمات والتوجيهات من وزارة الخارجية الأمريكية بصفتها الوصي على المنظمة الدولية ومجلسها للمقرر ( ١١ ) ٠

● ● ان استمرار العقوبات على ليبيا منذ عام ١٩٩٢ هو عمل من أعمال التعسف والظلم ، ليس له ما يبرره سوى رغبة الولايات المتحدة في اذلال الشعب الليبي حتى يبوس القدم ، ويبدى الندم ، على غلظته في حق الغنم ٠٠ مع أن الشعب الليبي ليس له ذنب فيما

وقع لركاب الطائرة التي سقطت فوق لوكربي باسكتلندا عام ١٩٨٩. وقد عرضت السلطات الليبية تقديم المتهمين للمحاكمة أمام محكمة أسكتلندية ، ووفقا للقانون الاسكتلندى بشرط أن تعقد في جنيف حيث المقر الأوروبي للأمم المتحدة أو لاهاي - مقر محكمة العدل الدولية - الا أن حكومتى أمريكا وبريطانيا لم يعجبهما هذا العرض . وتجمدتا عند ضرورة تسليم المتهمين ليضعها حكومة ليبيا موضع الزرارة والتحقيق بتسليمها بعض رعاياها الى دولة أجنبية لمحاكمتها ( ١١ ) .

● ● لقد تبين أن حكومة الولايات المتحدة ترفض الحل المنطقي لأزمة لوكربي ، وهو محاكمة الشخصين في دولة غير أمريكا وبريطانيا ، لضمان تحقيق العدالة ، وبعيدا عن مشاعر العداة ضد ليبيا ، وهى المشاعر التى تتضح كل يوم فى تصريحات المسئولين الأمريكان والانجليز ، والتى كان آخرها التعبير عن حالة الاضطراب والذهول لمجرد طلب تخفيف العقوبات ( ١١ ) فماذا يمكن أن تفعله الادارة الأمريكية اذا أقدمت الدول العربية على السماح بهبوط الطائرات الليبية فى أراضيها ؟؟

● ● انه اختبار دقيق للدول العربية ، وتستطيع من خلاله أن تثبت للولايات المتحدة أن العرب يرفضون هذا العداة المستحکم لدولة عربية شقيقة ، ويرفضون هذه الغطرسة التى تلبس جلد الأسد أمام العرب . وترتدى زى النعامة أمام اسرائيل ( ١١ ) .

## زوار الفجر الأمريكان !

أعاد الرئيس حسنى مبارك الأمور إلى نصابها عندما قال فى الاستماعيلية أمس : ان القضاة لا يعطينى الحق فى العفو عن الجاسوس الاسرائيلى عزام ، ومحا الرئيس اللفظ الذى أثير حول البحث عن مخرج قانونى للافراج عن الجاسوس ، وأكد مبارك احترامه لأحكام القضاء المضى ، ووقع يده الى جبهته تعظيما لقضاه مصر العتيد ، وبذلك اطمأن الرأى العام الى أن مصر لن تخضيه للابتزاز والضغط التى تمارسها حكومة اسرائيل ، ومن ورائها أجهزة الاعلام الأمريكية للافراج عن عزام ، ومن بين هذه الضغوط احياء موضوع « الكخيا » واتهام مصر بالضلوع فى تهريبه ، وقد نفى الرئيس هذه المزاعم وأضاف اليها :

« نحن لا نستطيع أن نقول كيف خرج » .

ولم يستبعد الرئيس أن تكون المخابرات المركزية الأمريكية « سى . آى . ايه » هى التى دبرت عملية تهريبه مثلما دبرت عملية تهريب سفير كوريا الشمالية « الذى لم يثبت خروجه من أى مطار أو ميناء ، وأن المخابرات الأمريكية تعرف كيف خرج ، واننى أخشى أن يكونوا هم الذين أخرجوا الكخيا أيضا » .

●●● لقد ثارت فى الفترة الأخيرة تساؤلات حول نشاط المخابرات الأمريكية فى مصر ، وقيامها بأعمال غير مشروعة ، ونحن

— الولد : عدم الخميس ١٠/١٠/١٩٩٧ م .

لا نعرف حدود هذا النشاط أو الضوابط التي تحكمه ، وإذا أضفنا الى ذلك نشاط مكتب التحقيقات الفيدرالى الأمريكى بالقاهرة .. لأدركنا خطورة هذه الأجهزة على أمن مصر القومى ، وهو الذى يهمنا بالدرجة الأولى ، وإذا كان عبث هذه الأجهزة قد وصل الى حد تهريب الضيوف والسفراء وإخراجهم من مصر عبر المنافذ غير الشرعية ، فمعنى ذلك أن هناك منافذ جوية وبحرية وبحرية لا تخضع لاشراف الأمن المصرى ، وفى هذا خطورة ما بعدها خطورة ، ومعنى ذلك أن هؤلاء الأجهزة يعيثون فى أرض مصر فسادا ومنهم الجاسوس الصهيونى عزام الذى صدره الموساد الى مصر رغم معاهدة السلام وعدم الاعتداء بين البلدين ، وكان من الممكن أن يستمر فى نشاطه التخريبى لولا نقطة الأمن المصرى الذى قبض عليه فى الوقت المناسب وأحاله الى القضاء فحكم عليه بالسجن ( ١١ ) .

● ● بماذا نفسر هذا السعار الذى أصاب حكومة اسرائيل بعد الحكم على الجاسوس عزام ؟ لا يمكن تفسير هذه اللوثة الا بأن عزام جاسوس ضليع فى الموساد ، واسرائيل لا تفرط فى جواسيسها ، ولا تتركهم فى أيدي أعدائها حتى لو تطلب الأمر مقايضتهم بأعلى الأثمان ، فمن أجل عيون العميلين اللذين فشلوا فى اغتيال مشعل ، انتقل عتاة الارهاب الصهيونى ( ننتياهو - شارون - موردخاي ) الى عمان ولحسبوا كبرياءهم وغطرستهم واستعلاءهم وأفرجوا عن أشد العناصر الفلسطينية تطرفا ، الشيخ أحمد ياسين ومعه ٢٢ معتقلا بخلاف مجموعة أخرى على لائحة الانتظار .. كل هؤلاء مقابل عميلين فاشلين ( ١١ ) .

● ● بعد أن جسم الرئيس مبارك الأمر ، وأغلق الباب أمام عوة الجاسوس الدرزى الى أسياده ، ليس من المستبعد أن تمارس اسرائيل أحظ أساليب الارهاب ضد مصر لإرغامها على تسليم عزام ،

ومن الآن فصاعداً يجب أن نتوقع عمليات اختطاف لعناصر مصرية من الوزن الثقيل حتى يمكن مقايضتهم بعزام ، وليس من المستبعد أن ينشط زوار الفجر الأمريكيان فى شوارع القاهرة لاقتناص شخصيات مصرية. وشحنها الى اسرائيل عبر المنافذ غير الشرعية التى نفذ منها الكخيا وسفير كوريا ( !! ) .

● ● لا شيء مستحيل ٠٠ ولا شيء مستبعد على غتاة الارهاب الذين يلبسون الآن مسوح الوزراء والقادة فى دولة جعلت من الارهاب عماد قيامها ، وسمحت لنفسها بأن تنتهك سيادة بلد تربطه بها معاهدة سلام ٠٠ لقد وصفت الرئيس مبارك محاولة اغتيال مشعل بأنها «عمل يمثل ارهاب» دولة تمارسه على أرض دولة مستقلة» وبناء على هذه الرؤية الحصيفة يجب أن نفتح عيوننا حتى لا تكون مصر الدولة الثانية التى تجعل منها إسرائيل ساحة للارهاب ( !! ) ٠٠

## رسالة احتجاج الى أمريكا

لم تحدد مصر حتى الآن موقفها من المؤتمر الاقتصادي السولى المزمع عقده فى الدوحة عاصمة قطر فى شهر نوفمبر القادم ، فى حين أعلنت سوريا والسعودية والامارات أنها ستقاطع المؤتمر . ويبدو أن الحكومة المصرية فى موقف حرج يمنعها من الافصح عن موقفها ، فاذا امتنعت أغضبت أمريكا التى كشرت عن أنيابها للمقاطعين ، واذا حضرت أغضبت الرأى العام العربى الذى يرى فى مقاطعة المؤتمر فرصة سانحة لتلقين الادارة الأمريكية درسة - ولو سلبيا - فى احترام العرب اللذين يتلقون الصفعات تلو الصفعات من الولايات المتحدة ، ويبدو أن حكومة مصر تنتظر معجزة من السماء تؤدى الى حدوث انفراجة فى أزمة السلام ، فتتحرك العجلة ، وتزول مبررات المقاطعة ، ويصبح الحضور أمرا حتميا لا مناص منه ( ١١ )

● ● الحكومة المصرية تربط بين المؤتمر الاقتصادى ، وبين التقدم أو التأخر فى عملية السلام . وهذا الربط يحتاج الى مراجعة ، والى حصافة فى وزن الأمور ، لأنه من الممكن أن يطلق رئيس الوزراء الاسرائيلى دفعة من التصريحات الخداعية يبدو فيها وكأنه تراجع عن سياسة الاستيطان وتخريب السلام . ثم . . نتلقف نحن الطعم ، ونبنى عليه قرار المشاركة فى مؤتمر الدوحة . . وبعدها يعود الوغد

رية الى عادته القديمة .. وبعد أن تكون اسرائيل قد كسرت حاجز المقاطعة العربية ، وتغلغل في نسيج الاقتصاد العربي ( ١١ ) .

● ● ان موقفنا من فكرة المؤتمر الاقتصادي في حاجة الى إعادة الحسابات .. ويجب ألا نخدعنا الأقاويل التي تزعم أنه مجرد لقاء اقتصادي بين رجال الأعمال لتبادل الخبرة والمنفعة .. وأنه يجب الفصل بين الاقتصاد والسياسة حتى لا تتأثر المصالح الاقتصادية بالتقلبات السياسية .. وأن العالم لن يحترمنا اذا غيرنا مواقفنا « كل شوية » وخلطنا السياسة بالاقتصاد » ( ١١ ) .

● ● ولنبدأ من الآخر : ان العالم لا يحترمنا اذا فرطنا في مصالحنا وفي ثرواتنا وفي وجودنا ذاته .. والعالم لن يحترمنا اذا تفرقت كلمتنا ، وتمزقت صفوفنا وعجزنا عن اتخاذ موقف صلب تجاه الولايات المتحدة التي استهانت بنا ، ومرمطت كرامتنا في الرغام .. وهل نلام لأننا غيرنا موقفنا من هذا المؤتمر المشبوه ، ولا يلام الوغد الاسرائيلي الذي غير اتجاه دولته بنسبة ١٨٠ درجة ، ودمر عملية السلام ، ومزق العهود والمواثيق ، ولم نسمع كلمة ملام أو عتاب من الادارة الأمريكية .. ولم نشهد سوى التشجيع والتحريض على التثكيل بالعرب ؟ .. فالى متى نستمر في سياسة التحسيس على أعصاب الولايات المتحدة بعد أن كشفت عن عداتها الفاضح للعرب ( ١١ ) .

● ● العالم كله يعرف أن فكرة المؤتمر الاقتصادي الدولي ، فكرة أمريكية خبيثة ، نبتت خلال مرحلة الهرولة على عملية السلام في مدريد ، وهي في الأصل من بنات أفكار شمعون بيريز في مشروعه « الشرق أوسطية » الذي يهدف الى دمج الاقتصاد العربي في الاقتصاد الاسرائيلي . بحيث تكون الهيمنة والسيادة لاسرائيل

على هذا الجزء من العالم الذى يرقد على ثروات نفطية ومعدنية ومائية هائلة ، ويضم أكبر قوة شرائية محكوم عليها بأن تستهلك انتاج المصانع الاسرائيلية ، أما التعويذة التى تروج لها الولايات المتحدة فهي أن توحيد الاقتصاد فى الشرق الأوسط سيؤدى الى بناء السلام الدائم بين العرب واسرائيل . . ولكن . . التطورات التى شهدتها المنطقة فى الشهور الأخيرة ، أثبتت أن حلم السلام أبعد مما كنا نتصور . . وأن السلام الذى تريده أمريكا هو السلام القائم على الظلم والعدوان . . وتحريض اسرائيل على المضي قدما فى تنفيذ مشروع « اسرائيل الكبرى » ومدّها بأسلحة الدمار الشامل التى تمكنها من فرض مشروعها بالقوة المسلحة . . وإلى أن يحين موعد الضربة القاتلة ، لابد أن يساق العرب الى المؤتمر الاقتصادى حتى تكتمل حلقات السيادة الاسرائيلية على العالم العربى ( ١١ ) .

● ● لقد أخطأت حكومة مصر حين سمحت بعقد هذا المؤتمر على أرضها فى العام الماضى . حتى لو قضى وفد اسرائيل أيامه فى القاهرة معزولا . . ومنبوذا . . وكان يجب أن تنبيه الى أن فكرة المؤتمر الاقتصادى الدولى هو « فخ » نصبتة الولايات المتحدة للتدمير الاقتصاد العربى كله وجعله فى موضع التابع للاقتصاد الاسرائيلى . . وكان يجب على حكومة مصر أن تضرب المثل لبقية الدول العربية على امكانه التصدى للعجرفة الأمريكية ، فالامتناع عن عقد هذا المؤتمر هو أضعف أشكال الاحتجاج على سياسة الولايات المتحدة المعادية لنا وللعرب . ولكن . . جاء عقد المؤتمر على أرض مصر فى العام الماضى حجة تتذرع بها الآن حكومة قطر للتوصل من فكرة الغاء المؤتمر . . وكأنها تقول لنا - ومعها بعض الحق - كان أولى بمصر أن ترفض عقد المؤتمر على أرضها قبل أن تنهى غيرها ( ١١ ) . .

● ● أما هؤلاء الرجال أعمال الذين يتحركون تشوقاً الى حضور المؤتمر لعقد الصفقات التجارية وتبادل الخبرات التكنولوجية ( ١١ ) .



فعلينهم أن يفهموا أنهم لا يعملون بمعزل عن السياسات العامة للأمم العربية ، ولا يسبحون ضد تيار المصالح القومية والوطنية . وإذا فعلوا ذلك فسوف تحاسبهم شعوبهم حسابا عسيرا . لأن هؤلاء الرجال جزء من النسيج الاجتماعي الذي يزداد قوة كلما تماسكت خيوطه السياسية والاقتصادية والثقافية . . . ووقف التطبيع مع إسرائيل لن يؤتى ثماره إلا إذا توافقت إرادة المجتمع بكافة فصائله وفئاته وطوائفه على تأديب إسرائيل ومن يقف وراء إسرائيل . . . فهل تستكثرون على أنفسكم مقاطعة مؤتمر هدفه زعزعة الكيان العربي ، وتسليم رقبتنا إلى النخاس الأمريكي وتابعه ببى . . . أم انكم ملتزمون باحترام الاجماع العربى ؟ على كل حال . . . الأيام القادمة سوف تضعنا جميعا فى محل الاختيار .

## لماذا الإصرار على حضور مؤتمر الدوحة ؟

لماذا تصر الولايات المتحدة على عقد المؤتمر الاقتصادي بالدوحة في موعده المحدد سلفا ، وبحضور جميع الدول العربية وفي طبيعتها مصر ؟؟ ان هذا الإصرار - في حله ذاته - يثير الشكوك حول هذا المؤتمر ، لأن المواطن العربي لم يعد يثق في نوايا الادارة الأمريكية ، ولا يتوقع منها خيرا للعرب ، اذا كان هناك من خير يرجي من المؤتمر ، فهو قطعاً لحساب اسرائيل ٠٠ أما العرب فلن يكون نصيبهم الا الخسران ، وضخ أموالهم في شرايين اسرائيل ( !! ) .

● ● ● لقد جاءت السيدة أولبرايت لتضغط على الحكومات العربية حتى تتخلى عن معارضتها ، وتوافق على الحضور ٠٠ وبالأمر جانا المستر « بلبوترو » - سفير أمريكا السابق بالقاهرة - ليستثمر صداقاته القديمة ويرجو ويلج . وسوف نرى في الأيام القادمة هجمة أمريكية تتراوح بين الضغط والتشهير والترهيب ٠٠ وبين الرجاء والأمل ٠٠ فلماذا كان هذا الاحراج ، وهل كانت الأطراف العربية تمتنع عن الحضور اذا كان في الحضور مصلحة لها ؟ واذا كانت أمريكا ترغب الدول العربية على المثول في مؤتمر الدوحة ، فما هي مصلحة الأصوات العربية التي تنادى بعدم المقاطعة ، لأن المقاطعة - في زعمها - أسلوب متخلف وغير متحضر (!!) وأنه لابد من الجلوس مع اسرائيل حتى نعرفها ونفهمها ونتعلم منها ، وكأننا تلاميذ مفروض علينا أن نتعلم من اسرائيل دروس الحضارة والتقدم (!!) .

- الوفد : عدد الخميس ٢٣ / ١٠ / ١٩٩٧ .

ويرى أصحاب هذه الأصوات المتحضرة أنه من الخطأ أن نترك إسرائيل تنفرد بالساحة فى غياب الأطراف العربية فيفقدون فرصة المشاركة والحوار ( !! ) فعن أى ساحة يتكلمون ؟ وهل « الدوحة » هى الساحة التى تصول فيها إسرائيل ونسوا أن الدوحة عاصمة لقطر عربى ملتزم بكل ما فيه صالح الأمة العربية .. وما هو وجه التحضر أو التمدن فى ارغام العرب على الجلوس مع إسرائيل فى هذا الظرف الخطير الذى قتلت فيه عملية السلام (!!) .

● ● لقد جلس العرب مع إسرائيل فى مدريد والدار البيضاء وعمان والقاهرة وأوسلو .. ومدوا أيديهم بالسلام الى إسرائيل على أمل أن يسود الاستقرار ربوع الشرق الأوسط ، ويحصل الفلسطينيون على حقوقهم المهدرة ، ويعود اللاجئين الى ديارهم وتقوم لهم دولة مستقلة ذات سيادة .. فما الذى حدث ؟ فوجئنا برأس الارهاب يتربع على قمة الدولة اليهودية ويتصل من كافة العهود والمواثيق .. وينفض يده الملوثة بالدماء من عملية السلام . ويتحول الى هتلر جديد يشعل فتيل الحرب ويضع المنطقة كلها على حافة الحرب ، وعاد التوتر يخيم على الشرق الأوسط ، وعادت عقدة الارهاب والغطرسة والهيمنة تتحكم فى القرار الاسرائيلى .. فعن أى سلام تتكلمون ؟ وعن أى تحضر تحلمون ؟

● ● اذا كان هناك من حديث عن التمدن والتحضر فليتوجه به أصحابه الى حكام إسرائيل حتى يتصرفوا وفقا لمقتضيات التحضر والمدنية ويتخلصوا من نعة الغطرسة والصلف والهمجية ويقتنعوا بأن السلام هو لغة العصر ، وهو أمل كل الشعوب .. أما الانصياع الى الارادة الأمريكية لارضاء إسرائيل فهو الاستسلام والخنوع . ولا يوجد عربى مؤمن بعرويته ودينه وكرامته يقبل الذل باسم التحضر والتمدن ( !! ) ورجاؤنا الى أصحاب هذه الأصوات أن

يكفوا عن هذه النعمة الركيكة التى تفسد المفاهيم وتسيء الى معنى الحضارة ( !! ) •

● ● أما الدول التى ما تزال ثابتة على موقفها — ومنها مصر — فأجرى بها أن تزداد تشبها بمقاطعة مؤتمر الدوحة • • وهى لم تعلن المقاطعة لمجرد المخافة ، وإنما أقامت موقفها على أساس الربط بين عقد المؤتمر وبين التقدم فى عملية السلام • • وأن أى تعاون اقليمي بين العرب واسرائيل يستند على اقامة السلام العادل والمتوازن والشامل • • فاذا لم يكن هناك سلام فلا مجال للحديث عن التعاون • • ومن ثم تنتفى فكرة المؤتمرات الاقتصادية أو غير الاقتصادية • • وتتقلص مشروعات التقارب بين اسرائيل وجيرانها • •

● ● هل تستكثرون على مصر ومعها دول المقاطعة أن تتخذ موقفا صلبا يغضب أمريكا فى مقابل عشرات المواقف التى اتخذتها أمريكا وهى لا تبالي اذا غضب العرب أو سخطوا ؟؟ ان اغضاب أمريكا صار واجبا وحتميا حتى تفيق من سكرتها وتعرف أن العرب قادرون على اتخاذ المواقف التى تحفظ عليهم كرامتهم ومضالهم • • وأول الغيث قطرة •

## يا حكومة قطر .. الارهاب صناعة يهودية

فرضت السلطات القطرية حظرا على دخول المواطنين من رعايا بعض الدول العربية والإسلامية - من بينها مصر وليس من بينها إسرائيل - تحسبا من حدوث ما يعبر صفو المؤتمر الاقتصادي الذي سيعقد في الدوحة وسط خلافات حادة ، وجدل محتدم بين المؤيدين والمعارضين لعقد هذا المؤتمر . وبررت السلطات القطرية هذا القرار بأن توافرت لديها معلومات تشير الى نية عناصر معينة لم تذكرها ، تنفيذ عمليات تخريب في أثناء المؤتمر ( !! ) .

●● هذا المبرر لا يقنع أى خبير في مكافحة الارهاب .. فقد كان يكفي أن تتخذ السلطات القطرية احتياطات أمنية على مقر المؤتمر وأماكن إقامة الضيوف كما تفعل كل دول العالم فى مثل هذه المناسبات .. أما أن تحاط الدولة كلها بسيياج أمنى وتعلق المنافذ فى وجه رعايا دول بعينها .. فهو تصرف مريب ، ولم نسمع عن سوابق له .. ويساير الاتجاه الأمريكى الاسرائيلى الذى يضع دولا بعينها فى قائمة البلدان التى تشجع على الارهاب ( .. ) .

●● لماذا هذه الدول العربية والإسلامية ، بالذات هى التى تدفع بالارهاب ؟ ويحظر دخول رعاياها الى قطر ؟ ألا يوجد ارهابيون فى دول غير هذه الدول العربية والإسلامية ؟ الولايات المتحدة فيها ارهابيون نسفوا المركز التجارى فى نيويورك .. ونسفوا أكبر مبنى فى أوكلاهوما .. وكل دول أوربا فيها ارهابيون .. ومنظمات

— الوفد : عدد السبت ١١/١١/١٩٩٧ .

اجرامية محترفة تبيع نشاطها لمن يدفع • فلماذا لم يشملها قرار  
الحظر اذا كانت سلطات قطر جادة في توفير الأمن لضيوفها ؟؟

● ● ويبلغ القرار ذروة الغرابة عندما يتجاهل اسم  
( اسرائيل ) ضمن قائمة الدول التي تصدر الارهاب ( ١١ ) مع أن  
العالم كله يشهد على أنها دولة ارامية لحما ودما وعظما •• وتضع  
الارهاب في صلب سياستها منذ ولادتها •• وكل رؤساء حكوماتها  
كانوا رؤساء عصابات ارامية مثل : الهاجاناه وشترن والأرجون ••  
وآخرهم الوغد الذي فكر ودبر ونفذ عملية محاولة اغتيال خالد  
مشعل في شوارع عمان واستخدام جوازات السفر المزورة باسم  
كندا ومصر لتنفيذ جريمته ، وأساء الى هذه الدول دون أن يلقي  
العقاب الرادع ( ١١ ) •

● ● في حين أن حكومة قطر تحظر دخول المواطنين العرب ••  
تفتح أبوابها أمام بنى اسرائيل ليجوسوا خلال الديار القطرية ••  
ويفعلوا ما يشاءون •• ويستصدروا القرارات التي تسيء الى قطر ،  
وتفسد ما بينها وبين شقيقاتها العربيات والاسلاميات •• وهل تضمن  
قطر ألا يكون بين هؤلاء اليهود عملاء للموساد لا يتورعون عن ارتكاب  
عمل ارامي لتتخذ منه حكومة الوغد ذريعة للعدوان على العرب ••  
وهلم ما تبقى من خيوط العنكبوت •• وتخرج من حمام السلام  
البارد •• الى حمام الدم الساخن ( ١١ ) •

● ● الارهاب ليس صناعة عربية ولا اسلامية كما يوحى  
القرار القطري •• ولكنه صناعة يهودية صميمة •• وسجل الارهاب  
اليهودي حافل بالاجرام منذ صلب المسيح حتى محاولة اغتيال  
مشعل ( ١١ ) •

## عندما تقول مصر « لا » للنفوذ الأجنبي

أن تقاطع مصر مؤتمر الدوحة ، فمعناه أن مصر تقول « لا » للعجرفة الأمريكية ... وتقول « لا » للهيمنة الصهيونية .. وتقول « لا » في الوقت الذي يجب أن يقال فيه ، تأكيداً لمعنى الاستقلال الوطني ، وتثبيتاً لمبدأ التحرر من النفوذ الأجنبي ، ورفضاً لسياسة التبعية للقوى العظمى .

● ● كانت أمريكا تريد أن تسوق العرب جميعاً - وفي طليعتهم مصر - إلى الدوحة ليعترفوا لحن زفاف إسرائيل إلى العالم العربي .. ولم تكن أمريكا تتوقع أن تمتنع مصر عن المشاركة في هذا القران الباطل ، ظناً منها أن مصر صارت طيعة للنفوذ الأمريكي ، ولا ترفض لأمريكا طلباً .. وأن أعصابها سوف تهتز أمام تكشيرة السيدة أولبرايت (١١) .

● ● فهل ستسكت أمريكا على هذا التمرد المصري ؟

لا أظن .. وستلعب الإدارة الأمريكية بورقة « المعونة » حتى تزكع ونخضع ونستجدي .. ونطلب العفو والسماح .. وستعبت أمريكا في مصر الداخل لتفتيت الوحدة الوطنية ، وتستخدم بعض الأصوات الضالة التي تتعيش من فتات الصهيونية ، لتحرّض الكونجرس على وضع مصر في سلة الدول التي تضطهد الأقباط (١١) .

.. الوفد : عدد الخميس ١٣/١١/١٩٩٧ .

● ● أما المعونات .. فانها ورقة خاسرة غير قابلة للتداول  
في السوق المصرية التي ما تزال تأكل القول والعدس والجينة  
القريش .. والمصريون مستعدون لتقبل الجوع والظما اذا وجدوا  
في المعونة مساسا بكرامتهم واستقلالهم ، وليس هذا كلاما عاطفيا  
أو حماسيا .. ولكنه الواقع الذي يعرفه كل من درس الشخصية  
المصرية بأبعادها العميقة ..

● ● وأما عن ورقة اضطهاد الأقباط فهي أشد خسرانا ...  
وقد سبق للجباغات الارهابية - المدفوعة من جهات أجنبية - أن تشق  
الصف المصري عن طريق قتل الأقباط والاعتداء على الكنائس ..  
فماذا فعل الأقباط ؟

كانوا أوعى وأكبر من كل هذه الألاعيب الخسيسة .. وأدركوا  
أن الهدف هو إشعال حرب أهلية داخل البيت المصري كي يتصدع  
وينهار على رؤوس أصحابه أجمعين .. ومرت محنة الارهاب دون أن  
تنجح في خدش الجدار الصلب الذي بناه المصريون منذ ظهورهم على  
مسرح التاريخ .. أقاموه بوحى من وعيهم واحساسهم بوحدة الحياة  
والصير في الواحة الخضراء التي صنعها النيل على ضفتيه ..  
وما جاءت الأديان السماوية لتفرق بينهم - فما كانت الأديان يوما  
أداة فرقة وتناحر وتناز - وإنما لتجمعهم وتهديهم الى عبادة  
الله الواحد ..

● ● هل يكف عملاء المخابرات المركزية عن لعبتهم الدنيئة ؟

لا أظن .. لأن أمريكا لن تسمح لمصر بأن تتحرر من التبعية ،  
وتعود الى مكان الريادة والزعامة في الشرق الأوسط .. فهذا  
المقعد مخصص لاسرائيل .. وكل التدابير التي تجرى الآن إنما



تسعى لتسليم مقاليد المنطقة الى اسرائيل ٠٠ وأن على مصر أن تتقوى ٠٠ وتتكفى على مشاكلها ٠٠ ولا تتمد يصرها أو سمعها الى خارج حدودها ٠٠ وأن تقطع ما بينها وبين شقيقتها العربيات ٠٠ فاذا فكرت في التمرد أو القيام بدور الزعامة فالمخابرات المركزية جاهزة ٠٠ والموساد جاهز ٠٠ وخطط الاغتيال والارهاب جاهزة ٠٠ والأذئاب مستعدون لتحريك الدعوى ضد مصر أمام الكونجرس لانقاذ الأقباط من الوحوش المسلمين ٠٠ فماذا نفعل تجاه هذه المخاطر المدهلة التي تترصد بنا ٠٠ ٩

● ● علينا أن نفعل ما فعله الآباء والأجداد حين ألبت بهم المحن والشدائد ٠٠ فأخرجوا من جعبتهم أغلى ما يملكون : صلاية الوحدة ٠٠ وقوة الارادة ٠٠ والرغبة في التضحية ٠٠ وما أشبه الليلة بالبارحة ٠٠

في مثل هذا اليوم - ١٣ نوفمبر ١٩١٨ - اشرايت أعنياق المصريين لطلب الاستقلال بعد أن وضعت الحرب العالمية أوزارها ٠٠ ولم تكن بريطانيا العظمى تتصور أن يتجرأ المصريون على طلب الاستقلال والتمرد على بريطانيا التي خرجت من الحرب وممتلكاتها لاتغرب عنها الشمس ٠٠ ولكن الارادة المصرية كانت أقوى وأصلب من جيوش بريطانيا ٠٠ وخرج المصريون من القمم وقد اختزنوا في نفوسهم تراث آلاف السنين ٠٠ فلما دوى النفير اجتمعت ارادة الأمة على هدف الاستقلال ٠٠ وعندما بدأ سعد زغلول في تشكيل « الوفد المصرى » حرص على أن يكون صورة صادقة للجماعة السياسية المصرية ، فدعا بعض وجوه الأقباط للانضمام الى الوفد ٠٠ فقبلوا ٠٠ وفي نفس اللحظة كان بعض وجوه الأقباط يسعون الى سعد زغلول للانضمام الى الوفد ٠٠ وتواردت الخواطر في لحظة

زمنية تاريخية فرضت على الجميع أن يتوحدوا فى سبيكة وطنية حتى  
يسدوا الباب على الانجليز وأدناهم ، فلا يلعبوا على وتر الطائفية  
كما حدث فى الهند وغيرها من شعوب المستعمرات التى اكتوت بنار  
الطائفية ، وضرب المصريون المثل الأعلى فى التوحيد .. ودخلوا  
ثورة ١٩١٩ قلبا واحدا .. وصفا واحدا .. ودما واحدا .. الأمر  
الذى أذهل الدنيا جميعا (!!) \*

● ● تلك هى مصر التى نعرفها ..  
التي تخرج من القلب الى القلب \*

مصر الوطن والتيل والهرم والكنيسة والمسجد والبيت الذى  
تنصهر فيه المشاعر والأحاسيس والقلوب الصافية وكلمات الحب

أما العملاء والأذئاب الذين يتحركون بايعاز من الصهيونية  
العالمية ، فلن يكون مصيرهم أفضل من مصير كل الخونة الذين  
أغراهم المال فباعوا الأوطان بالثمن البئس .. ولم يجنوا الا الحسرة  
والندامة ولعنة الله والناس أجمعين \*

## الاستقلال التام أو الموت الزؤام

لا يمكن أن يكون مصير مصر معلقا في يد عملاء الصهيونية في الكونجرس الأمريكي ، ولا يمكن لشعبنا أن يقف على باب الادارة الأمريكية يستجدي الصدقات من عملاء اسرائيل في البيت الأبيض والبنطاجون ووزارة الخارجية حيث يتربع اليهود (١١) .

● ● بطن الأرض خير من ظهرها . اذا قبلنا الذل والهوان . . وأفضل لنا أن نموت جوعا من أن نمشي في ركاب أمريكا كما يمشى العبد الذليل في ذيل السيد النطاع . . ولن يأتى هذا اليوم الذى تتحرك فيه السياسة المصرية بإشارة من السيد الأمريكى . . نغضب اذا غضب . . ونفرح اذا ابتهج . . ونعلن الحرب على القذافى لأنه لا يحظى بالرضا السامى . . ونحمل الطفل الاسرائيلى المدلل على أكتافنا حتى لو صدر منه ما يركم الانوف (١١) .

● ● أمريكا - بعد أن تحكمت فيها الصهيونية - تعاقب مصر ، لأنها دعت الى عقد القمة العربية على أرضها فى العام الماضى ، وتجاهلت أن حكومة مصر هى نفسها التى دعت الى قمة شرم الشيخ لحماية أمن اسرائيل ، واجهاض العمل القذائى الفلسطينى الذى يمارس حقه المشروع فى مقاومة الظلم والاستبعاد والقهر والبطش (١١) ونسيت أن مصر ، وهى تتبنى قضايا العالم العربى انما تفعل ذلك انطلاقا من زعامتها للعالم العربى ، ومسئوليتها عن الامن العربى والكرامة العربية ، وأن تفريطها فى هذه للمسئولية هو تفريط فى

ـ الوفد : عدد السبت ١٩٩٧/٦/٢١ .

وجودها القومي ، وتحويلها الى كيان هش مقطوع الأوصال بأنجنحتة  
وأطرافه وشرايينه (!!) \*

● ● أمريكا - التي استسلمت للصهيونية - تريد القضاء  
على دور مصر العربي ، وتعمل على تفريغ العالم العربي من قوة الضخ  
المصرية .. حتى يخلو المسرح لاسرائيل ، فتحكم وتتحكم وتهيمن  
وتسيطر .. وتجعل من العرب عبيدا ينتظرون الفتات من وكالة  
فوٹ اللاجئين (!!) \*

● ● محال أن يتحقق لأمريكا ما تريد فمصر لا وجود لها  
بغير العرب .. والعرب لا كيان لهم بدون مصر .. ومصر تعنى ذلك  
جيدا .. والعرب يتصرفون على هذا الأساس .. وفي ساعة الشدة  
تذوب الخلافات ، وتتوحد الجهود وتنهض الهمم ، عملا بالمبدأ  
الأزلي : نكون .. أو .. لا نكون .. وساعتها سوف نرى هذا  
العربي الذي عاش على لبس النباقة ، وحيات التمر في أديم  
الصحراء ، على استعداد لأن يودع حياة البذخ ويعود الى حياة  
التقشف والبساطة ، على أن يعيش ذليلا أسيرا وكسيرا في أيدي  
أعدائه (!!) وسوف نرى المصريين قد خلعوا ثوب السلبية  
واللامبالاة ، وعادوا الى طبيعتهم في التمرد على الذل والهوان (!!) \*

● ● وإنما لا أعني المصريين الذي يأكلون الكافيار ،  
ويستوردون لأفراحهم لحوم « الكانجارو » من أستراليا .. والذين  
فتخوا أبواب مصر على مصاريعها لبني اسرائيل يدنسوا أرضها  
تحت ستار الاستثمار واكتساب الخبرات ، ولكنني أعني المصريين  
الذين ما يزالون يأكلون المش والفجل والعيش الحاف ، والذين  
يضعون الكرامة الوطنية فوق مظاهر الثراء الفاحش والفسخرة  
الكاذبة ، والذين خرج أسلافهم من حواري الصليبية وطولون

والسيدة ، ليصدوا جيش سليم العثماني الذي عزا بلادهم حيانة ،  
وشنق سلطانهم غدرا ، والذين خرجوا من محاريب الأزهر والحسين  
ليواجهوا جيوش فرنسا ويرغموها على الرحيل مجللة بعار الهزيمة ،  
والذين انطلقوا من المسجدة والكنيسة في عام ١٩١٩ ليتلقوا رصاص  
الانجليز وعلى لسانهم هتافهم المقدس : الاستقلال التام أو الموت  
الزؤام (١١) •

● ● أولئك هم أبائنا وأجدادنا الذين أدركوا معنى العزة  
الوطنية ، وأن الحرية والاستقلال والكرامة تواجت لا تخضع للمساومة  
أو الابتزاز ، ولا تباع بكل ما تملك خزائن أمريكا •• ونحن الحفدة  
لن تصرفنا حياة البذخ والسعة والخمول عن الالتفات الى مصير  
مصر ، وما تتعرض له من ضغوط يمارسها سماسرة اسرائيل ••  
ولن نفرط في استقلال القرار المصري وحرية وحركته في الاتجاه  
الذي يتفق مع مصلحة مصر أولا وثانيا وعاشرا •• فسياسة مصر  
لن ترسم في الكونجرس أو الكنيسة •• وانما ترسم هنا •• في  
بوابة المتولى •• وبيت الأمة •• وجامع قلاوون •• والكنيسة المعلقة  
•• هنا •• حيث تبصر الارادة المصرية في سبيكة صلبة موحدة  
الرأى والرؤية والاتجاه والمصير •• ترفض الابتزاز •• وتستنكر  
الهيمنة ••

● ● لن نبيع مصر بكل كنوز الأرض •• ولن نتنازل عن  
شبر من كرامتنا مقابل أن ترضى علينا أمريكا واسرائيل •• سنشق  
الصخر لنصنع خبزنا بأيدينا •• وسنروى أرضنا بحبات العرق  
حتى تثمر السنابل •• وينتفش الأمل •• وستبقى رؤسنا مرفوعة  
•• وهاماتنا تطاول السحاب •• ولتذهب دولارات أمريكا واسرائيل  
الى أعماق الجحيم ••

## — بدلا من سؤال اللّثيم

ماذا خسرنا بسبب المساعدات الأمريكية التي خصصت لنا  
مقابل التوقيع على معاهدة كامب ديفيد وانهاء حالة الحرب مع  
اسرائيل ؟

● ● لقد ربحنا القليل في شكل دولارات تفرض علينا  
الولايات المتحدة أن نشتري بها من المعدات والمنتجات الأمريكية ،  
ما نريد هي أن تبيعه لنا •• وليس ما نريد نحن أن نشتريه ••  
وتلك طبيعة العلاقة بين من يعطى •• ومن يأخذ (!) •

● ● أما الخسائر فهي أجل وأفدح •• خسرنا حرية اتخاذ  
القرار •• وصار حتما علينا أن نساير السياسة الأمريكية ،  
ولو على سبيل المجاملة ، وخسرنا دورنا الريادي في المنطقة العربية  
والعالم الاسلامي وأفريقيا •• وتحولنا الى دولة مغلقة على نفسها ،  
متكفئة على همومها الداخلية •• ولاتمد عينها الى خارج حدودها ••  
وفعلت أمريكا بنا ما فعلته انجلترا مع محمد علي في القرن  
التاسع عشر •• وتكرر مع اسماعيل عندما حاول أن يمد الذراع  
المصرية الى منابع النيل وهضبة الحبشة ، وحكم علينا أن نتقوقع  
ونعزل •• وتتقطع خيوطنا الحيوية مع العالم المحيط بنا ••  
وتصورنا أن دورنا في عملية السلام هو دور الشريك القوي الذي  
يصنع سلاما عادلا يضمن للاسرائيليين والفلسطينيين حقوقا متكافئة ،

— الوفد : عدد الأحد ٢٢/٦/١٩٩٧ •

وأما متوازننا ، وتعايشا حقيقيا ، فاذا بنا نكتشف أن السلام الذي تريده أمريكا هو سلام إسرائيل . والأمن الذي تنشده هو أمن إسرائيل . . . وإن من حق إسرائيل أن تمتلك القنابل الدرية ، وإن من واجب مصر أن توقع اتفاقية حظر الانتشار النووي . . . وإن تفتح مصانع السلاح الأمريكي لتتغترف منها إسرائيل أحدث أدوات الجمار ، وإن على مصر أن تشتري السلاح الذي لا يمس أمن إسرائيل (١١) .

● ● نم انتشفنا أن أمريكا تريد من مصر أن تقوم بدور « المأذون » المفروض عليه أن يوفق بين رأسين في الحلال : رأس الوغد الاسرائيلي المشحون بالتسلط والصلف والغرور ، والرأس الفلسطيني المقهور والمغلوب على أمره . . . وعندما أبت مصر أن تقوم بهذا الدور الوضيع ، شئت علينا أمريكا حملة غوغائية تتهم فيها مصر بتحريض الفلسطينيين على الصمود والامتناع عن الدخول في بيت الطاعة (١١) .

● ● وتلك ، لعمري ، تهمة لانفيها ، وشرف ندعيه ولا نتنصل منه . . . وسوف يذكر التاريخ للرئيس مبارك هذه الوقفة الشجاعة التي تضاف الى مواقفه السابقة ، عندما رفض المشاركة في مهزلة اللقاء بين عرفات وخسين وثنيهاه في حدائق البيت الأبيض . . . وعندما دعا الى عقد القمة العربية في أرض الكنانة . . . وعندما أصر على تقوية الجسور بين مصر وليبيا . . . وبدأ في احياء مشروع السوق العربية المشتركة .

● ● ان حجب المعونة الأمريكية عن مصر ، فرصة مواتية لتحرر من السيطرة الأمريكية الصهيونية والتي سوف تتحول الى قيد حديدى يخنق أنفاسنا ، ويكبت حريتنا ، ولا نقول برد الصفة

« بأحسن منها » ولكن بضرورة التعجيل بفك أغلال التبعية التي تربطنا  
« بعجلة الولايات المتحدة » ، فهذه التبعية لم تكسب منها سوى تفزيم  
دور مصر العربى والاسلامى ، والأفريقى \* \* . وقطع أواصرنا بأشقاتنا  
« وأصدقائنا الذين ينظرون الى مصر على أنها الأخ الأكبر الذى يقود  
« حركة النضال والتحرر من الاستعمار والتبعية » ، لقد كشفت  
« الولايات المتحدة - ومن ورائها جبهة الصهيونية العالمية - عن  
نواياها تجاه مصر والعرب \* \* . وهى ان لم تحجب المضاعفات اليوم  
فسوف تحجبها غدا ، فماذا ننتظر ؟ ولماذا لا نمسك زمام المبادرة  
ونعجل بقيام السوق العربية المشتركة كنواة لقيام قوة اقتصادية  
تملك من المقومات المادية والمالية والبشرية ، ما لا يملكه أى كيان  
فى العالم (!!) » .

● ● ماذا تنتظرون يا عرب \* \* ؟ وأنتم تسرون بأعينكم  
ما تضمه أمريكا والصهيونية لكم \* \* هل تتصورون أنكم ستعيشون  
الى الأبد فى مأمن تحت مظلة الأساطيل الأمريكية ؟

● ● تعالوا الى القاهرة \* \* قبل فوات الأوان \* \* وبدلا  
من البكاء على اللبن المسكوب \* \* تعالوا الى أرض الكنانة ، وحسن  
العروبة ، لا لنسمع خطبا عنترية فى جمال الوحدة العربية \* \*  
ولكن لبنى قوة اقتصادية تحفى ثرواتنا المهددة \* \* وتستثمر  
امكاناتنا البددة \* \* وتصون استقلالنا المزعزع \* \* وتمنعنا من  
سؤال اللثيم (!!) » .



## بؤادر الانفجار

سيث الرئيس كلينتون ، رئيس أكبر دولة ترعى الحرية والديمقراطية والسلام في عالمنا المعاصر : هل من حق الفلسطينيين أن يدافعوا عن أراضيهم ؟ فقال : لا يوجد أى عذر للإرهاب فى أى وضع . . ولا بد أن يلتزم عرفات التزاما قاطعا بعدم الاحتمال المطلق للإرهاب ، وأن هذا الالتزام شرط للتقدم فى عملية السلام ، وأنه يجب توافر نية أكيدة فى عدم احتمال الإرهاب مطلقا . . وبذلك يمكن التقدم فى عملية السلام (١١) .

● ● وثقرة الرئيس الأمريكى الى حق الدفاع عن الوطن ، هى نسخة كربونية من الفكر السائد الآن فى إسرائيل . . أى وصم أى عمل فلسطينى وطنى بأنه إرهاب (١١) وبذلك يكون رئيس أكبر دولة ترعى الحرية والديمقراطية قد خرج على المبادئ والقيم التى أرساها بناء الولايات المتحدة الذين قاوموا الاستعمار البريطانى بالحديد والنار ، وأعلنوا استقلال بلادهم عن بريطانيا فى يوم جعل منه الشعب الأمريكى عيداً . . ثم جاء آخر رؤساء أمريكا ليهتم ما بناه أول رؤسائها - جورج واشنطن - ومن سار على دربه من أمثال إبراهيم لنكولن وويلسون وروزفلت (١١) .

● ● معنى ذلك - وفقاً للمنطق الأمريكى الجديد - أن أجدادنا المصريين كانوا على خطأ عندما تصدوا لحملة بونابرت

- الوفد : عدد الخميس ١٩٩٧/٤/٣ .

وأذاقوها الوبال حتى كشحوها عن الديار المصرية بعد ٣ سنوات .  
وأن أباءنا الذين انتفضوا فى ثورة ١٩١٩ ضد الاحتلال البريطانى  
ارتكبوا «ثما» .. وكان ينبغي عليهم أن يكونوا مؤدبين ومهذبين  
ويتركوا الانجليز يرتعون فى بلادنا حتى يخرجوا من تلقاء أنفسهم  
.. وقس على هذا كفاح الهنود والصينيين والعرب والأتراك وأهل  
ايرلندا وأندونيسيا .. فكل كفاحهم باطل .. وكل نضالهم خروج  
على الآداب العامة .. وكل أعمالهم تستحق اللوم والتتريع من راسي  
السلام والحرية بيل كلينتون (١١) وبمقتضى هذا الفكر «التحررى»  
الجديد فان على الفلسطينيين أن يقبلوا بكل ما تفعله اسرائيل ..  
حتى لو أخرجتهم من بيوتهم .. وحتى لو صادرت أراضيهم ..  
ونزعت عنهم ثيابهم .. وحرمتهم من الحقوق الانسانية التى تضمنها  
اعلان الاستقلال الأمريكى .. واعلان الأمم المتحدة (١٢) نعم ..  
عليهم ان يبوسوا أيديهم وش وظهر ويحملوا اللوغد الاسرائيلى  
نعمة التنكيل بهم .. ويشكروا له الضربات التى تنهال عليهم (١١) .

● ● رئيس أكبر دولة ترعى الحرية والديمقراطية والسلام  
يطلب من الفلسطينيين ان ينزعوا من مخهم فكرة التمرد ..  
أو الثورة .. أو الاحتجاج .. أو الرفض .. والا صاروا متطرفين  
.. والتطرف يؤدي بصاحبه الى الارهاب .. والارهاب يؤدي بفاعله  
الى النار (١١) أما وزيرة خارجيته - اليهودية الأصل والفكر  
والعقيدة - فترى فى قرارات وقف التطبيع التى صدرت عن الجامعة  
العربية تطرفا .. وتنصحنا بأن نتحرر من الفكر القديم ، والعادات  
القديمة .. ونقاوم الارهاب .. حتى يتحقق السلام .. وتلقف  
الوغد الاسرائيلى هذه الترائيم ليعلم أن التهديد بالمقاطعة لن يجبره  
على التراجع عن السيطرة على شطرى القدس .. أو وقف بناء  
المستوطنات (١١) .

● ● ما هي حصيلة هذه الهجمة الشرسة التي تتصاعد  
حدثها من واشنطن وتل أبيب ؟ وما هو مغزاها ؟ وماذا ينبغي  
علينا ان نفهم منها ؟؟

ان كل الظروف مواتية الآن أمام التيار المتطرف الذى يحكم  
اسرائيل لكى يضرب ضربة مفاجئة تكون ثمرتها ضم كل الأراضي  
الفلسطينية .. وهدم كل المؤسسات التى أقامتها السلطة الوطنية ..  
واجهاض فكرة الدولة الفلسطينية قبل أن تولد وتصبح وليدا  
شرعيا .. واستبعاد أى محاولة للانسحاب من الجولان ولبنان ..  
ولسوف تمضى اسرائيل فى تنفيذ هذه الخطة تحت غطاء سميك من  
الحماية الأمريكية التى كشفت القناع عن وجهها بصورة لم يسبق  
لها مثيل فى تاريخ العلاقات الأمريكية العربية .. ولسوف تمضى  
الادارة الأمريكية فى تشجيع اسرائيل بلا حدود .. وبلا خجل ..  
وبلا مجاملة للأصدقاء العرب الذين تربطهم بالولايات المتحدة  
وشائج القربى .. والمصالح المشتركة .. ولن تفعل الادارة الأمريكية  
ذلك الا لثقتها بأن أصدقاءها العرب سوف يتفهمون موقفها الحرج  
مع التيارات اليهودية التى تحكم الولايات المتحدة .. ولذلك لن  
يرفع الأصدقاء عيونهم لاحراج الصديق .. وربما تفتتح عقولهم  
فيتحررون من المبادئ القديمة والتقاليد البالية التى لا ترضى مزاج  
الوزارة اليهودية الأصل والفكر والمعتقد (!!).

● ● لقد كشف الرئيس حسنى مبارك عن واقع الحال حين  
قال بالأمس : ان رئيس الوزراء الاسرائيلى يقود الشرق الأوسط  
الى وضع خطير .. وانه نجح فى تخويف العالم أجمع .. وان مسيرة  
السلام تواجه اليوم أسوأ وضع منذ عام ١٩٧٧ .. وحين يصدر  
هذا الكلام من الرئيس مبارك - المشهور بالصبر وطول البال -

فمعناه ان الموقف ينذر بالخطر القلبي .. وان المنطقة حبل بالتوترات  
التي يمكن ان تنفجر في لحظة طيش .. ومعناه ان علينا ان نتوقع  
حدوث هذا الانفجار .. وان نعد له العدة .. ولا نتبخر المساندة  
من أحد .. وقد تبين للكافة أن هذا الأحد ليس أكثر من حيلة مائلة  
.. مائلة نحو اسرائيل طبعاً \*

## دكتاتورية القطب الواحد !

كان الفيلسوف الانجليزي الراحل « برتراند راسل » يرى أن روسيا دولة أوربية وليست آسيوية ، وأنها تنتمي إلى أوروبا ثقافيا واجتماعيا وسياسيا ، أكثر من انتمائها إلى المجتمعات الآسيوية ، ورغم أن الاتحاد السوفيتي كان يتزعم المعسكر الشرقي ويضم جمهوريات في آسيا الوسطى وتمتد أراضيه في الشرق الآسيوي إلى حافة الباسيفيك ، فإن راسل كان يرى أن مصالح الاتحاد السوفيتي مع المعسكر الغربي أكبر منها مع العالم الشرقي . والشواهد التي استدلل بها « راسل » على مقولاته كثيرة ومتنوعة لعل أبرزها تورط الاتحاد السوفيتي في الصراع الأوروبي ودخوله الحرب العالمية الثانية في صف الحلفاء .

وجاءت تصريحات الرئيس الروسي بوريس يلتسين أمس ، تؤكد مقولة راسل . فالرئيس الروسي ينادي بسمج روسيا في أوروبا موحدة لا تخضع لوصاية « العم سام » وهو الرمز الاستعماري للولايات المتحدة ، ويناشد الأوروبيين الاتحاد في « أوروبا كبرى » بدون خطوط تقسيم وإيجاد قاعدة مشتركة للاتحاد يضمها ميثاق للأمن الأوروبي ، وقال يلتسين هذا الكلام قبل سفره إلى ستراسبورج لحضور مؤتمر قمة الدول الأوروبية فهل تستجيب دول أوروبا لدعوة الدب الروسي وتحرز من هيمنة العم سام (!!)

— الوفد : عدد الأحد ١٠/٥/١٩٩٧ .

●● من المحتمل أن تلقى دعوة يلتسين اذا ما صاعيه من فرنسا التي تشرب المرار من تسخل الولايات المتحدة في شئونها ، والتعامل معها على انها ولاية تابعة لوزارة الخارجية الامريكية ، وكان آخرها المطالبه بمعاقبة شركة البترول الفرنسية التي تعاملت مع ايران . وتصدى فرنسا للهيمنة الامريكية يعود الى أيام دييجول الذي كان ينادى بقيام أوروبا موحدة تتحرك في اطار الدائرة الاقليمية ، وليس في اطار الدائرة الاطلسية التي تشمل القارة الامريكية . . . وليس من المرتقب أن تلقى دعوة يلتسين نفس الاستجابة نفسها من بريطانيا التي تفضل الارتباط بالعجلة الامريكية أكثر من ارتباطها بالعجلة الأوروبية ما تزال تنظر نظرة الشك والريبة في انتماء بريطانيا الى أوروبا ، وترى ان بريطانيا تعيش في جزرها المنعزلة في بحر الشمال وتتعامل مع القارة من منطلق العجرفة والاستعلاء ، وكان هذا رأى « دييجول » الذي اتخذ موقفا صارما ضد انضمام بريطانيا الى السوق الأوروبية المشتركة ، ولم يتحقق لها الدخول في جسم القارة الا بعد رحيل دييجول ( ١١ ) .

●● والذي يهمنا من دعوة يلتسين الى قيام أوروبا الكبرى هو أثر هذه الدعوة على النظام العالمى الجديد الذى نشأ بعد انهيار الاتحاد السوفيتى ، وانفراد الولايات المتحدة بمركز القطب الواحد الذى أطاح ببقية الأقطاب ، وسحق حقوق الدول الصغرى والكبرى معا . . . وتبين من خلال القطبية الوحيدة كيف ضاقت رقعة التوازن الدولى . . . ووجدت الدول الصغرى نفسها عاجزة عن الحركة أو الخروج من الشباك الامريكية . وكان لابد أن يتطلع العالم الى ظهور أقطاب جديدة . . . قد تكون من الشرق الأقصى ، وقد تكون من أوروبا . . . ولكن فى جميع الأحوال فان تعدد الأقطاب العالمية أفضل من دكتاتورية القطب الواحد .

## « مادلين » قادمة معها الارهاب والشيوعية !!

من الطبيعي أن تقابل السيدة مادلين أولبرايت بالترحيب والتهليل عند وصولها النوم الى اسرائيل ، فهي تستحق من بني اسرائيل كل عرفان وشكر ، فالسيدة أولبرايت تقوم بدور الأم الحنون التي ترعى أبنائها ، وتحافظ عليها من الهوا الطائر .. وتخشى عليها من أى لطشة برد تهب عليها من أى مكان ، وتكف عنها أى كلمة نقد أو عتاب - ولا أقول تنديد أو استنكار - منذ كانت تمثل بلادها في الأمم المتحدة (!!)

● ● أما في العالم العربي فسوف نرى السيدة أولبرايت شيئاً آخر .

وبعيدا عن الابتسامات الدبلوماسية والتحيات الرسمية ، ستجد صدوراً مشحونة بالغضب والسخط على السياسة التي تنتهجها الادارة الأمريكية في الأعوام الأخيرة ، والتي زادت تطرفا في عدائها للعرب منذ قفز الليكود على السلطة ، وهي سياسة واضحة العداء .. لا لبس فيها ولا غموض ولا خجل .. ولا مجال فيها للتفسيرات المتهافئة التي تصدر - للأسف الشديد - عن بعض الذين يتمسحون في ذيل أمريكا ، ويلتمسون لها العذر فيما تفعله بنا - نحن العرب - من اذلال لحساب اليهود (!!)

● ● الولايات المتحدة أقوى دولة في العالم : على العين والرأس ..

---

- الوقف : عدد الأربعاء ١٠/٩/١٩٩٧ .

●● الادارة الامريكية يحكمها الكونجرس الذى تتحكم فيه  
اصوات اليهود : أنعم وأكرم .

●● ولكن الولايات المتحدة ، قبل هذا وبعد هذا ، لها  
مصالح استراتيجية فى العالم العربى ، ولها أساطيل وبوارج  
وقواعد وحاملات طائرات تمرح فى المياه العربية .. وخزائنها  
مفتحة بموانئ النفط العربى الذى يحرك عجلة الصناعة الامريكية  
.. فكيف تتجاهل ذلك كله ، ولا ترى الا بعين واحدة أمن اسرائيل  
ومصالح اسرائيل .. وتفض العين الأخرى عن جرائم اسرائيل (11) .

●● فى الأسبوع الماضى شنت القوات الاسرائيلية حملة  
غادرة على جنوب لبنان استخدمت فيها الكوماندوز تحرسهم الطائرات  
والبوارج والمدرعات .. ولم نسمع من الادارة الامريكية كلمة تأنيب  
أو لوم أو عتاب على المعتدى الاسرائيل الذى انتهك حرمة بلد عربى  
مجاور .. ولم نسمع السيدة اولبرايت تقول للوغد الذى دبر الخيلة  
الغادرة : « عيب » .. أو « اختشى » .. فى الوقت الذى تصدر فيه  
البلاغات النازية اذا حدث خدش لواحد من بنى اسرائيل (11) .

●● هل تدرك الادارة الامريكية مغبة هذا الانسياق الأعمى  
وراء اسرائيل ، وعاقبة الاستهانة بالكرامة العربية ؟؟ ان مخطئى  
السياسة الامريكية يظنون أنهم انفردوا بحكم العالم بعد القضاء  
على الشيوعية فى الدولة الامم - الاتحاد السوفيتى وتوابعه - وهذا  
وهم ينقضه تواجد بذور الشيوعية فى العالم العربى الذى يئن تحت  
وطاة الظلم الامريكى .. وهذه البذور تنمو وترعرع وتتغذى على  
التصرفات الخرقاء للولايات المتحدة وتنتظر لحظة الانقضاض  
لاستئناف نشاطها التقليدى ضد الامبريالية الامريكية والاستغلال  
.. الخ .. فسياسة أمريكا هى أكبر مشجع على استنابات الشيوعية



في الأرض العربية ، ومعها جماعات العنف والارهاب ٠٠ وما عمليات التفجير والانتحار الا صدى لليأس الذي حل محل الأمل في قيام سلام عادل ومتوازن ، وبعد تحول الراعى الأمريكى الى وكيل عن الشرذمة الارهابية التي تحكم اسرائيل (!!) ٠

●● لقد خاب أملنا في الولايات المتحدة التي تقول انها ترعى السلام والحرية والديمقراطية في العالم ٠٠ ولعل السيدة أولبرايت تعذرنا اذا استقبلناها بالفتور ٠٠ فهو أقل ما يمكن أن تعبر به الشعوب العربية تجاه الدولة التي أطفأت مشاعل السلام وفتحت الباب أمام الحرب العقائدية في الشرق الأوسط (!!) ٠٠

## « كلينتون » .. راعي الارهاب والقلم !!

يبدو أن الرئيس كلينتون لا يعرف من هم « أعداء السلام » الذين ارتكبوا مذبحة القدس ، وألاقرب الى المنطق أنه يعرفهم جيدا ولكنه لم يكشف عن هويتهم حتى لا تقوم أجهزة مكافحة الارهاب بالقبض عليهم ومحاكمتهم على جريمتهم ، وإذا ظل الرئيس كلينتون على جهله بأعداء السلام فاني أتطوع بتعريفهم له :

● ● ● العدو السلام الأكبر ، الذي تتستر عليه يا مستر كلينتون ، هو الوغد الذي نسف عملية السلام من جذورها .. وهو الذي نقض اتفاقيات أوسلو التي تحمل توقيعك المبجل وسط الزفة الاعلامية التي أقيمت في حدائق البيت الأبيض .. وهو المراوغ الذي مرطط اسمك وجعل من اتفاقية أوسلو مجرد ورقة لتجفيف العرق .. وهو نفسه الذي رفض الانسحاب من الضفة الغربية وهو الذي تحدى العالم ومضى في بناء المستعمرات اليهودية في قلب الارض الفلسطينية حتى يقتلع البقية الباقية من الفلسطينيين .. وهو الذي حفر النفق تحت المسجد الأقصى وهو الذي أصر على بناء مستعمرة أبو غنيم .. وهو الذي أجهض محادثات السلام مع الفلسطينيين حتى وضعهم في بؤرة اليأس ، وحاصرهم بالمصفحات والدبابات وصارت بلادهم أشبه بمعسكرات الأسرى (!!) \*

● ● ● ان الوغد الصهيوني لم يرتكب كل هذه الآثام الا بفضل مساندتك له .. وتشجيعك اياه .. واغرائه بالضيق

---

— الوغد : عدد السبت ١٩٩٧/٨/٢ —

فى سياسة العنف والقمع والترهيب حتى يستسلم العرب  
أجمعون ، ويصبوا له بالعشرة ، ويعترفوا به سيدا على الشرق  
الأوسط .. وهذه محصلة سياستك يا سيد كلينتون : أرواح  
تهدر .. وأشلاء تتطاير .. ومذابح لن تنتهى .. ودماء لن تجف  
.. ومتفجرات واغتيالات لاتوقفها القنابل الذرية (!!)

كنا نعذرك يا ماستر كلينتون فى عهد ولايتك الأولى ، ونقول  
أنك مضطر الى ممالاة اليهود كى تكسب أصواتهم ، وستكون  
لك فى عهد ولايتك الثانية موقف آخر يتناسب مع مكانة الولايات  
المتحدة التى ترعى حركات السلام والحرية والعدل وحقوق الإنسان  
.. ولكنك خبيت ظنوننا فيك .. وكانت سياستك فى الولاية  
الثانية أتعس من ولايتك الأولى .. وسلمت رقبة الولايات المتحدة  
العظمى لليهود حين جلبت أكبر معاويك من العجينة اليهودية التى  
تتصل بالنسب الى الدولة العبرية وعلى رأسهم وزيرة خارجيتك  
التي تحمل فى أحشائها عدااء مستحكما للعرب والمستلمين ،  
فأغلقت ملف الشرق الأوسط حتى تترك الحرية أمام الوغد  
الاسرائيلى كى يبطش .. ويعبث .. ويحطم .. وأنتم تتفرجون  
.. وجعلت أنصار السلام ومعهم أصدقاء الولايات المتحدة فى موقف  
حرج بعد أن انكشف الستر .. وسقطت ورقة التوت .. وظهرت  
عورتكم جليلة أمام العالم سواء فى مجلس الأمن أو فى الجمعية العامة  
للأمم المتحدة ، وكان مشهد مندوبكم يدعو الى الرئاء وهو يقف وحيدا  
يتحدى المجتمع العالمى فى اصدار قرار ينقذ السلام من قاتله ،  
وليس معه سوى مندوب دويلة غارقة فى مياها المحيط اسسمها  
« مانزيا » أو « لانزيا » أو شئ من هذا القبيل (!!) .

● ● هل لاحظت يارئيس أمريكا أن وزيرة خارجيتك  
لم تكلف نفسها .. منذ تعيينها قبل ثمانية شهور - مشقة الحضور

إلى الشرق الأوسط لتطفيء الحريق قبل استفحالة وتحذر أعداء  
السلام من مغبة قتل السلام .. وهذه هي النتيجة .. مذايح ودعاء  
ومتفجرات \*

والآن هل عرفت يامستر كلينتون من هم أعداء السلام ..  
ومن هم الذين حطموا عملية السلام .. ومن هم الذين زرعوا  
الأرض العربية بالأحقاد والألغام والمتفجرات .. وماذا ستقول  
لأصدقائك الذين خابت آمالهم فيك \*

● ● وماذا أنت صانع مع الوغد الذي ضرب عملية السلام  
ويوشك أن يشعل فتيل الحرب الشاملة في الشرق الأوسط كله \*

وكيف ستواجه أصدقاءك في الشرق الأوسط الذين صنعوا  
منك راغيا للسلام والعدل والاستقرار ، فإذا بك راع للظلم  
والقهر (!!) \*

## البصلة وقشرتها ٠٠ !

استخدمت الولايات المتحدة « الفيتو » ضد مشروع قرار قدمته حلفاؤها الأوروبيون في مجلس الأمن يدعو إسرائيل إلى التخلي عن خطة بناء المستوطنة اليهودية الجديدة في القدس الشرقية العربية ، لأن هذا العمل غير قانوني ويشكل عقبة أمام السلام ، ويؤكد مشروع القرار أن كافة التدابير والاجراءات التشريعية والإدارية التي اتخذتها إسرائيل لتغيير وضع القدس بما فيها نزع ملكية الأراضي إنما هي باطلة ، وأن الأنشطة الاستيطانية تغير واقع الأمر على الطبيعة ، وتجهض مفاوضات الوضع النهائي للقدس ، ويجب على إسرائيل الالتزام ببند اتفاقية جنيف المتعلقة بحماية المدنيين والسارية على جميع الأراضي التي تحتلها إسرائيل منذ عام ١٩٦٧ .

● ● هذا الكلام لم يعجب أمريكا ، لأن مجلس الأمن الدولي - في رأيها - ليس المنبر المناسب لمناقشة قضية المستوطنة اليهودية وإنما يجب تأجيلها إلى حين مفاوضات الوضع النهائي ٠٠ وفي الختام يرى المندوب الأمريكي أن قرار مجلس الأمن لا يساعد على تحريك عجلة السلام (١١) وأنه يجب أن تحل المشكلة بطريقة أخوية بين الأصدقاء المتخاصمين ، ولا ينبغي لمجلس الأمن أن يتدخل بين البصلة وقشرتها (١١) .

● ● وترجمة هذا الكلام عمليا معناه : أن يستخدم الطرف الإسرائيلي الدبابات والجرافات والمصفحات والرشاشات لبناء

- الوفد : عدد الأحد ١٩٩٧/٣/٩ .

المستوطنة اليهودية فوق جبل أبو غنيم .. وإن يستخدم الطرف الفلسطيني الحجارة والطوب والمتفجرات لمنع العدوان على أراضيهِ والحيولة دون تهويده القدس سكانينا وديننا ووطننا .. فهل هذا ما تريده أمريكا .. أن تتحول القدس الى حمام دم .. ثم تتباكي بعد ذلك على الأرواح التي أزهقت .. والدماء التي تراق هنا وهناك .. ولا مانع من أن تدعو الى استئناف عقد مؤتمر شرم الشيخ لمقاومة الارهاب (!!) .

●● على أن أطرف ما فى الموقف الأمريكى هو قول مندوبها ان تدخل مجلس الأمن سيعرقل عملية السلام .. ذلك أن أمريكا حريضة جدا على تحريك عجلة السلام .. وفى رأيها أن هذه العجلة لن تتحرك بسرعة الصاروخ الا اذا أطلقت يد اسرائيل فى بناء المستوطنات ، وتغيير معالم القدس ، حتى اذا جساء موعد التفاوض النهائى — بعد عمر طويل — تكون الأراضى الفلسطينية قد اصطبغت بالصبغة اليهودية .

●● هذا الكلام الأمريكانى يعبر عن الاستخفاف أو الاستعياط أو الاستهانة بالعقل البشرى .. وتزداد المحنة اذا صدر ذلك من زعيمة العالم الحر وراعية الديمقراطية وحقوق الانسان والسلام العادل (!!) .

## اسمع كلامي يا مستر

سعادة المستر لويس فرييه رئيس مكتب التحقيقات  
الفيدرالى الأمريكى \*

مرحبا بك فى وطنك الثانى - مصر - لقد حلت أهلا ..  
ونزلت سهلا .. وأنت الآن بين أهلك وذويك الذين يقدرّون لك  
مجيئك الى قاهرة المعز لتفتح فيها فريعا لجهازك المسئول عن الأمن  
فى الولايات المتحدة ، والساخر على أمان شعبها .. ونحن نعتز  
بجهازك الشهير وفرعه الجديد بالقاهرة .. ولاتصدق من يزعم  
بأن هذا الافتتاح يجرّج مشاعرنا الوطنية ، ويخدش استقلالنا  
السياسى ، ويعيد اليها ذكريات رجال الأمن الانجليز فى عهد  
الاحتلال .. ولا تتأثر بهذه المبالغات ، فليس بيننا وبينكم سوى  
الصداقة البريئة ، والتعاون المتكافئ ، والمحبة الخالصة من  
الأطماع - لقد امتزجنا .. نحن وأنتم - حتى صار زيتنا فى دقيقتنا ،  
ولم تعد بيننا حواجز أو فواصل أو عقدة نفسية .. فما يصيبكم  
يصيبنا .. وما يؤلمكم يزعجنا .. أنتم الأصل ونحن الفرع ..  
وكم يسعدنا أن تصبح بلادنا ولاية أمريكية مثل تكساس وفلوريدا  
وهاواى .. ومما يشجع على ذلك أننا نملك كل مقومات الحياة  
الأمريكية : فنحن نأكل الهامبورجر .. ونرقص على دقات الروك ..  
ونعبد الشيطان .. ونقدس الدولار .. ونقتبس منكم كل شئ ..  
مفيد ونافع (!!) \*

---

- الوفد : عدد الأحد ٢٣/٢/١٩٩٧ -

●● شيء واحد لم نستطع اقتباسه منكم هو : تداول السلطة .. ونزاهة الانتخابات .. وحرية اختيار أعضاء البرلمان .. ولا أخفى عليك أن نفوسنا لم تتقبل هذا الدواء المر ، لأنه يجتوى على قدر كبير من الجحود ونكران الجميل .. أنتم تختارون الحزب الذى يعجبكم .. وتتخلون - ببساطة - عن الحزب الذى لا يعجبكم .. وتسمون ذلك ديمقراطية (!!) ، واسمح لى أن اصارحكم بأن ديمقراطيتنا أفضل من ديمقراطيتكم - نحن عشريون .. أوفياء للحزب الذى يحكمنا منذ أربعين سنة .. وقد عرفنا وعرفناه .. وعندنا مثل شعبى يقول : الشيطان الذى تعرفه أحسن من الملاك الذى لا تعرفه .. ولذلك نحن نعض عليه - أى الحزب - بالنواجذ .. ونبذافع عنه بالمهج والأبواح والخناجر والمطاوى والسنيج وزجاجات الرمل .. ونتمسك به فى الحكم الى أن يشيب الغراب (!!) فهل سمعت عن غراب دب الشيب فى ريشه ؟؟

●● مثل آخر يشهد على عظمة ديمقراطيتنا وضعف ديمقراطيتكم .. وهو أنكم لم تتذوقوا حلاوة نار قانون الطوارئ ولا تستخدموه فى المفيد ، قتلتم رئيسكم كنيدي ، ووقع انفجار المركز التجارى فى نيويورك فلم تعلنوا قانون الطوارئ .. ووقع انفجار أوكلاهوما المزيع ولم تعلنوا قانون الطوارئ .. وبعد كل ذلك تجئ الى بلادنا لتعطينا درساً فى الأمن (!!) بالذمة ده كلام يا راجل .. ألم يكن أولى بك أن تطلب من حكومتك السماح بفتح فرع لأمن الدولة المصرية فى بلادكم العريقة حتى تعلمكم كيف تدار الأمور .. وكيف تحكم الشعوب .. وكيف يتحقق الاستقرار .. وكيف تزدهر الديمقراطية وينتفش الاستثمار .. وينمحق الارهاب (!!) .



●● اسمع كلامي يا مستر فرييه .. وعجل بالطلب قبل  
فوات الأوان .. وسوف نبعث اليك بكوكبة من الخبراء المتخصصين

في الأداء الديمقراطي .. كلهم مسجل خطر في تقفيل الصناديق  
.. واحياء الموتى .. وضرب المرشحين بالقاضية .. وتسديد  
البطاقات بطريقة سحرية لا تترك أثرا لجريمة .

●● جرب .. فالتجربة خير برهان على روعة الديمقراطية  
في بلادنا .. وضعفها في بلادكم .



## الفصل السادس :

---

نحن واسرائيل



## الانفجارات تعود الى تل أبيب

من الذي فجر القنبلتين في محطة الانويس المركزية في  
تل أبيب بعد صمت دام ٩ شهور !!؟

● ● ان أول انطباع يرد على الذهن هو أن يكون الفاعل  
« فلسطينيا » دفعه اليأس الى الانتقام \* ولكن هذا الانطباع يجب  
أن يقابله احتمال آخر ، هو ان يكون الفاعل « عميلا اسرائيليا »  
بتدبير من جهاز الموساد لخلق مبرر يسمح للوغد الاسرائيلي بشن  
حملات تاديبية على الأرض المحتلة وبذلك تنصرف الأنظار عن لعبة  
المفاوضات السخيفة التي تجرى الآن بشأن الخليل ، وتغلق ملف  
عملية السلام بصفة نهائية وتعود المنطقة الى أجواء الحرب  
والثوتر ، وهو مناخ يناسب العقلية الصهيونية التي تتحكم الآن  
في المجتمع الاسرائيلي .

● ● ليس من المستبعد أن يكون التفجير بتدبير من الموساد  
لأن العصابات الصهيونية لها سوابق تاريخية في مثل هذه الجرائم  
التي تحقق لها أغراضها ولو بالتضحية ببعض قطرات من الدماء  
اليهودية .

● ● واحتمال أن يكون الفاعل « فلسطينيا » احتمال  
وارد أيضا بعد أن وصل الفلسطينيون الى حافة اليأس .. وهل  
بعد اليأس الا الانتحار أو الدفاع عن حق الحياة (!!) . لقد طال

---

— الوفد : عدد السبت ١١/١/١٩٩٧ .

جبال الصبر الفلسطيني حتى بليت واهترأت ٠٠ على حين ظل الوغد مستمرا في غروره وصلفه ، مستهينا بالقيم والعقود والمواثيق اللويه ، ولم يستمع الى صوت العقل الذى كان يحذره من عواقب سياسته الخرقاء ، ولم يستمع الا الى صوته النابع من أغوار نفس مظلمة غارقه فى الأوهام الثوراتية والاساطير الصهيونية ، هل يظن أن دبابانه وصواريخه يمكن أن تحمد بركان الغضب المستعل فى النفس الفلسطينية (!!) وهل يظن أن اسلوب المراوغة والخداع يمكن أن يلوى الذراع الفلسطينية (!!) . لقد بذلت السلطة الوطنية الفلسطينية أقصى ما لديها من صبر واحتمال ولكن حاكم اسرائيل مضى وفق سياسة مسبقة مرسومة فى خياله المريض لاتعترف لغير اليهود بحق الوجود على الأراضى الفلسطينية (!!) .

ان الشعب الاسرائيلي يجنى الآن ثمرة السياسة الخرقاء التى سار عليها زعيمهم منذ صعوده الى الحكم فى أواخر شهر «مايو» من العام الماضى ، وسواء كان الفاعل اسرائيليا أو فلسطينيا ، فإن الدماء التى سالت فى محطة الأتوبيس ستبقى مُعلقة فى رقبة هذا المستبد الطاغية الى أن يزول كما زال كل الطغاة .

## مصر ٠٠ أم الأردن

### البيضة ٠٠ أم الدجاجة

أخيرا ٠٠ وبعد شهوور من المماطلات والمماحكات وقعت الحدومه الاسرايبيه على البروتوكول الذى ينظم تنفيذ البند الخاص بانسحاب قوات الاحتلال الاسرائيلى من الخليل والضفة الغربية كلها ٠٠ وقبل أن يجف ممداد الاتفاق بدأت تطرق أسماعنا معزوفة نشاز حول معضلة : من صاحب الفضل فى ابرام الاتفاق ٠٠ مصر ٠٠ أم الأردن ؟ ودخلنا فى جدل سقيم أشبه بالجدل البيزنطى الذى ظل يبحث عن صاحب الأسبقية فى الوجود : البيضة ٠٠ أم الدجاجة ؟ وظلوا يتناقشون ويتداولون حتى دهمتهم جيوش الأعداء (١١) •

● ● هذه التساؤلات السخيفة لا يمكن أن تصدر الا عن جهات مغرضة هدفها تسميم الأجواء العربية ، وافساد كل محاولة للتضامن أو التكامل أو التعاون بين مصر والدول العربية ٠٠ ولا يثير هذه « المعضلة » الا الحاقدون على مصر والأردن وفلسطين ٠٠ والذين لايطيقون نجساح الدبلوماسية المصرية وتلاقيها مع الدبلوماسية الأردنية من أجل هدف مشترك ، هو الوقوف الى جانب السلطة الوطنية الفلسطينية وشهد أزرها وهى على مائدة المفاوضات مع الطرف الاسرائيلى •

— الوفد : عدد الخميس ١٦/١/١٩٩٧ •

● ● ومن حسن الحظ أن الطرفين الأردني والفلسطيني اعترفا بدور مصر في تحريك عجلة المفاوضات . وقال وزير الاعلام الأردني ان دور الأردن هو استكمال لصور مصر ، وأن الملك حسين تدخل في المرحلة الأخيرة بعد لقائه مع الرئيس مبارك ، وكشف صائب عريقات كبير المفاوضين الفلسطينيين عن أن صيغة الاتفاق الأخير هي فكرة مصرية صميمة اقترحها عمرو موسى يوم السبت الماضي في اجتماع ثلاثي : مصري فلسطيني أمريكي ، وتم تطويرها بعد ذلك والموافقة عليها من قبل القيادة الفلسطينية بعد زيارة العالم الأردني الى غزة وتل أبيب منذ يومين .

● ● لا خلاف اذن على أهمية دور مصر في انقاذ عملية السلام والتمسك بتنفيذ اتفاق أوسلو وتحذير الحاكم الاسرائيلي من مغبة موقفه المتعنت ، وكان رد الفعل هو اتهام مصر بتحريض الفلسطينيين على التمسك بحقوقهم ، وهي تهمة لا نفيها ، بل شرف نعتز به لأن دور مصر منذ اندلاع النكبة الفلسطينية دور المشارك الفعال وليس دور عابر سبيل .

● ● لنترك اذن هذا الجدل المغرض ولننتقل الى امكانية تحقيق الاتفاق الذي يقضى بانسحاب قوات الاحتلال من ٨٠٪ من مدينة الخليل ، وبقاء ٢٠٪ من مساحة المدينة تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي لحماية أربع مائة مستوطن يهودي يعيشون في أحد أحيائها ( !! ) ولن يكون الاتفاق قابلا للتنفيذ الا بعد موافقة السلطات التنفيذية والتشريعية في فلسطين واسرائيل ، وقيل ان الاتفاق يحظى بموافقة ثمانية من أعضاء الحكومة الاسرائيلية في مقابل سبعة يهددون بالاستقالة في حالة تنفيذه . أما الخطر الأكبر فيأتي من جانب المستوطنين في مدينة الخليل الذين



يهددون بتحويل المدينة الى سلكانة يذبح فيها الفلسطينيين اذا  
نفذ الاتفاق • ومن هؤلاء المتطرفين ذلك الجندي الذى فتح نيران  
سلاحه الآلى على الفلسطينيين العزل وهم يسرون فى شوارع  
الخليل (!!). وهذا الجندي الذى قام بهذا العمل الاجرامى نموذج  
للعقلية الصهيونية التى لا ترى لغير اليهود حقاً فى الوجود على  
أرض فلسطين ، ولا ترى حرجاً من سفك دماء المسلمين والمسيحيين  
العرب من أجل اخلاء فلسطين منهم (!!) •

• • هذا التيار الغارق فى الأساطير التوراتية ، والأوهام  
التلمودية ، هو الذى جاء بكتلة الليكود الى الحكم ، وهو الذى  
اغتال اسحق رابين لأنه ألح الى امكانية الانسحاب من الجولان ،  
وهو الذى أخذ اليهود والمواطنين على نجهم الصاعد « بنيامين  
نتنياهو » لتحقيق أحلامهم ، وتنفيذ خططهم ، فكيف سيواجه هذا  
التيار المتعصب بعد أن تخلى عن وعوده ، ووقع على صك انسحاب  
القوات الاسرائيلية من الضفة الغربية فى مرحلة زمنية أقصاها  
منتصف العام القادم (!!) •

• • فى تصورى أن المجتمع الاسرائيلى مقبل على دوامة  
من العنف والارهاب فى المرحلة القادمة •• فالعناصر التى تشبعت  
بالأفكار الصهيونية وبالمعتقدات الدينية المتشددة والمتخلفة ،  
لن تتخلى عن مواقفها بسهولة ، ونحن نعرف قوة المؤثرات الدينية  
فى تفجير طاقات الشباب ، ودفعهم الى ارتكاب المخاطر والاستهانة  
بالأرواح من أجل تحقيق أهداف اكتسبت صفة القداسة • بفعل  
عناصر سخرت الخرافة لخدمة أغراض اقتصادية وسياسية  
واستعمارية • وصار حتماً على رئيس وزراء اسرائيل أن يجنى ثمار

انسياقه وراء هذا التيار المتطرف منذ يومه الأول . . وليس من  
المستبعد أن ينقلب السحر على الساحر ويدفع نتنياهو ثمن ممالأته  
لتيار متعفن الفكر يصبح ضد تيار التاريخ الذي يسير دوما الى  
الامام . . ولا ينظر الى الخلف الا من قبيل العظة والاعتبار . . ولكن  
المتعصبين والمنغلقيين قليلا ما يتعظون .

## عرفات يدخل الخليل

دخول ياسر عرفات مدينة الخليل ، يذكرنا بدخول السلطان « قطز » هذه المدينة المقدسة في القرن الثالث عشر ، وتطهيرها من رجس المغول والتتار ، أما الاستقبال التاريخي الذي قوبل به عرفات بعد ثلاثين عاما من الاغتراب ، فهو صورة مصغرة من استقبال صلاح الدين عند أسوار القدس وتحريرها من الاحتلال الصليبي . وقد ظلت الخليل عريية الجنس واللغة والهوية ولم يدخلها أحد من اليهود الا بعد أن اقتحمها الجيش الاسرائيلي في أثناء نكبة يونيو ١٩٧٦ .

●● ان عودة الخليل الى أصحابها - عرب فلسطين - حدث لا يستهان به ، وارتفاع العلم الفلسطيني فوق مقر الحكم العربي الذي كان مقرا للحاكم الاسرائيلي مكسب في سلسلة الصراع العربي الاسرائيلي ، ويجب أن نضع في اعتبارنا أن الاستيطان الصهيوني أشد بشاعة ، وأعظم هولا من الاحتلال الصليبي . فقد كان الصليبيون غزاة ظارئين ، ولم يجرؤوا على الزعم بأنهم أصحاب حق ، وقصارى ما كانوا يطمعون فيه التمرغ في خيرات الأرض العربية تعويضا عن الفاقة في بلادهم . ولتحقيق طموحات البارونات المفلسين الذين حرموا من تملك الاقطاعات في أوروبا ، فجاءوا الى الشرق طمعا في ثرواته ، ومع ذلك لم يهدأ لهم جنب ، فقد كان العرب لهم بالمرصاد ، وشتوا عليهم الحروب طوال قرنين حتى تمكنوا من اجلائهم ، وتمت ازالة آخر حصونهم في عكا على يد سلطان مصر الأشرف خليل بن قلاوون .

---

— الوفد : عدد الثلاثاء ١٩٩٧/١/٢١ —

● ● أما اليهود الذين هاجروا من شرق أوروبا ومن كل أنحاء الشتات منذ مطلع القرن العشرين ، فقد جاءوا الى فلسطين مدفوعين بعقيدة صهيونية هدفها اقتلاع الشعب الفلسطيني من جذوره ، وإقامة دولة عبرية الهوية ، لا مكان فيها لغير اليهود ، وإذا أصر الفلسطيني على البقاء فعليه أن يتحمل وصمة العبودية لبني إسرائيل .

● ● انه استقلال منقوض . . لا بأس . .

ولكنه خطوة في مشوار طويل يخوضه الشعب الفلسطيني في ثقة واقتدار وصبر من أجل استعادة أرضه المحتلة . . وإقامة دولته المستقلة رغم أنف العناصر المتطرفة التي ترفض فكرة التعايش مع العرب . . وترى في إعادة الأرض الى أصحابها خروجاً على الملة والعقيدة الصهيونية .

● ● سترفع الراية الفلسطينية فوق القدس العربية ، وستعود الحقوق السنيبة الى أصحابها ما ظل الفلسطينيون متمسكين بوحدتهم الوطنية ، رافضين للضغوط والمساومات التي تخاصرهم . . ولا بد أن ينتصر الحق على الباطل مهما طال الزمن .

## اعتذار مرقوض بالثلاثة !

تلقيت ، لأول مرة ، رسالة من سفارة اسرائيل بالقاهرة  
بتوقيع الملحق الاعلامي بالسفارة ، واسمه ليثور بن دور ، وقبل  
أن أفض المظروف تملكنتي الدهشة من ورود رسالة من هذه  
السفارة ، اذ ليس بيننا - ولن يكون - علاقات تسمح بتبادل  
الرسائل ، وتسرب الى ظني ، وبعض الظن اثم ، أن الرسالة تبشرني  
بعودة الحقوق المشروعة الى الفلسطينيين ، ووقف عمليات الحصار  
والتجويع ، والانسحاب من الجولان ولبنان ، ووقف عمليات الجفر  
التي تجرى تحت المسجد الأقصى لهدمه (١١) ولكن الرسالة لم تكن  
تحتوى شيئا من ذلك ، وانما تتضمن احتجاجا على عبارة وردت فى  
مقال لأحد كتاب « الوفد » رأيت فيها السفارة اهانة للزعامات  
الاسرائيلية ، ومن ثم تطالبني بتقديم فروض الاعتذار (١١) وقبل  
التعليق .. اليكم النص :

« أصابتنا الدهشة عندما قرأنا فى جريدتكم الموقرة الصادرة  
يوم ١٠ فبراير فى مقالة الأستاذ الصحفى مجدى مهنا كلمات  
جارحة ومؤلمة نسبت الى رئيس الوزراء الاسرائيلي السابق ، شمعون  
بيرس ، ونسبت ضمنا الى رئيس الوزراء الحالي بنيامين نتنياهو ،  
فكيف يجرؤ ذلك الصحفى أن يسمى شمعون بيرس « أستاذ كبير  
فى تدريس مادة الخداع والكذب » اذ أنه يكافح طول حياته من أجل  
السلام ، وأنه من مهندسي عملية المصالحة التاريخية مع الشعب  
الفلسطيني ، كما يعرف عنه فى أنحاء العالم أنه رجل سياسة  
همروق ، وأنه حاز على جائزة نوبل للسلام ، وكيف يجرؤ لاحقا أن

— الوفد : عدد الخميس ١٣/٢/١٩٩٧ .

ينسب الكلام نفسه لرئيس الوزراء الحالي ، الذي وقع على اتفاقية الخليل منذ أيام معدودة . ان هذه الكلمات اهانة لشخص رئيس حكومة لدولة لها علاقات سليمة وتعاون مع دولة سيادتكم ، ونطالب سيادتكم بالاعتذار » .

● ● ويبدو أن كاتب الرسالة عديم الخبرة في شئون السياسة ، ويفتقر الى الحد الأدنى من أدب التعامل مع الصحافة المصرية . اذ كيف يجرؤ هذا الغلام على أن يطالبني بالاعتذار (!!) هل تخيل نفسه نيرون أو قيصر أو بونابرت ؟ وعلى أى شيء نعتذر ؟ لأن كاتبنا مصرياً تجراً على وصف بيرس بأنه أستاذ كبير في الخداع والكذب . وأين الجرأة في هذا الوصف ؟ وإذا لم يوصف بيرس بذلك . فما هي الصفات التي يستحقها ؟ هل نصفه بالعدالة والرحمة الانسانية لأنه أدار مذبحة « قانا » وأمطر سماء لبنان بوابل من الصواريخ التي قتلت الأطفال والنساء والشيوخ الذين أرادوا الأمان تحت علم الأمم المتحدة فلم يعصمهم الفرار من القتل ، ولم يشفع لهم علم الأمم المتحدة في النجاة من الذبح (!!) .

● ● إذا كانت ذاكرة الملحق الاعلامي قد أصيبت بالضمور، فأننا لا ننسى ما جرى لاختوتنا في فلسطين من تجويع واذلال ومطاردة وتشريد . لن ننسى عملية الاغتيال المنظم للمناضلين على ايدي الموساد . وكل هذه الجرائم تمت عندما كان « رسول السلام » بيرس الوزير الأول في حكومة رابين ، أما كون هذه الأوصاف تنطبق على رئيس الوزراء الحالي ، فنحن لا نفرق بين هذا وذاك . ولا نكيل بكيلين الى قادة اسرائيل . فكلهم من عجيئة واحدة ، وتجمع بينهم العنصرية والنقمة على العرب والتخطيط الاسود للقضاء عليهم واستعبادهم حتى يكونوا رقيقاً في دولة اسرائيل الكبرى (!!) تلك هي عقيدتنا . ولن نحيد عنها الا يوم أن تقوم

دولة فلسطين عاصمتها القدس ، وتتخلى اسرائيل عن مشروعاتها  
التوسعية .

● ● أما عن « جرأة » كاتب مصرى على « اهانة رئيس حكومة  
لدولة لها علاقات سلمية مع دولة سيادتنا » .. فالظاهر أن الملحق  
الاعلامى فى حاجة الى دروس نظرية وعملية عن حرية الصحافة ..  
فهو لا يريد أن يصدق أن الصحافة المصرية يجمعها خط واحد ازاء  
القضايا المصرية .. وهى حرة كما أن الصحافة الاسرائيلية حرة  
فى التهجيم على قادة السياسة المصرية والتهوين من شأنهم والسخرية  
منهم فى المقالات والرسوم الكاريكاتورية (!!) .

● ● وإذا كنت أيها الملحق ترى فيما كتب .. « جرأة »  
قسوف نوافيك بالمزيد والمزيد من هذه الجرأة الى أن تنزل حكومتك  
على مقتضيات الحق والعدل والسلام ، وتعيد الأرض المحتلة ،  
والحقوق المسروقة الى أصحابها ، أما عن الاعتذار الذى تطالبني به ،  
فأولى بك أن تتقدم به الى حكومتك كى تعتذر عن الدماء العربية  
التي سفكتها فى القدس والخليل وغزة وقانا ، ولأن هذا الاعتذار  
مرفوض من جانبكم .. فالاعتذار من جانبنا مرفوض بالثلاثة .  
وأرجو أن تكف عن تكرار المراسلة احتراماً لسياستنا فى عدم  
التعامل معكم .

## أصابع الموساد

استأنف عملاء المخابرات الاسرائيلية نشاطهم من داخل مصر وسوريا ٠٠ ففي يوم الثلاثاء الماضى انفجرت عبوة ناسفة داخل حافلة خاصة بالركاب فى دمشق وأدت الى مصرع واصابة عدد لا يستهان به من السوريين الذين كانوا فى طريقهم الى حلب للاحتفال برأس السنة ٠٠ وفى الوقت نفسه كانت رسائل ملغومة فى طريقها من الاسكندرية لأمريكا لنسف الصحفيين العرب فى مكتب جريدة « الحياة » بواشنطن ٠٠ واتخذت رسالتان ملغومتان أخريان طريقهما الى السجن الاتحادى بولاية كانساس الذى يقضى فيه العربى محمد سلامة عقوبة السجن المؤبد بتهمة الاشتراك فى حادث تفجير مركز التجارة العالمى فى نيويورك عام ١٩٩٢ ٠

● ● وإذا كاثبت السلطات السورية قد اتهمت رسميا الموساد الاسرائيلى بتدبير حادث الحافلة ، فأننا لسنا فى حاجة الى صدور بيان مصرى مماثل لأن كافة الأدلة تشير الى عملاء اسرائيل فى مصر ٠٠ والقاعدة الأمنية تقول : ابحث عن المستفيدين من الجريمة تصل الى المجرم (!!) فمن يستفيد من نسف الصحفيين العرب غير اسرائيل (!!) ٠

● ● والرسائل الملغومة حرفة اسرائيلية قديمة ٠٠ والسجل الاجرامى للموساد حافل بعمليات النسف عن طريق الرسائل الملغومة ٠٠ وأشهرها نسف الخبراء الألمان الذين كانوا يعملون فى مصر لتطوير صناعة الصواريخ فى الستينيات ثم تبين أن هذه

— الوفد : عدد السبت ١٩٩٧/١/٤ ٠



الرسائل كانت ترسل اليهم من داخل مصر عن طريق الجاسوس الاسرائيلي المشهور « لوتز » الذي نجح الموساد فى زرعه داخل مصر على أنه تاجر خيول ألماني ٠٠ واستطاع عميل الموساد أن يخترق الطبقة العليا فى المجتمع عن طريق الخيول وزجاجات الويسكى فانفتحت له الأبواب المغلقة لجمع المعلومات عن الصواريخ وصناعتها ، وتمكن من أداء مهمته الاجرامية فكان يبعث بالخطابات الملقومة الى العلماء الألمان على عناوينهم فى المعادى ، وعند القبض عليه تمكن من ايهام المحكمة بأنه ألماني وليس اسرائيليا ٠٠ فأفلت من عقوبة الاعدام ٠٠ وعندما وقعت نكبة الخامس من يونيو ١٩٦٧ كان الشرط الأول لاسرائيل الافراج عن عميلها « لوتز » فى مقابل الافراج عن الأسرى المصريين ٠٠ وكانت صدمة لجمال عبد الناصر الذى اكتشف لأول مرة أن « لوتز » عميل للموساد الاسرائيلي (١١) ٠

●● ان اسرائيل لن تكف عن نشاطها الاجرامى ٠٠ ولن يكون عزام عزام آخر الجواسيس الذين تبعث بهم اسرائيل الى داخل مصر ٠٠ والرسائل الملقومة التى خرجت من الاسكندرية دليل صارخ على تواجد الأصابع الاسرائيلية لتبعث فى الظلام وتخرق اجراءات الأمن المفروضة على البريد المصرى صادرا وواردا ٠٠ ولا ينبغي أن نسمح لاسرائيل بأن تستغل ستار السلام وخرافة التطبيع لتهدد الأمن القومى وتجعل من بلادنا مسرحا للبعث بأمن الآخرين ٠٠ وعلينا أن نقطع أصابعها اتقاء لشرها ٠٠

●● وقلوبنا مع اخوتنا فى سوريا ٠٠ واخوتنا فى صحيفة « الحياة » ٠٠ ومع كل نفس عربية شريفة ترفض الهوان والذل والخضوع للوغد الاسرائيلي ٠٠

## لا عزاء في المفرطين !

اسرائيل تبني مستوطنة يهودية جديدة في القدس العربية .  
اسرائيل تزرع الضفة والجولان بالمستوطنين اليهود . اسرائيل  
تفتح نفقا تحت المسجد الأقصى . اسرائيل تجري حفريات تحت  
المقدسات الاسلامية . اسرائيل تفعل وتفعل . ونحن نسمع  
ونحزن ونتألم ونشكو الى مجلس الأمن فتعلن أمريكا أنها واحدة  
على خاطرها من اسرائيل لأنها تعرقل عملية السلام . فترد اسرائيل  
بأن ملف القدس لا يدخل ضمن عملية السلام . وأنه مؤجل الى  
المرحلة الأخيرة . والى أن يتم ذلك فمن حقها تهويد القدس ( ١١ ) .

● ● اسرائيل تمضي في طريقها المرسوم منذ مائة عام  
لتهويد كل فلسطين . ولا مانع عندها من الابقاء على الفلسطينيين  
أحياء لتشغيلهم عمالا وزراعا في امبراطورية يهوذا . ونحن نمضي  
في الطريق الذي رسمه لنا الغرب منذ ألف عام . أن نصير غرباء  
في ديارنا . ذيو لا للغرب نستجدي منه الحماية والأمن والبقاء .  
ونسأله الرحمة والغفران والصفح عما فعله أجدادنا بأجدادهم في  
حطين والقدس ودمياط والمنصورة ( ١١ ) .

● ● الموقف الآن في صباح الجمعة ٢٨ فبراير ١٩٩٧ :  
الجرافات تستعد لتمهيد الأرض العربية في جبل أبو غنيم بالقدس  
لتنفيذ مشروع بناء ٦٥٠٠ مسكن لليهود . الدبابات على أهبة  
الاستعداد لقمع أى احتجاج أو هياج أو غليان في الأراضي

— الوفد : عدد الجمعة : ١٩٩٧/٢/٢٨ .

الفلسطينية .. سوريا أعلنت أن بناء هذه المستوطنة بمثابة اعلان حرب .. ولى عهد الأردن يلغى زيارة لاسرائيل . أمريكا تنصح عرفات بضبط النفس قبل لقاء كليتتون غدا .. الوفود العربية فى نيويورك تطلب عقد مجلس الأمن لاستصدار قرار لا تعترض عليه أمريكا .. وأمريكا ترفض ادانة اسرائيل وسينتهى السيناريو باتمام الطبخة وبناء الحي اليهودى على الأرض العربية .. وعندما يفتح ملف القدس - بعد عمر طويل - لن يجد العرب شيئاً يفاوضون عليه .. بل لن يجدوا مكاناً يجلسون فيه ( !! ) .

● ● يا عرب : خذوها منى كلمة صريحة ورزقى على الله .. المخطط المرسوم يجرى تنفيذه خطوة خطوة .. واسرائيل ستكون لها السيادة والسلطة والسلطان والهيمنة عليكم طوال القرن القادم على الأقل .. لقد قام الغرب بزعامة أمريكا بتوثيقكم بالجهال وأعطى السكين لاسرائيل للاجهاز عليكم .. ولن ترحمكم اسرائيل لأن الجزار الذى يرحم ذبيحته لم يخلق بعد .. واسرائيل لم تفعل ما تفعله بنا بالبكش والفهلوة والهمبكة .. وانما بالتخطيط الجاد .. والعمل المرسوم .. والنفس الطويل ..

● ● اسرائيل لم تصل الى ما وصلت اليه الا بفضل هزالنا وضعفنا وتخاذلنا .. نحن لا نستأسد الا على أبنساء قومنا .. ولا نوجه السلاح الا الى صدورنا .. نحن الذين أعطينا لاسرائيل الفرصة لاذلالنا واهانتنا لأن كرامتنا هانت علينا .. نحن نكره بعضنا أكثر مما نكره اسرائيل .. وبعضنا يفضل الهرولة الى تل أبيب على التعامل مع اخوته .. انظروا الى الساحة العربية من الخليج الى المحيط ، ستجدون البغضاء والأحقاد والضغائن والمؤامرات والدسائس .. كل منا يتربص بالآخر ويكيد له ويتمنى له الدمار والزوال .. فى هذه الأرض البور ، التى لا تنبت

الا خبثا ، ترعرعت اسرائيل واستفحلت وتضخمتم حتى صارت قوة  
يخشأها الجميع ويرجون منها الرضا والأمن والسلام ( ١١ ) .

● ● يا عرب : لقد فرطتم فى كرامتكم .. وانشغلتم  
بسفاسف الأمور .. وصرفتكم متع الحياة الرخوة الناعمة الذليلة ،  
عن حياة الجد والكفاح والمواجهة مع عدو شرس لا يغفل عن سنن  
السكين للاجهاز عليكم ( ١١ ) .

● ● يا عرب : غدا تساقون الى المحرقة .. وما جرى على  
أرض فلسطين هو « بروفة » لما سيجرى عليكم .. لا تظنوا انكم  
ستكونون بمنأى عن العذاب .. فما كان مستبعدا بالأمس أصبح  
واقعا اليوم .. واذا أردتم أن تتعرفوا على مسرح العمليات فانظروا  
الى خريطة اسرائيل الكبرى المحفورة على جدار الكنيسة .. ويومها  
لن تجدوا أحدا يبكى عليكم .. أو يتقبل فيكم العزاء ، فلا عزاء  
في المفرطين ( ١١ ) .

## متفقون .. ومختلفون !

أكتب هذه السطور قبل وصول رئيس الوزراء الاسرائيلي الى القاهرة واجتماعه مع الرئيس مبارك . ومن الطبيعي أن يكون موضوع المستوطنة اليهودية في جبل أبو غنيم بالقدس ، على رأس المحادثات ، ونستطيع أن نستشف الموقف المصرى ، فهو صريح في رفض اقامة هذه المستوطنة لما سوف ينجم عنها من عرقلة عملية لسلام ، وعودة المنطقة الى دائرة العنف . ونستطيع كذلك ، أن نستشف الرد الاسرائيلي على الرفض المصرى ، ونستخلصه من تعليق ( نتنياهو ) على محادثات كلينتون - عرفات ، والرجاء الأمريكى بالعدول عن المشروع . فكان رد نتنياهو : اننا سنمضى قدما في تنفيذ مخططات اسرائيل الاستيطانية في القدس ، وستبدأ الجرافات عملها خلال اسبوعين .. وربما لا يوافق العالم على سيادتنا على القدس ، ولكننا - نحن الاسرائيليين - متفقون فيما بيننا على أننا أصحاب السيادة .. ولا ننوى الاذعان للمعارضة في هذه الصدد ( ١١ ) .

● ● الحاكم الاسرائيلي يمضى قدما في تنفيذ ما يريد ، رغم أنف العالم كله ، لأنه يستند الى قوة « الاتفاق » بين الاسرائيليين ( ١١ ) . فهل يستطيع حاكم عربى أن يزعم أن العرب « متفقون » على شيء ؟ .. وما هو هذا الشيء ؟ .. وأين الجرافات المستعدة لتنفيذهم ؟

— الوفد : عدد الخميس ١٩٩٧/٣/٦ .

● ● الاسرائيليون متفوقون على البغى والظلم والعدوان ..  
ونحن مختلفون على الحق .. ومختلفون على الوصول اليه ..  
والسبل امامنا متشعبة ويخيم عليها الضباب ( ! ) .

● ● الاسرائيليون يعرفون بالضبط ماذا يريدون .. وهو  
اقامة الدولة اليهودية الكبرى من النيل الى الفرات .. وقد بدءوا  
فى تنفيذ مخططهم منذ مطلع القرن بالهجرة المكثفة .. ثم باقامة  
المستوطنات المسلحة .. ثم بسرقة الأرض .. ثم بالتوسع حتى  
نفذوا ضربتهم الكبرى فى الخامس من يونية ١٩٦٧ .. وبعد ثلاثين  
عاما تعيد اسرائيل حساباتها .. وتتصل من عملية السلام ..  
وتغلق ملف الجولان .. وتستعيد الفكرة الصهيونية التوسعية ..  
وتتصرف فى القدس على أنها العاصمة الأبدية لاسرائيل وتعمل على  
هدم الأقصى والصخرة ، وتعمل على عزل كنيسة القيامة ( ! ) .

● ● الحاكم الاسرائيلي يتصرف فى القدس كما يتصرف المالك  
فى ملكه .. ولا يخشى أحدا ، حتى الولايات المتحدة التى تتجه اليها  
أفئدة العرب ، لا يخشاهم الوغد الاسرائيلي ، لأنه يعرف نهاية  
الحسبة ، وهى أن أمريكا لن تفعل شيئا يغضب ربيها وحبيبها  
وقبرة عينها .. وستعمل كل جهدها لمنع الانفجار وتعطيل ثورة  
الحجارة والعمل على تهدئة الموقف حتى لا تتعطل عملية السلام ..  
أعنى حتى لا تتعطل عملية بناء المستوطنة اليهودية ، وتصبح القدس  
يهودية سكانا ووطنا ودينا .. ويصير أعرابها لاجئين يتلقون المعونات  
الإنسانية من أصحاب القلوب الرحيمة ( ! ) .

● ● أين الاخوة العرب من هذه الجريمة التى تتم فصولا ؟  
إن القدس بما تحمله من خصائص دينية وتاريخية ، ليست ملكا  
للفلسطينيين وحدهم ، ولكنها ملك لكل العرب وغير العرب مسلمين  
ومسيحيين . ومن العار أن يقفوا متفرجين فى انتظار ما تجود به

أريحية البيت الأبيض من كلمات معسولة تعمل على تخديرهم الى  
أن يفرغ الاسرائيليون من تهويد القدس ( !! ) •

● ● الا يشعر المسلمون بالغيرة على أولى القبلتين وثالث  
الحرمين ، ومعها قبة الصخرة ، أن تصبحا أثرا بعد عين ليقام عليها  
هيكل اسرائيل الكبرى ( !! ) •

● ● ألا يشعر المسيحيون بالغيرة على كنيسة القيامة ، مهد  
السيّد المسيح •• ومهوى القلوب ومقصد الحجيج ( !! ) •

● ● والى متى يظل العرب فى غيبوبتهم غافلين •• أما أن  
لأصحاب الكهف أن يهبوا من رقادهم ليدافعوا عن مقدساتهم الدينية ؟  
أم أنهم ينتظرون نجدة من السماء ترسل على أعدائهم طيرا أباييل  
ترميهم بحجارة من سجيل ( !! ) ان السماء لا تساعد الكسالى ••  
ولا تقف الى جانب التنابلة •• ولكنها تساند الرجال الذين  
يستهيئون بالموت من أجل حياة كريمة وعزيزة وشريفة •• وصدق  
الله العظيم اذ يقول : « ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز » •

## الكفاح الأجوف

نحن نعرف أن الجمعية العامة للأمم المتحدة لن تحول دون إقامة المستعمرة الصهيونية على جبل أبو غنيم ٠٠ وأن قرار الادانة الذي سيصدر عنها لن يكون أجدى من القرار الذى كنا نتوقع صدوره عن مجلس الأمن - لولا الرفض الأمريكى - وأن أى قرار يصدر عن المنظمة الدولية لن يساوى ثمن الجبر الذى كتب به ٠٠ وأرشيف الأمم المتحدة متخيم بقرارات مماثلة هى أشبه بأوراق النقد التى فأت أوانها ( ١١ ) ومع ذلك فنحن لا ننكر فائدة هذه الاجتماعات ٠٠ فهى تفضخ خبايا النفاق النوى ، وتكشف مواقف بعض الدول التى تقول كلاما طيبا فى الصباح ٠٠ ثم تقول عكسه فى المساء ( ١١ ) ومن ميزات الفيتو الأمريكى أنه كرس مشاعر الكراهية العربية تجاه أمريكا ٠٠ ونسف بصيص الأمل فى نزاهة الادارة الأمريكية وحيدتها وزعايتها لعملية السلام ٠

❦ ❦ لقد أعلنت الحكومة الأمريكية أنها ستحضر الاجتماع الذى دعا اليه ياسر عرفات فى غزة بعد غد السبت ، وكلفت قنصلها العام فى القدس بحضور الاجتماع ، وهى تفعل ذلك لامتناع الغضب الفلسطينى ، وللتحايل على الاستمرار فى ادعاء التوازن بين الطرفين ٠ ولا نظن أن هذا التحايل سيزيل آثار الفيتو ، لأن الادارة الأمريكية موقفها واضح وصريح فى تشجيع نتنياهو على المضى فى سياسته التخريبية ، ولا نعتقد أن الانتقادات « الودية » التى وجهها كلينتون الى مشروع المستوطنة ستخفف من السخط العربى الذى

— الوفد : عدد الخميس ١٣/٣/١٩٩٧ ٠



ينظر الى هذه الانتقادات على أنها نوع من التهريج السياسى ،  
أو النفاق المكشوف ليرضى العرب ببضع كلمات العزاء ، ويترك  
لاسرائيل حرية العبث والانتهاك العلنى للحقوق الفلسطينية وتغيير  
طبيعة الأرض والسكان ونسف عملية السلام (!! ) .

● ● الاستراتيجية الفلسطينية الرسمية تعتمد - حتى الآن -  
على الضغط الدولى ممثلاً فى الجمعية العامة بعد أن سد فى وجهها  
باب مجلس الأمن ، وستجد فى الجمعية العامة تعاطفاً من الدول  
الأوربية التى تتبنى قرارا يطلب من اسرائيل احترام القرارات  
الدولية ، وهو نفس القرار الذى صاغته المجموعة الأوربية وأجبطته  
الولايات المتحدة . . . ومن المؤكد أن القرار سيحظى بموافقة الأغلبية  
لأنه لن يقدم ولن يؤخر ولن يحول بين اسرائيل ومشروعاتها  
العنوانية . . . وما دام أن الكلام ليس له ثمن ، وليس عليه أعباء  
ضريبية أو جمركية ، فمن المتوقع أن نسمع خطبا عصماء . . . وبيانات  
حماسية عن الحقوق والعدالة والمساواة . . . وسوف تستمع اسرائيل  
الى هذه البكائيات وهى فى غاية النشوة . . . لأنها تعلم أن البكاء  
على الأطلال لن يبعث الحياة فى سكان القبور ( !! ) .

● ● اسرائيل - وهى ترصد أبعاد الضغط الدولى - تراهن  
على التأييد الأمريكى المطلق . . . ولا يهمها بعد ذلك أن تصدر بيانات  
العطف العالمى على الفلسطينيين . . . وما دام القرار الأمريكى قابعا  
فى الجيب الاسرائيلى ، فإن على اسرائيل أن تنام ملء جفونها . .  
وأن تواصل العريضة والعبث والاخلال بكل الاتفاقات والعهود  
والمواثيق . . . وأن تتراجع عن الانسحاب من الضفة الغربية ( !! ) .

● ● الشئ الوحيد الذى يقلق منام اسرائيل . . . هو القرار  
الفلسطينى الذى لم يعلن بعد . . . ولا أعنى القرار الرسمى . . . ولكن

القرار الشعبي الذى يكتبه أطفال الحجارة بسواعدهم الفتية ..  
ودماثهم الزكية .. وروحهم الفدائية ( !! ) .

● ● القرار الوحيد الذى يؤرق الحاكم الاسرائيلي هو قرار  
المقاومة والنضال والفداء والتضحية .. قطع الحجارة التى تنهال  
على رأس الوغد الصهيوني أقوى من قنابله الذرية .. وأشد فتكا  
من طلقاته النارية .. وهى القادرة على الوقوف فى وجه الجرافات  
التي ستبدأ يوم الأحد القادم فى حفر أساسات المستعمرة الصهيونية  
فوق جبل أبو غنيم .

● ● هذا هو السلاح الوحيد الذى تحترمه اسرائيل ..  
أما الجرى وراء قرارات الإدانة ، وبيانات الشجب ، وعبارات  
العزاء .. فهو الكفاح الذى ترحب به اسرائيل ، لأنه كفاح أجوف ..  
فشنك .. لا يصيب مقتلا .. ولا يصد عدوانا .. ولا يعيد حقبا ..  
وهو السراب الذى جرى وراءه العرب منذ بداية النكبة ولم يجنوا  
منه سوى الحسرة والندم والبكاء الذليل ( !! ) .

## بائع الأوهام

ما هو بالضبط دور الملك حسين في الأزمة الحادة القائمة الآن بين الفلسطينيين وحكومة اسرائيل ؟ ومع من يقف الملك في هذه اللحظات الحرجة التي توشك فيها دماء الفلسطينيين أن تسفك .. والجرافات تتحرك فوق أجسادهم .. على مشارف جبل أبو غنيم ؟ !

● ● منذ أيام قليلة نشبت معركة كلامية بين العاهل الأردني ورئيس الوزراء الاسرائيلي .. وتبادلا الشتائم .. وأعلن كل منهما عدم ثقته في الآخر .. واستغرب الناس هذا التطور المفاجيء ، وفسروه على أن الملك بلغ درجة اليأس من تصرفات نثنياهو بسبب اصراره على المضي في سياسته الاستيطانية الخرقاء .. ولكن .. ما أن وقع حادث « الباقورة » حتى شد الملك رحاله الى اسرائيل وأقام مأتما على ضحايا الحادث ، وذرف الدمع الساخن .. واقترب من الأرض مع أهل الضحايا وشاركهم البكاء والنحيب .. ثم .. خطف رجله الى مقر رئيس الوزراء الاسرائيلي .. وبعدها تغير موقف العاهل الأردني من النقيض الى النقيض .. وتحولت أزمة عدم الثقة بينهما الى خليط من السمن والعسل ( ١١ ) .

● ● لقد أسفر اللقاء عن صـفـقة مع الفلسطينيين عرضها نثنياهو على العاهل الأردني الذي كلف أخاه وولي عهده الأمير حسن بنقلها الى ياسر عرفات في غزة ، وخلصتها أن لا يمانع الفلسطينيون

— الوقت : عدد الخميس ٢٠/٣/١٩٩٧ .

فى اقامة مستوطنة أبو عنيىم فى مقابل الوعد بعدم اقامة مستوطنات جديدة ، والدخول فى مفاوضات المرحلة النهائية خلال ستة شهور ، وعدم الممانعة فى اطلاق اسم « الدولة » أو « الكونفدرالية » على الكيان الفلسطينى . . . وطلب الملك حسين من عرفات أن يلتقى مع نتنياهو لتنفيذ الصفقة ، وقال الملك لعرفات فى اتصال تليفونى : « ثق أنك ستخرج من الاجتماع راضيا لأن نتنياهو ينوى أن يعرض عليك خرائط جديدة » . وهو ما آثار تخوف عرفات من أن يكون نتنياهو قد قرر نفس اتفاقية أوسلو برمتها بهذه الخرائط الجديدة ، وقد رد عرفات بأنه لا يضمن نتنياهو لأنه لا يلتزم بشيء ، فكان رد الملك : « على ضمانتى هذه المرة » فأجاب عرفات : « يا جلالة الملك لقد أرسلت - أنت - الى نتنياهو خطابا منذ أيام قلت فيه أنك لا تثق به . فكيف تضمنه الآن ( ١١ ) . . ( طارق حسن - مراسل الأهرام فى غزة ) .

● ● فعلا . . انه سؤال وجيه من عرفات : ما هو الجديد الذى طرأ حتى يثق الملك حسين فى نتنياهو . . ويحمل نفسه بمسئولية الضامن الذى يتكفل بكل التزامات الطرف الأصيل إذا أحل بالتزاماته . . وهل ملا العاهل الأردنى يده من نتنياهو الى هذا الحد . . ؟

● ● لا يمكن وصف دور الملك حسين بأنه دور « الوسيط » . . لأن من أهم شروط الوساطة : الحياد . . وعدم الميل الى طرف على حساب الطرف الآخر . . ولا يمكن - عقلا - وصف دور ملك عربى ومسلم بالحياد . . اذ لابد أن يكون منحازا الى الحق الفلسطينى الذى تعرض للظلم والانتهاك والغدوان منذ أيام جده المغفور به الملك عبد الله . . كذلك لا يمكن أن يستعيع نتنياهو ثقته فى الملك حسين بهذه السرعة ، الا اذا كان على ثقة بأن وساطة الملك سوف تحقق لاسرائيل المكاسب التى تنشئها من الصفقة . . كذلك لابد أن

نسأل : ما الذى جعل الملك الأردنى ينتقل فجأة من معسكر الناقمين على سياسة ننتياهو الى معسكر الواقفين به .. والمطمئنين اليه .. والمتحدثين باسمه ( !! ) .

● ● الشائع عن العاهل الأردنى أنه يتمتع بقدر كبير من الدهاء السياسى .. وبناء عليه فالمنتظر منه أن يستخدم هذا الدهاء فى المفيد .. أى ما يفيد الطرف العربى فى صراعه لياأس مع الطرف الاسرائيلى .. ولكن الظاهر من خلال التحركات الأخيرة أن الملك يريد من الفلسطينيين أن يبيعوا كل شئ مقابل الأوهام .. وأن يكتموا غضبهم .. ويبلعوا سخطهم .. ويلقوا سلاحهم وحجارتهم .. ويوقعوا على وثيقة الاستسلام فى مقابل وعود لا يملك الملك حسين ولا من هو أكبر من الملك حسين : تنفيذها .. الا اذا كان الملك يحمل صكا مكنوبا من ننتياهو يلتزم فيه بما يلزم .. وهو احتمال بعيد التصور .. فما الذى يريده الملك اذن ؟؟

● ● ألا يكفيننا تواطؤ الولايات المتحدة الأمريكية .. وتظاهرها بالاعتراض اللفظى .. ثم تشجيعها الفعلى على اقامة المستوطنات .. ألا يكفيننا الصمت العربى الذى بلغ حد التخاذل والفرجة على ما يجرى فى القدس .. أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين .. ألا يكفيننا صمت العالم المسيحى فى الغرب على عزل كنيسة القيامة والعبث بالمقدسات المسيحية فى بيت لحم (١١) ألا يكفى كل هذا .. حتى يخرج علينا الملك العربى المسلم بدور الوكالة عن البوغند الاسرائيلى .. فيتحدث باسمه .. ويضمن له مشروعات ليس لها رصيده فى بنك المعاملات الاسرائيلية ( !! ) .

● ● ربما كان عذر الملك حسين أنه وجد الساحة العربية خالية من العمل المباشر بعد أن وصل الى مسامعه استحالة عقد مؤتمر قمة عربية .. فأراد أن يشغل هذا الفراغ بتوثيق الفلسطينيين وجرحهم الى المذبحة .. أو بيعهم فى سوق العبيد (١١) .

## اسرائيل لا تعرف .. معلش !

مطلوب من ياسر عرفات أن يثبت براءته من الحادث الانتحاري الذي وقع في مطعم بتل أبيب .. وأن يتصل من الانتفاضة التي تشتعل في مدن الضفة الغربية .. وأن يخلص الطرف عن بناء المستعمرة الصهيونية فوق جبل أبو غنيم .. والا .. سيكون ذنبه على جنبه ( ١١ ) .

● ● فما الذي يخاف عليه عرفات بعد هذا الذي يجري لشعبه ؟ هل يخاف الطرد من غزة بعد أن هدده البلطجي الذي يجلس في مقعد وزير العدل في اسرائيل ؟ هل سيوقفون المفاوضات ؟ ويمتنعون عن إعادة الانتشار ؟ ويشنون حرب التجويع ضد الفلسطينيين ؟ ويواصلون زرع المستعمرات في الضفة ( ١١ ) .

● ● كل هذا سيحدث .. حتى لو تبرأ عرفات من جنسيته وخلع رداءه العسكري ، البقية الباقية من رموز النضال .. وأكثر من هذا سيحدث خطوة خطوة .. وبالتدريج .. لأن المخطط المرسوم يجري تنفيذه ليصبح أمراً واقعاً .. والذين جاءوا بالوغد الاسرائيلي الى قمة السلطة لم يفعلوا ذلك هازلين .. لن يتراجعوا عن التهويد الشامل للأراضي الفلسطينية .. واذا تراجع الوغد فسوف يقتلونه ويدفعون بمن هو أوغد منه ليواصل المسيرة .. ويمضي في المشوار الى نهايته بتأييد وتشجيع من الولايات المتحدة التي حالت - مرتين - دون صدور قرار شكلي وأجوف يشجب بناء المستعمرة ( ١١ ) .

- الوند : عدد الخميس ١٩٩٧/٣/٢٧ -

١٠٠ • الولايات المتحدة ترى أن مجلس الأمن أو الأمم المتحدة ،  
ليس المكان المناسب لحل المشاكل المتفاقمة بين الفلسطينيين  
والاسرائيليين •• وأن الوضع الطبيعي هو أن يجلس الطرفان معا ••  
يتفاهمان ويتحاوران ويتبادلان الانجاب • بعيدا عن العوازل ••  
فهل رأيتم - منذ نشأة العقل الانساني - مغالطة أشد من تلك ••  
واستهتارا بالواقع أفدح من هذه النصيحة ( ١١ ) •

• • • كيف يجلس الذئب والحمل فى مكان واحد ؟  
وأين هو المكان الذى يصلح للتفاهم بعد أن وصلت الامور  
الى طريق مسدود ؟ واسرائيل تنظر حولها فترى المناخ العالمى والعربى  
موatia لتنفيذ مخططاتها • النطاء العالمى تتكفل به أمريكا ، والدول  
العربية لم تبلغ فى تاريخها من التششت والتصدع والتمزق مثلما  
هى عليه الآن ••

• • • الشعوب العربية مكبله بالحديد والنار •• ومحكومة  
بترسانة مسلحة حتى لا تتحرك ولا تنتفض ولا تنهض لصد هذا  
الخطر الداهم •• والولايات المتحدة مطمئنة الى سلامة الجبهة  
العربية •• واثقة من تأمين مصالحها • سعيدة باستئانة العالم  
العربى وتنويمه واغراقه فى الصراعات والمخدرات والحروب والفتن  
الداخلية والمشاكل الطائفية والمذهبية ( ١١ ) •

• • • انها معركة غير متكافئة بين الاسرائيليين والعرب ••  
الاسرائيليون يعرفون ماذا يريدون وكيف يحققون ما يريدون ••  
والعرب لا يعرفون ماذا يريدون •• ولا كيف يحققون ما يريدون ••

الاسرائيليون يمارسون الديمقراطية •• ويختارون التسلط  
أو الحزب الذى يحقق أهدافهم •• وهم يستخدمون الانتخابات

للتعبير عن ارادتهم .. ولا يمارسون التزوير ، ولا يعرفون  
التزييف .. ولا توجد على ظهر الأرض قوة تستطيع أن تفسد  
ارادتهم .. أو تعطل نتائج الانتخابات عندهم .. لقد اختاروا  
(الليكود) وأزاحوا ( العمل ) لأن الأول سيحقق لهم أحلام التوسع  
والسيطرة والهيمنة بسرعة الصاروخ وبدون مواربة أو تحفظ ..  
أما الثاني فسوف يصل الى نفس الهدف .. ولكن بعد حين ..  
وهم يقدسون الوقت .. ولا يحبون أن تضيع منهم دقيقة واحدة  
بدون عائد .. انهم يعرفون قيمة الزمن كسلاح بتار في يد من  
يحسن استخدامه ( !! ) .

● ● أما نحن .. فمثل أهل الكهف .. أصبحنا خارج  
حركة الزمن . لا نشعر بما يجرى حولنا من تطورات مذهلة ..  
وتحركات مذهشة .. وتربيطات خبيثة .. نحن نعيش في تلافيف  
الماضي .. ونقتات من أمجاد الأجداد .. وذكريات حطين وعين  
جالوت . نحلم بعودة صلاح الدين أو بيبرس أو قطز .. ويطول  
بنا الانتظار حتى تدهمنا آلة الزمن .. وتدهسنا جيوش العدو ..  
وتقتحم علينا بيوتنا .. وتجعل منا عبيدا صاغرين ( !! ) .

● ● نحن لم ندرك حتى الآن خطر اسرائيل .. لأن حكامنا  
تعاونوا علينا وغسلوا أمخاخنا بمسحوق السلام .. وخدعونا  
بأسطورة التعايش بين أبناء العم .. وجعلونا نعزف أسطورة التعاون  
من أجل التنمية والبناء وزراعة الكائنات والبطيخ بدون بذر (!!) .

● ● تذكروا .. ماذا كان حلم قادة اسرائيل منذ أربعين  
سنة ؟ كان منتهى أملهم أن يجلسوا مع العرب .. ويجري بين  
الطرفين حوار حضارى بعيدا عن ضليل السيوف ، ورعد البنادق ،  
وهدير الجيوش ( !! ) .



● ● وانظروا .. ماذا تفعل بنا اسرائيل اليوم .. تهدد بطرد عرفات واذلاله .. وهدم المؤسسات التي اقامها باسم السلطة الفلسطينية .. وتزرع - تحت راية السلام - كل الاراضي العربية بالمستعمرات الصهيونية .. وترفض الاعتراف بشيء اسمه القدس العربية .. وتعمل على هدم الأقصى وكنيسة القيامة ( ! ) .

● ● ولسوف تمضي اسرائيل الى غايتها حتى يبلغ الكتاب أجله .. ويتحقق كل ما كانت تحلم به .. لأنها لا تجد من يقول لها : بئح .. أو عيب .. أي معلش .. اسرائيل لا تعرف معلش .. وعشان خاطري .. ولا تعرف سوى الجدية والصرامة والعنف في تنفيذ الأهداف ..

● ● لقد هزلنا عندما أقمنا في شرم الشيخ ماتما على ضحايا العمليات الانتحارية .. وسفكنا الدمع .. وأرقنا ماء الوجه .. وقدمنا الاعتذارات والقرايئ .. ولم نسألهم : لماذا ينتحر الفلسطينى ؟ ولم نجد من يقول : انه اليأس .. وخيبة الأمل .. والفجيرة فى هذا العالم الظالم الذى ينتصر للمعتدى .. ويلوم المظلوم .. ثم .. يلومونه اذا انتحر ، وفضل الموت على حياة الذلة والخنوع ( ! ) ..

## أزمة حكم

لا يستطيع انسان ينتمى الى الديمقراطية أن يخفى دهشته من الأزمة التى تحاصر رئيس الوزراء الاسرائيلى ، وتهدد بازاحته بتهمة ارتكاب أعمال عنافية للديمقراطية ، ومع أنه أول رئيس وزراء فى اسرائيل تم اختياره من خلاله انتخابات عامة ، الا أن ذلك لم يمنع أجهزة الشرطة من ملاحقته واعداد قائمة الاتهامات وتقديمها الى المدعى العام - وهى سيادة - ستصدر اليوم قرارها النهائى بعد فحص الأدلة التى بين يديها ، وسواء صدر قرارها بالادانة أو بحفظ القضية ، فإن الذى يعنىنا هو جوهر الموضوع ، وهو أن رئيس الوزراء فى اسرائيل لا يعلو على الحساب العسير والملاحقة الأمنية والقانونية ، وهو أمر لا يثير دهشة الناس فى العالم الديمقراطى ، ولكن يثير دهشة الناس فى العالم الثالث لأنهم لم يتعودوا مثل هذه الاجراءات مع طبقة الحكام ( ١١ )

● ● الا أن هذه الواجهة الديمقراطية فى اسرائيل ، لا ينبغي أن تصرفنا عن رؤية الواقع العنصرى لهذه الدولة التى تمارس أبشع أنواع العنصرية ، وتضع سكانها فى درجات متفاوتة فى الحقوق وفى المكانة الاجتماعية ، فعلى قمة الهرم الاجتماعى يتربع ( الاشكناز ) وهم اليهود البيض المهاجرون من المجتمعات الأوروبية والذين يستأثرون بالمناصب العليا وتتشكل منهم طبقة الحكام . وفى المرتبة الثانية يوضع ( السفارديم ) وهم اليهود الشرقيون الذين تركوا أوطانهم جرياً وراء الدعاية الصهيونية فلم يجدوا غير السراب ، وفى

---

ـ الوفد : عدد الأحد ١٩٩٧/٤/٢٠

قاع المجتمع وضعوا يهود ( الفلاشا ) ليقوموا بالأعمال الدنيا تماما  
كما كان البيض يفعلون بالسود فى جنوب أفريقيا . أما الفلسطينيون  
لا فكان لهم مستوى مكان التابع من المتبوع !!

❶❷ الديمقراطية فى اسرائيل نسخة مشوهة من الديمقراطية  
الغربية التى ترى الحرية والديمقراطية والمساواة حقاً للعنصر الأبيض  
فقط ، أما أصحاب الألوان الداكنة فلا يستحقون غير الاستعباد  
والقهر ، وتاريخ الاستعمار الغربى أسوأ شاهد على ذلك ، ومن هنا  
تأتى مسئولية الشعوب المقهورة فى مقاومة الاستبداد والطغيان مثلما  
كانت تقاوم الاحتلال الأجنبى ، لقد سمعنا وراينا حكما هم أشبه  
بالسفاحين يستبيحون دماء شعوبهم وكراماتها وحياتها ، ويتعاملون  
مع شعوبهم كما يتعامل الجزارون مع ذبائحهم . . . يقيدون حرياتهم . .  
ويقطعون ألسنتها . . . ويسلخون جلدها اذا قاومت أو اعترضت . .  
يعتبرون أنفسهم أنصاف آلهة . . كلمتهم هى التنزيل الذى لا يأتى  
الباطل . . وارادتهم هى المشيئة العليا التى تتصاغر أمامها ارادة  
الشعوب . . منهم من قام بذبح الصبية الذين تجردوا على انتقاده . .  
ومنهم من ألقى معارضيهِ فى غياهب السجون وسلط عليهم الزبانية  
ليمزقوا أجسادهم بالكراييج . . ومنهم من يستقبل يومه بتصفية  
بعض الأبرياء قبل أن يتناول وجبة الفطور كى ييث الرعب والفرع  
فى نفوس شعبه . . ومنهم من يستنزف ثروة بلاده وينقلها الى  
البنوك الأجنبية ليرتع الغير فى ريعها ، ويبقى شعبه أسير الجوع .

❶❷ ان أزمة العالم الثالث هى أزمة حكم بالدرجة الأولى ،  
وهى أزمة نظم فرضت نفسها على رقاب الشعوب بالقوة والقهر  
وتزييف ارادة هذه الشعوب . . ومن هذه البؤرة السرطانية تتفرع

كل العلل والمصائب التي تعانيها الشعوب .. حتى تتحول الى وباء  
سرطاني يستعصى على العلاج .

● ● ان مشكلة الشعوب المقهورة مع التخلف والفقر والمرض  
هي مشكلة سياسية .. ويوم تتحرر هذه الشعوب من سياط  
جلاديتها تكون قد وضعت قدمها على عتبة التقدم والمدنية والتحضر .

## يوم القدس

اليوم ٠٠ يوم القدس ٠٠ زهرة المدائن ٠٠ ومثوي الأنبياء ٠٠  
ومهد المسيح ٠٠ وحاضنة المسجد الأقصى وقبة الصخرة ٠٠ والبلح  
الذي تخفق له قلوب المسلمين والمسيحيين في كل أنحاء العالم ٠٠

اليوم يتكلم شعب مصر بلسان رؤساء أحزابه السياسية وقوام  
الوطنية وجامعاته ونقاباته ٠٠ وكل مصرى فيه عرق ينبض بالغضب  
على تهويد القدس وطمس عروبتها ٠٠ لأن ما يجري في القدس  
الآن من شأنه أن يثير نخوة كل مسلم ومسيحي ، بل وكل كائن  
منصف يؤمن بحق الانسان في أن يعيش آمناً مطمئناً في وطنه ٠٠  
غير مهدد بالطرد والاذلال في أى لحظة ٠

● ● الآن ٠٠ تقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلي بهدم بيوت  
العرب في القدس بحجة أنها قديمة ٠٠ ولا تسمح بإعادة بنائها ٠٠  
وتسحب بطاقات الهوية كي يعيش الفلسطينيون بلا هوية  
وبلا شخصية ٠ وبلا وطن ينتسبون اليه ٠

وتقوم الجرافات بمحاصرة المدينة العربية لتزرع فوقها  
مستوطنات ليهود قادمين من خارج الديار ٠٠ وعمليات الحفر تجري  
تحت جدران المسجد الأقصى حتى يتداعى ويسقط وينهار ويقام فوقه  
هيكل سليمان ٠ وبيت لحم - مأوى كنيسة القيامة - تعزل عن  
محيطها العربي لتصبح أثراً سياحياً إسرائيلياً يحج إليه المسيحيون

— الوفد : عدد الخميس ١٩٩٧/٤/٢٤ —

عند الاحتفال - بعد ثلاث سوات - بمطلع الألف الثالثة لميلاد السيد المسيح ( ١١ ) .

● ● كل هذه العمليات تجرى فى وضع النهار .. تحت سمع وبصر العالم الذى يتشدد بالعدل والسلام وحقوق الانسان .. لقد نام الصنم العالمى لأن أصحابه يخافون من سطوة اللوبى اليهودى المتغلغل فى مراكز السلطة والمهيمن على عصب الاقتصاد .. وأدوات الاعلام .. وهذا اللوبى قادر على إسكات أى صوت حر .. سواء بالترغيب .. أو بالترهيب والتشهير اذا لزم الأمر .. فنحن نعيش فى عالم تتحكم فيه ارادة اليهود وتهيمن على مراكز صنع القرار (١١) .

● ● ولكن .. ليس معنى هذا أن نستسلم .. ونضرب على الدذل .. ونقبل الهوان .. فلا خير فى حياة يفقد فيها الانسان حريته وكرامته ووجوده .. وعندئذ يصبح بطن الأرض خيرا من ظهرها .. وحين تصل الشعوب العربية الى هذه الدرجة من الغليان فسوف يعقبه الانفجار .. وهو انفجار مدمر لن يعبأ بقنابل اسرائيل النووية .. ولن ترهبه طائرات وأساطيل وصواريخ أمريكا العابرة للقارات ( ١١ ) .

● ● المؤسف أن الادارة الأمريكية - فى عهدها الحالى - تدفن رأسها فى الرمال حتى لا ترى ما يجرى تحت سطح العالم العربى والإسلامى .. وهى تخدع نفسها اذا استهانت بالتيارات الخفية التى تتفاعل وتتفاقم فى أحشاء العرب والمسلمين ، وهذه التراكبات أصبحت قابلة للاشتعال عن طريق عود ثقاب .. وما أكثر غيدان الثقاب التى يحملها حاكم اسرائيل فى يده ويبعث بها دون تقدير للمسئولية ، أو حساب لعواقب الأمور ، حتى صار مصير المنطقة كلها مهددا بالدمار بسبب تصرفات هذا الوغد الذى آل إليه

أمر الدولة العبرية دون أن يمتلك أبسط مبادئ الحنكة السياسية أو الوعي بحركة التاريخ .. ولم يستوعب الدرس الذي تلقاه « هتلر » وانتهى به الى الانتحار .. ولكن بعد أن أفنى معه خمسين مليوناً من البشر .. ومن قصور السياسة الغربية أنها لا تطفئ الحريق قبل استفعاله .. ولا تفيق من غفلتها قبل أوان الانفجار .. ولا تتنبه الى عبث الطغاة الا بعد نفاذ البسهم .. وهكذا فعلت بريطانيا العظمى مع هتلر عند بدء ظهوره .. وهكذا تفعل اليوم الولايات المتحدة مع حاكم اسرائيل .. فهي تتستر على تصرفاته الرعناء .. وتفض الطرف عن سياسته المدمرة .. وتتعامى عن الخطر الملحق بمصالحها في الشرق الأوسط اذا حدث ما ليس منه بد ( ١١ ) وتتحيل أن الحكومات المحلية قادرة على كبح شعوبها . وهو وهم تدحضه سوابق التاريخ .

وحين يقوم الطوفان لن يكون هناك عاصم الا من رحم ربك ( ١٢ )

● ● ان قادة الأحزاب المصرية والقوى الوطنية الذين عاصروا المشكلة الفلسطينية منذ بدايتها يملكون الرؤية العميقة لهذه المشكلة ، كما يملكون الرؤية الصائبة للتعامل معها .. وهم حين يتكلمون اليوم فلن يتكلموا بلهجة الحكومات الرسمية ، انما باسم الشعب المصرى الذى حمل على كاهله عبء الدفاع عن عروبة فلسطين وضحي من أجلها بالروح والمال عن اقتناع بأن أمن مصر القومى مرتبط بتأمين حدودها الشمالية ، وأن الهدف من زرع اسرائيل هو فصل مصر ، عن العالم العربى .. والحيلولة بينها وبين القيام بدورها القيادى والمجورى لهذه المنطقة ، وأن قبول مصر للسلام مع اسرائيل لابد أن يقابله سلام متكافئ من الجانب الآخر ..

● ● ولكن ما يجرى فى فلسطين الآن - والقدس بالذات - يؤكد أن قبول اسرائيل للسلام ليس أكثر من هدنة ( ١٢ )

## نداء القدس

أهم ما فى مؤتمر « عروبة القدس » الذى عقد بمقر حزب لوفد يوم « الخميس » الماضى أنه كشف عن حيوية الشعب المصرى وصحوته والتفافه حول الثوابت الوطنية والقومية والدينية للأمة العربية ، واستعداده للتضحية بالنفس والنفيس من أجل القضية الفلسطينية ، وأثبت الشعب المصرى أنه على العهد به الدرع الواقى والحارس الأمين على سلامة وأمن المنطقة ضد المحن والأخطار الخارجية .

● ● هذا الاجماع الفريد من كافة الأحزاب السياسية والقوى الوطنية والنقابات والجامعات والهيئات هو أكبر دليل على أن الشعب لم يلب فيه الضعف أو الوهن ، ولم يفقد حماسه للعمل والبذل رغم الأغلال التى يفرضها قانون الطوارئ ، ورغم القيود التى تكبل حركة الشعب .

● ● فى مؤتمر « عروبة القدس » تجلى معدن الشعب المصرى الأصيل ، وتلاشت هوامش الخلاف الحزبى وانصهرت كل القوى فى بوتقة واحدة من أجل فلسطين وحقوق شعبها الذى يواجه أعتى مؤامرات الطمس والابادة والقهر ، هذا الشعب الذى تكالبت عليه الصهيونية العالمية بتشجيع ومساندة الولايات المتحدة لتنتزع البقية الباقية من وجوده على أرضه وتمحو عروبة هذا الوطن بما عليه من مقدسات اسلامية ومسيحية .

---

— الوفد : عدد الاحد ٢٧/٤/١٩٩٧ .



● ● ● والنداء الذي صندره عن المؤتمر هو برنامج عمل لاستعادة الحقوق الفلسطينية ، ومنع تهويد القدس ، والعبء الأكبر في تنفيذ هذا البرنامج يقع على عاتقنا نحن الشعب ، انها مسئولية كل فرد حر يريد الاطمئنان على مستقبل أولاده ، ويضمن لهم حياة كريمة خالية من القهر والاذلال ، كما تقع المسئولية على الحكومات العربية التي يتوجب عليها رفض أى شكل من أشكال التطبيع مع اسرائيل وتجميد كافة الاتفاقات والبروتوكولات الاقتصادية والتجارية والثقافية ولذا توجه البيان الى اتحاد الغرف التجارية واتحاد الصناعات والتجار ورجال الأعمال المصريين يناشدكم وقف أية علاقات مع الاسرائيليين ، والالتزام بالمقاطعة الشاملة للبضائع الاسرائيلية ، وسيكون هذا النداء اختبارا للرأسمالية المصرية التي تسهم في نهضة الاقتصاد الوطنى بأموال وسواعد وجهود وخبرة أبناء مصر ، ولابد أن نحسن الظن بهذه الصفوة التي فتحت أمامها أبواب العمل والاستثمار على مصاريعها ، ولابد أن يقفوا فى طليعة الصف الوطنى ، ولن يكون رجال المال والأعمال المصريون بأقل وطنية من آبائهم الذين ضربوا أروع مثال فى التضحية فى أثناء ثورة ١٩١٩ عندما صدر نداء سعد زغلول بمقاطعة البضائع والبنوك والشركات البريطانية فاستجابوا للنداء فى حماسة منقطعة النظير ، وأرغموا الامبراطورية العظمى على التسليم بمطالب مصر ، وقالوا ان المال لن يكون أغلى من السماء التي بذلها شباب الثورة وهم يواجهون رصاص الانجليز بصدورهم العارية ( ١١ ) .

● ● ● لقد طالب البيان بمنع سفر الشباب الى اسرائيل وهي قضية بالغة الخطورة ، وخطأ لا يغتفر لهؤلاء الشباب ، ومهما كانت قسوة الحياة فى بلادنا فان ذلك لا يبرر هذا الفعل المشين ، والرجل الحر يفضل الموت على خدمة الغاصبين والمرأة الحرة تجوع ولا تأكل بنديها ، ولعل « نداء القدس » يوقظ ضمائر هؤلاء الجانحين فيعود

اليهم صوابهم ، ويعودون الى وطنهم فهو آحن عليهم وأرحم بهم من  
موانيد اللثام ، وعلى الحكومة - كما ذكر البيان - أن تعمل على  
تشغيل هؤلاء الشباب ، ولنا في ذلك سوابق تاريخية مشرفة ،  
فبعد إلغاء معاهدة ١٩٣٦ ، طلبت حكومة الوفد من المصريين العاملين  
في معسكرات الاحتلال البريطاني ترك العمل ، فاستجابوا للنداء  
عن بكرة أبيهم ولم تسكت حكومة الوفد عند حد الطلب ، بل قابلت  
هذه الاستجابة الواعية باستجابة مماثلة ، وأتاحت لهؤلاء العمال  
فرص عمل فورية وبذلك تلاقت نزعة الانتماء الوطني عند العمال  
المصريين مع مسئولية الحكومة الوفدية .

● ● ولا بد من قيام لجان القدس في كافة أنحاء البلاد للسهل  
على تنفيذ بنود هذا البرنامج ولا بد من انشاء صندوق عربى تجمع  
فيه مساعدات الدول العربية لفلسطين والقدس ، ولن يكون الأثرياء  
العرب بأقل أريحية من أثرياء اليهود الذين يجمعون المليارات من  
أجل اسرائيل كما ورد فى خطاب رئيس حزب الوفد ، ولا بد أن يجد  
أهل القدس فى المال العربى سندا يمكنهم من بناء بيوتهم التى  
تعرض للهدم والتخريب على يد الوغد الصهيونى .

● ● « نداء القدس » الذى صدر عن مؤتمر الأحزاب المصرية  
يمكن أن يكون نقطة انطلاق نحو آفاق جديدة للعمل الوطنى يحرك  
المياه الراكدة فى حيالنا .

## والحرية الحمراء باب يدخله الفلسطينيون

اسرائيل تستعد لاجتياح الأراضي الفلسطينية . وإعادة احتلال الضفة والقطاع ، وطرد المسؤولين في السلطة الفلسطينية ، وقبضت القوات الاسرائيلية بالتدريب على عملية الاجتياح تسهيلا لتنفيذها اذا لم تتوقف انتفاضة الحجارة . وفي نفس اليوم صرح ياسر عرفات لصحيفة معاريف الاسرائيلية أن قوات الأمن الفلسطينية أحبطت عملية انتحارية ضد أهداف اسرائيلية ، وأن القوات الفلسطينية اعتقلت شابة فلسطينية كانت تستعد لتنفيذها ، وتركت رسالة وداع لأهلها ( !! ) وأنه يتعهد ببذل ١٠٠٪ من جهوده لمنع الأعمال الفدائية ، ولكنه لا يثق في النجاح بنسبة ١٠٠٪ ، وأنه يطمح الى لقاء نتنياهو لانتفاذ السلام ( !! ) .

● ● ماذا يريد عرفات من هذه الرسالة الموجهة الى الاسرائيليين عبر احدى صحفهم ؟ هل يريد التنصل من العمل الفدائي ، وإعلان أنه لا يقل عن الحكومة الاسرائيلية تعقبا للفدائيين والقبض عليهم والقائهم في أعماق السجون ( !! ) وماذا ينتظر عرفات من وراء احباط الأعمال الفدائية ووقف ثورة الحجارة ؟ هل ينتظر من الموغد الاسرائيلي أن يأتي اليه راكعا ويفتح له باب غرفة المفاوضات ليدخلها دخول السائلين ، ثم يخرج منها خروج الظافرين ( !! ) .

وأي سلام يتحدث عنه الزعيم الفلسطيني بعد كل الذي جرى . . وبعد أن أغلق نتنياهو ملف السلام ، واستهزا بكل

— الولد : عدد الغيس ١٩٩٧/٦/٢٦ .

الأطراف .. ومضى في سياسته المعلنة رافضا التقدم خطوة واحدة في طريق السلام .. وماذا يتوقع عرفات من العودة الى مائدة المفاوضات غير الاستسلام والاذعان والاعتراف بالأمر الواقع ( !! ) .

● ● لقد تحمل الفلسطينيون أقصى ما يتحمله البشر من الصبر .. وكلما طالت حبال الصبر ازدادت اسرائيل عتوا وعنادا وبطشا .. فماذا بعد الصبر الا الانفجار .. وإذا كان عرفات يراوده بعض الأمل في أن يثوب الحاكم الاسرائيلي الى رشده ، فان المحن المريعة علمتنا أن هذا الصنف من الطغاة لا يردعه غير القوة ، فلا يفيق من غروره الا اذا انهالت الضربات على رأسه ، ولا يعترف بحقوق الغير الا اذا رأى العين الحمراء تقدح شررا ، وتلظى نارا .

● ● ان هؤلاء الصبية الذين يواجهون رصاص الاحتلال بصدورهم العارية ، وليس في أيديهم سوى قطع الحجارة ، انما يذافعون عن مستقبلهم ، وهو مستقبل مدلهم لا يبشر ببارقة أمل في حياة آمنة ، فاذا بلغوا درجة اليأس فليس أمامهم الا الانتحار .. أى الاستشهاد ، والتضحية بالنفس من أجل الدفاع عن الأرض .. وعن العرض .. وكل الشرائع السماوية والقوانين الوضعية والتعاليم الوطنية تحض الانسان الكريم أن يوجد بروحه من أجل تحرير وطنه من الغاصبين ، والشعوب الحرة تخلد ذكرى أبطالها الذين ضحوا بأرواحهم من أجل الحرية والشرف والكرامة ، لا أن تلقى بهم في السجون ، فلماذا نحجر على شباب فلسطين أن يفعلوا ما فعله ييجن وديان وغيرهما من عتاة الصهيونية الذين نسفوا فندق الملك داود في القدس تحت سمع وبصر سلطات الانتداب البريطاني ؟ وكيف نسمح للشرطة الفلسطينية أن تقبض عليهم ؟ وهل بلغت بنا المهانة أن نعتبر العمل القذائي عورة نتنصل منها ؟ وماذا نقول لأحفادنا اذا صار الدفاع عن حرية الأوطان ، وحقوق الشعوب ، جريمة يعاقب صاحبها بالسجن والاعتقال ( !! ) .

● ● ان السلطة الوطنية الفلسطينية – اذا ارادت أن تكون وطنية بحق – فان عليها أن ترفع يدها عن حرية العمل الفدائي ، فالكفاح الوطني هو اللغة الوحيدة التي تصلح للتعامل مع الوجود الاسرائيلي ، وهو السلاح الأخير للدفاع عن النفس ، والحفاظ على ما تبقى من الوجود الفلسطيني ، ولا يجوز بحال أن تتحول السلطة الوطنية الى شرطة اسرائيلية تتلقى التعليمات من تل أبيب ( !! ) ولقد نارت هذه التخوفات عقب توقيع اتفاق « أوسلو » وقال بعض أرباب العقول والبصائر : ان الفلسطينيين سوف يخسرون روح النضال قبل أن يحصلوا على حقوقهم كاملة ، وانهم سوف يوقعون على وثيقة التنازل عن « تحرير » الأرض في مقابل وعود كاذبة ، أو شيكات ليس لها رصيد في البنك الاسرائيلي ، ولكن بعض أصحاب الظن الحسن رفضوا هذه النظرة التشاؤمية ، وعقدوا الآمال الكبار على الرئيس الأمريكي باعتبارها الضامن الأكبر والقادر الأوحد على تنفيذ الاتفاق ٠٠ ومرت الأيام فاذا بالضامن يتواطأ مع التاجر اليهودي ، ويشجعه على عدم سداد فلس من مستحقات البائع الفلسطيني ( !! ) .

● ● هل توجد محكمة عادلة تستطيع استخلاص حقوق الفلسطينيين من برائن الوجود .

لا يوجد سوى قوة الغضب المتفجر في صدور شباب فلسطين ، ولا يوجد الا قوة السواعد القادرة على قذف الحجارة ، والنفوس الطامحة الى الاستشهاد في سبيل عزة الوطن واستقلاله ، فاتركهم يا أبا عمار يلقنون أعداءهم دروسا في احترام كرامة الشعوب وحقوقها ٠٠ فالاستشهاد أفضل من حياة الذل والعار والهوان ٠٠ وتذكر قول شوقي : وللخربة الحمراء باب ٠٠ بكل يد مضرجة يدق .

## الحروب الدينية

الحرب الدينية هي التي يكون الدين فيها عنصرا محركا ، وليس بالضرورة أن تقع الحرب الدينية بين أتباع دينين مختلفين ، بل يمكن أن تشتعل بين أبناء الدين الواحد لأسباب مذهبية ، مثل الحرب التي نشبت بين الكاثوليك والبروتستانت في فرنسا في القرن السادس عشر الميلادي ، والحروب التي قامت بين العباسيين والفاطميين في القرن الرابع الهجري ، أما أشهر الحروب الدينية في التاريخ فهي الحروب الصليبية التي شنّها المسيحيون الأوروبيون على الشرق الاسلامي بهدف احتلال القدس واستعادة كنيسة القيامة من السيطرة العربية الاسلامية وقد اشتعلت هذه الحروب بعد الخطبة الشهيرة التي ألقاها البابا « أوربان » في كلير مونت عام ١٠٩٥ م في حشد جماهيري ، وكانت الخطبة تقطّر حقدا على العرب والمسلمين ، ودعا فيها الى الجهاد المقدس ، ووعد المحاربين بالغفران الكامل عن ذنوبهم ، فاشتعلت حماسة الجماهير وانطلقوا يحملون شارة الصليب ، ومن هنا جاء اسم الحروب الصليبية ، التي استمرت قرنين أريقّت فيها دماء الملايين من المسلمين والمسيحيين .

● ● وجاءت الدراسات التاريخية الحديثة لتثبت براءة المسيح والمسيحية من هذا الادعاء ، وتؤكد أن الغرض الحقيقي منها هو التوسع الاستعماري واحراز المغائم والأسلاب تحت قناع من الدعاية الدينية ، وأن السبيل الى ذلك هو الاستيلاء بالقوة المسلحة على فلسطين وتأسيس مستعمرات لاتينية ثم العمل على

ـ الوفد : عدد الخميس ١٧/٧/١٩٩٧ .

تعزير هذه المستعمرات حتى تكون رأس جسر لدول الغرب. يستخدمونه لتفتيت وحدة العالم العربى ، وعزل مصر - أكبر قوة عربية اسلامية - عن الشام وما وراءه من تخوم . وفى ذلك يقول المؤرخ فيليب حتى : ليس كل الذين حملوا الصليب كانت تدفعهم اعتبارات دينية ، فكثير من النبلاء كانوا يطمعون فى تأسيس امارات لهم هناك ، فضلا عن فئات عديدة من المغامرين واللصوص والقتلة والمجرمين وقطاع الطرق والخارجين على القانون وحشالة الشعوب وأرقاء الأرض ، قدموا من مختلف البلدان الأوروبية مدفوعين بعوامل شتى : أهمها السيطرة والأطماع والسلب والنهب، وأقلها بلا شك العامل الدينى ، وهكذا تحت ستار الدين قامت جحافل الصليبيين من أوروبا نحو الشرق وتمكنت فى عام ١٠٩٧ م من اقامة المستعمرات الصليبية ، ولم يتحقق لهم هذا الانتصار الا بسبب انقسام العرب والمسلمين ، ووقوفهم يتفرجون ، فى حين العدو الفرنجى يتوغل فى ديارهم ، مغتبطا لهذا الانقسام الواضح فى صفوفهم ( انظر كتاب : الوحدة وحركات اليقظة العربية ابان العدوان الصليبي ، للدكتور جوزيف نسيم يوسف ، جامعة الاسكندرية ، ١٩٦٧ ) .

●● فى القرن التاسع عشر بدأت أوروبا تشن هجماتها الاستعمارية الشرسة على كل أنحاء العالم العربى ، بدءا من حملة نابليون على مصر ، وانتهاء باحتلال سوريا حين ذهب القائد الفرنسى « جورو » الى قبر صلاح الدين الأيوبي وخاطبه قائلا : « ها قد عدنا يا صلاح الدين » . تأكيدا لرابطة الغزو الاستعمارى بالرغم من مرور ٧٠٠ سنة على انتهاء الحروب الصليبية ، وفى غضون الوجود الاستعمارى الغربى نشأت فكرة اقامة وطن قومى لليهود على أرض فلسطين ، ولم تلبث الفكرة أن وجدت التأييد والتدعيم المسلح من جانب أوروبا. وفى طليعتها بريطانيا . وظهرت دولة اسرائيل لتحل محل المستعمرات اللاتينية الصليبية وتمثل رأس

حربة للاستعمار الغربى ، وتحول دون قيام أى تجمع عربى يواجه هذا الخطر الداهم .

●● فى داخل اسرائيل - وبعبدا عن الشكل الديمقراطى الزائف - تهيم قوتان لا ثالث لهما : الحاخامات .. والجنرالات .. يجمع بينهما هدف واحد هو اقامة الدولة العبرية من النيل الى الفرات ، واعادة بناء هيكل سليمان على أنقاض المسجد الأقصى ، ووسيلتهم الى ذلك انتهاج سياسة القمع وتكسير العظام وارهاب الدول العربية بمقولة الرعب النووى ، والتهم كل الاراضى الفلسطينية وزرعها بالمستوطنات اليهودية ، وعلى المتضرر أن يلجأ الى الأمم المتحدة أو مجلس الأمن ، حيث يجد الراعى الأمريكى منتصبا لاحباط أى اجراء يحول دون تحقيق هذه الأهداف (١١) .

●● فى اسرائيل : الحاخامات ينطلقون من بواعث توراتية هدفها ازالة المسيحية والاسلام . ولم يكن صدفة أن تصدر من اسرائيل الاهانات الوقحة لرموز هذين الدينين .. وليس صدفة أن تعمل اسرائيل على هدم المسجد الأقصى ، وتطوير كنيسة القيامة قبيل الاحتفالات بقدوم الألفية الثالثة لميلاد المسيح .. أما الجنرالات فيتحركون من أجل تسخير العسكرية الاسرائيلية لخدمة السيد القوى الذى يضخ دماء القوة فى شرايين اسرائيل .. كان هذا حالهم مع بريطانيا قبل تأسيس الدولة ، والآن .. هو حالهم مع الولايات المتحدة فى مرحلة التوسع والانطلاق .. وعندما تلتقى البواعث الدينية والدنيوية لا يحدث التناقض بين الدين والدنيا .. واسرائيل هى الدولة الوحيدة فى العالم التى تضع الدين والجنسية فى وعاء واحد .. ومع ذلك لا تسمع كلمة نقد أو اعتراض من الذين يطالبون بفصل الدين عن الدولة (١١) .

●● وما الفرق بين ما جرى على أرض فلسطين فى عام ١٠٩٧ م وبين ما يجرى على أرضها الآن .. فى عام ١٩٩٧ م .



لا فرق بين البواعث والأهداف والتخطيط الخبيث ..

وما عليك الا أن تضع حاخام اسرائيل الأكبر محل البابا  
« أوربان » .. وأن تضع نجمة داود محل شتارة الصليب .. وأن  
تضع هيكل سليمان محل كنيسة القيامة .. وأن تضع « تاتيانا  
سوسكند » التي رسمت رسول الاسلام في صورة مهيئة ، محل  
بطرس الناسك المخبول الذي طاف أوروبا فوق حمار أعرج ليحث  
الناس على الخروج الى فلسطين لاستئصال العرب والمسلمين (!!) .

● ● هل تجد فرقاً بين الأمس البائس .. والحاضر الباهت  
.. والمستقبل المظلم (!!) .

## أمن الاسرائيليين مهدد حتى فى سوق الخضار !

بعض كتابنا الأفاضل يسرفون على أنفسهم وعلينا حين يحاولون إلقاء الشكوك حول العملية الفدائية الجريئة التى وقعت فى القدس ، ويرون أنها أحبطت مسعى السلام الذى لاحت تباشيره قبيل وقوع الحادث ، مما يعطى انطباعا بأن الهدف من الحادث هو خدمة خطة « تننياهو » فى تعطيل عملية السلام ، ودليلهم على ذلك أن المنسق الأمريكى - روس - كان على وشك المجئ الى المنطقة حاملا فى جعبته مبادرة جديدة ، وأن اتصالات سرية تمت للدخول فى ترتيبات المفاوضات النهائية ، ووقف بناء مستوطنة أبو غنيم بصفة مؤقتة ٠٠ ثم جاء حادث سوق الخضار بالقدس فنسف الجهود المضنية التى بذلتها حكومات عربية على مدى الشهور الثلاثة الماضية لاستئناف عملية السلام ٠٠ وتجاوزت بعض الكتابات حدود المعقول الى اللامعقول فقالوا ان عملية سوق الخضار تمت بالتنسيق بين المتطرفين الفلسطينيين والمتطرفين الاسرائيليين ٠٠ ولم يستبعد بعضهم أن تكون أصابع المخابرات الاسرائيلية وراء الحادث لأنها حذرت منه قبل وقوعه (١١) .

● ● كل هذه الأقاويل تحتاج الى مناقشة موضوعية حتى نضع الأمور فى نصابها الصحيح ، ولا نتمادى فى تلويث الأعمال الفدائية وتلطixها بشبهة العمالة للموساد ٠٠

أما عن رحلة روس الى الشرق الأوسط ، فقد سبق لهذا الرجل أن قام بعدة رحلات مكوكية ٠٠ انتهت بفشله الذريع فى

— الوفد : عدد الأحد ٣/٨/١٩٦٧ .

اقناع الحاكم الاسرائيلى بالتزحزح شبرا واحدا عن موقفه المتعنّت،  
وبعدها قام الدكتور أسامة الباز بجولات مماثلة انتهت الى نفس  
النتيجة .. واستمرت حكومة الليكود فى تنفيذ سياستها  
الاستيطانية المرسومة ، ولم نلمح فى جولات روس أو الباز بارقة  
أمل تفتح ثغرة يتسلل منها السلام الى المنطقة ، وبات هناك اجماع  
عالمى على أن مسيرة السلام وصلت الى طريق مسدود ، الأمر الذى  
أعطى الفرصة للمتفجرات لتتكلم بعد أن خمد صوت السلام (!!) .

● ● ● حادث سوق الخضار بالقدس هو انفجار لثورة  
الغضب الفلسطينى ، وجاءت توقعات الموساد الاسرائيلى فى محلها  
لأنها تعلم حجم الثورة المكبوتة فى الشوارع الفلسطينى ، ولم يعد  
لدى المواطن الفلسطينى تنازلات جديدة يقدمها لاسترضاء اسرائيل  
بعد أن قدم أقصى ما يملك ، بدءا من الاعتراف بالدولة العبرية ،  
وانتهاء بالغاء كل البنود المعادية لاسرائيل فى الميثاق الفلسطينى  
.. فهل المطلوب منهم أن يوقعوا على صك العبودية لبنى اسرائيل ؟  
أم المطلوب منهم أن يسكتوا فى حين أراضيههم تصادر لتقام عليها  
مستوطنات لليهود القادمين من روسيا (!!) .

● ● ● ثم كيف نصف حادث سوق الخضار بأنه يخدم  
أهداف الحاكم الاسرائيلى ؟ وهل هذا الوجد فى حاجة الى ذرائع  
تبرر له تعطيل عملية السلام ؟ وهل مضى خطوة واحدة فى طريق  
السلام حتى يقال انه سوف يتراجع عنها ؟ ان كل خطواته تسير  
فى اتجاه معاكس للسلام .. وكل أفعاله تعمل على وأد عملية  
السلام .. والعملية الفدائية ليست أكثر من صفقة على رأسه كى  
يفيق من صلفه وغروره وغطرسته .. وليعلم أن أمن الاسرائيليين  
مهدد حتى فى قلب الأحياء الاسرائيلية .. ولن يحقق لهم الأمن  
سوى احترام حقوق الآخرين ، والالتزام بتنفيذ الاتفاقات التى  
عقدها الطرفان .. وبدون هذا الالتزام فلن يكون هناك أمن أو سلام  
للاسرائيليين وهم فى عقر دارهم (!!) .

## طوبى للشجعان

مثلما تباغت عصابات الاجرام أصحاب البيت ليلا ، قامت القوات الاسرائيلية بمداهمة الاراضى اللبنانية بعد منتصف الليل ، ظنا منها أن اللبنانيين نيام ٠٠ فماذا وجدت ؟

● ● وجدت الميليشيات ووحدات من الجيش اللبناني على أهبة الاستعداد لصد العدوان المباغت ، ووجدت رجالا ساهرين ردوا التحية بأفضل منها ، ودارت معركة ضارية أرغمت اسرائيل على الاستعانة بالبوارج الحربية ، وانتهت المعركة بمصرع أحد عشر جنديا اسرائيليا ، وهو أكبر عدد فقدته اسرائيل منذ اعتدائها على لبنان عام ١٩٨٥ ، وعادت القوات المغيرة من حيث أتت ، وهى تجر أذيال الخيبة والفشل ، وتحمل معها أشلاء قتلها (١١) .

● ● أرادت حكومة اسرائيل أن تنتقم لنفسها من حادث التفجير الجديد الذى وقع ظهر أمس فى قلب السوق التجارية بالقدس ، وبدلا من أن تعود الى صوابها وتعالج أسباب الغضب الفلسطينى ، راحت تسدد ضربتها المباغتة الى لبنان ظنا منها أنه أضعف حلقات السلسلة العربية ، فتبين لها أن لبنان - بجيشه وميليشياته - على استعداد لصد العدوان ودحره ، وتبين للعالم أن قوة الصمود لا تعتمد على حجم الدول ، وإنما تعتمد على روح الابداء ، وشجاعة التحدى ، وصلابة المواجهة لدى شعب لبنان .

---

ـ الوفد : عدد السبت ١٩٩٧/٩/٦

● ● لثقه أراد الوجد الصهونى أن يجعل من هذا العدوان، جرس انذار الى دول الطوق العربىة - وخاصة سوريا - بعد أن أغلق ملف السلام ، وقتل كل الفرص والآمال التى عقدها أنصار السلام على قيام تعايش بين اسرائيل وجيرانها ، وعاد الى نهج الصهاينة الأوائل الذين يعتقدون بأن وجود الدولة العبرية وبقاها مرهون بارهاب العرب وتكسير عظامهم وشن الحروب عليهم ، حتى يتحقق لها هدف التوسع من النيل الى الفرات طبقا للخرافات والأساطير اليهودية ، وهو يريد من تصعيد الموقف العسكرى حشد الأحزاب والطوائف الاسرائيلية حوله ، وانهاء حالة التفكك والتصدع التى يعانها أهل اسرائيل بسبب السياسة الخرقاء التى تمارسها حكومة الليكود (١١) .

● ● وعلى هذا لا ينبغي بحال من الأحوال أن نستبعد قيام اسرائيل بمغامرة عسكرية سريعة ضد سوريا ، لارغامها على دخول بيت الطاعة ، والتوقيع على عقد الاذعان الذى أعدته حكومة الليكود ، وفى هذه الحالة لا ينبغي التعويل على مجلس الأمن أو هيئة الأمم المتحدة أو غيرها من المنظمات الهشة التى تدار من ديوان وزارة الخارجية الأمريكية ، ان المعول الرئيسى هو صمود القوات السورية بحيث تكون على أهبة الاستعداد لاجباط مسعى اسرائيل ، وتلقينها درسا عمليا يجعلها تفيق من أحلام الغطرسة والعنجهية والغرور. (١١) .

● ● وعلى الباغى تدور الدوائر .

● ● وطوبى للأبرار والشجعان الذين يستهينون بالأرواح من أجل عزة الأوطان وكرامتها .

## تفاؤل كاذب !

فجأة .. انقضت سحابة اليأس والتوتر التي تسيطر على  
سماء الشرق الأوسط ، وبدون توقعات - كما يحدث في النشرة  
الجوية عندنا - هبطت علينا من نيويورك وعمان ، موجة من التفاؤل  
والانفراج .. وظهر وزير الخارجية الاسرائيلي وهو يصافح نظيره  
الفلسطيني ، أبو مازن ، وبينهما السيدة أولبرايت ، وهم يتسممون  
ابتسامة عريضة تنم عن السعادة بعد أن اتفقوا على احياء عممية  
السلام ، والعودة الى غرفة المفاوضات .. وفجأة أيضا .. ألقى الملك  
حسين خطبة طالب فيها حكومة اسرائيل بالافراج عن المعتقلين  
الفلسطينيين ، وعلى الفور قالت اسرائيل : غالى .. والطلب  
رخيص .. وذهبوا الى السجن ، وأخرجوا الشيخ أحمد ياسين  
مؤسس حركة « حماس » قبل أن يلفظ آخر أنفاسه ، ثم شحنوه  
في طائرة ، لم تذهب به الى غزة حيث أهله وأولاده وأحفاده ،  
وانما ذهبت به الى عمان ليقضى ساعاته الأخيرة منقيا في كنف  
العاهل الأردني (!) .

● ● ● تلك هي المفاجآت التي شاهدها المسرح السياسي - حتى  
الآن - وليس من المستبعد أن تتوالى المفاجآت حتى يشيع أكبر قدر  
من البهجة والارتياح في نفوس العرب ، ويخرجوا من حالة الغضب  
الى حالة الرضا . فما هو مقدار الصديق في هذه الهجمة  
التفاؤلية .. ؟ وهل هي حقيقية أم مصطنعة (!) تعالوا نرى ونفحص  
وندقق ونتساءل : على أي أساس سيعود الفلسطينيون

- الوفد : عدد الخميس ١٠/٢/١٩٩٧ .

والاسرائيليون الى مائدة المفاوضات بعد ستة شهور من القطيعة وهل زال السبب الذى من أجله تجمدت المفاوضات ؟

هل ستتوقف حكومة اسرائيل عن بناء المستوطنات حتى تعطى فرصة لاستئناف مفاوضات جديدة تنتهى الى تغييرات ملموسة (١١) .

● ● الجواب : لا .. وانما حدث العكس .. ونفى الوغد الاسرائيلى أن تكون حكومته قد تعهدت فى اجتماع نيويورك الثلاثى بتجميد الاستيطان بزعم أن التجميد يعنى الموت .. وأن كل ما حدث أننا وافقنا على مناقشة « مفهوم التجميد » .. وكل طرف له وجهة نظره الخاصة بشأن الاستيطان (١١) .

● ● يعنى ايه هذا الكلام الأفغوانى ؟ .. معناه أن المناقشات كانت تدور بين عدد من الفلاسفة حول المفاهيم والمصطلحات .. وكل واحد حر .. يفهم القضية كما يصور له خياله .. والشاطر هو الذى يفرض مفاهيمه ويخرج بها من عالم الخيال الى عالم الواقع (١١) .

● ● اذا كان الأمر كذلك .. فلماذا كانت الاجتماعات والتصريحات والبالونات الخادعة ؟ أعتقد - والله أعلم - أن الغرض من هذه التحركات الظاهرية هو اصطناع مناخ مريح لتهدئة أعصاب العرب .. والتخفيف من سخطهم ونقمتهم على ما انتهت اليه مهزلة السلام مع اسرائيل .. وبعد أن تهدأ خواطرهم وتطمئن نفوسهم يشدون الرحال - جماعة - الى مؤتمر الدوحة الاقتصادى الذى تصر الولايات المتحدة على عقده فى المكان والزمان اللذين حددتهما من قبل ، وبحضور جميع الأطراف ، وخاصة الأطراف التى كانت ترفض الحضور بسبب السياسة الاسرائيلية الخرقاء .. الآن .. حدثت انفراجة ترضى الفاضبين ، وتشجعهم على العدول عن

رفضهم ٠٠ ولا مانع من صدور تصريحات اسرائيلية تتحدث عن  
« كامب ديفيد جديدة » تنتهي بحل القضية حلا نهائيا لا يترك ثغرة  
لأن الجانبين لا يملكان خيارا آخر (!!) ٠

● ● هذه التصريحات جاءت على لسان رئيس الوزراء  
الاسرائيلي في حديث له مع صحيفة « معاريف » فهل يمكن لمعاقل  
أن يصدق هذا الكلام وهو يرى الأفعال تناقض الأقوال (!!) وهل  
يمكن أن تتغير سياسة نتنياهو ١٨٠ درجة ٠٠ وهل يستطيع الوغد  
أن يكون حامية بنلام (!!) ٠

● ● هذه الموجة المصطنعة من التفاؤل يجب أن ننظر اليها  
بحذر ٠٠ ونعرف مراميها ٠٠ وتدخل فيها صفقة الافراج عن الشيخ  
أحمد ياسين مقابل الافراج عن العميلين الكنديين اللذين حاولا قتل  
خالد مشعل أحد رموز حركة حماس ، في شوارع عمان ٠٠ وهي  
صفقة مفضوحة ٠٠ لأن التقارير الطبية تؤكد أن الشيخ أحمد  
ياسين في حالة احتضار بعد أن تدهورت صحته بسبب المعاملة  
البربرية التي يعمانيها في سجون اسرائيل ، وقد أثرت قضيته منذ  
شهر تقريبا ٠٠ ورفضت حكومة اسرائيل اطلاق سراحه ٠٠ فما الذي  
جعلها تفعل ذلك الآن ؟؟

● ● لقد أفرجت اسرائيل عن الشيخ الكسيح لأسباب  
أمنية وسياسية وليس لدوافع انسانية ٠٠ وهي تريد أن تضرب به  
ثلاثة عصافير ٠٠ أولها : ألا تتحمل مسئولية موته في سجونها ،  
وثانيها : أن تبادله بالjasوسين الكنديين ، وثالثها : أن تعطى  
الملك حسين ورقة تحمل صورته أمام الفلسطينيين ، وتمسح أثر  
تسليم الجاسوسين الى اسرائيل (!!) ٠

● ● يقول أحد دهاة السياسة : ان السياسة هي أن  
تخفي كذبك في صدقك ٠٠ وأن تخفي سرك في صراحتك ٠٠ وتعلم  
أن الطريق المستقيم هو عدة خطوط ملتوية ببراعة ٠٠



وإذا كان هذا القول صحيحا . . فان علينا - ونحن نرقب  
الألاعيب من حولنا - أن نمسك في صبر وبراعة بداية الخيط ،  
مهما كان ملتويا ، حتى تستقيم الأمور ، وتتضح معالم الصورة أمام  
أعيننا .

## الارهاب اللذيذ !

إذا قام أحد أفراد منظمة « حماس » بقتل أحد الاسرائيليين،  
فى شوارع القدس .. تقوم القيامة الأمريكية .. ويجتمع زعماء  
العالم فى شرم الشيخ لاتخاذ الاجراءات الصارمة ضد هذا الارهاب.  
الوحشى .. البربرى .. الهمجى .. الذى يهدد سلام وأمن  
اسرائيل .. ويضع العالم المتحضر على حافة الهاوية (١١) .

● ● أما إذا قام عملاء الموساد بمحاولة اغتيال أحد أفراد  
« حماس » فى شوارع عمان .. فان العالم المتحضر يلتزم الصمت ..  
وتعتبر الولايات المتحدة نفسها « شاهد ما شافش حاجة » ..  
فلا حس .. ولا خبر .. ولا حتى تعليق يرضى غرور خصوم  
الارهاب ، ويشجعهم على الاستمرار فى شجب الارهاب فى شتى  
صوره ، سواء وقع الارهاب فى شوارع القدس .. أو حواري  
عمان .. أو أزقة ميكرونيزيا .. وأصبحنا أمام موقفين متناقضين  
من الارهاب :

● ● الارهاب الذى يقع من عربى ضد اسرائيلى .. فهو  
عمل بغض .. ومدان .. أما الارهاب الذى يقع من اسرائيلى  
ضد عربى .. فهو ارهاب من النوع اللذيذ .. الذى يسهل هضمه  
وبلعه لأنه لا يترك أثارا جانبية على عملية السلام ، ولا يهدد أمن  
وكرامة البلد العربى الذى تحولت شوارع الى مسرح للاغتيال ..  
وهو ما شهدته شوارع عمان فى الأسبوع الماضى عندما حاول تملاء  
« الموساد » اغتيال خالد مشعل - أحد رموز حماس - واستخدموا :

— الوفد : عدد السبت ١٠/١٩٩٧ .

فى جريماتهم المواد الكيميائية حتى أن حكومة الأردن اضطرت الى اللجوء الى حكومة اسرائيل لمعرفة نوع السموم التى استخدمت فى العملية حتى يتمكن الأطباء من التعامل معها واحباط مفعولها ، وانقاذ حياة الشاب الذى يرقد بين الحياة والموت (!!) .

● ● هذا العمل الاجرامى ، ما كان للموساد أن يقدم عليه دون اذن وتصريح من الوغد الاسرائيلى ، فجهاز المخابرات جزء من النظام الحاكم فى اسرائيل ، ويخضع فى عمليات الاغتيال لتعليمات مباشرة من رئيس الوزراء . وتاريخ الموساد الأسود يؤكد الصلة الوثيقة بينه وبين الحاكم الصهيونى . فعلمية اختطاف « ايخمان » من الأرجنتين تمت بتعليمات مباشرة من ليفى أشكول رئيس الوزراء الصهيونى وقتها ، وعلمية اغتيال الفلسطينيين الذين نفذوا عملية الليرة الأولمبية فى ميونيخ عام ١٩٧٢ وضعت تحت اشراف جولدا مائير . ولم يتوقف تنفيذها الا بسبب فشل الموساد فى اغتيال شخصية عربية فى النرويج ، وعلمية اغتيال فتحي الشقاقي فى مالطة سنة ١٩٩٥ تمت بتعليمات صريحة من اسحق رابين . والتاريخ الاجرامى لجهاز الموساد يؤكد الصلة الوثيقة بينه وبين رئيس الوزراء . وعلى هذا فان فضيحة محاولة اغتيال « مشعل » ستبقى معلقة فى رقبة الوغد الاسرائيلى حتى لو أراد تليفزيون اسرائيل اعفاه من المسئولية والزعم بأن العملية تمت دون استشارة مجلس الوزراء المصغر (!) .

● ● ان محاولة اغتيال « مشعل » فضحت الطبيعة الارهابية لحكام اسرائيل ، وكيف أن هؤلاء الحكام الارهابيين لم يحترموا معاهدة السلام التى وقعوها مع الأردن عام ١٩٩٤ وبعثوا بالجواسيس والقتلة لانتهاك حرمة وأمن بلد عربى كان يتخيل أن صداقته التقليدية مع اسرائيل ستجعله فى مأمن من الارهاب ، ولكن الوغد الاسرائيلى لا يعرف معنى الحرمة أو الصداقة

أو احترام الأمن الداخلي للدول الأخرى ، فهو يبعث بعميله الدرزي إلى مصر ، ويستخدّم اسم كندا في تزوير جوازات يحملها عملاء الموساد دون اعتبار لما يمكن أن يسيء إلى كندا ، وأمام هذا الاجرام السافر : ماذا فعلت ( ماما أمريكا ) مع دلوعتها ؟ هل صدر بيان يشجب ويستنكر ويندد بالحكومة الاسرائيلية التي ارتكبت الارهاب والتزوير في عملية من أفحش أعمال الموساد (!!) .

● ● لم يصدر .. ولن يصدر أى تعليق أمريكى ، حتى لا يفضّب اللوى الصهيونى فيقلب المائدة فى المكتب البيضاوى الذى يجلس عليه رئيس أكبر دولة ترعى الديمقراطية والعدالة والحرية والسلام (!!) وحكومة كندا التى سحبت سفيرها من اسرائيل : لم تجرؤ على القول بأنها فعلت ذلك « احتجاجا » على مرمطة اسمها فى عمل حقير .. وانما قال رئيس وزرائها ان الهدف من استدعاء السفير هو « التشاور » حول ملابسات الحادث .. ورغم أنها تأكدت من حقيقة الجرم الاسرائيلى فانها اكتفت بالاعراب عن « قلق » السلطات الكندية .. والتصريح بكلام ناعم .. وأملس .. لا يردع المجرمين الذين أشباعوا الارهاب فى العالم (!!) .

● ● والآن .. بماذا نخرج من هذه المواقف الهزيلة التى تشجع القاتل .. وتضرب على يد القاتل :

● الحكومة الأمريكية .. صامتة .. لا تسمع ولا ترى ولا تتكلم ..

● والحكومة الكندية .. قلقة .. وهو أقصى ما عندها ..

● وحكومة الأردن تقايض عملاء الموساد بالشيخ ياسين .. فى حركة مسرحية ستنتهى باقامة محاكمة ظاهرية للعميلين

الصهيونيين .. ثم .. ابعادهما الى اسرائيل .. وبعدها ينأى  
ضمير العالم الحر المتحضر .. وتعود الحياة الى طبيعتها .. وكان  
شيئا لم يكن .. ويبدأ الجميع فى اعداد حقائبهم للسفر الى الدوحة  
لحضور المؤتمر الاقتصادى ، واصدار توصيات تستنكر الارهاب  
الأسود .. وتستطعم الارهاب اللذيذ (!!) .

## الشيخ ياسين يفاوض الوغد

تم أمس تنفيذ الفصل الأول من الصفقة ٠٠ وغادرت عمان طائرة هليكوبتر ملكية تحمل الشيخ أحمد ياسين - مؤسس منظمة حماس - الى مسقط رأسه في غزة ٠٠ وفي نفس الوقت انطلقت من نفس المطار طائرة تحمل عميلي الموساد اللذين فشلوا في اغتيال خالد مشعل ممثل « حماس » في عمان ٠٠ وما ان هبطت طائرة الجواسيس حتى أطلقت اسرائيل سراح ٢٢ معتقلا سياسيا فلسطينيا ٠٠ ونسيت السلطات الأردنية أن تحاكم الجواسيس على جريمة انتهاك أمن بلد عربي مستقل تربطه بإسرائيل اتفاقية سلام وحسن جوار ، وأسدل الستار على الفصل الأول من الصفقة ٠٠ وصار حتما علينا أن نستريح قليلا قبل أن ينفجر الستار على الفصل الثاني - وربما لا يكون الأخير - والى أن يتم ذلك علينا أن نراجع سيناريو الصفقة من بدايته (١١) .

● ● في أعقاب القبض على عميلي الموساد في شوارع عمان ، ألقى الملك حسين - بدون مناسبة - خطبة حماسية دعا فيها الى اطلاق سراح الفلسطينيين المعتقلين في سجون اسرائيل ، ولم يعرف الناس وقتها سر هذا الطلب الفجائي ، ثم ازداد الأمر غموضا عندما انفتحت الزنزانة التي يقبع فيها الشيخ ياسين لقضاء عقوبة السجن مدى الحياة - بديلا عن الاعدام - منذ عام ١٩٨٩ (١١) وتساءل الناس لماذا الشيخ ياسين بالغات وهو زعيم أشد المنظمات تطرفا ، والذي يدبر كل العمليات الانتحارية التي شهدتها شوارع القدس ؟ وهل اسرائيل في حاجة الى مزيد من هذه العمليات ؟

---

- الوند : عدد الثلاثاء ١٠/٧/١٩٩٧ .

ولماذا تم نقله الى الأردن مباشرة وليس الى غزة ؟ • وقيل في تحليل ذلك أن حكومة اسرائيل تريد ترضية العاهل الأردني وامتصاص الغضب الذي انتابه بسبب تحركات الموساد في شوارع عمان ، حتى ان هناك ثمانية عملاء يختبئون في مقر السفارة الاسرائيلية ، وقيل ان هناك صفقة لمقايسة الشيخ ياسين بعملاء الموساد •• ونفى الأردن هذه الأقاويل وأكد أن عملاء الموساد سيقولون الجزاء العادل على يد القضاء الأردني العادل الذي سيعاقب هؤلاء الجواسيس على عبثهم بالأمن الوطني •• و •• وجاءت أحداث الأمم المتحدة هذه التعهدات •• وتمت المقايسة وعاد الشيخ الى أهله في غزة •• وعاد العملاء الى أهلهم في اسرائيل وكل حزب بما لديهم فرحون (١١) •

•• ورغم رنة الفرح التي سادت غزة بعد عودة الشيخ ، فان علامات استفهام كبيرة تدور حول اطلاق سراحه •• خاصة وانه رفض التعليق على قرار الافراج عن الجواسيس الاسرائيليين ثم أدلى بتصريحات مدهشة قال فيها انه يريد السلام مع اسرائيل •• وأنه سيواصل النضال ضد الاحتلال اذا تعذر استرداد حقوق الفلسطينيين بالطرق السلمية (١١) كلام جديد وغريب يصدر من رجل عرفت عنه الصلابة والتطرف وعدم الاعتراف بالحلول الوسط •• أو مسك العصا من الوسط كما تفعل بقية الزعامات الفلسطينية •

•• الشيخ لا يمانع في السلام مع اسرائيل ( اذا ) •• !! وهو شرط فيه من المرونة ما يتسع لتفسيرات واجتهادات حول حقوق الفلسطينيين وكيفية استردادها بالطرق السلمية (١١) فهل جنح الشيخ ياسين الى السلم •• وبعدها يتوكل على الله ويجلس مع الوغد الصهيوني ليتفاوض معه حول استرداد الحقوق بالطرق السلمية (١١) •

● ● سؤال غريب : هل يمكن أن يجلس نثياهو للتباحث والتفاوض والتشاور مع الرجل الذي لا يعترف إلا بالسلاح لاسترداد الحقوق ..

● ● الجواب : نعم .. ويمكن .. وجائز .. ومختمل ..  
والتعامل مباشرة مع الجناح الأكثر تطرفا : لعبة استعمارية قديمة .. وكانت فرنسا وبريطانيا تفضلان التفاوض مع حملة السلاح أكثر من حملة الكلام .. وأقرب مثل الى زماننا هو مفاوضات ( أفيان ) التي تمت بين ديجول وجبهة التحرير الجزائرية التي كانت في ذلك الوقت تواجه الاستيطان الفرنسي بالقنبلة والمدفع والمتفجرات (!!)

● ● هذا هو الفصل الثاني من الصفيقة التي لم تبدأ بعد .. فنحن لم نشهد سوى الجزء الظاهر من جبل الجليد .. وغدا سوف نرى ونسمع ونتعجب من هذا العالم الغريب الذي يحمل إلينا في كل يوم مفاجأة (!!)



## بلاغ الى النائب العام الأردني !

أتقدم بهذا البلاغ الى سعادة النائب العام في المملكة الأردنية الهاشمية ضد المدعو : « بنيامين نتنياهو » ويشغل وظيفة رئيس الوزراء في دولة اسرائيل ، ومقره تل أبيب ، بتهمتين : الأولى محاولة اغتيال شاب فلسطيني في شوارع عمان ، والثانية انتهاك سيادة وأمن بلد عربي شقيق تربطه باسرائيل معاهدة سلام وعدم اعتداء .

● ● ولما كان الاعتراف سيد الأدلة : فقد اعترف الوفد الصهيوني على الملأ بأنه أمر ودبر وحرض وكلف جهاز المخابرات الاسرائيلية « الموساد » باغتيال خالد مشعل في شوارع عمان ، وإذا كانت المحاولة لم تنجح فلأسباب خارجة عن ارادة الجناة ، وترجع الى نقطة وشجاعة رجال الأمن الأردنيين وقد تمكنوا من القبض على المجرمين بعد مطاردة مثيرة في شوارع العاصمة الأردنية ، وكل هذا يقتضي من النائب العام الأردني اصدار قرار بالقبض على المحرض والمدير وتقديمه الى القضاء الأردني لمحاكمته عن هذه الأفعال المؤثمة «!!» .

● ● لقد اعترف رئيس الوزراء الاسرائيلي بارتكاب عمل من أعمال الارهاب . وهو جريمة مدانة دوليا . وفاعلها يحاكم بمقتضى القوانين والشرائع التي اتفقت جميعها على مكافحة الارهاب ، ومنها دولة اسرائيل ، ومن ثم فان القضاء الأردني ملزم بملاحقة الجاني مهما كان مركزه ، وإذا لم يمثل المجرم فان البوليس الدولي

ـ الوفد : عدد السبت ١١/١٠/١٩٩٧ .

مطالب بالقبض عليه ، وشحنه الى عمان ليلقى القصاص العادل «!!»  
وبهذا فقط يشعر العالم بجدية مكافحة الارهاب .. والمساواة في  
معاقبة الارهابيين .. أما أدانة الارهاب العربي ، ثم التغاضي عن  
الارهاب الاسرائيلي ، فهو نوع من العيب سيؤدى الى اضطراب  
الموازين ، واختلال المقاييس .. وسيشعر العالم ان المحسوية  
امتدت الى قضية الارهاب .

● ● إذا لم يمثل الوغد الصهيونى لمطلب البوليس  
الدولى ، فساضطر الى أن أتقدم بهذا الطلب المشروع الى النائب  
العام الاسرائيلي ، ليقم الدعوى ضد رئيس وزرائهم الذى أخل  
بواجبات وظيفته ، وتحول من رئيس وزراء الى رئيس عصابة تقتل  
المدنيين بالرصاص فى شوارع دولة أخرى ، وترتكب أعمال  
التزوير فى جوازات سفر دول أجنبية لتوريطها فى جرائم الاغتيال  
المنظم .

● ● ولا أدري اذا كان القانون الاسرائيلي يعجز الارهاب  
أم يبيحه ؟ ولكننى أعرف أن الدعايات المسمومة تصور لنا اسرائيل  
فى شكل دولة ديمقراطية تحترم النظام والقانون ولا تفرق بين  
رعاياها .. وتكره الدم ، وتعشق السلام ، فاذا كان الأمر كذلك  
فإن على القضاء الاسرائيلي أن يحاكم رئيس وزرائه الذى لطخ  
سمعة اسرائيل بالوحل .. وجعل منها دولة تمارس الارهاب ،  
وتلاحق خصومها فى الشوارع وتضربهم بالرصاص دون تحقيق  
أو محاكمة «!!» .

● ● إذا كان رئيس وزراء اسرائيل يرتكب التزوير  
والارهاب علنا .. فكيف نلوم فتیان فلسطين الذين يدافعون عن  
أرضهم وعرضهم وحقوقهم بكل ما يملكون من قوة .. حتى  
الروح «!!» . المؤسف ان رئيس الوزراء الارهابى برر جريمته بأنه

يدافع عن أمن شعب اسرائيل ، والأشد أسفا ، يلقي هذا الهراء  
قبولا عند الرئيس الأمريكي فقال ان من حق اسرائيل أن تدافع عن  
أمنها .. فاذا كان من حق اسرائيل ان تدافع عن أمنها بارهاب  
والقتل والسحل .. أليس من حق الفلسطينيين ان يفعلوا نفس  
الشيء «!!» .

توقعوا الغدر من إسرائيل

•• ولا تأمنوا جانب أمريكا

« مياه النيل لن تمتد الى اسرائيل •• وسوف ندافع عن كل شبر من أرضنا •• » بهذه الكلمات الجامعة المانعة أكد الرئيس حسنى مبارك ثوابت الخط الوطنى المصرى الذى يرفض التفريط فى مياه النيل - ليس فقط لأن اتفاقات حوض النيل تمنع ذلك - ولكن لأن الوطنية المصرية ترفض أن تمتد شرايين الحياة الى صحراء النقب حيث تقع ترسانة اسرائيل النووية ، التى زرعته اسرائيل بالصواريخ الحاملة للرؤوس الذرية الموجهة الى كل أنحاء البلاد العربية (١١) •

••••• اذا كانت اسرائيل قد زرعت صحراء النقب بمعدات الهلاك والدمار ، فسوف تزرع مصر أرض سيناء بالبشر المسلحين بقوة الايمان ، وعمق الانتماء ، وشجاعة المواجهة ، ومن يشك فى ذلك عليه أن يسأل أبناء العبور الذين جعلوا من خط بارليف كومة رماد •• ولن تكون سيناء بعد اليوم خلاء يثير شهية اليهود ، ولن يكون تعمير سيناء بالأغاني والخطب والأشعار التى تتغنى بأرض الفيروز ، وانما تعمّر بالبشر •• وبالمزارع والمصانع والمناجم والفنادق •• بالمدارس والمكتبات وقصور الثقافة ومنابر العلم والحضارة •

— الوفد : عدد الخميس ٣٠/١٠/١٩٩٧ •

● ● ولا نعتقد أن هذه النقلة الحضارية سوف تسعد بني إسرائيل ، بل سوف تدفعهم الى التجرش والاستفزاز ، وليس من المستبعد أن تستدرجنا الى « فخ » كما فعلت مع عبد الناصر فى يونية عام ١٩٦٧ ٠٠ ومن هنا يصبح الحذر واجبا ، ولا تخدعنا أوهام السلام عن رؤية أحاييل الخلداع ٠٠ فاسرائيل لن ترضى بأقل من الهيمنة والسيادة على الشرق الأوسط ٠٠ وأمريكا تريد ذلك وتشجعها عليه ، وتفتعل المعارك التى تسيء الى مصر ٠٠ انظروا الى الضجة المثاره لأن مصر تشتري الصواريخ بعinde المدى من كوريا الشمالية ٠٠ فهم يريدون لمصر أن تبقى كسيحة عسكرية وتظل أجواؤها مفتوحة أمام صواريخ إسرائيل ٠٠ وانظروا الى الضجة الصاخبة لأن مياهها روسية تجرى الآن فى نهر العلاقات بين روسيا والعالم العربى . بعد فترة الجفاف التى أعقبت سقوط الاتحاد السوفيتى ٠٠ وكلها مؤشرات لا تعبر بأى حال عن حسن النية ، أو الرغبة فى اقامة علاقات متوازنة تشجع على الاستقرار الداخلى فى مصر ٠٠ فى حين أن عملاء المخابرات المركزية يعبثون ويخطفون السفير الكورى ويعملون على تهريبه من مصر عينى عينك ٠٠ ثم يشيرون القبار حول خروج الكخيا من مصر ٠٠ وكان هناك فرقة بين تهريب هذا وذاك ( !! ) وخبراء مكتب التحقيق الفيدرالى يعملون من قلب السفارة الأمريكية فى « جاردن سيتى » وكأنهم فى حى « بروكلين » الشهير فى نيويورك ٠٠ واسرائيل تبعت الينسا بالجواسيس للتخريب ثم تفقد أعصابها لأن أحدهم وقع فى قبضة الأمن المصرى ، فتبذل المستحيل من أجل استعادته لأن عملاء الموساد يجب عدم التفريط فيه ( !! ) ٠

● ● يجب أن نتوقع الغدر من إسرائيل ٠٠ ولا نأمن الشر من جانب أمريكا ٠٠ ويجب ألا نقفل لحظة واحدة عما يدبر لنا ٠٠ ويجب أن نكون فى أشد حالات اليقظة لأى عمل فجائى يقابله الموازين ٠٠ ويعود بنا الى الوراء ٠٠ ويضع مصر فى قبضة إسرائيل

٠٠ ان العقول الشريرة لا تكف عن التخطيط والتدبير ٠٠ واذا كانت مفاوضات السلام قد أعادت سيناء الى مصر ، فان اسرائيل لن تتوقف عن تنفيذ حلمها لاقامة اسرائيل الكبرى ، وتصبح الدولة اليهودية صاحبة الكلمة الأولى فى منطقة الشرق الأوسط ٠ فاذا لم يتحقق ذلك بالحسنى - تحت ستار التعاون الاقليمي - فليكن بالسلاح ، انهم يتكلمون عن السلام والتعايش ونبذ الحروب والتعاون من أجل البناء والتنمية ، وهذا كلام جميل ومعسول ولكن يخفى وراءه السم الزعاف ٠٠ ولو صدقناه نكون قد فرطنا فى وجودنا: ومستقبل الأجيال من بعدنا ٠٠ نعم ٠٠ نحن نحب السلام ونؤلف من أجله الأغاني ٠٠ ولكن ٠٠ هل الوغد الاسرائيلى يحب السلام ٠٠ أو يعمل من أجل السلام ؟ وهل بدرت منه اشارة تنم عن استعداده للسلام ونبذ الحروب والانسحاب من الاراضى المحتلة والتعاون من أجل البناء والتنمية ؟ أم أن كل ما يصدر عنه يشجع على اذكاء التوتر والقلق واشعال فتيل الحرب ؟ وهل هناك أدنى أمل فى تغيير هذا الموقف سواء من جانب المجتمع الاسرائيلى ٠٠ أو من جانب الادارة الأمريكية التى تقف موقف المؤيد والمشجع لكل ما يجرى الآن (١١) ٠

● ● ان بنيامين نتنياهو ، الذى قضى حياته فى الولايات المتحدة ، هو المعبر الحقيقى عن المخطط الصهيونى المرسوم فى الولايات المتحدة ، وهو اليد المنفذة لمشروع التوسع والسيادة والتحكم فى منطقة الشرق الأوسط ، ولو نظرنا اليه بغير هذا المنظار نكون قد حكمنا على أنفسنا بالضحالة والسذاجة ، وطيبة القلب ٠ ولن نجنى من وراء هذا السراب سوى الضياع والموت (١١) والتحركات التى تجرى من حولنا يجب أن نثير شكوكنا ٠٠ لأنها سوف تنتهى بنا الى السلخانة الاسرائيلية (١١) ٠

## نصف الحقيقة الغائب ٠٠ !

فى غمرة الأفراح باحتفالات توشكى ، تفجرت قضية الرسائل الملقومة المرسله من الاسكندرية الى بعض الجهات العربية فى الولايات المتحدة الأمريكية ، فكان لها وقع ثقيل على الأسماع والأفئدة ، وأعدت «لينا ذكريات فضيحة «لافون» فى الخمسينيات . وفضيحة «لوتز» فى الستينيات عندما كان عملاء المخابرات الاسرائيلية يقومون بهذا العمل الاجرامى لزعزعة الأمن القومى المصرى . وإذا كان من عادتنا ، نحن المصريين ، مراعاة المشاعر العامة فى الأفراح والأحزان الا أن هذه المراعاة ينبغى أن تتقلص اذا كانت القضية المطروحة تتعلق بالأمن القومى ، وتمس السيادة المصرية ، وتثير قضية المصارحة بين الحكومة والشعب «ا» .

● ● فى الساعات الأولى من كشف الجريمة ، بادرت المصادر الأمنية العليا فى وزارة الداخلية بنفى خروج هذه الرسائل من الاسكندرية «ا» وصدر النفى فى صيغة جامعة مانعة كما يقول علماء المنطق . . أى جامعة لكل عناصر الكمال . . مانعة لأى احتمال للخطأ . . ولم يترك المصدر الأمنى ثغرة لأى شك أو احتمال فى صدور هذه الرسائل من الاسكندرية . . ولم ينتظر نتيجة عمليات الفحص التى يجريها مكتب التحقيقات الفيدرالى الأمريكى فى واشنطن حيث يقوم عشرات الخبراء فى هذا المكتب المتخصص ، بتحليل المتفجرات المضبوطة ، لعل الخيط ينتهى بهم الى معرفة الحقيقة .

---

— الوفد : عدد الخميس ١٩٩٧/١/٩ .

● ● وحمدنا الله على هذا التصريح الامنى المصرى الذى  
بث الطمأنينة فى نفوسنا وأزال أى شك فى صدور الرسائل من  
مصر ، الا أننا فوجئنا بعد ذلك بخبر وصول وفد من مكتب  
التحقيقات الأمريكى الى مصر ليشتبك مع أجهزة الأمن المصرية فى  
التحقيقات التى تجرى - هنا - على قدم وساق .. ومرة أخرى ..  
بادرت المراجع الأمنية العليا بنفى الخبر .. والتأكيد على أن أجهزة  
الأمن المصرية تفرض سيطرتها على الموقف وتتابع الأنشطة  
الإرهابية ، ولديها القدرة على كشف مثل هذه العمليات .. وعندئذ  
ازدادت قلوبنا طمأنينة على قدرة أجهزة الأمن المصرية على كشف  
حقيقة الرسائل الملوغمة دون حاجة الى بعثات أو خبرة أجنبية (١١) .

● ● ولكن فرحتنا لم تتم .. واحساسنا بالارتياح لم  
يكتمل .. فقد خرج علينا السفير الأمريكى مستر ادوارد ووكر -  
عقب اجتماعه مع الدكتور أسامة الباز - بتصريح من شقين يكمل  
كل منهما الآخر :

● الشق الأول : ينفى فيه وصول وفد أمنى من مكتب  
التحقيقات الفيدرالى الأمريكى الى القاهرة .

● الشق الثانى : أعلن فيه أن فرع مكتب التحقيقات  
الفيدرالى الأمريكى بالقاهرة يقوم بواجبه فى التعاون مع أجهزة الأمن  
المصرية فى كشف معضلة الرسائل الملوغمة ، وأوضح السفير لأول  
مرة عن وجود هذا الفرع الذى تم افتتاحه منذ فترة متتابعة القضايا  
الاجرامية « ١١ » .

● ● وخرجت الصحف « القومية » فى الصباح وهى تحمل  
الشق الأول من تصريح السفير الأمريكى الذى ينفى فيه وصول



بعثة أمنية أمريكية ، وامتنعت عن نشر الشق الثانى الذى يكشف فيه النقاب عن وجود فرع لمكتب التحقيقات الفيدرالى فى القاهرة «!!» وبهذا قامت الصحف « القومية » بإعطاء الشعب نصف الحقيقة الذى يسعد الحكومة ويرضيها وحجبت عنه نصف الحقيقة الآخر . . وهو النصف الذى يحق لنا نحن المصريين أن نعرفه باعتبارنا مواطنين نحمل هموم هذا الوطن ونشارك فى مصيره . . .

● ● هل تم افتتاح هذا الفرع التابع لمكتب التحقيقات الأمريكى - وهو جهاز أمنى متخصص - بعلم السلطات المصرية . . أم من وراء ظهرها ؟؟ هل تم استئذان وزارة الخارجية قبل افتتاح هذا المركز التابع لدولة أجنبية ؟ وما هى طبيعة العلاقات بين هذا الجهاز وجهاز الأمن المصرى الذى يؤكد دائما كفاءته وعدم احتياجه الى خبرة أجنبية ؟؟

● ● مثل هذه الأمور ينبغى ألا تمر دون حساب حتى نعرف الى أين نحن سائرون . . ولنعرف طبيعة العلاقات الحميمة بيننا وبين الحكومة الأمريكية . . وهل من ضرورات هذه العلاقات الحميمة أن يكون لأمريكا جهاز أمنى فى مصر ؟؟ كل هذه التساؤلات تنتظر الاجابة من الدكتور الجنزورى الذى أعلن منذ يومه الأول على رأس الحكومة سياسة المصارحة مع الشعب . . وإشراكه فى المسئولية . . وعدم حجب الحقائق - كل الحقائق وليس نصفها - عنه . . أم أننا سنعود الى سياسة التعامل مع الشعب على أنه قاصر ، ولا يحق له التصرف فى شئونه وقضاياها «!!» ؟

## لصوص السلطة الفلسطينية !

سنظل ننظر الى رجال السلطة الوطنية الفلسطينية على أنهم « ثوار » وليسوا « حكاما » .. وشتان بين هؤلاء وأولئك .. لأن الثائر يعطي ولا يأخذ .. ويوجود بنفسه .. وذلك أسمى غاية الوجود .. ويبقى الى آخر زمق من حياته متجردا .. متقشفا .. زاهدا .. نزيها .. وقد قسمت الثورة الفلسطينية نماذج مشرفة لهذا العطاء النبيل ، مما وضعها في طليعة الثورات الوطنية التي تكافح من أجل الاستقلال وتحرير شعبيها من العبودية والظلم ، وما تزال هذه الثورة في حاجة الى مزيد من العطاء والبذل إلى أن يتحقق هدفها النهائي .

● ● ● وعندما قامت السلطة الوطنية - كنواة للحكم الوطني المنشود - لم تتغير نظرة الناس الى الرجال الذين تحملوا مسئولية الادارة لأنهم تخرجوا من معطف الثورة ، وظلوا في أعين الناس « ثوارا » حتى لو ارتدوا الملابس الأنيقة ، وركبوا السيارات الفارهة ، واقتنوا الشقق الفاخرة في العواصم الأوربية (١)، ومن أجل ذلك أصيب الناس بصدمة عندما قرءوا في الصحف نبأ القرار الذي أصدره المجلس التشريعي الفلسطيني ( البرلمان ) بأغلبية ٥٦ صوتاً ضد صوت واحد ، يطالب الرئيس ياسر عرفات بحل مجلس وزرائه في موعد غايته الشهر الحالي ، وقد أصدر المجلس هذا القرار بعد التحقيق الذي قامت به لجنة لتقصي الحقائق وانتهى التقرير الذي يتكون من ستين صفحة ، الى اتهام الوزراء بالفساد

— الوفد : عدد الاثنين ١٩٩٧/٨/٤ .

واستغلال النفوذ والرشوة والاختلاس مما أدى الى تبديد ٣٣٠ مليون دولار ، وهو ما يوازي ٤٠٪ من ميزانية الدولة الفلسطينية (١) :

● ● انها صدمة أصابت أنصار الثورة الفلسطينية بالذهول .. كيف تخلى الثوار عن نزاهتهم .. وتصرفوا في أموال فلسطين بهذه الطريقة المنافية للأخلاق والوطنية والطهارة الثورية (١) وإذا كانوا قد سرقوا ٤٠٪ من ميزانية الدولة وهي في طور النشوء .. فماذا سيكون حجم النهب بعد أن تصل الدولة الى مرحلة الاكتمال (١) وما جاء في تقرير اللجنة البرلمانية يؤكد ما يقال عن حياة البذخ والسفاهة والابتذال التي يمارسها بعض رجال السلطة الوطنية الفلسطينية حتى أن أحدهم أقام بمناسبة زواجه أربع حفلات في أربع مدن متفرقة ، ومنها حفل أقيم في تل أبيب خصيصا لأصدقائه الاسرائيليين (١) .

● ● ان أنصار الثورة الفلسطينية على استعداد لأن يقتسموا اللقمة من أجل توفير المال اللازم لتسيير عجلة الحياة في الأراضي الفلسطينية وهي تواجه حرب الحصار والتجويع والعقوبات الجماعية من حكاهم اسرائيل .. ونحن نحث دول العالم على مساعدة السلطة الوطنية بالأموال لاقامة البنية الأساسية وانقاذ الشعب الفلسطيني من محنته .. فبأى وجه نطلب من الآخرين أن يسارعوا الى نجدة هذا الشعب المقهور ، في حين أن حكامه يختلسون أمواله ويتصرفون فيها بلا رحمة ولا شفقة ولا ضمير (١) .

● ● نحن نتكلم من منطلق الحرص على سمعة الثورة الفلسطينية وكرامتها - وليس من منطلق التشنيع عليها أو الاساءة اليها - فالقلوب التي تحتضن الثورة الفلسطينية وتبارك جهودها ، من حقها أن تشعر بالقلق من سلوكيات بعض قادتها ، ونتمنى أن يبادر الرئيس عرفات - الذي لم يتخل عن زى الثوار - أن يبادر

بضرب أوكار الفساد في حكومته ، وأن يعمل على استرداد الأموال  
التي اختلسوها ، ولا يثنيه عن ذلك الخوف من شماتة الأعداء ،  
وعلى الثورة أن تصحح مسارها ، وتعالج أخطاءها ، حتى تبلغ  
غايتها وهي أصلب عودا ، وأظهر سلوكا ، وأكثر نقشفا . .

## سد اليرموك

أصدرت الأمانة العامة للجامعة العربية أمس بياناً انتقدت فيه « بشدة » قرار الحكومة الاسرائيلية بناء سد على نهر اليرموك داخل الأراضي السورية المحتلة ، واعتبرته الجامعة فصلاً جديداً في مسلسل الاستفزاز والابتزاز الاسرائيلي ، وأعرب البيان عن يقينه بأن إفشال سيكوت مصير السياسة الاسرائيلية التي لا تقيم وزناً للشرعية الدولية وقرارات مجلس الأمن (١) .

● ● ونحن المواطنين البسطاء لا نعرف على وجه اليقين كيف ستفشل السياسة الاسرائيلية .. ولا الأدوات التي ستؤدي الى افشالها (١) هل لدى الجامعة العربية القدرة على وقف تنفيذ بناء السد داخل الأراضي السورية المحتلة ؟ أم أن المسألة كلها كلام في كلام وتصريحات جوفاء لبراء الذمة ، واخلاء المسؤولية ، على حين تمضي اسرائيل في سياستها العملية الى آخر الشوط ؟

● ● وتتضاعف مسئولية الجامعة العربية اذا عرفنا أن هناك طرفاً عربياً سيشترك اسرائيل في بناء هذا السد .. وهو المملكة الأردنية الهاشمية .. لقد انكشف المستور عندما أعلن السفاح الصهيوني - شارون - بالأمس أن حكومته تفاهمت مع الأردن على تحديد موقع السد المقترح ، في نفس الوقت أكد مصدر أردني أن حكومته تعتزم بالفعل اقامة سد تحويلي على نهر اليرموك ، لكنه شدد على أن الموضوع لم يكن موضع بحث مع أي مسئول اسرائيلي ، ولم يحدث أن بحثت الأردن مع اسرائيل أية

— الوفد : عدد الاثنين ١٩٩٧/٨/٢٥

خطط تتعلق بالمصالح المادية العربية ، خاصة مصالح سوريا ،  
أو فلسطين أو أى طرف عربى .

● ● وفى دوامة التصريحات ، وجدنا أنفسنا - نحن  
المواطنين البسطاء - فى حيرة .. هل هناك سدان أحدهما  
اسرائيلى ، والآخر أردنى سيقامان على نهر اليرموك ؟ أم أنه سد  
واحد ستشترك اسرائيل والأردن فى أقامته ؟ وأن الخلاف بينهما ،  
ينحصر فقط ، فى تحديد الموقع ؟

● ● بالله عليكم .. دلونا على الحقيقة .. حتى تستريح  
نفوسنا ، ونطمئن على مستقبل أولادنا وأرضنا وعرضنا .. بعد أن  
يصبح كوب الماء حكرا فى أيدي بنى اسرائيل .. وأيهما نصدق  
.. المصدر الأردنى الذى ينفى حدوث أى تفاهم مع اسرائيل حول  
موقع السد .. أم نصدق المصدر الاسرائيلى الذى يؤكد أن كل  
شئ تمام .. وأن التفاهم قائم مع الأردن على الموقع الجديد (!!) .

● ● والشئ المؤلم فى تصريحات الناطق الاسرائيلى قوله :  
أن هذا المشروع ليست له دوافع سياسية .. وأن الحديث عن  
الجوانب السياسية ليس واردا على الإطلاق مادامت هذه المنطقة  
ليست مملوكة لأحد (!!) وهو نفس المنطق الذى استخلصته اللولة  
العبرية منذ قيامها .. فسرقه أرض فلسطين لم تكن لها دوافع  
سياسية .. وطرد الفلسطينيين من ديارهم لم تكن له دوافع  
سياسية .. ونهب أموال العرب ليست له دوافع سياسية ..  
والسيطرة على ماء النيل والفرات لن تكون له دوافع  
سياسية (!!) .

## وحدة النضال الفلسطيني

فى مؤتمر الوحدة الوطنية الذى شنهده جميع المنظمات الفلسطينية ، بما فيها حماس والجهاد الاسلامى ، ظهر الرئيس ياسر عرفات وهو يعانق رفاق الكفاح ، ومنهم عبد العزيز الرنتيسى زعيم « حماس » .. وظهرت هذه اللقطة على شاشة C.N.N. فاقترنتها حكومة اسرائيل فقامت قيامتها ، وجعلت منها مادة للتشجيع على عرفات واتهامه بتشجيع الارهاب والتخلى عن عملية السلام (11) .

● ● كانت هذه الابتزازة الاسرائيلية الفجة مفتاح حديثنا مع عمار عندما التقينا به اول أمس حول مائدة العشاء التى أقامها الدكتور أسامة الباز .

● ● قال أبو عمار : لقد استقبلت جميع الاخوة بالأحضان ، فهل كانوا يتوقعون منى - عندما جاء الدور على زعيم حماس - أن أقول له : قف .. لا سلام ولا عناق حتى لا تغضب اسرائيل (11) .

● ● قلنا لأبى عمار فى نفس واحد : لقد أثبت هذا المؤتمر أن وحدة النضال الفلسطينى هى السد المنيع الذى تتكسر عليه نضال الفجور الصهيونى .. ومهما قيل عن أهمية المساندة الخارجية ، فسيبقى الشعب الفلسطينى - بكل منظماته - هو القادر على تحطيم الغطرسة الاسرائيلية ، وما دام باق فى فلسطين شباب يرجمون

---

- الوفد : عدد الاربعاء ٢٧/٨/١٩٩٧ .

اسرائيل بالهجرة ، فستغل جنوة الكفاح مشتعلة حتى يستعيد الفلسطينيين حقوقهم ، ولن تستطيع اسرائيل ، ولا من هو اكبر من اسرائيل ، اخماد نضال الشعب .

● ● سألناه عن توقعاته عن زيارة « أولبرايت » وزيرة الخارجية الأمريكية المرتقبة للمنطقة ، وهل سيكون لديها جديد ؟ أم أن مهمتها تنحصر في التنسيق الأمني ؟

● ● قال : وإن كنت أعتقد أن مجيئها لن يقدم ولن يؤخر . . . إلا أن معلوماتي أنها تحمل أفكارا جديدة ستقدمها لنا وللإسرائيليين . . . أما عن التنسيق الأمني فقد فرغ منه « روس » . . . وقبلناه في حدود القانون الفلسطيني .

● ● قلنا له : حكومة اسرائيل تهدد بغزو الأراضي التابعة للسلطة الفلسطينية كما أن هناك خطة لاغتيالك مع بعض القيادات الفلسطينية (II) .

● ● قال : أما عن غزو الأراضي الفلسطينية فسوف تكون - إذا حدثت - مغامرة كبيرة سيدفعون ثمنها غالبا . . . وسيجدون من عنف المقاومة ما لم يخطر على بالهم . . . وهل نسيتم أن لدينا ٣٠ ألف شرطي فلسطيني لن يلحقوا سلاحهم بسهولة (II) أما عن خطة اغتيال فتتضمن اسقاط وجدة جوية في غزة لقتلى وزوجتي ومحمود عباس « أبو مازن » وأم جهاد وزيرة الشؤون الاجتماعية . . . وهي حلقة في سلسلة طويلة للتخلص مني . . . وأذكر أن شارون حاول قتلي ١٣ مرة في أثناء احتلال بيروت . وكل هذه التهديدات هدفها قتل عملية السلام ، وتهرب حكومة اسرائيل من التزاماتها .



● ● : انهم يريدون منك أن تلاحق العمليات الفدائية قبل وقوعها ؟

● ● قال : ولماذا لم يخبطوا عملية سوق الخضر بالقدس قبل وقوعها ؟

لقد رفضوا اعطاءنا اية معلومات عن المنفذين لهذه العملية . وقاموا بتجارب على المتفجرات التي استخدمت فيها ، ولم يتوصلوا الى مصدرها أو أصلها أو جنسيتها . فأطلقوا عليها اسما غريبا لم نسمع عنه في سوق المتفجرات وهو : R.D.X

● ● وماذا عن حالة الفلسطينيين وهم محاصرون الآن ؟

● قال أبو عمار : منذ حادث سوق الخضر وحكومة اسرائيل ترفض تحويل ١٠٠ مليون دولار من مستحقائنا لديها . وعندنا ١٠٢ ألف موظف لم يقبضوا مرتباتهم ، و ٦٦ ألف عامل كانوا يعملون داخل اسرائيل ، و ٢٢ ألف عامل بناء في غزة انضموا الى قوافل العاطلين بسبب حظر دخول مواد البناء هذا هو الوضع الآن . وهو يهدد بانفجار .

● ● قلت ل ( أبو عمار ) : وماذا عن تهمة الاختلاس والتلاعب في أموال السلطة الفلسطينية التي وجهها المجلس التشريعي الى بعض وزراء السلطة والتوصية باقالتهم ؟

● ● نفى أبو عمار بشدة هذه التهمة ، وقال : كل ما هنالك أننا قصرنا في تحصيل رسوم الجمارك المفروضة على العائدين ،

وكل الدول تعفى العائدين من هذه الضرائب وحجمها ٢٣٦ مليون دولار . كما أننا قصرنا في تحصيل استهلاك الكهرباء والمياه والتليفونات في مخيمات اللاجئين في أثناء الانتفاضة وأحب أن أطمئنك بأن حساباتنا تراجع بدقة من جانب البنك الدولي ، وصندوق النقد الدولي ، وقد شهدوا بسلامة تصرفاتنا المالية في أثناء المؤتمر الذي عقد مؤخرا في واشنطن وحضره ممثلون عن كل الدول المانحة .

## نمضغ الزلط ٠٠ ولا نبيع كرامتنا

لم يصدر حتى الآن بيان رسمي يوضح حقيقة الرسائل الملقومة التي « يقال » انها خرجت من الاسكندرية ، فى وقت واحد ، الى الولايات المتحدة وبريطانيا لنسف مكاتب جريدة « الحياة » العربية ٠٠ ولم نسمع من الجهات المختصة سوى تطمينات وتأكيدات بأن هذه الرسائل لم تخرج من بلدنا ٠ لماذا ؟ لأن المادة المتفجرة المستخدمة فيها تحتاج الى مهارة عالية جدا ، وتدريب راق جدا جدا فى فنون التفجير ، وهو - لحسن الحظ - غير متوافر فى بلدنا ، الأمر الذى يقطع بأن الأمن مستتب ، والبلد نظيفة من الجواسيس ٠٠ وكل شيء تمام ٠٠ وعلينا أن ننام ملء جفوننا وننسى الكوابيس المزعجة التى تذكرنا بفضيحة « لافون » ٠٠ وفضيحة « لوتز » وغيرهما من عملاء الموساد الاسرائيلي (١) .

● ● واذا كان أى عمل شرير لا يخلو من جانب طيب ، فيكفى جريمة الرسائل الملقومة فضلا على أنها كشفت لنا عن وجود مكتب أمنى أمريكى داخل مصر ٠٠ وأن هذا المكتب فرع من جهاز التحقيقات الفيدرالى الأمريكى المعروف باسم F.B.I. والمتخصص فى مكافحة الجرائم ، وقد طرحت منذ أسابيع فى هذا المكان ، تساؤلات عن حقيقة هذا المكتب الذى لا نعرف عنه شيئا لولا تصريح سعادة السفير الأمريكى الذى ألقاه فى صراحة وبساطة ليس لها نظير ، وكشف فيه النقاب عن وجود هذا الفرع داخل مصر ٠٠

وتساءلت ، وتساءل غيرى من أعضاء مجلس الشعب عن مدى شرعية وجود مكتب أمنى أجنبى فى بلد حر يتمتع بالاستقلال والسيادة على أراضيه وبحاره وأجوائه منذ سبعين عاما على الأقل (١١) وهل مما يتفق مع الكرامة الوطنية السماح لجهة أجنبية بالتدخل فى صميم أمنه القومى ؟! وإذا كانت الأعراف الدبلوماسية تقتضى المعاملة بالمثل ، فهل لنا مكتب مماثل فى واشنطن يساعد الجهات الأمنية فى الولايات المتحدة على استتباب الأمن ، وتغطية العجز والقصور هناك حتى ينال الأمريكيون ملء جفونهم وهم فى سلام وأمان وراحة بال. (١١) .

● ● لم ترد الحكومة على شئ من التساؤلات التى طرحت على صفحات « الوفد » أو فى مجلس الشعب ، وأغلب ظنى أنها لن ترد ، لأنها لا تجد شيئا تقوله .. أو لديها ما تقوله ولكنها تعجل من أن تقوله .. وتعتمد على نعمة النسيان .. ففعل المصريين ينسون الموضوع فى غمرة الكوارث والمشاكل التى تأخذ بخناقهم (١٢) ولكننا - انطلاقا من احساسنا بأننا مصريون - نرى أن من واجبنا أن نقف الى جانب الحكومة فى ورطتها ، ونوضح لها مخاطر التغلغل الأجنبى فى مصر .. وكيف أن هذا التغلغل يهدد كرامتنا الوطنية .. ويهدم ثقتنا فى أنفسنا .. ويهيل التراب على تاريخ عريق كتبته الشهداء بدمائهم من أجل الحرية والاستقلال (١٢) .

● ● ان المصرى الذى لا يجد قوت يومه ، ويرفض أن تكون العلاقة الحميمة مع الولايات المتحدة هى البوابة التى يتسلل منها النفوذ الاسرائيلى الى مصر .. نحن نسمع عن التغلغل الاسرائيلى فى مجال الزراعة . وصار منظر الوجوه الاسرائيلية فى المشروعات الزراعية أمرا عاديا جدا . وسمعنا أن الذهاب الى معاهد الزراعة

فى اسرائيل شرط لتوزيع الأرض الصحراوية على شباب مصر ٠٠ ولم نقرأ نفيًا أو تكذيبًا أو توضيحًا لهذه « المزاعم » التى يتناقلها المصريون فى حسرة وألم ( ١١ ) والمصادر الاسرائيلية التى حضرت المؤتمر الاقتصادى فى القاهرة « زعمت » أن معهد وايزمان للأبحاث الزراعية فى اسرائيل : يتخرج منه ألف طالب مصرى كل سنة ( ١١ ) أى أن هؤلاء الشباب يسافرون ويقيمون فى اسرائيل لمدة سنة على الأقل ٠٠ فاذا كان الأمر كذلك وصار حتمًا علينا أن نتلقى العلم فى معاهد اسرائيل فلماذا لا نغلق كليات الزراعة فى الجامعات المصرية ؟ ولماذا لا نغلق مراكز البحوث الزراعية التى قامت فى مصر قبل أن توجد اسرائيل ( ١١ ) ٠

● ● « تزعم » المصادر الاسرائيلية أن لاسرائيل تسعة مشروعات زراعية ضخمة فى البلاد العربية ، منها مشروع واحد فى المغرب تحت اسم الملك محمد الخامس ، أما المشروعات الثمانية فهى موجودة فى مصر ٠٠ فهل يعلم المصريون شيئًا عن هذه المشروعات : أين توجد ؟ ما هى مهمتها ؟ وما هو العائد منها ؟

● ● نرجوكم ٠٠ اذا كان لديكم معلومات عن هذه المشروعات فابعثوا بها الينا ، حتى نعرف راسبنا من رجلنا ٠٠ ونعرف الى أين نحن سائرون ٠٠ ونعرف حقيقة العلاقات بيننا وبين اسرائيل ٠٠ وهل تفرض علينا اتفاقات السلام أن نفتح أبواب مصر ٠٠ وعقل مصر ٠٠ وقلب مصر ٠٠ وعرض مصر ٠٠ ليكون عرضة للانتهاك من الاسرائيليين ٠٠ ممها كان الثمن ٠٠ ومهما كانت الحجج المثهافتة عن تبادل البحث العلمى ( ١١ ) ٠

● ● بالتأكيد ٠٠ نحن لا نريد احراج الحكومة ٠٠ وانما نريد مساعدتها على الاستقلال والتحرر من الضغوط الخارجية ٠٠ نحن على استعداد لأن نمضغ الزلط ٠٠ ونشرب الحنظل ٠٠ ونعيش أحرارا ٠٠

## الزلاز القسوى

نجح جهاز المخابرات الاسرائيلى ( الموساد ) فى اغتيال محبى الدين الشريف أحد قادة حركة « حماس » الفدائية فى مدينة رام الله الفلسطينية ، وبهذا النجاح عوض الموساد ما أخفق فيه عندما حاول اغتيال خالد مشعل فى العاصمة الأردنية عمان .

● ● يريد الموساد أن يقنعنا بأنه يقظ وصاحى .. وليس مترخيا كما أشيع عنه ، وأنه قادر على تعقب رموز المقاومة الفلسطينية وتصفيتها فى عقر دارها ..

● ● ليكن للموساد ما يريد ..

وليكن لحماس - أيضا - أن تستأنف نشاطها الفدائى فى الأرض المحتلة وفى داخل اسرائيل .. والبادى أظلم .. لأن حماس جمدت نشاطها لتفسيح المجال أمام أنصار السلام ليتفاو ضوا .. عساهم يصلون الى حلول تحقق دماء الجميع .. ولكن الوغد الصهيونى ضرب السلام بالخذاء .. واستهان بالاتفاقات والمفاوضات والوساطات .. وطلب من الجميع أن يركبوا أعلى خيولهم ( !! ) وهو واثق بأن جميع الخيول أصابها الوهن والعجز ، ولم يعد بينها من يستطيع النهض خطوة فى طريق السلام ( !! ) .

● ● اغتالوا محبى الدين الشريف فى شوارع رام الله ، ولم نسمع كلمة عزاء من أحد .. ولم نسمع كلمة استنكار لهذا

العمل الدنيء .. ولم نسمع عن دعوة لعقد مؤتمر لمكافحة الارهاب  
فى شرم الشيخ .. أو حتى كفر الشيخ .. فالجميع صامتون بعد  
أن وضعهم الوغد فى خانة العجز .. حتى أن الولايات المتحدة -  
داعى السلام الأول - تفكر فى الانسحاب من عملية السلام ..  
وتنفض يدها من القضية بعد أن فقدت لادتها ، وأسلمت قيادها  
الى المنظمات الصهيونية .. لدرجة أن الوغد الاسرائيل يهدد بتجريك  
عملائه فى الكونجرس لاجهاض أى ضغط عليه من ساكن البيت  
الأبيض (!) .

● ● الكرة الآن فى ملعب « حماس » .. وصار حتما عليها  
أن تستأنف نشاطها الفدائي المشروع ولتأديب الوغد الصهيونى بعد ،  
أن عجز الجميع عن تأديبه .. ولم يعد له « كبير » يردعه .. وأعلنت  
حماس أن ردها - أو ردعها - سيكون أسرع مما يتخيل كثيرون ..  
وأن الصهاينة يجب أن ينتظروا « الزلزال القوى » .. فماذا نتوقع  
بعد أن تنفذ « حماس » وعيها ؟ .. هل سنسمع - كالعادة -  
بيانات الشجب والاستنكار والتنديد .. واتهام حماس بأنها منظمة  
ارهابية تستحق السحل ؟ أم نسمع أصوات العقل والعدل والحكمة  
لتؤكد حق الشعب الفلسطينى فى اللجوء الى العنف ، بعد أن سدت  
فى وجهه كل مسالك السلام .. وبعد أن تخلى الجميع عن عملية  
السلام (!) .

● ● هل يلام الشعب الفلسطينى إذا لجأ - مضطرا - الى  
العنف لاستخلاص حقوقه من برائن الوحش الكاسر ؟ ان العالم كله  
يتابع وقائع هذه الكوميديا السوداء التى تجرى فصولها على مدار  
عامين .. وتوشك الميزلة أن تصل الى نهايتها .. وينفض السامر ..  
ويعود كل متفرج الى بيته ويترك الفلسطينيين أمام مصيرهم ..  
الذى لن يحسمه الا الفداء والتضحية والمواجهة الصارمة (!) .

●● غير أن هناك قضية قد تبدو هامشية ولكنها تستحق النظر .. فالواجهة الدموية مع الوعد الصهيوني لن تؤتي ثمارها الا اذا توحد الفلسطينيون في جبهة واحدة ، ونزعوا ما بينهم من تناقضات وصراعات .. وهو أمر مشكوك فيه أن صرحت منظمة حماس بأنها تتهم السلطة الفلسطينية بالتورط في اغتيال الشريف .. وأن لديها دلائل تشير الى وجود « متعاونين » من داخل السلطة الفلسطينية شاركوا في جريمة الاغتيال .. ولو صحت هذه الاتهامات فانها تكون طامة كبرى .. اذ لا يمكن لشعب مقهور أن يصل الى امانيه الوطنية الا اذا توحدت كل فصائله وارتفعت الى درجة عالية من الوعي والصدق والاتفاق على الهدف السامي الذي تهون من أجله الأرواح .. وبدون هذا التوحد ، وبدون هذه التضحية لن يكون لفلسطين مكان على مسرح التاريخ .



## الفصل السابع

---

نحن وأزمة العراق



## فى انتظار معجزة !

كشف الرئيس حسنى مبارك فى حديثه مع الكتاب والمثقفين فى افتتاح معرض الكتاب عن أبعاد الأزمة التى يتعرض لها العراق . وما قاله الرئيس قليل من كثير رفض الافصاح عنه حتى يتوفر المناخ الصالح لنزع فتيل الحرب ، وتجنب العراق ويلات ضربة أمريكية موجعة ونهائية كى لا تتكرر الأزمات التى درج صدام حسين على إثارتها بين فترة وأخرى وكيف أن هذه الضربة لن يتضرر منها سوى الشعب العراقى ، ومن أجل هذا توالت رسائل الرئيس مبارك على حاكم العراق حتى يرأبج نفسه . وكان آخر هذه المحاولات إيفاد الأمين العام للجامعة العربية الى بغداد لاطلاع القيادة العراقية على خطورة الموقف ، والتعامل مع الأزمة بحكمة وتعقل وتفهم المخاطر التى سيتعرض لها العراق اذا لم يوافق على تفتيش القصور الرئاسية ( !! ) .

● ● أما عن العرض العراقى بالموافقة على السماح بتفتيش ثمانية قصور فقط ولمدة شهر واحد ، وعدم السماح بإعادة تفتيشها مرة أخرى ، ففى رأى الرئيس مبارك أن هذه العروض تعطى انطباعاً بأن هذه القصور تحتوى على أسلحة كيمياوية مما يعطى الولايات المتحدة مبرراً لقصفها ، وإذا كان صدام حسين يتعلل بالسيادة الوطنية ، فإن حياة الشعب العراقى وأمنه فوق كل اعتبار وتقتضى تفادى الدمار والخراب ، وتجنب شعبه مزيداً من الويلات ( !! ) .

— الوفد : ١٩٩٨/٢/٦ .

● ● ان تحليل الرئيس مبارك للأزمة الراهنة ينبع من رؤيته الدقيقة للتطورات التي تتلاحق بسرعة البرق في اتجاه ضرب العراق . وأعتقد أن كل الحريصين على مصير العراق وشعبه يشاركون الرئيس بهذه الرؤية الواقعية البعيدة عن التهريج والديماغوجية والشعارات الجوفاء التي تدفع بالعراق الى المحرقة . . . . . ويعلمنا لن يفعل هؤلاء المتشنجون سوى ارسال برقيات العزاء ، وإصدار بيانات الشجب والاستنكار والتتليد . . . . . والبكاء على أطلال بغداد ( !! ) .

● ● ان كل مصري وعربي ، مخلص للعراق وشعب العراق ، يضم صوته الى صوت الرئيس مبارك ، ويناشد حاكم العراق أن ينظر عواقب الأمور ، وأن ينظر نظرة جدية الى مصلحة شعبه ، وأن يضع هذه المصلحة فوق الأهواء الشخصية والمكاسب الدعائية الرخيصة ، وأن يتغلب عن العنتريات الكاذبة ومغامرات التهويل التي جلبت الخراب والدمار والحصار والتجويع للشعب العراقي ، وعرضت أرضه وسماهه للتجزئة والتقسيم والتفسيخ ( !! ) .

● ● ما ذنب الشعب العراقي أن يقاسى الويلات ، ويدفع ثمن تصرفات هوجاء لحاكم وحشى لا يضيره أن يذبح نصف الشعب من أجل بقائه متربعا على جماجم القتلى ، ولا يمه من الأمر سوى بقاءه حيا لتنفيذ مخطط خبيث لتثبيت الوجود الأمريكى فى الخليج ، وبقاء الأساطيل وحاملات الطائرات الغربية فى المنطقة الى أجل غير مسمى ، واستبعاد أى نية للاستغناء عن خدماتها الى أن يتم استنزاف آخر برميل فى آبار البترول العربية ( !! ) .

● ● ان الساعات تمضى . . . والغيوم تتجمع فى سماء العراق . . . ورائحة الموت تتصاعد فى هذه البلاد العزيزة على قلوبنا جميعا . . . فهل ننتظر معجزة من السماء تمنع هذه الكارثة . . . ونصون العراق وشعب العراق من هذا البلاء المستعير . . . فهل تتحقق المعجزة أم أن عصر المعجزات قد ولى الى غير رجعة ( !! ) .

## زمام الحل فى يد الرئيس مبارك

عاد الدكتور عصمت عبد المجيد الأمين العام للجامعة العربية من بغداد ، ومعه تفويض من الرئيس العراقى للرئيس حسنى مبارك - رئيس القمة العربية - لاتخاذ ما يراه كفيلا بنزع فتيل الحرب ، وتقادى الهجمة الصاروخية على العراق ، مع استعداد تام لتنفيذ قرارات الأمم المتحدة الخاصة بالتفتيش على أى منشأة - بما فيها قصور الرئاسة - للتأكد من خلوها من أية أسلحة كيميائية أو جرثومية على أن يتم ذلك فى خلال فترة زمنية محددة كى يتهيا المناخ لرفع العقوبات المفروضة على العراق منذ سبع سنين ، فهل يمكن الآن للجهود الدبلوماسية أن توقف الزحف العسكرى نحو العراق (!!) .

● ● ليس هذا وقت الملام لنقول لحاكم العراق انه أبرع من يصنع الأزمات .. وأفضل من يقدر على حلها .. ولكنه وقت العمل السريع لانقاذ العراق من المحرقة التى تدبر له ، والحيولة دون تدميره .. فإذا ما أعلن صدام حسين موافقته غير المشروطة على التفتيش .. فماذا يكون مبرر الضرب (!!) الا اذا كان ضرب العراق هدفا مقصودا لذاته .. ولحل مشاكل أخرى لا دخل للعراق فيها .. مثل : تخليص الرئيس الأمريكى من الورطة الأخلاقية التى تحاصره وتهدد بتنحيته عن البيت الأبيض .. ومثل الاذغان للأجنحة الصهيونية فى الولايات المتحدة التى تحيد فكرة ضرب العراق لتخليص إسرائيل من قيود السلام والعودة الى أجواء

- الوفد : ١٩٩٨/٢/٩ .

الحرب التي ستخرج منها اسرائيل بمغانم كثيرة .. ومن مشجعات  
ضرب العراق أيضا تجريب الأسلحة الأمريكية الجديدة في الشعب  
العراقي (!) .

● ● هذه كلها مبررات تجعل الولايات المتحدة أميل الى  
فكرة ضرب العراق .. وهذا كله يدعوننا الى أن نتحرك بسرعة  
لاحباط الحجج الأمريكية ، ومعنا في نفس الخندق فرنسا وروسيا  
والصين وكلهم أعلنوا رفضهم لخيار الحرب ، واثاحة المجال أمام  
الحلول الدبلوماسية . ومعنا أيضا الرأي العام العالمي والعربي  
والاسلامي وكل الشعوب المحبة للسلام ، والرافضة لشن حرب  
ظالمة لا أحد يعرف متى تنتهي اذا ما بدأت ، ولا أحد يضمن حصرها  
في رقعة محددة .. والجهة المؤيدة للحل الدبلوماسي سوف تتسع  
بعد أن يعلن الرئيس مبارك نتائج المبادرة التي قام بها منذ  
اتصالاته مع القادة العرب ، ونتائج الرحلة التي قام بها أمين  
الجامعة العربية الى بغداد والتي كان من أهم ثمارها نزول العراق  
على ارادة القمة العربية واستعداده للعودة الى الصف العربي -  
ولهذا حديث آخر - أما المطلوب الآن فهو ابعاد شبح الدمار عن  
العراق ، وحسم مسألة العقوبات حسمًا نهائيًا حتى لا نترك الشعب  
العراقي يعاني محنة الجوع والمرض الى ما لا نهاية .. وحتى  
لا نترك لصدام حسين الفرصة لاثارة أزمات موسمية تضع العالم  
على حافة الحرب .. وتضع شعب العراق على شفا الهلاك ..  
وتضع العالم العربي فوق سطح ساخن (!) .

● ● ليس أقدر من الرئيس مبارك على خوض المعركة  
الدبلوماسية من أجل وقف المجزرة .. وهي ليست معركة هيئية ،  
خاصة ونحن نرى القوات الأمريكية والبريطانية تحتشد في الخليج  
بشكل مكثف يوحي بأن ضرب العراق أصبح قاب قوسين .. وعندما  
يمسك الرئيس مبارك زمام الحركة ، فكل الحكام العرب معه -

باستثناء الملك حسين - الذى أعلن للأسف تأييده لضرب العراق  
• • وسيجد الرئيس مبارك التأييد من معظم الدول دائمة العضوية  
فى مجلس الأمن - باستثناء بريطانيا - ولا نتصور أن تجد نزعة  
السلام رفضاً عند الرأى العام الأمريكى نفسه • • وبهذا نستطيع  
أن نحشد قوى كبيرة من أجل نزع فتيل الحرب ، وتجنيد الشعب  
العراقى ويلات حرب مدمرة ، ووضع ضوابط لعملية التفتيش حتى  
لا توضع تحت رحمة أشخاص من طراز « بتلر » الذى خرج عن  
حدود مهمته ، وتحول الى بوق لخدمة اسرائيل ، والترويج لأكاذيب  
تزعم أن غازات العراق قادرة على افناء سكان تل أبيب (!!) •

• • المهم أن نتحرك بسرعة قبل أن يفوت الأوان • وقبله  
أن يتقرر مصير المنطقة كلها بغلطة واحدة من مغامر متهور •

## رجل فقد عقله وضميره !!

لم يعرف التاريخ حاكماً عمل على تدمير بلاده ، مثلما يفعل الآن حاكم العراق .. فهو يرى البنزين ينهمر على بلاده كأفواه القرب تمهيداً لحرقها .. فيمسك بيده عود الكبريت ويشعل النار التي ستحيل العراق إلى جحيم مستعر .. نرى شعوب العالم تتسابق وتلهث لوقف الحريق قبل وقوعه .. وهو يضع يده في ماء بارد .. ثم يكذب ويرواغ ويرى في ذلك سياسة رشيدة .. وهو يعلن على الملأ موافقته على الجهود الدبلوماسية التي تبذل لنزع فتيل الحرب .. ثم يفعل العكس ويرتكب كل ما من شأنه إفساد الجهود الدبلوماسية وهو يعلم أنه لا بديل عنها سوى الضرب (!!) .

● ● رأيناه يلتقي بالبعوث الروسى ، ويصرح له بأنه وافق على تفتيش ثمانية قصور ، ويخرج الدبلوماسى الروسى لينبش العالم بهذه الانفراجة .. وبعد لحظات يسارع نائب وزير الخارجية العراقى بنفى الموافقة .. ثم رأيناه يجتمع بالأمين العام للجامعة العربية والوفد المرافق له ، ويتحدث اليهم حديث العقلاء ويعلن لهم استعدادهم للنزول على ارادة المجتمع العربى والدولى وموافقته على تفتيش ٦٨ قصراً .. ويعود الدكتور عصمت عبد المجيد الى القاهرة ويعلن النبأ السعيد وتتسع فرصة التفاؤل ، وتتهيا الأجواء لاعداد مشروع قرار يقدم الى مجلس الأمن لوقف الزحف العسكرى ويبطل حجة أمريكا .. ويستعد كوفى عنان الأمين العام للأمم المتحدة للقدوم الى القاهرة للمشاركة فى اعداد المشروع .. ثم .. يتبين



أن كل ما قاله صدام حسين لم يكن الا هراء وخداعا .. ويخرج وزير خارجيته ليعلم من دمشق أن حكومته لم توافق على تفتيش ٦٨ قصرا .. وأن كل ما قيل في هذا الشأن غير صحيح (!!)

واليوم يأتي « الصحف » الى القاهرة ويعلن موافقة حكومته على تفتيش كافة المواقع الرئاسية (!!) ولا ندرى ماذا سيقول بعد أن يغادر القاهرة .. وهل سيحافظ على كلمته .. أم يلحسها (!!) .

● ● فما هي الحكاية بالضبط .. ؟ وما هو الهدف من هذه الألاعيب التي يمارسها الدكتاتور العراقي في هذا الوقت العصيب الذي تحتشد فيه الأساطيل والجيوش وحاملات الطائرات لضرب العراق .. ؟ وهل هو مع مصالح الشعب العراقي أم ضده .. ؟ وهل هو رجل عاقل يزن الأمور بميزان الواقع المائل أمامه ، ويتعامل مع الأزمة التي صنعها بحكمة وروية .. ؟ أم هو رجل مجنون لا يهمه اذا أيّد شعب العراق ما دام أنه يبقى حيا ليسمع أناشيد التمجيد من حناجر المنافقين والأغوات وحملة القمام (!!) .

● ● أم أن صدام حسين عميل أمريكي - كما وصفه القذافي - ومخلّب قط لقوى الاستعمار العالمي التي تسعى الى تخريب العالم العربي ، ونهب ثرواته ، وتفتيت قواه ، حتى لا تقوم له قائمة ، ولا تنمو له أظافر وأنياب تجعل منه قوة تناوى إسرائيل وتحل محل الاتحاد السوفيتي المنهار (!!) .

● ● لقد قيل الكثير عن المهمة الحقيقية لصدام حسين .. وكيف أنه أداة في يد الولايات المتحدة استخدمته ثمانية أعوام في ضرب إيران .. وبعدها استخدمته لضرب العالم العربي ، وكان

احتلال الكويت نقطة البداية فى هذا السيناريو الخبيث الذى أدى الى وقوع الخليج تحت سيطرة الأساطيل الأمريكية .. وتساعد الهيمنة الاسرائيلية فى الشرق الأوسط .. ونسف الحد الأدنى من وحدة الصف العربى .. واليوم .. يواصل الدكتاتور العراقى لعبته القذرة .. ويعمل على تثبيت الوجود الأجنبى فى الخليج ، وتصعيد الهجمة الصهيونية على العرب .. واستحالة جمع الصف العربى بعد أن انفرد عقده (!!) .

● ● ● لقد تصورنا أن الجهود الدبلوماسية التى تبذل لتفادى ضرب العراق قد أوشكت على أن تؤتى ثمارها .. فإذا بالدول المحبة للسلام تنفض يدها من أى مشروع بعد أن اكتشفت أن حاكم العراق لا يريد السلام .. ويفضل الحرب .. وإذا بالأمين العام للأمم المتحدة يعود الى مقر عمله فى نيويورك بعد أن تبين له عدم جدوى التفاوض مع حاكم كاذب ومخادع .. وإذا بالدول التى كانت تفرض الاعتداء على العراق تميل الى الكفة الأخرى (!!) .

● ● ● وماذا نستطيع أن نفعل ؟؟

هل توجد قوة على الأرض تستطيع أن تعيد هذا الرجل الى صوابه .. وأن توظف ضميره .. وأن تحرك فيه مشاعر النخوة لانتقاذ شعبه من المذبحة التى تدبر له .. ؟

● ● ● لقد قلت فى مقال سابق اننا فى انتظار معجزة لتجنيب شعب العراق ويلات حرب مدمرة .. وان الساعات تمضى وسحب الحرب ورائحة الموت تتجمع فى سماء العراق .. وتساءلت : هل تتحقق المعجزة .. أم أن عصر المعجزات قد ولى الى غير رجعة .. ؟

والآن .. بعد أن وضحت معالم المأساة .. وأصبح مصير العراق والخليج والعالم العربى مرهونا بارادة دكتاتور مستهتر وعابت .. ليس أمامنا الا أن ننتظر المصير الذى يصنعه الطغاة (!!) .

## أوهام الحل الدبلوماسي

لماذا لم تنعقد القمة العربية وسط هذا الخطر المحدق بالعالم العربي كله ؟؟ وهل هناك أخطر من إشعال حرب شعواء ستؤدي إلى تقسيم العراق .. وشل فعالياته .. وإشغاله بحروب عرقية ووطنية داخلية .. وسوف يمتد لحيبها إلى بقية الدول العربية .. وإذا لم تنعقد القمة العربية في هذا الطرف العصيب .. فمتى تنعقد .. ؟ أم تنعقد للبصم على قرارات التقسيم والاستسلام ؟ أم أن المطلوب إغلاق أبواب الجامعة العربية إلى الأبد حتى لا يكون للعرب بيت يلوذون به في مواجهة الهجمة الأمريكية الصهيونية التي بدأت بفلسطين .. واليوم العراق .. وغدا سوريا ومصر (!!)

● ● وما هي حصيلة الاتصالات التي تجرى في أروقة مجالس الأمن لاعداد مشروع قرار للحل السلمي ؟ لقد انتهت اجتماعات مندوبي الدول الخمس دائمة العضوية مع « كوفي عنان » الأمين العام للأمم المتحدة .. إلى لا شيء .. وأعلنت الولايات المتحدة برفضها المسبق للمقترحات الروسية الفرنسية للخروج من الأزمة .. ومعنى ذلك أن فرصة الحل السلمي وصلت إلى طريق مسدود .. ولم يبق إلا الهجوم الوشيك .. وتنفيذ المخطط المرسوم لإشعال حرب شاملة .. في الشرق الأوسط على الأقل - للتغطية على مشروع « إسرائيل الكبرى » .. وتحويل الدول العربية إلى « كتبتونات » تدار من تل أبيب (!!)

---

ـ المقتد : ١٤ / ٢ / ١٩٩٨

● ● وعلى المستوى العربي فان كل ما يقال عن الجهود الدبلوماسية هو تمنيات وأقوال تطلق في الهواء .. في الوقت الذي تتصاعد فيه الجهود الحربية بسرعة مذهلة نحو تدمير العراق (!!) الجميع يقولون انهم يرفضون الخيار العسكري ، ويؤيدون الحل الدبلوماسي .. ولكنهم لم يفعلوا شيئا جديا يؤكد أقوالهم .. والجامعة العربية نفضت يدها من المسألة ، وأعلنت أنها لا تملك « مبادرة » لاطفاء الحريق .. ومصر قالت نفس الكلام .. ودول مجلس التعاون الخليجي أعلنت رفضها للحل العسكري وتأييدها للجهود الدبلوماسية (!!) .

● ● الجميع يريدون أن يقولوا انهم أبرياء من دم الشعب العراقي الذي سيراى الى الركب .. والجميع يريدون ابراء ذمتهم ، والقاء الكرة في ملعب صدام .. وهم على يقين بأن صدام وصل بالأزمة الى حافة الهاوية - لعبته القديمة - ولا يهमे أن يباد نصف الشعب العراقي ما دام أنه بقى جاثما على قلب العراق يلعب بالنار التي لا تصيبه بأى خدش .. وانما تلتهم اقتصاد العراق وثروات العراق واستقلال العراق (!) .

● ● يحدث هذا في حين أن وزير خارجية العراق يطوف العواصم العربية ليعلن مقترحات وشروطا سرعان ما يتراجع عنها .. وهو أكثر العارفين بأنه في موقع لا يسمح له باملاء شروط على « بلطجي » متغطرس مبيت النية على العدوان ..

● ● ان الموقف العراقي في هذه اللحظات الحرجة في أشد الحاجة الى المرونة لتجنب العراق ويلات الدمار .. والأجدر بوزير خارجية العراق أن يسارع بالذهاب الى نيويورك ليعلن من فوق منبر الأمم المتحدة قبول الحلول الدبلوماسية ، وتنفيذ قرارات مجلس الأمن .. ولن يكون في هذا المسلك اذلال أو إهانة للعراق

•• بل سيؤدى الى حقن دماء الشعب العراقى •• وتعزية الموقف  
الامريكى •• وسحب البساط والحجج من تحت أقدام القوى الشريرة  
التي تتلمظ وتتحفز لضرب العراق (!!) •

●● ان دماء الشعب العراقى أجل من أن تراق لارضاء  
غرور حاكم مستبد ، يعيث بمصير شعبه ، ويعرضه لمذبحة لا ذنب  
له فيها •• ودماء الشعب العراقى •• أقدس من أن تراق على  
مذبح أبناء صهيون (!!) •

## الهدف المتحرك

فى غضون الازمة العراقية نشرت مجلة U.S. Nellis تقريراً خطيراً كشفت فيه النقاب عن النوايا الأمريكية تجاه السودان وليبيا والجزائر على رغم أن العراق حرب اليها أسلحة الدمار الشامل . وفيما يلى نص التقرير . والمقال الذى كتبته تعقيباً على هذا التقرير :

« لا يمكن لضربة عسكرية أمريكية ، أن تقضى على قدرة برنامج صدام حسين لأسلحة الدمار الشامل بسبب بسيط ، وهو أن العراق قام بتهريب العديد من هذه الأسلحة الى دول عربية أخرى وتخزينها بها . هذا هو نتيجة مسودة تقرير أعدته مجموعة فى مجلس النواب الأمريكى متخصصة فى الارهاب والأسلحة غير التقليدية وحصلت عليه مجلة « يو . اس . نيوز » يؤكد التقرير ، اعتماداً على معلومات للمخابرات الأمريكية والإسرائيلية والألمانية ، ان العراق قام سرا ببناء مصنع أسلحة كيماوية فى السودان ، ونقل مواد نووية الى الجزائر ، وأرسل « دسته » من كبار العلماء العراقيين لتطوير الأسلحة الجرثومية « البيولوجية » الى مجمع فى ليبيا .

لقد أرسلت الولايات المتحدة ٣ حاملات الى الخليج ، وتحاول الحصول على تأييد دول لضربة عسكرية لمعاقبة صدام حسين على معارضته لمواقبى الأمم المتحدة . ولكن لن تنجح أى عملية قصف ضد العراق ، ولا حتى احتلاله ، فى توجيه ضربة تدميرية الى قلب

برنامج صدام حسين لتطوير وانتاج أسلحة الدمار الشامل .  
ويضيف تقرير الكونجرس : ان ذلك سببه - طبقا للوضع الراهن  
للأمور - ان هذه البرامج تنفذ خارج العراق خاصة في السودان  
وليبيا بالإضافة الى الجزائر حيث يتم تخزين معدات نووية خطيرة .  
وعملية نقل أسلحة العراق النووية والجرثومية والكيمائية  
والتكنولوجية الخاصة بتصنيعها .. بدأت قبل حرب الخليج .  
عندما أحس صدام حسين أن التحالف العسكرى ضده بقيادة  
الولايات المتحدة الأمريكية سوف يضرب بلاده بقسوة ، فأسرع  
بتهريب التكنولوجيا والمعدات والمواد الأولية الى أقرب حلفائه ..  
والتهريب مستمر حتى يومنا هذا .

وأكد التقرير أن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز  
حصل بالتحديد في أبريل من عام ١٩٩١ على موافقة الرئيس  
السوداني عمر البشير على نقل ٤٠٠ صاروخ سكود وأسلحة  
كيمياوية عراقية الى السودان لتخزينها . وفي نفس الوقت قام  
العراق بتهريب مواد نووية ، ووثائق ، وعناصر أسلحة من بينها  
١٢٥ كيلو جرام من « اليورانيوم - ٢٣٥ » المخصب الى السودان  
عبر الأردن ، مستخدما الحصانة الدبلوماسية . ومثال على ذلك  
أن براميل اليورانيوم تم اخفاؤها في عربة نقل « أثاث » من  
السفارة السودانية في العراق الى الخرطوم عاصمة السودان في  
يناير ١٩٩٢ . وبما ان السودان تفتقر الى الامكانات النووية تم  
شحن معظم هذه المواد الى الجزائر وتم تخزينها في موقع مفاعل  
صيني في مدينة « عين عسارا » حيث ما تزال هناك حتى اليوم .

ويضيف التقرير أن العراق والسودان اشتركا عام ١٩٩٥  
في بناء مصنع لانتاج غاز الخردل الخائق قرب مدينة « واو » في  
جنوب غرب السودان . ويقع المصنع الذي ينتج الأسلحة الكيماوية  
في مزرعة فواكه سابقة مليئة بالفنيين العراقيين . وتم استخدام

الغاز مرتين ضد متمردي السودان وقوات جيش الشعب لتحرير السودان فى الجنوب فى مايو عام ١٩٩٦ • واختبر العراقيون والسودانيون مواد كيميائية فعالة فى الصحراء وأصيب سكان أم درمان بالمرض عندما تغير اتجاه الرياح لتحمل بقايا التجربة الى قلب المدينة •

وفى العام الماضى انتهى العراق والسودان أيضا من بناء مصنع أكثر تطورا بمراحل ، فى منطقة « كافورى » شمال الخرطوم على ضفاف النيل الأزرق • ومن المسلم به ان المصنع بدأ تجربة غاز الأعصاب ، وينتج بالفعل قذائف مدفعية من عيار ١٢٢ مم ، و ١٥٢ ، وصواريخ ورؤى تكتيكية للصواريخ • وأشار التقرير الى قيام رجال المخابرات العراقية بتجنيد خبراء من مصر وكرواتيا وبلغاريا وروسيا للمساعدة فى انتاج المصنع • وقام العراقيون ببناء مصنع للأسلحة الكيميائية أيضا فى مجمع اليرموك الصناعى • فى منطقة « مايو » جنوب الخرطوم ، وباستخدام آلات ألمانية الصنع اشترتها المخابرات العراقية ، وتم تهريبها عبر بلغاريا •

أما أجهزة الكمبيوتر فتم شراؤها من فرنسا • والموقع يضم جامعا ( III ) وعيادة طبية ، وبيوت ضيافة للخبراء الأجانب من العراق وايران • بل وهناك مزرعة لاطعام الضيوف ونتاج الألبان والخضروات والتمور • وفى عام ١٩٩٥ قام العراق بتوقيع اتفاقية سرية مع ليبيا يقوم بمقتضاها بإرسال خبراء فى صنع الصواريخ الباليستية الى العقيد معمر القذافى • وأرسل العراق أيضا وقودا نوويا وخبراء للعمل فى تطوير الأسلحة النووية من موقع سرى فى منطقة « سيدى أبو زرياق » فى الصحراء على بعد ٥٠٠ كيلو متر جنوب طرابلس • ومنذ منتصف التسعينيات يقوم عملاء العراق بشراء تكنولوجيا حساسة من ألمانيا والنمسا وسويسرا ثم يحولونها الى ليبيا • وفى نهاية عام ١٩٩٧ أرسلت العراق مجموعة من أفضل



خبرائها في مجال الأسلحة الكيماوية لمصنع الأسلحة الكيماوية  
الليبي السري في جبل « ترهونة » على بعد ١٠٠ كيلو متر جنوب  
شرق العاصمة الليبية طرابلس .

ووصل الى ليبيا أكثر من عشرة خبراء وعلماء عراقيين  
متخصصين في الحرب الجرثومية « البيولوجية » في مطلع العام  
الحالي للمساعدة في تطوير واستحداث مجمع جديد للأسلحة  
الجرثومية تحت ستار مختبر طبي أطلق عليه « مختبرات الصحة  
العامة » . وهذا البرنامج السري له اسم كودي هو « ابن حيان » ،  
ومتخصص في إنتاج قنابل ورءوس صواريخ مليئة بعناصر جرثومية  
قاتلة « انثراكس » و « بوتليزم » . . .

انتهى تقرير « الهدف المتحرك » الذي نشرته « يو . اس . نيوز »  
اعتمادا على تقاير الكونجرس التي لم يتم نشرها بعد . ونفى امس  
مصدر مسئول في البيت الأبيض المزاعم الواردة في تقرير مجلة  
« يو . اس . نيوز » . قال : « ليس لدينا معلومات جديدة بالثقة  
تؤكد حصول هذا الأمر » .

## وأصبحنا رهائن في يد الولايات المتحدة !!

كل الدلائل تشير الى أن الضربة الأمريكية الوحشية ، لن تقتصر على العراق .. وإنما ستمتد الى العالم العربي الذي حان أوان تمزيقه وتفتيته للمرة الثانية بعد أن قامت بريطانيا وفرنسا بتقسيمه واحتلاله منذ القرن الماضي ( ١١ ) .

● ● ● أن توابع الزلزال الذي يهدد العراق الآن ، سوف تنتشر كالسرطان الى دول عربية أخرى حتى تتحلل .. أو تتحول الى كيانات هزيلة تحكمها إسرائيل .. وإلى الذين يشككون ولا يصدقون .. عليهم أن يقرءوا بامعان التقرير الذي تنشره « الوفد » اليوم ، وتفضح فيه نوايا السياسة الأمريكية تجاه العالم العربي ، وكيف أن الولايات المتحدة تمهد لضرب السودان وليبيا والجزائر ، بزعم أن العراق ، نقل برامجه النووية الى هذه الدول ، وأقام بها مصانع لانتاج الأسلحة الجرثومية والكيميائية والذرية ، وأن اختبارات أجريت فيها على قذائف ورووس صواريخ .. وكيف أن هذا التقرير الذي أعدته « لجنة الارهاب والأسلحة غير التقليدية » بالكونجرس .. استند الى معلومات جمعتها أجهزة الاستخبارات الأمريكية والإسرائيلية والألمانية ( ١٩ ) .

● ● ● ان الهدف من تسريب هذا التقرير الخطير هو تهئية الأذهان ، واعداد المقصلة لذبح السودان وليبيا والجزائر .. وأي بلد عربي ورد ذكر اسمه في قرار الاتهام ( ١١ ) .

— الوفد : ١٦/٢/١٩٩٨ .

● ● الكونجرس الأمريكي الحرص على نقاء العالم من أسلحة الدمار الشامل ، لم ينزعج ، ولم يقلق ، ولم ينتفض لوجود ترسانة نووية فى إسرائيل ٠٠ لماذا ٠٠ ؟ لأنه يرى أن من حق إسرائيل أن تبديد العالم العربى وتحيله الى كومة رماد ٠٠ أما الدول العربية فعقابها الذبح اذا هى فكرت - مجرد التفكير - فى امتلاك سلاح تدافع به عن وجودها ٠٠ وصار حق الدفاع عن النفس - أو توازن الرعب النووى - فى نظر زعيمة الحرية والديمقراطية ، جريمة عقوبتها الذبح والابادة ( !! ) ٠

① ② لقد حم القضاء ٠٠ وانكشف الغطاء ٠٠ وسقطت الأقنعة ٠٠ وتبين لنا الخيط الأبيض من الخيط الأسود فى هذا الظلام المحالك ٠ واكتشفنا زيف السنوات التى مضت وجعلتنا نثقى فى الولايات المتحدة ، نسلم لها رقابنا ، ونزتمى فى أحضانها ٠٠ ونزعم أنها تملك ٩٩٪ من أوراق الحل ٠٠ وأنها الراعى الشريف فى قضية السلام ٠٠ ثم ٠٠ اذا بنا نتبين أن كل هذا هراء وكذب وخداع ٠٠ وأن كل أوراق أمريكا موضوعة فى السلة الأمريكية ٠٠ وأن الراعى الشريف أبعد ما يكون عن الشرف ٠٠ وأنه أداة فى يد الصهيونية العالمية تسخره لتنفيذ المخطط الذى جاء أو ان تنفيذه - حسب أساطير التوراة - وهو قيام إسرائيل الكبرى من دجلة والفرات الى وادى النيل ٠٠ شماله وجنوبه ٠٠ مصره وسودانه ٠٠ وحتى تهيمن على العالم العربى من خليجه الى محيطه ٠٠

● ● من بنقذنا من هذا المصير السيئ ٩٩

الحكومات العربية تتناحر ٠٠ والعداء فيما بينها أشد من العداء بينها وبين إسرائيل ٠٠ وهى حكومات مستبدة ٠٠ أهملت قوة شعوبها ، واعتمدت فى بقائها على قوة الاستخبارات الأمريكية

التي تهدد « أجمعص » نظام عربي بالزوال اذا فتح فمه .. أو اعترض  
على ما هو مرسوم ومقدر له .. والشعوب العربية مكبلة بالقيود  
والأغلال ... وقد تفشت فيها أمراض الصراعات الطائفية ..  
والأيديولوجية البيزنطية .. والمعارك السطحية .. والأنشطة  
الإرهابية .. وأصبح اهتمامها بكرة القدم أسمى من اهتمامها  
بمعرفة المصير ( ١١ ) .

● ● لقد افتقدنا الرؤية الصحيحة .. والاهتمامات  
الراقية .. وانشغلنا بصغائر الأمور .. وهانت علينا أنفسنا حتى  
لم نعد شيئا مذكورا في عيون أعدائنا .. وأصبحنا رهائن في يد  
الولايات المتحدة .. تعبت بنا كما تريد .. وتخدعنا بالأقوال  
والأمانى .. وتصدر إلينا الحلقم مغلفا بالمحسنات .. ونحن نبتلع  
كل هذه السموم ثم نقبل يدبها شاكرين ..

● ● نحن ندفع الآن ثمن الضعف والهزال والاستسلام ..  
ولا عاصم لنا من هذا المصير سوى أن نستيقظ من السكرة ..  
ونصحو من الغفوة .. ونستخرج ما في وجداننا من قوة الروح ،  
وعزة النفس ، وكرامة الانسان ، ونثبت لأعدائنا أننا أمة جديرة  
بالحياة .

## ماذا ننتظر بعد أن هانت علينا أنفسنا ؟!

كشفت محنة العراق عن عمق التيارات التحتية التي تدور في العالم ، ونحن منشغلون عنها بسفاسف الأمور .. وغير مدركين لحقائق العصر التي تتغير وتتبدل وفقا لارادة القوى العظمى ..

● ● لقد فرحنا بسقوط الاتحاد السوفيتي - لأننا نكره الشيوعية - ولكننا لم ندرك خطورة انفراد الولايات المتحدة بحكم العالم .. ونسينا سيطرة الحركة الصهيونية العالمية على القرار الأمريكي .. وأنه سيأتي يوم تصدر فيه القرارات الاسرائيلية من البيت الأبيض .. وبموافقة الكونجرس .. وبتأييد من البنتاجون ( !! )

● ● واحترمنا ما يسمى بالشرعية الدولية .. وتصورنا أن هذه الشرعية الدولية عادلة ونزيهة وتضع المبادئ الانسانية وقواعد القانون الدولي وحق تقرير المصير فوق المصالح الاستعمارية ، وتصورت الدول الصغيرة أنها ستقف على قدم المساواة مع الدول الكبيرة ، وأنها ستجد الأمن والحماية والاستقرار تحت راية الشرعية الدولية .. فاذا بهذه الشرعية الدولية - ممثلة في منظمة الأمم المتحدة وتوابعها - تتحول الى مطية تركبها الحكومة الأمريكية وتسخرها لحساب دولة واحدة هي اسرائيل ( !! )

● ● الشرعية الدولية أصابها العمى والصمم عن ٣٠٠ قرار أصدرتها بشأن اسرائيل .. ولم تكلف أحد المحضرين بالذهاب

- الوفد : ١٩/٢/١٩٩٨ .

الى محكمة العدل الدولية ليسال عن مصير قرارات صدرت من ارقى  
وأسمى منظمة عالمية ٠٠ ثم وضعها المعتدى فى صندوق القمامة (!!) .

والان شرعية الدولية - بما فيها الدول العربية والدول الاسلامية  
والدول غير الاسلامية تغضب وتنتفض وتستأسد من أجل البحث  
عن ٢٥ كيلو جراما من المواد الكيماوية مخبأة فى قصور صدام .  
وترى انه من العدل والحق أن تفتش عنها حتى تحمى العالم من  
الدمار (!!) ثم ان هذه الشرعية الدولية بجلاله قدرها تتغاضى  
عن ٢٥٠ رأسا نووية تملكها اسرائيل ٠٠ ولا تجرؤ على تكليف  
الخواجة « بتلر » بالذهاب الى صحراء النقب ليطمئن على سلامة هذه  
الرؤوس ٠٠ ويرى هل هي مدفونة فى الرمال ٠٠ أم مشرعة  
ومستعدة للانطلاق الى حيث يريد الوغد الصهيونى (!!) .

● ● الرئيس كلينتون اخذته الحمية على السلام والامن  
الدوليين ٠٠ وانفطر فؤاده هلعاً على مستقبل الشعوب ٠٠ ورأى  
فى ضرب العراق ضرورة حتمية لحفظ الامن فى منطقة الخليج والعالم  
أجمع ( !! ) أما أسلحة اسرائيل الذرية فليس فيها ما يهدد على  
الشعوب العربية والاسلامية ٠٠ بل يراها يرذا وسلاما علينا وعلى  
حفدتنا من بعدنا ( !! ) .

● ● أرايتم فظاعة الفخ الذى وقعنا فيه عندما ألقينا بكل  
أوراقنا فى يد الولايات المتحدة ؟ ٠٠ أرايتم عواقب الجريمة التى  
ارتكبها صدام حسين عندما احتل الكويت وفتح الباب أمام الأساطيل  
الأمريكية لتقوم بالسباحة والسياحة فى مياه الخليج ، وتضع العالم  
العربى تحت سيطرة النفوذ الأمريكى ( !! ) .

● ● لقد كافح آباؤنا ذات يوم مجيد من أجل الاستقلال  
والحرية ٠٠ وكافحنا الاستعمار الانجليزى والفرنسى حتى تصورنا

أنا تحررنا ٠٠ فاذا بالاستعمار يعود إلينا على يد صدام حسين  
ليضع العالم العربي تحت مقصلة الأوغاد ٠٠ وتعلن أمريكا نفي  
الحرب لضرب العراق ، فيستجيب لها الأشرار ٠٠ ويأتيها المدد من  
حيث لا تحتسب ٠٠ ونحن نفهم سر حماس بريطانيا لضرب العراق  
حيث يدفعها الجنين إلى الشرق العربي بعد أن خرجت منه مدحورة ٠٠  
ونفهم روابطها مع إسرائيل ٠٠ فبريطانيا هي الأم التي أنجبت  
الدولة الصهيونية ٠٠ ولم تولد إسرائيل إلا في رحم بريطانيا يوم  
أن كانت « عظمى » ٠٠ وهي التي اشتركت معها ومع فرنسا في  
العدوان على مصر عام ١٩٥٦ ، وهي تريد أن تنال نصيبها من الكيكة  
العراقية ٠٠ ولكن الذي لا نفهمه هو حماس دول أخرى صغيرة لضرب  
العراق ٠٠ واستعدادها لتقديم التسهيلات والتسهيلات وفتح  
المطارات والقواعد لتنطلق منها الصواريخ إلى أرض العراق ٠٠ دول  
مثل النمسا وإيطاليا وبولندا والمجر والتشيك وغيرها ٠٠ كنا نظنهم  
من العقلاء الأخيار ٠٠ فاذا بهم من الخبثاء الأشرار (!!) .

●● دولة مثل أسنراليا تعلن الولاء والخضوع والمشاركة  
في المحرقة ٠٠ فهل حدث أن اعتلت دولة عربية على أسنراليا ٠٠ ؟  
هل ثارت مشكلة حدود معها رغم أنها تقع في أعماق الباسيفيك ٠٠  
لماذا هذا الحماس في ضرب العراق ؟ لا نعرف ٠٠ ولأننا نجهل  
التيارات التحتية التي تحكم العالم فاننا نقع في حيص بيص ٠٠  
ولا يرتقى وعينا السياسي إلى الدراية بحقائق العصر ، ومتابعة  
المؤامرات والصفقات التي نباع فيها كما يباع الرقيق ٠٠ ونحن  
مستسلمون ٠٠ مشغولون بصراعات الحدود ٠٠ وصراعات  
الطوائف ٠٠ وتدبير المؤامرات الداخلية ( !! ) وانتهينا إلى حالة  
من الضعف والتفكك والهزال جعلت العالم يهزأ بنا ٠٠ ولا يضعنا  
في خريطة الاهتمامات إلا من حيث أننا باعة للبترول ٠٠ ومشترون  
للسلاح ٠٠ الذي دب فيه الصدا ( !! ) .

● ● ما هو حجم التبادل التجارى بين الدول العربية ؟  
وما هو حجم التبادل التجارى بين الدول العربية وأوروبا وأمريكا ؟

الفرق شاسع ومخجل .. ومع ذلك فنحن نتكلم منذ ثلاثين عاما عن السوق العربية المشتركة .. ما نزال فى دائرة الكلام .. نحن ناس نحب الكلام والجمعجة والتفاخر بالأمجاد .. واسرائيل صنعت القنبلة الذرية فى نفس الوقت الذى ملأنا فيه الدنيا ضجيجا عن « الظافر » و « القاهرة » .. حتى اذا وقعت الواقعة اكتشفنا أنهما من الالعصاب الصبائية التى تستخدم فى احياء الأفراح والأعياد .. نعم .. مضت اسرائيل - فى نفس الوقت - فى انشاء برنامجها النووى بمساعدة فرنسا حتى صنعت القنبلة الذرية دون أن تتكلم .. أو تخطب أو تهدد ، ولم تعترف بذلك حتى الآن .. لأنهم ناس يعرفون قيمة العمل فى صمت .. ويعرفون قيمة الوقت .. وجدوى السرية .. وأهمية الارهاب فى ارغام الدول العظمى على الرضوخ لارادتها .. ونحن نتمسح فى الدول العظمى .. ونثق فيها .. وتتنازل لها عن كرامتنا .. فتمعن فى اذلالنا ( 11 ) .

● ● نحن لم نتعلم من كارثة فلسطين .. ولم ندرك مغزى قيام اسرائيل .. وأعلنا أن عصر الحروب قد ولى الى الأبد .. وأن اسرائيل ستعيش بيننا فى سلام ، وتختلط بنا كما يختلط السمن بالعسل .. ولم ندرك أن الحرب ليست سوى عنصرا عابرا من عناصر الصراع الطويل .. واذا كانت المدافع قد صممت فى هدنة مؤقتة .. فان أوان تشغيلها قد حان .. بدءا من العراق .. والبقية معروفة ( !! ) .



## حلو وكذاب !

سجل الرئيس كلينتون رسالة على شريط فيديو أذاعتها محطات التلفزيون ونشرتها الصحف ، واستغرق القاؤها ست دقائق ، والرسالة موجهة الى الشعوب العربية لشرح وجهة نظره في أسلوب مواجهة الأزمة العراقية ، وكيف أن الضربة العسكرية للعراق أمر لا بد منه لكبح جماح برنامج التسلح الكيماوي للرئيس العراقي ، وانفطر قلب كلينتون حتى كادت الدموع تطفز من عينيه أسفا على المعاناة الشديدة للشعب العراقي من جراء العقوبات التي فرضتها الأمم المتحدة « الأمريكية » على العراق ، وقال : ان صدام حسين هو الذى يتحمل مسئولية ذلك .. وبلغ التأثير أقصاه على ملامح كلينتون وهو يذكر أرواح العراقيين الذى سوف تهدر دماؤهم أثناء الضرب ، وكيف أن المجتمع الدولى - وفى طليعته أمريكا - يعطى أهمية كبرى لأرواح الشعب العراقي ، أما ذابات استخدام القوة أمرا محتوما فسوف يفعل كل ما فى وسعه للحيلولة دون تعرض الأبرياء للأذى ( !! ) .

● ● ● ولما كانت الخطبة غير مصحوبة بترجمة عربية كما يحدث فى الأفلام ، فقد اختلط على الأمر ، وخيل الى أنني أستمع الى صاحب الفضيلة الأب كلينتون الذى تنضح كلماته بالركة والعذوبة والرحمة والانسانية .. وأعدت قراءة الخطبة بعيون عربية مقروحة فإذا به يقول : أنه لابد من كبح جماح برنامج التسلح النووى لدولة اسرائيل . لأن أمن العالم لا يمكن أن يستقر ما دام أن دولة

---

- الوفد : الاثنين ٢٣/٢/١٩٩٨ .

صغيرة توسعية تملك هذه الترسانة المربعة ، وأنه لا يصح ولا يجوز أن يترك السلام العالمى تحت رحمة عصابة لا تعرف الرحمة ، وتخرج حكماها فى مدرسة الارهاب الصهيونى ، وأنه من العار على الولايات المتحدة - راعية العدالة والحرية - أن تستأصل برنامج التسليح الكيماوى عند صدام حسين ، وتغض الطرف عن ٢٥٠ قنبلة ذرية عند بنيامين نتنياهو ( !! ) .

● ● وبلغ التأثير مداه عند صاحب الفضيلة الأب كلينتون حتى انهمرت الدموع من عينيه كحبات اللؤلؤ وهو يذكر مصير ملايين العرب ، المسلمين والمسيحيين ، عندما يضغط الوغد الصهيونى على الزرار الأسود فتنتطلق الصواريخ من صحراء النقب حاملة على رءوسها أدوات الدمار الشامل لكل من يسبح الله فى المنطقة الواقعة بين الخليج والمحيط . . وتهدج صوت الأب كلينتون حسة على مئات القرارات التى أصدرتها الأمم المتحدة « الأمريكية » فى شأن اسرائيل . . فجعلت منها اسرائيل أساسا لصناعة المناذيل الورقية ، ورأيت الأب كلينتون وقد أخذته النخوة والشجاعة فأعلن أن الوغد الاسرائيلى هو الذى يتحمل وحده مسئولية قتل عملية السلام ، واشعال نار التوتر فى المنطقة ( !! ) .

● ● واختتم الأب الحنون كلينتون رسالته الانسانية الى الشعوب العربية مبديا مشاعر الندم على انحياز بلاده السافر الى اسرائيل واساءته الى العالم العربى ، وقال : اننى أقدر فجيرة الشعوب العربية فى سياسة بلادى . . نأخذ منكم البترول ونصدر لكم الموت . . ونضمركم الشر والغدر والعدوان . . وأعترف صدمتكم فى تصرفات بلادى بعد أن تخلت عن مبادئها فى الحرية والديمقراطية والعدالة وتقرير المصير ، وتحولت الى أداة طيعة فى يد قادة الحركة الصهيونية وعملائها فى البيت الأبيض والكونجرس والبنيتاجون والصحافة وكل مواقع التأثير ( !! ) .

● ● ومسح الأب كلينتون ما تبقى في عينيه من دموع وقال  
في كلمات حازمة صارمة جامعة مانعة : سوف أضع بلادي على  
الطريق الصحيح ، ولن أخضع بعد اليوم لابتزاز إسرائيل .  
وسأعمل على تفريغ هذا البلد العدوانى المتوسسعى من القنابل  
النارية - اسوة بجيرانها - فأنا ليس عندى خيار وفقوس . . . وإذا  
لم تلتزم إسرائيل فسوف أحشد لها القوات والطائرات من كل فج  
حتى تنصاع للسلام والعدل ، وتحترم قرارات مجلس الأمن وهيئة  
الأمم المتحدة « الأمريكية » ( !! ) .

● ● وللم الأب كلينتون أوراقه . . وظهرت على الشاشة  
أغنية عربية للمرحوم عبد الحليم حافظ يقول فيها . . حلو وكداب . .  
ليه صدقتك ( !! ) .

## تصرف أحقق من دكتاتور العراق

ارتكب نظام الحكم الدكتاتوري في العراق عملا منكرا عندما قام يوم الاثنين الماضي (١) باعدام أربعة مواطنين أردنيين ، ليس بتهمة التجسس أو الخيانة العظمى أو التآمر على وحدة العراق وسلامة أراضيه .. وإنما بتهمة تهريب بعض قطع غيار السيارات ( !! ) .

● ● هل هذا عدل .. أم تخبط وحقق ؟؟

يحدث هذا .. في الوقت الذي يواجه فيه العراق خطر التقسيم والتمزق والتجويع .. ويحتاج الى مساندة الشعوب العربية التي تغلي غيظا من المؤامرات الأمريكية ضد العراق .. ولكن الدكتاتور العراقي لا يتعلم .. ولا يتغير .. ولا يعتبر من الكوارث التي سببها لشعبه ولكل الشعوب العربية .. وما يزال يمارس الارهاب والقمع ، ويبث الرعب في نفوس رعاياه وضيوفه ليثبت لهم أنه ما يزال « غضنفر » قادرا على قطع الرؤوس ( !! ) .

لقد خرجت عمان متمشحة بالسواد تستقبل جثث أبنائها .. في الوقت الذي أفرجت فيه حكومة ايران عن اثنين من الأسرى الأردنيين كانوا في خدمة الجيش العراقي .. وهو تصرف ذكي يهدف الى تحسين صورة ايران أمام الشعوب العربية ، وكان

---

— الوفد : عدد الاثنين ١٥/٢/١٩٩٧ .

أحرى بالنظام العراقي أن يكون أشد ذكاء ، وأكثر رحمة بالمواطنين العرب العاملين في خدمة العراق ، وإذا صح أن المواطنين الأردنيين ارتكبوا جريمة التهريب ففى عقوبة السجن كفاية وزجر ، أما الإعدام فهو عقوبة فظيعة لا تتناسب مع حجم الجريمة وطبيعتها .. ولكن النظام العراقي الوحشى لا يقيم اعتبارا للأرواح .. ولا يفرق بين سرقة وطن وسرقة فردة كوتش أو فانوس سيارة (!!) .

● ● لقد أعلن الماهل الأردنى عن غضبه واحتجاجه على اعدام المواطنين الأردنيين وكيف أن الدكتاتور العراقي لم يستجيب للوساطة لتخفيف العقوبة عن المتهمين ، ودافع الملك حسين عن كرامة شعبه فقال انه لن يهتم اذا نفذ صدام حسين تهديده بقطع البترول عن الأردن ، لأن أرواح المواطنين الأردنيين أغلى وأثمن من المصالح الاقتصادية ..

● ● لقد فعل الملك حسين نفس ما فعله الرئيس مبارك فى أواخر الثمانينيات عندما كانت الطائرات تعود الى القاهرة مشحونة بنعوش المصريين الذين أهدرت دماؤهم ، ومزقت أجسادهم ، ومعهم شهادات تقول انهم ماتوا بالسكتة !! ) ولا بد من وقفة صارمة مع حاكم العراق خاصة وأن هناك ١٤٠ مواطنا أردنيا رهن الاعتقال ، وينتظرون دورهم للمثول أمام محاكم ظالمة ، وبينهم واحد محكوم عليه بالاعدام .. ولا نعرف حتى الآن مصير المواطنين المصريين الصاملين فى العراق .. وهل أضابهم ما أصاب اخوانهم الأردنيين (!!) .

● ● والعزاء لشعب الأردن .. ولكل الشعوب التى تذوق المرار من حاكم العراق .. ولا عزاء لنظام الحكم الدموى الذى تسبب فى تجويع شعبه وتمزيق أرض العراق .

•• وصدق القدامى :

## كلينتون - صدام شريكان في مؤامرة ضحيتها الشعب العراقي

بعد أن نجحت دبلوماسية كوفي عنان في نزع فتيل الحرب ،  
ولو بصفة مؤقتة ، علينا أن نلتقط أنفاسنا لتحليل نتائج الشوط  
الأول من مباراة « صدام - كلينتون » التي رفعت درجة التوتر في  
العالم كله .

● ● يرى بعض المحللين أن أزمة المفتشين مع صدام حسين ،  
نجحت في صرف الأنظار عن قضية سلام الشرق الأوسط ، وأطلقت  
العنان للوغد الاسرائيلي كي ينفرد بالعريضة ويمضى في سياسة  
الاستيطان ، ويتهرب من تنفيذ أى التزام تجاه الأطراف الأخرى .  
وهذا صحيح من ناحية ، ولكن لا ننسى أن أزمة المفتشين أدت - من  
ناحية أخرى - الى فضح سياسة الولايات المتحدة ، واسقاط قناع  
النفاق الذى كانت تتخفى وراءه ، وتزعم أنها تقوم بدور الراعى  
الأمين فى قضية السلام ، فى حين هى تمارس سياسة الوجهين :  
وجه كالح ووحشى تتعامل به مع العرب •• ووجه ودود وباسم مع  
اسرائيل ( !! ) •

● ● ان المظاهرات التى خرجت فى القاهرة والاسكندرية  
والمنصورة ، ومعان الأردنية •• كشفت عن حجم العداء الكامن فى  
النفوس المصرية والغربية تجاه أمريكا ، ولا بد أن تكون الادارة  
الأمريكية - المولعة بالتحليلات والاستقصاءات - قد فهمت مغزى

حرق العلم الأمريكى فى الجامعات والشوارع والنقابات ، وليس من السذاجة أن تتجاهل أمريكاً قورة الغضب الشعبى ، فتغامر بعمل عسكري فى محيط يتفجر بالسخط عليها ، ومن ثم كان قرارها بتأجيل - ولا أقول استبعاد - ضرب العراق (!!)

● ● هل معنى هذا أن تطوى القوات الأمريكية والبريطانية أعلامها ، وتدير الأساطيل دفتها ، وتعود من حيث أتت ، كما حدث فى عملية تحرير الكويت ؟؟

● ● لا أظن . فالولايات المتحدة لن تفرط فى هذه الفرصة الجديدة التى جاءت لها على ( الطبطبات ) عبر زوبعة مفتعلة مع المفتشين الذين رفض صدام السماح لهم بدخول قصوره . ثم رأيناه يتراجع ويعود الى نقطة الصفر . وكان ما رأيناه طوال الشهر الماضى لم يكن سوى تمثيلية سخيصة انتهت بترسيخ التواجد العسكري الأمريكى والبريطانى الى الأبد (!!) والتصريحات التى صدرت بالأمس عن وزارة الدفاع الأمريكية تؤكد « أن الجيش الأمريكى سيتعرض لضغوط مالية وأخرى متعلقة بنشر قواته فى منطقة الخليج لشهور قادمة حتى اذا جمدت واشنتون خطط الهجوم على العراق ، وأنه من غير المرجح أن تخفض واشنتون فى المستقبل القريب حجم قواتها فى الخليج » ، وقال مستشار الأمن القومى الأمريكى « سيندى برجر » لشبكة N.B.C : « ان الولايات المتحدة لا تنوى تقليص حجم قواتها المنتشرة فى منطقة الخليج ، وان احتمال توجيه الضربة العسكرية ما يزال قائماً » بل ان قوات أمريكية جديدة تتدفق على الخليج حتى ساعة كتابة هذه السطور (!!)

● ● القوات الأمريكية ذهبت الى الخليج لتبقى ، لا لتعود كما حدث فى المرة السابقة ، وهنا تتكشف لنا أبعاد المغامرة - أو

المؤامرة - التي قام بها صدام حسين حين افتعل أزمة المفتشين ، وهو يعلم تماما العلم - كما يعلم أى دارس لشخصيته ومهمته الحقيقية - أنه سيتنازل فى اللحظة الأخيرة عن كل شروطه ، وسيسلم للولايات المتحدة بكل مطالبها ، ولكن ٥٠ بعد أن تكون القوات الأمريكية قد استقرت لتحقيق الهدف النهائى من قدومها وهو احتلال منطقة الخليج حتى نضوب آخر برميل فى آبار النفط العربى الذى ينهبه الغرب بتراب الفلوس (!!) .

● ● ● لقد جاءت القوات الغربية الى الخليج فى خريف ١٩٩١ للبية لدعوة غير مكتوبة من صدام حسين ، واضطرت القوات العراقية الى الجلاء عن الكويت ، ومع ذلك بقى صدام ليوصل دوره فى ترسيخ الوجود العسكرى الأمريكى ، وسيبقى صدام حسين فى هذه المرة ، كما بقى فى المرة السابقة ، ولن تبحث أمريكا عن بديل له كما يشاع ، فلن تجد أمريكا أرخص من هذا الطاغية الذى يحقق لها استراتيجيتها فى السيطرة على أئمن مناطق العالم العربى ، والتحكم فى الدجاجة التى تبيض ذهباً لتحريك عجلة الصناعة الغربية ، وليبقى بعبء تخيف به دول البترول العربية ، وتستنزف أموالها بحجة الحفاظ على أمنها من خطر الجار الوحشى (!!) .

● ● ● سيبقى صدام حسين ليقدم الى القوات الأمريكية والبريطانية غطاءً شرعياً للوجود فى منطقة الخليج ، ولكن تظل عيونها مفتوحة على سوريا ومصر ولبنان والأردن الى أن تنتهى أمريكا من إعادة رسم خريطة الشرق الأوسط ، وتنفيذ مشروع إسرائيل الكبرى الذى تصيح بمقتضاه الدولة الصهيونية المهيمن الرئيسى على المنطقة وتتحول دول الجوار الى دويلات تسمع وتطيع ٥٠ تملأ ارادتها على سوريا ، وتلوى ذراعها حتى تتنازل عن عنادها وتخضع لما تريده أمريكا وإسرائيل ، وبعدها يأتى الدور على مصر : حجر الزاوية فى المنطقة ٥٠ أو الصخرة التى تتحطم عليها أحلام إسرائيل (!!) :



● ● سيبقى صدام حسين ٠٠ وسترفع عنه العقوبات ٠٠  
وقد أكد ذلك وليام كوهين وزير الدفاع الأمريكى الصهيونى فى  
لقائه مع برنامج « واجه الصحافة » على شبكة C.N.B. منذ يومين  
فقال : انه فى حالة امتثال العراق بصورة تامة للمقترحات التى  
حملها « عنان » سيتم رفع جميع العقوبات الاقتصادية المفروضة على  
العراق حتى مع بقاء صدام حسين فى السلطة (!) .

● ● سيبقى صدام جائئاً على قلب العراق ، وسوف  
تتدفق عليه الأموال ، لا ليصنع الخبز للشعب الذى تسبب فى  
تجويعه ، ولا ليشتري الدواء وكوب اللبن للأطفال ٠٠ ولكن ليعيد  
بناء قوته الاقتصادية والعسكرية عن طريق الدول الغربية ، وفى  
مقدمتها فرنسا وروسيا . وقد احتفظت كلتاها بموقع الدولة الأولى  
بالرعاية حين عارضت ضرب بغداد انتظاراً لهذا اليوم الذى تتلمظ  
فيه الدول الأوروبية كلها للحصول على نصيبها فى كيكة المشروعات  
العراقية التى تقدر بالمليارات ٠٠ وكانت البداية السماح لصدام  
ببيع البترول فى حدود خمسة مليارات دولار كل ٦ شهور (!) .

● ● سيبقى صدام ليثير القلق والتوتر والاضطرابات فى  
العالم العربى ، الى أن يتم تفتيته وتمزيقه وتقسيمه الى ولايات  
تتحكم فيها اسرائيل ، وسيظل صدام ليواصل اللعب مع الكبار ،  
لحساب الكبار ، وعلى حساب شعبه الذى ذاق على يديه الجوع  
والمرار والفقر والخراب ٠٠ حتى صدقت مقولة القذافى : ان  
كلينتون وصدام شريكان فى مؤامرة ضحيتها الشعب  
العراقى (!) .



## الفهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم	٥

### الفصل الأول

#### معركتنا مع الصحافة الصفراء

٩	• • • • •	الصحافة الصفراء
١٤	• • • • •	دخان فى سماء الفن والصحافة
١٨	• • • • •	صحافة المراهير
٢١	• • • • •	سفينة النقابة
يا قيادات المجلس الأعلى للصحافة :		
٢٢	• •	ماذا أنتم فاعلون مع الصحافة الصفراء
٢٦	• • • • •	حرية الصحافة •• وحرية الدعاية
نقاتل من أجل حرية الصحافة ••		
٣٠	• • • •	ولن نقاتل من أجل حرية الدعاية
٣٤	• • • • •	نريدها بيضاء من غير سوء
٣٨	•	حديث الرئيس فى صباح يوم السبت ٧ مارس ١٩٩٨
٤٩	• • • • •	لتطهير المهنة من الدخلاء
٥٢	• • • • •	تعظيم رسمى على حديث الرئيس

الموضوع	الصفحة
مقال تأخر أسبوعاً . . . . .	٥٥
انفلات غير مسبوق . . . . .	٥٨
لا تجعلوا من حرية الرأي حائط الميكي للصحف الصفراء	٦٦
انهم يصنعون للصحافة جنازة يشبعون فيها لطماً .	٧١
قضايا الرأي . . . . . وجرائم السب ! . . . .	٧٥
الصحافة الصفراء فى ساحة المهاترات . . . . .	٧٩

## الفصل الثانى

### مناوشات ومساجلات

الى ضمير يوسف والى . . . . .	٨٧
د . يوسف والى يريد على جمال بدوى . . . . .	٩١
الذئب يتحولون الى رعاة ! . . . . .	٩٧
أمام محكمة الرأي العام . . . . .	١٠١
دفاعاً عن « قفا » السعدنى . . . . .	١١٥
رد السعدنى فى « المصور » :	
القفا فى خدمة الشعب . . . . .	١١٩

## الفصل الثالث

### مهموم الداخل

موت راهبة . . . . .	١٢٧
اللعبة المفضوحة . . . . .	١٣٠

١٢٢	عرس عابدة
١٣٥	أصابع المرساد فى وادى الملوك
١٣٨	عرس الدم
١٤١	خانكة
١٤٥	المباح .. والمستباح
١٤٧	فى حارة شعيب
١٤٩	الانفتاح الديمقراطى طريقنا الى الأمن
١٥٣	دموع حتشببسوت
١٥٥	للصوص الثلاثة
١٥٨	بارونات البانجو !!
١٦٠	حوادث الطرق
١٦٢	لصوص العصر .. فى نجبة مصر
١٦٤	تجار الموت .. !!
١٦٦	حرب السموم
١٦٨	أصحاب النفوذ البقرى !
١٧١	الارهاب الجزائرى .. فى نكراه الخامسة !!
١٧٣	مصير طاغية
١٧٦	الأمم العظيمة
١٨٠	مهزلة أبو الريش
١٨٢	اذاعة خارجية
١٨٤	شهداء الجارى
١٨٧	كبش الفداء فى مذبحه الاسكندرية
١٩١	ضد مجهول ::

قضية الكخيا . . .

١٩٣	• • • • •	ابتزاز وتشهير
١٩٦	• • • • •	مذبحة مدينة نصر
١٩٩	• • • • •	« شوبير » .. امام المحاكم
٢٠٢	• • • • •	الاسمنت أفضل من الشيكولاتة
٢٠٤	• • • • •	الشیطان يملأ الفراغ السياسى
٢٠٨	• • • • •	ضحايا الشيطان .. والدولار
٢١١	• • • • •	الاعدام العلنى !
٢١٤	• • • • •	الأزهر فى عمان
٢٢١	• • • • •	الصحافة بريئة من دم ديانا
٢٢٥	• •	العنصرية الكالحة فى مأساة « دودى » و « ديانا »
٢٢٨		طهران فى ثياب الانتخابات بعد أن خلعت ملابس الحداد
٢٣١	• •	أفاق التغيير فى ايران بعد انتخابات الرئاسة
٢٣٤	• • • •	متى تنتهى القطيعة بين مصر وايران
٢٣٨	• • • • •	ضحايا رمى الجمرات

الفصل الرابع

هموم الديمقراطية

٢٤٣	• •	بيعوها مفروشة .. تستريحوا .. وتريحوا !!
٢٤٧	• • • • •	ثروة مصر
٢٥٠	• • • • •	جيل الطوارئ
٢٥٣	•	هل يصلح الحزب الوطنى للعبور بمصر للقرن الجديد
٢٥٧	• • • •	نحن مهردون بالموت جوعا وعطشا !!

٢٦٠	حصن القضاء
٢٦٢	درس من بريطانيا
٢٦٦	اعادة فك وتركيب حياتنا السياسية
٢٧٠	مصدات رياح التغيير
٢٧٣	ديمقراطية الانقاذ فى الجزائر
٢٧٦	فضيحة انتخابات الحوامدية طعنة فى شرعية المجلس الموقر
٢٨١	تلومون المواطن الذى يخالف اشارة المرور ولا تلومون المجلس الذى يتحدى أحكام القضاء !
٢٨٣	لماذا التعجيل بالتعديل ؟
٢٨٧	المستضعفون فى الأرض
٢٩١	نزاهة الانتخابات .. سلعة للتصدير وليست للاستهلاك
٢٩٥	الجلجلى
٢٩٨	الخلل السياسى .. افدح من الخلل الأمنى
٣٠١	تحركوا .. قبل أن تتحول مصر الى جزائر أخرى
٣٠٥	طوق النجاة
٣٠٨	افتحوا النوافذ .. يفتح الله عليكم
٣١٠	محطة مصطفى النحاس
٣١٤	لماذا أعلنت حكومة الوفد حالة الطوارئ، أثناء حريق القاهرة !
٣١٦	الوفاء المنقوص
٣٢٠	من المسئول عن هزيمة مصر : ناصر .. أم .. عامر ؟
٣٢٤	سقطه لا تغتفر لكاتب فلسطينى : رشوة مصر !
٣٢٧	دفاع عن وزير !
	نهاية طاغية

## الفصل الخامس

## نحن وأمريكا

٣٣٣	• • • • •	الاضطهاد الدينى فى مصر
٣٣٧	• • • • •	رصيدنا الذهبى
٣٣٩	• • • • •	محرم الاقباط فى عيون الأمريكان
		أمريكا الآن :
٣٤٤	• • • • •	نوبة صحيان ضد مصر
		السياسة الأمريكية :
٣٤٨	• • •	أسد على العرب نعامة أمام إسرائيل
٣٥١	• • • • •	زوار الفجر الأمريكان !
٣٥٤	• • • • •	رسالة احتجاج الى أمريكا
٣٥٨	• • •	لماذا الاصرار على حضور مؤتمر الدوحة ؟
٣٦١	• • •	يا حكومة قطر .. الارهاب صناعة يهودية
٣٦٣	• • • • •	عندما تقول مصر « لا » للنقوذ الأجنبى
٣٦٧	• • • • •	الاستقلال التام أو الموت الزؤام
٣٧٠	• • • • •	بدلاً من سؤال اللثيم
٣٧٣	• • • • •	يوادر الانفجار
٣٧٧	• • • • •	تكتاتورية القطب الواحد
٣٧٩	• • •	« مادلين » قادمة ومعها الارهاب والشيوعية
٣٨٢	• • • • •	كلينتون .. راعى الارهاب والظلم
٣٨٥	• • • • •	البصلة وقشرتها
٣٨٧	• • • • •	اسمع كلامى يا مستر



## الفصل السادس

## نحن وإسرائيل

٣٩٣	• • • • •	الانفجارات تعود الى تل أبيب
٣٩٣	• • • • •	مصر •• أم الأردن
٣٩٥	• • • • •	البيضة •• أم الدجاجة
٣٩٩	• • • • •	عرفات يدخل الخليل
٤٠١	• • • • •	اعتذار مرفوض بالثلاثة !
٤٠٤	• • • • •	أصابع الموساد
٤٠٦	• • • • •	لا عزاء فى المفرطين !
٤٠٩	• • • • •	متفقون •• ومختلفون
٤١٢	• • • • •	الكفاح الأجوف
٤١٥	• • • • •	بائع الأوهام
٤١٨	• • • • •	اسرائيل لا تعرف •• معلش
٤٢٢	• • • • •	أزمة حكم
٤٢٥	• • • • •	يوم القدس
٥٢٨	• • • • •	نداء القدس
٤٣١	• • • • •	والحرية الحمراء باب يدخله الفلسطينيون *
٤٣٤	• • • • •	الحروب الدينية
٤٣٨	• • • • •	أمن الاسرائيليين مهدد حتى فى سوق الخضار
٤٤٠	• • • • •	طوبى للشجعان
٤٤٢	• • • • •	تفاؤل كاذب
٤٤٦	• • • • •	الارهاب اللذيذ
٤٥٠	• • • • •	الشيخ ياسين يفاوض الوغد

٤٥٢	• • • • •	بلاغ الى النائب العام الأردني !
		توقعوا الغدر من اسرائيل ••
٢٥٦	• • • • •	ولا تأمنوا جانب أمريكا
٤٥٩	• • • • •	نصف الحقيقة الغائب •• !
٤٦٢	• • • • •	لصوص السلطة الفلسطينية !
٤٦٥	• • • • •	سدد اليرموك
٤٦٧	• • • • •	وحدة النضال الفلسطيني
٤٧١	• • • • •	نمضغ الزلط •• ولا نبيع كرامتنا
٤٧٤	• • • • •	الزلازل القوي

## الفصل السابع

### نحن وازمة العراق

٤٧٩	• • • • •	في انتظار معجزة !
٤٨١	• • • • •	زمام الحل في يد الرئيس مبارك
٤٨٤	• • • • •	رجل فقد عقله وضميره !!
٤٨٧	• • • • •	أوهام الحل الدبلوماسي
٤٩٠	• • • • •	الهدف المتحرك
٤٩٤	• • • • •	وأصبحنا رهائن في يد الولايات المتحدة
٤٩٧	• • • • •	ماذا ننتظر بعد أن هانت علينا أنفسنا !؟
٥٠١	• • • • •	حل وكداب
٥٠٤	• • • • •	تصرف أحق من دكتاتور العراق
		كلينتون وصدام شريكان في مؤامرة ضحيتها الشعب
٥٠٦	• • • • •	العراقي

## صدر فى هذه السلسلة

---

- ١ - مصطفى كامل فى محكمة التاريخ ،  
د. عبد العظيم رمضان ، ط ١ ، ١٩٨٧ ، ط ٢ ، ١٩٩٤ .
- ٢ - على ماهر ،  
رشوان محمود جاب الله ، ١٩٨٧ .
- ٣ - ثورة يوليو والطبقة العاملة ،  
عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٨٧ .
- ٤ - التيارات الفكرية فى مصر المعاصرة ،  
د. محمد نعمان جلال ، ١٩٨٧ .
- ٥ - غارات أوروبا على الشواطئ المصرى فى العصور  
الوسطى ،  
عليه عبد السميع الجنزورى ، ١٩٨٧ .
- ٦ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج ١ ،  
لمن المطيعى ، ١٩٧٨ .
- ٧ - صلاح الدين الأيوبي ،  
د. عبد المنعم ماجد ، ١٩٨٧ .
- ٨ - رؤية الجبرتي لأزمة الحياة الفكرية ،  
د. على بركات ، ١٩٨٧ .
- ٩ - صفحات مطوية من تاريخ الزعيم مصطفى كامل ،  
د. محمد أنيس ، ١٩٨٧ .

- ١٠ - توفيق دياب ملحمة الصحافة الحزبية ،  
محمود فوزى ، ١٩٨٧ .
- ١١ - مائة شخصية مصرية وشخصية ،  
شكرى القاضى ، ١٩٨٧ .
- ١٢ - هدى شعراوى وعصر التنوير ،  
د. نبيل راغب ، ١٩٨٨ .
- ١٣ - أكلوبة الاستعمار المصرى للسودان : رؤية تاريخية ،  
د. عبد العظيم رمضان ، ط١ ، ١٩٨٨ ، ط٢ ، ١٩٩٤ .
- ١٤ - مصر فى عصر الولاة ، من الفتح العربى الى قيام الدولة  
الطولونية ،  
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٨ .
- ١٥ - المستشرقون والتاريخ الاسلامى ،  
د. على حسنى الخربوطلى ، ١٩٨٨ .
- ١٦ - فصول من تاريخ حركة الاصلاح الاجتماعى فى مصر :  
دراسة عن دور الجمعية الخيرية ( ١٨٩٢ - ١٩٥٢ ) ،  
د. حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٨ .
- ١٧ - القضاء الشرعى فى مصر فى العصر العثمانى ،  
د. محمد نور فرحات ، ١٩٨٨ .
- ١٨ - الجوارى فى مجتمع القاهرة المملوكية ،  
د. على السيد محمود ، ١٩٨٨ .
- ١٩ - مصر القديمة وقصة توحيد القطرين ،  
د. أحمد محمود صابون ، ١٩٨٨ .

- ٢٠ - دراسات في وثائق ثورة ١٩١٩ : المراسلات السرية بين  
سعد زغلول وعبد الرحمن فهمي ،  
د. محمد أنيس ، ط ٢ ، ١٩٨٨ .
- ١٢ - التصوف في مصر ابان العصر العثماني ، ج ١ ،  
د. توفيق الطويل ، ١٩٨٨ .
- ٢٢ - نظرات في تاريخ مصر ،  
جمال بدوي ، ١٩٨٨ .
- ٢٣ - التصوف في مصر ابان العصر العثماني ، ج ٢ ، امام  
التصوف في مصر : الشعراي ،  
د. توفيق الطويل ، ١٩٨٨ .
- ٢٤ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية ( ١٩١٩ - ١٩٣٦ ) ،  
د. نجوى كامل ، ١٩٨٧ .
- ٢٥ - المجتمع الاسلامي والغرب ،  
تأليف : هاملتون جب وهارولد بويين ، ترجمة : د. أحمد  
عبد الرحيم مصطفى ، ١٩٨٩ .
- ٢٦ - تاريخ الفكر التربوي في مصر الحديثة ،  
د. سعيد اسماعيل على ، ١٩٨٩ .
- ٢٧ - فتح العرب لمصر ، ج ١ ،  
تأليف : ألفريد ج. بتلر ، ترجمة فريد أبو حديد ، ١٩٨٩ .
- ٢٨ - فتح العرب لمصر ، ج ٢ ،  
تأليف : ألفريد ج. بتلر ، ترجمة : محمد فريد أبو حديد ،  
١٩٨٩ .
- ٢٩ - مصر في عصر الاخشيديين ،  
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٨٩ .

- ٣٠ - الموثقون في مصر في عصر محمد علي ،  
د. حلمى أحمد شلبى ، ١٩٨٩ .
- ٣١ - خمسون شخصية مصرية وشخصية ،  
شكرى القاضى ، ١٩٨٩ .
- ٣٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج٢ ،  
لمى المطيعى ، ١٩٨٩ .
- ٣٣ - مصر وقضايا الجنوب الافريقى : نظرة على الأوضاع  
الراهنة ورؤية مستقبلية ،  
د. خالد محمود الكومى ، ١٩٨٩ .
- ٣٤ - تاريخ العلاقات المصرية المغربية ، منذ مطلع العصور الحديثة  
حتى عام ١٩١٢ ،  
د. يونان لبيب رزق ، محمد مزين ، ١٩٩٠ .
- ٣٥ - اعلام الموسيقى المصرية عبر ١٥٠ سنة ،  
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٠ .
- ٣٦ - المجتمع الاسلامى والغرب ، ج٢ ،  
تأليف : هاملتون بووين ، ترجمة : د. أحمد عبد الرحيم  
مصطفى ، ١٩٩٠ .
- ٣٧ - الشيخ على يوسف وجريدة المؤيد : تاريخ الحركة الوطنية  
في ربع قرن .  
د. سليمان صالح ، ١٩٩٠ .
- ٣٨ - فصول من تاريخ مصر الاقتصادى والاجتماعى فى العصر  
العثمانى ،  
د. عبد الرحيم عبد الرحمن عبد الرحيم ، ١٩٩٠ .
- ٣٩ - قصة احتلال محمد على لليونان ( ١٨٢٤ - ١٨٢٧ ) ،  
د. جميل عبيد ، ١٩٩٠ .

- ٤٠ - الأسلحة الفاسدة ودورها في حرب فلسطين ١٩٤٨ ،  
د. عبد المنعم الدسوقي الجميلى ، ١٩٩٠ .
- ٤١ - محمد فريد : الموقف والمأساة ، رؤية عصرية ،  
د. رفعت السعيد ، ١٩٩٠ .
- ٤٢ - تكوين مصر عبر العصور ،  
محمد شفيق غربال ، ط ٢ ، ١٩٩٠ .
- ٤٣ - رحلة في عقول مصرية ،  
ابراهيم عبد العزيز ، ١٩٩٠ .
- ٤٤ - الأوقاف والحياة الاقتصادية في مصر ، في العصر  
العثماني ،  
د. محمد عفيفي ، ١٩٩١ .
- ٤٥ - الحروب الصليبية ، ج ١ ،  
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتقديم د. حسن حبشي ،  
١٩٩١ .
- ٤٦ - تاريخ العلاقات المصرية الأمريكية ( ١٩٣٩ - ١٩٥٧ ) ،  
ترجمة : د. عبد الرؤوف أحمد عمرو ، ١٩٩١ .
- ٤٧ - تاريخ القضاء المصرى الحديث ،  
د. لطيفة محمد سالم ، ١٩٩١ .
- ٤٨ - الفلاح المصرى بين العصر القبطى والعصر الإسلامى ،  
د. زبيدة عطا ، ١٩٩١ .
- ٤٩ - العلاقات المصرية الاسرائيلية ( ١٩٤٨ - ١٩٧٩ ) ،  
د. عبد العظيم رمضان ١٩٩٢ .
- ٥٠ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ( ١٩٤٦ - ١٩٥٤ ) ،  
د. سهير اسكندر ، ١٩٩٢ .

- ٥١ - تاريخ المدارس في مصر الإسلامية ،  
( أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس  
الأعلى للثقافة ، في أبريل ١٩٩١ ) أعدها للنشر :  
د. عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٢ .
- ٥٢ - مصر في كتابات الرحالة والقناصل الفرنسيين ، في القرن  
الثامن عشر ،  
د. ألهم محمد علي ذهني ، ١٩٩٢ .
- ٥٣ - أربعة مؤرخين وأربعة مؤلفات من دولة المماليك الجراكسة ،  
د. محمد كمال الدين عز الدين علي ، ١٩٩٢ .
- ٥٤ - الأقباط في مصر في العصر العثماني ،  
د. محمد عفيفي ، ١٩٩٢ .
- ٥٥ - الحروب الصليبية ، ج٢ ،  
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د. حسن  
حيثي ، ١٩٩٢ .
- ٥٦ - المجتمع الريفي في عصر محمد علي : دراسة عن اقليم  
المنوفية ،  
د. حلمي أحمد شلبي ، ١٩٩٢ .
- ٥٧ - مصر الإسلامية وأهل الذمة ،  
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ١٩٩٢ .
- ٥٨ - أحمد حلمي سجين الحرية والصحافة ،  
د. إبراهيم عبد الله المسلمي ، ١٩٩٣ .
- ٥٩ - الرأسمالية الصناعية في مصر ، من التمهيد الى التاميم  
( ١٩٥٧ - ١٩٦١ ) ،  
د. عبد السلام عبد الحليم عامر ، ١٩٩٣ .



- ٦٠ - المعاصرون من رواد الموسيقى العربية ،  
عبد الحميد توفيق زكي ، ١٩٩٣ .
- ٦١ - تاريخ الاسكندرية في العصر الحديث ،  
د . عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣ .
- ٦٢ - هؤلاء الرجال من مصر ، ج٣ ،  
لمعى المطيعى ، ١٩٩٣ .
- ٦٣ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر الاسلامية ،  
تأليف : د. سيدة اسماعيل كاشف ، جمال الدين سرور ،  
وسعيد عبد الفتاح عاشور ، أعدها للنشر : د . عبد العظيم  
رمضان ، ١٩٩٣ .
- ٦٤ - مصر وحقوق الانسان ، بين الحقيقة والإفتراء ، دراسة  
وثائقية ،  
د . محمد نعمان جلال ، ١٩٩٣ .
- ٦٥ - موقف الصحافة المصرية من الصهيونية (١٨٩٧ - ١٩١٧) ،  
د . سهام نصار ، ١٩٩٣ .
- ٦٦ - المرأة في مصر في العصر الفاطمى ،  
د . ناريان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٣ .
- ٦٧ - مساعى السلام العربية الاسرائيلية : الأصول التاريخية ،  
( أبحاث الندوة التي أقامتها لجنة التاريخ والآثار بالمجلس  
الأعلى للثقافة ، بالاشتراك مع قسم التاريخ بكلية البنات  
جامعة عين شمس ، فى أبريل ١٩٩٣ ) ، أعدها للنشر :  
د . عبد العظيم رمضان ، ١٩٩٣ .
- ٦٨ - الحروب الصليبية ، ج٣ ،  
تأليف : وليم الصورى ، ترجمة وتعليق : د. حسن  
حبشى ، ١٩٩٣ .

- ٦٩ - نبوية موسى ودورها في الحياة المصرية ( ١٨٨٦ - ١٩٥١ ) ،  
د . محمد أبو الاسعاد ، ١٩٩٤ .
- ٧٠ - أهل اللمة في الاسلام ،  
تأليف : أ. س. ترتون ، ترجمة وتعليق : د . حسن حبشي ،  
ط ٢ ، ١٩٩٤ .
- ٧١ - مذكرات اللورد كليرن ( ١٩٣٤ - ١٩٤٦ ) ،  
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة : د . عبد الرؤوف أحمد  
عمرو ، ١٩٩٤ .
- ٧٢ - رؤية الرحالة المسلمين للأحوال المالية والاقتصادية لمصر  
في العصر الفاطمي ( ٣٥٨ - ٥٦٧ هـ ) ،  
أمانة أحمد امام ، ١٩٩٤ .
- ٧٣ - تاريخ جامعة القاهرة ،  
د . رؤوف عباس حامد ، ١٩٩٤ .
- ٧٤ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية ، ج ١ ، في العصر  
الفرعوني ،  
د . سمير يحيى الجمال ، ١٩٩٤ .
- ٧٥ - أهل اللمة في مصر ، في العصر الفاطمي الأول ،  
د . سلام شافعي محمود ، ١٩٩٥ .
- ٧٦ - دور التعليم المصري في النضال الوطني ( زمن الاحتلال  
البريطاني ) ،  
د . سعيد اسماعيل علي ، ١٩٩٥ .
- ٧٧ - الحروب الصليبية ، ج ٤ ،  
تأليف : وليم الصوري ، ترجمة وتعليق : د . حسن  
حبشي ، ١٩٩٥ .

- ٧٨ - تاريخ الصحافة السكندرية ( ١٨٧٣ - ١٨٩٩ ) ،  
نعيمات أحمد عثمان ، ١٩٩٥ .
- ٧٩ - تاريخ الطرق الصوفية في مصر ، في القرن التاسع عشر ،  
تأليف : فريد دى يونج ، ترجمة : عبد الحميد فهمي  
الجمال ، ١٩٩٥ .
- ٨٠ - قناة السويس والتنافس الاستعماري الأوروبي ( ١٨٨٢ -  
١٩٠٤ ) ،  
د. السيد حسين جلال ، ١٩٩٥ .
- ٨١ - تاريخ السياسة والصحافة المصرية ، من هزيمة يونيو الى  
نصر أكتوبر ،  
د. رمزي ميخائيل ، ١٩٩٥ .
- ٨٢ - مصر في فجر الاسلام ، من الفتح العربي الى قيام الدولة  
الطولونية ،  
د. سيدة اسماعيل كاشف ، ط٢ ، ١٩٩٥ .
- ٨٣ - مذكراتي في نصف قرن ، ج١ ،  
أحمد شفيق باشا ، ط٢ ، ١٩٩٥ .
- ٨٤ - مذكراتي في نصف قرن ، ج٢ ، القسم الأول ،  
أحمد شفيق باشا ، ط٢ ، ١٩٩٥ .
- ٨٥ - تاريخ الاذاعة المصرية : دراسة تاريخية ( ١٩٣٤ - ١٩٥٢ ) ،  
د. أحمد الشربيني ، ١٩٩٥ .
- ٨٦ - تاريخ التجارة المصرية في عصر الحرية الاقتصادية  
( ١٨٤٠ - ١٩١٤ ) ،  
د. أحمد الشربيني ، ١٩٩٥ .
- ٨٧ - مذكرات اللورد كليتون ، ج٢ ، ( ١٩٣٤ - ١٩٤٦ ) ،  
اعداد : تريفور ايفانز ، ترجمة وتحقيق : د. عبد الرؤوف  
أحمد عمرو ، ١٩٩٥ .

- ٨٨ - التدقيق الموسيقى وتاريخ الموسيقى المصرية ،  
عبد الحميد توفيق زكى ، ١٩٩٥ .
- ٨٩ - تاريخ الموانئ المصرية فى العصر العثمانى ،  
د . عبد الحميد حامد سليمان ، ١٩٩٥ .
- ٩٠ - معاملة غير المسلمين فى الدولة الإسلامية ،  
د . نريمان عبد الكريم أحمد ، ١٩٩٦ .
- ٩١ - تاريخ مصر الحديثة والشرق الأوسط ،  
تأليف : بيتر مانسفيلد ، ترجمة : عبد الحميد فهمى  
الجمال ، ١٩٩٦ .
- ٩٢ - الصحافة الوفدية والقضايا الوطنية ( ١٩١٩ -  
١٩٣٦ ) ج ٢ ،  
د . نجوى كامل ، ١٩٩٦ .
- ٩٣ - قضايا عربية فى البرلمان المصرى ( ١٩٢٤ - ١٩٥٨ ) ،  
د . نبيه بيومى عبد الله ، ١٩٩٦ .
- ٩٤ - الصحافة المصرية والقضايا الوطنية ( ١٩٤٦ - ١٩٥٤ ) ،  
د . سمير اسكندر ، ١٩٩٦ .
- ٩٥ - مصر وأفريقيا الجذور التاريخية للمشكلات الأفريقية  
المعاصرة ( أعمال ندوة لجنة التاريخ والآثار بالمجلس الأعلى  
للثقافة بالاشتراك مع معهد البحوث والدراسات الأفريقية  
بجامعة القاهرة )  
إعداد : أ . د . عبد العظيم رمضان .
- ٩٦ - عبد الناصر والحرب العربية الباردة ( ١٩٥٨ - ١٩٧٠ ) ،  
تأليف : مالكولم كير ، ترجمة د . عبد الرؤوف أحمد عمرو .
- ٩٧ - العربان ودورهم فى المجتمع المصرى فى النصف الأول من  
القرن التاسع عشر ،  
د . إيمان محمد عبد المنعم عامر .

- ٩٨ - هيكل والسياسة الأسبوعية ،  
 د. محمد سيد محمد .
- ٩٩ - تاريخ الطب والصيدلة المصرية ( العصر اليوناني -  
 الروماني ) ج٢ ،  
 د. سمير يحيى الجمال .
- ١٠٠ - موسوعة تاريخ مصر عبر العصور : تاريخ مصر القديمة ،  
 أ. د. عبد العزيز صالح ، أ. د. جمال مختار ، أ. د. محمد  
 إبراهيم بكر ، أ. د. إبراهيم نصحي ، أ. د. فاروق القاضي ،  
 أعدها للنشر : أ. د. عبد العظيم رمضان .
- ١٠١ - ثورة يوليو والحقيقة الغائبة ،  
 اللواء / مصطفى عبد المجيد نصير ، اللواء / عبد المجيد  
 كفاي ، اللواء / سعد عبد الحفيظ ، السفير / جمال  
 منصور .
- ١٠٢ - المقطم جريدة الاحتلال البريطاني في مصر ١٨٨٩ - ١٩٥٢ ،  
 د. تيسير أبو عرجة .
- ١٠٣ - رؤية الجبرتي لبعض قضايا عصره ،  
 د. علي بركات .
- ١٠٤ - تاريخ العمال الزراعيين في مصر ( ١٩١٤ - ١٩٥٢ ) ،  
 د. فاطمة علم الدين عبد الواحد .
- ١٠٥ - السلطة السياسية في مصر وقضية الديمقراطية ١٨٠٥ -  
 ١٩٨٧ ،  
 د. أحمد فارس عبد المنعم .
- ١٠٦ - الشيخ علي يوسف وجريدة المؤيد ( تاريخ الحركة الوطنية  
 في ربع قرن ،  
 د. سليمان صالح .

- ١٠٧ - الأصولية الإسلامية ،  
تأليف : دليب هيرو : ترجمة : عبد الحميد فهمي الجمال .
- ١٠٨ - مصر للمصريين ج ٤ ،  
سليم النقاش .
- ١٠٩ - مصر للمصريين ج ٥ .  
سليم النقاش .
- ١١٠ - مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية ( عصر سلاطين  
المماليك ) ج ١ ،  
د . البيومي اسماعيل الشربيني .
- ١١١ - مصادرة الأملاك في الدولة الإسلامية ( عصر سلاطين  
المماليك ) ج ٢ ،  
د . البيومي اسماعيل الشربيني .
- ١١٢ - اسماعيل باشا صدقي ،  
د . محمد محمد الجوادى .
- ١١٣ - الوزير باشا ودوره في السودان ( في عصر الحكم  
المصرى ) ،  
د . عز الدين اسماعيل .
- ١١٤ - دراسات في تاريخ مصر الاجتماعي ،  
تأليف أحمد رشدي صالح .
- ١١٥ - مذكراتي في نصف قرن ج ٣ ،  
أحمد شفيق باشا .
- ١١٦ - أدب اسحق ( عاشق الحرية ) ،  
علاء الدين وحيد .

- ١١٧ - تاريخ القضاء في مصر العثمانية ( ١٥١٧ - ١٧٩٨ ) ،  
عبد الرازق ابراهيم عيسى .
- ١١٨ - النظم المالية في مصر والشام ،  
د . البيومي اسماعيل الشربيني .
- ١١٩ - الثقبات في مصر الرومانية ،  
حسين محمد أحمد يوسف .
- ١٢٠ - يوميات من التاريخ المصرى الحديث ،  
لويس جرجس .
- ١٢١ - الجلاء ووحدة وادى النيل ( ١٩٤٥ - ١٩٥٤ ) ،  
محمد عبد الحميد الخناوى .
- ١٢٢ - مصر للمصريين ج٦ ،  
سليم خليل النقاش .
- ١٢٣ - السيد أحمد البدوى ،  
د . سعيد عبد الفتاح عاشور .
- ١٢٤ - العلاقات المصرية الباكستانية في نصف قرن ،  
د . محمد نعمان جلال .
- ١٢٥ - مصر للمصريين ج٧ ،  
سليم خليل النقاش .
- ١٢٦ - مصر للمصريين ج٨ ،  
سليم خليل النقاش .
- ١٢٧ - مقدمات الوحدة المصرية السورية ( ١٩٤٣ - ١٩٥٨ ) ،  
ابراهيم محمد محمد ابراهيم .
- ١٢٨ - معارك صحفية ،  
جمال بدوى .

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٨/١٣٣٢٠

---

ISBN — 977 — 01 — 5936 — 0